تحقيق

6 فيتو تركي أوقف اعتماد أمريكا على «الوفاق العراقي»

شاعر

8 ميخائيل ليرمنتوف: شراع روسيا الحزين

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

الملك حسين يتدخل لوقف النقاش عن ولاء الفلسطينيين 4

صحف عبرية

شخصيات عربية واسرائيلية في «تحالف سلام» اقليمي شعبي 7

2409 الثلاثاء 4 شباط (فبراير) 1997 ـ 26 رمضان 1417 هـ

يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2409 Tuesday 4 February 1997

30 قتيلا بتصادم قطارين في الصعيد

مصر: رفع الحصانة عن نائب معارض لاستجوابه بتهمة الانتماء لـ«الاخوان»

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

قالت مصادر برلمانية امس الاثنين ان مجلس الشعب (البرلمان) المصري رفع الحصانة عن احد اعضائه للسماح باستجوابه فيما يتعلق بانتمائه لجماعة الاخوان المسلمين المحظورة.

وكانت تقارير صحفية ذكرت ان النيابة تريد استجواب النائب العضو عن حزب العمل علي سيد فتح الباب المشتبه في تورطه مع مجموعة تضم 53 شخصا. وقال مصدر ان مذكرة قدمت للمجلس ذكرت ان فتح الباب «عضو مجلس الشعب عن دائرة التبين هو احد قياديي تنظيم الاخوان المسلمين».

ولم يعقب مامون الهضيبي المتحدث باسم الاخوان على المزاعم بان فتح الباب عضو بالجماعة.

وقال الهضيبي «ان المسالة كلها هزلية. فمن الواضح انهم (الحكومة) يريدون اخراج اي عضو من المعارضة من البرلمان وخاصة اذا كان اسلاميا. وفتح الباب هو العضو الوحيد عن حزب العمل المعروف عنه اتجاهاته الاسلامية».

وقال الهضيبي ان البرلمان عادة يرفع الحصانة عن العضو اذا اثبتت التحقيقات ادانته ولكن في حالة فتح الباب فقد رفعت الحصانة لمجرد الاشتباه. واضاف «ان هذا تحذير لكل الاعضاء» مضيفا ان اي ضابط شرطة يستطيع كتابة تقرير الان ضد اي عضو برلماني لرفع الحصانة عنه.

ويضم حزب العمل الكثير من اعضاء الاخوان المسلمين.

وكانت الدولة تساهلت لسنوات طويلة مع الاخوان ذوي النفوذ القوي في البلاد ولكنها حاولت في العامين الماضيين الربط بينهم وبين جماعات العنف السياسي التي تحاول الاطاحة بالحكومة.

وقتل اكثر من الف شخص منذ عام 1992 عندما بدات جماعات من الاسلاميين المتشددين اعمال عنف ولكن زعماء الاخوان يقولون انهم يعارضون استخدام العنف للوصول الى السلطة.

من جهة اخرى اكدت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان ثلاثين شخصا لقوا حتفهم واصيب اخرون بجروح صباح امس الاثنين في اصطدام بين قطارين وقع بين مدينتي اسوان والاقصر السياحيتين في صعيد مصر.

واكدت الوكالة ان معظم الضحايا من المصريين، موضحة ان الاصطدام وقع في الساعة السادسة صباحا (4.00 تغ) عندما اصطدم قطار لشحن المنتجات الزراعية بقطار للركاب كان يقوم برحلة بين الاسكندرية على الساحل الشمالي واسوان التي تبعد زهاء 900 كيلومتر عن القاهرة جنوبا.

وقالت الوكالة ان القطارين كانا يسيران في الاتجاه نفسه وان قطار البضائع صدم قطار الركاب من الخلف اثناء توقف هذا الاخير لوجود قطار اخر امامه على الخط نفسه.

واسفر الحادث الذي وقع بالقرب من مدينة ادفو على بعد 95 كيلومترا الى الشمال من اسوان، عن تهشم العربتين الخلفيتين لقطار الركاب، وادى الى تعطيل حركة القطارات على الخط الواصل بين اسوان والقاهرة لاكثر من ثلاث ساعات.

وكانت مصر شهدت في كانون الاول (ديسمبر) 1995 حادثا مروعا بالقرب من مدينة البدرشين جنوب القاهرة اسفر عن مقتل 68 شخصا في اصطدام بين قطارين على خط القاهرة الصعيد. كما قتل 38 شخصا في القاهرة في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي عندما سقطت حافلة للنقل العام في مياه النيل بعد ان فقد سائقها السيطرة عليها.

خلاف بين وزيرين اسرائيليين حول احتمال الانسحاب من جنوب لبنان

ليفي يتهم سورية بنشر صواريخ كيماوية ودمشق تدعو امريكا للضغط على نتنياهو

جندي اسرائيلي يراقب «شارع الشهداء» في مدينة الخليل لدى فتحه أمس (رويتر)

■ الرباط ـ القدس ـ اف ب ـ رويتر: دعا نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الولايات المتحدة الى الضغط على حليفتها اسرائيل كي تستانف قريبا المحادثات مع دمشق، فيما اتهم وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي سورية بنشر صواريخ ارض ـ ارض تحمل شحنات كيميائية على الحدود مع اسرائيل، وبالتغاضي عن تسليح حزب الله عبر دمشق. كما كان موضوع السلام في الشرق الاوسط محور محادثات هاتفية بين الرئيسين الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك.

وقال خدام للصحافيين عقب وصوله الى مطار الرباط ان سورية مستعدة للدخول في محادثات مع اسرائيل بشرط ان تبدأ المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في العام الماضي. وكان في استقباله بالمطار رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي وعدد من كبار المسؤولين. ومن المقرر ان يكون خدام الذي يقوم بجولة عربية بصحبة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قد التقى بالعاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء امس بالقصر الملكي في الرباط.

وقال الشرع ان سورية تتوقع من الملك الحسن مساندة موقف سورية في عملية السلام بالشرق الاوسط.

واتهم ليفي سورية بانتهاج «سياسة متطرفة». وقال ان القوات السورية مزودة بصواريخ ارض ـ ارض تحمل شحنات كيميائية تسلمتها من الصين وكوريا الشمالية، ونشرت على طول الحدود الشمالية لاسرائيل.

وقال ان حوالي ثلاثين طائرة ايرانية تنقل اسلحة سلمت، عبر مطار دمشق، لحزب الله اللبناني، خلال الاشهر التسعة الاخيرة. واضاف ليفي مساء امس الاول في باريس في تصريحات نقلتها الصحف الاسرائيلية امس ان «حوالي ثلاثين طائرة ايرانية محملة بالاسلحة لحساب حزب الله حطت في مطار دمشق منذ انتهاء عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية (في لبنان) في نيسان (ابريل) الماضي». ونشب امس الاثنين خلاف بين وزيري الامن الداخلي والدفاع الاسرائيليين حول احتمال قيام اسرائيل بانسحاب من طرف واحد من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان بعد مقتل ثلاثة من جنودها في هذه المنطقة خلال الاسبوع الماضي.

فقد أعلن وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني للاذاعة انه لم يعد «من الممكن ان يتعرض جنودنا للقتل كالطيور في لبنان من دون ان نتحرك».

واقترح «انسحابا تدريجيا» من «المنطقة الامنية»، التي اقامتها اسرائيل وتحتلها في جنوب لبنان، على ان تحل قوة دولية محل القوات الاسرائيلية في هذه المنطقة.

واضاف كهلاني انه توجد «وسيلة اخرى هي تصعيد عملياتنا بتدميرنا للمحطات الكهربائية في لبنان مقابل قتيل من جنودنا وتدمير الطرقات مقابل قتيلين والجسور مقابل ثلاثة جنود (قتلى)».

ورفض وزير الدفاع اسحق موردخاي هذه المقترحات رفضا قاطعا معتبرا انها «تسيء الى معنويات واندفاع جنودنا المنتشرين في لبنان». واضاف «ان الانسحاب من جانب واحد من لبنان يعرض للخطر بلدات شمال اسرائيل التي ستقع مباشرة تحت تهديد الارهابيين الذين سيكون بامكانهم الاقتراب من الحدود بدون اي رادع».

من جهة اخرى بحث الرئيسان الفرنسي والمصري باتصال هاتفي مطول تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط. والغى مبارك زيارته التي كانت مقررة الى باريس وهو في طريق عودته الى مصر من دافوس (سويسرا) حيث شارك في المنتدى الاقتصادي العالمي لارتباطه بمواعيد سابقة. وقد اجرى مبارك الذي قرر العودة مباشرة الى القاهرة، محادثات هاتفية مع شيراك استمرت اكثر من ربع ساعة في جو وصفته الرئاسة الفرنسية بانه «جيد جدا».

وقد اطلع شيراك نظيره المصري على فحوى المحادثات التي اجراها الاسبوع الماضي مع وزير الخارجية الاسرائيلي مع اعرابه عن الامل في حصول تقدم حاسم على المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني في عملية السلام وكذلك على المسارات الاخرى.

من جهته اكد عرفات امس في لاهاي انه حصل على «رسالة ضمانات» من الاتحاد الاوروبي كان لها تاثير حاسم على المفاوضات مع اسرائيل التي افضت الى توقيع اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في كانون الثاني (يناير) الماضي.

انديك وغنيم أبرز المرشحين لخلافة بلليترو

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح: أعلن مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بلليترو انه قد طلب احالته على التقاعد من منصبه الحالي وسوف يغادر وزارة الخارجية في غضون ثلاثة أشهر.

وتقول مصادر مطلعة بأن أكثر المرشحين حظا في خلافة بلليترو هو السفير الأمريكي لدى اسرائيل مارتن انديك فيما تقول مصادر أخرى ان من بين المرشحين للمنصب نفسه نائب رئيس البعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة ادوارد غنيم الذي سبق له شغل منصب سفير الولايات المتحدة لدى الكويت. الى جانب ان دينيس روس المنسق الأمريكي الخاص لعملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية هو من بين المرشحين للمنصب.

وتضيف هذه المصادر ان التغييرات المتعلقة بالمناصب الحكومية الأمريكية الخاصة بالمنطقة العربية سوف تطال أيضا البيت الأبيض، حيث يتوقع تعيين أهرون ديفيد ميللر مديرا للشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض. ويشغل ميللر حاليا منصب نائب روس.

وتقول هذه المصادر ان مثل هذه التعيينات في حال حدوثها سوف تمنح انصار اسرائيل المباشرين سلطة اتخاذ القرار فيما يتعلق بالمنطقة العربية خاصة وان انديك الذي كان أول منصب رسمي له هو مدير قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي في بداية فترة كلينتون الرئاسية الأولى كان صاغ من خلال معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (معهد اللوبي اليهودي بواشنطن) الذي كان يديره قبل التحاقه بالحكومة الأمريكية الاستراتيجية الامريكية حيال منطقة الخليج المعروفة باسم سياسة «الاحتواء المزدوج» ضد ايران والعراق.

دول الخليج تمنح اليمن وضعا خاصا وليس عضوية المجلس

■ صنعاء ـ رويتر: ذكرت أجهزة اعلام رسمية ان مبعوثا قطريا توجه الى صنعاء امس الاثنين لتسليم رد مجلس التعاون الخليجي على طلب اليمن الانضمام للمجلس المؤلف من ست دول.

وذكرت وكالة انباء سبأ اليمنية ان وزير الدولة القطري لشؤون مجلس الوزراء محمد بن خالد آل ثاني وصل الى صنعاء لتسليم رسالة من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني للرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان الرسالة تتضمن رد مجلس التعاون الخليجي على الطلب اليمني. وتترأس قطر الدورة الحالية للمجلس وقال اليمن في طلب الانضمام للمجلس انه مؤهل للدخول في عضوية المجلس بسبب موقعه الجغرافي وعلاقاته التاريخية مع دوله.

وقال دبلوماسيون في الخليج ان دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان وقطر يؤيدون ضم اليمن ولكنهم امتنعوا عن الخوض في ذلك مع ظهور حجج مضادة عما قد يسببه ذلك من مخاطر وعن تجانس دول للمجلس. ورجح مراقبون الاكتفاء بمنح اليمن وضعا وأولوية خاصة دون العضوية الكاملة.

واليمن هو الدولة الوحيدة في شبه الجزيرة العربية التي تضم أحزابا سياسية وصحفا معارضة ومشاركة اسلامية فعالة في الحكومة.

حزب بوتو يتحدث عن تزوير في الانتخابات و«الرابطة الاسلامية» تتوقع فوزا كاسحا لشريف

اسلام اباد ـ أحمد مسعود:

فاز رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف امس الاثنين بمقعد نيابي في ولاية بنجاب في حين توقع مسؤول في حزبه الرابطة الاسلامية الباكستانية، «فوزا ساحقا» لحركته في الانتخابات التشريعية التي لم تشهد مشاركة كبيرة.

واظهرت اولى النتائج غير الرسمية انتخاب نواز شريف وشقيقه شهباز شريف في ولاية بنجاب اضافة الى تسعة مرشحين اخرين من الرابطة الاسلامية في ولايتي بنجاب والحدود الشمالية ـ الغربية.

وتخلل الانتخابات اشتباكات عنيفة اسفرت عن 8 قتلى.

وقال شهباز شريف: «انه فوز ساحق» للرابطة الاسلامية لكنه أقر أمام الصحافيين في لاهور بضعف المشاركة في الانتخابات واشار الى «انهيار» حزب الشعب الباكستاني بزعامة رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بينظير بوتو. ولم يعلن اي مصدر رسمي اي نتيجة حتى الان لكن المراقبين يتوقعون فوز حزب نواز شريف (48 عاما).

واعتبر شريف امس انه بعد فوز حزبه سيعطي الاولوية لـ«تنشيط الاقتصاد» لوضع البلاد مجددا على «طريق التقدم والازدهار».

وتأتي هذه الانتخابات بعد ثلاثة اشهر على اقالة الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري لحكومة بوتو وحله الجمعية الوطنية والمجالس المحلية الاربعة.

من جهة اخرى أعلن حزب الشعب الباكستاني، بزعامة رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بينظير بوتو، حصول «عمليات تزوير كبيرة» خلال الانتخابات التي ستحدد أعضاء البرلمان الوطني واربعة مجالس محلية.

واشارت الامانة العامة للحزب في اسلام اباد في بيان الى ان «مخالفات كثيرة حصلت في مختلف انحاء البلاد» منها تأخر مكاتب الاقتراع عن فتح أبوابها لمدة ساعتين ونصف الساعة عن الموعد المحدد او اقفال مكاتب اخرى قبل موعد الاقفال الرسمي.

وجاء في البيان ايضا ان مخالفات حصلت ايضا على مستوى اللوائح الانتخابية.

وعلق شهباز شريف «انها (بوتو) تدعي ذلك دائما عندما تخسر الانتخابات، لسنا بحاجة الى الدفاع عن انفسنا او الادلاء بتعليقات أخرى».

معارك بين فصيلي قرنق ومشار والترابي يدعو امريكا للحوار

واشنطن ـ «القدس العربي»:

حمل رئيس مجلس النواب السوداني حسن الترابي بشدة على الولايات المتحدة قائلا ان عداء واشنطن تجاه السودان سوف يرتد عليها ويثير غضب المسلمين في كل مكان. وقال الترابي في مقابلة مع وكالة انباء اسوشيتدبرس نشرت امس ان «امريكا تجسد الشيطان بالنسبة للمسلمين».

وتساءل الترابي لماذا لا تفتح الولايات المتحدة حوارا مع السودان مشيرا الى ان الامريكيين يعرفون القليل جدا عن العالم» وقال «ليس هناك من سبب وراء رفض الامريكيين التحدث مع السودان. يمكن لهم الحصول على مصالح كثيرة هنا». لكنه استبعد اي مصالحة مع الولايات المتحدة في المدى المنظور. مشيرا الى انه لو اراد اختيار بلد آخر الى جانب السودان للاقامة فيه فسيكون امريكا.

وهدد الترابي باشعال حرب في منطقة القرن الافريقي اذا لم تتمكن القوات السودانية من استعادة الشريط الشرقي من أراضيها على النيل الازرق الذي تحتله قوات المعارضة السودانية بدعم من اثيوبيا واريتريا وقال بأن حكومة السودان ربما تسمح لمتمردين اثيوبيين بشن هجمات من السودان اذا لم تتمكن الخرطوم من استعادة تلك الاراضي. وقال انه «اذا كانت كلفة استعادة السودان اراضيه عالية جدا فانه ربما ستكون متبادلة». واشار الترابي الى استعداده لعقد محادثات مع جون قرنق قائد حركة الجيش الشعبي لتحرير السودان لكنه في الوقت نفسه قال بأن زعماء المعارضة السودانية الاخرين الذين انضموا الى قرنق العام الماضي سيتم محاكمتهم غيابيا بتهمة الخيانة.

من جهة اخرى اكدت صحيفة «السودان الحديث» الحكومية امس الاثنين وقوع اشتباكات مسلحة شرقي السودان بين الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق وفصيل جنوبي متمرد اخر موال للحكومة السودانية.

واكد مسؤول في محركة استقلال جنوب السودان»، بزعامة ريك مشار الذي وقع في نيسان (ابريل) اتفاقا لوقف اطلاق النار مع الحكومة، ان فصيل قرنق شن هجمات في اقصى جنوب ولاية النيل الازرق وفي ولاية اعالي النيل.

العراق يبطل مفعول 352 الف قنبلة اسقطتها قوات التحالف

■ بغداد ـ رويتر: قالت صحف عراقية امس ان فرق الدفاع المدني ابطلت مفعول اكثر من 352 الف قنبلة منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وذكرت الصحف العراقية ان القنابل متنوعة الاحجام والانواع وتفاوتت ما بين قنابل عنقودية وصواريخ كروز لم تنفجر.

وقالت الصحف العراقية نقلا عن مصدر للدفاع المدني ان فرق الدفاع المدني ابطلت او تعاملت مع 181812 قنبلة متنوعة الاحجام والانواع عام 1991 و38532 قنبلة عام 1992 و34484 قنبلة عام 1993 و19255 قنبلة عام 1994 و54888 قنبلة عام 1995 و23402 قنبلة عام 1996.

وذكر المصدر ان فرق الدفاع المدني العراقية لا تزال تواصل نشاطها في البحث عن قنابل القيت على البلاد خلال «العدوان الغاشم» الذي شاركت فيه 30 دولة في اشارة الى قوات التحالف التي طردت القوات العراقية من الكويت عام 1991 بقيادة الولايات المتحدة.

وقال المصدر ان الدفاع المدني العراقي ينظم دورات تدريبية لتوعية المواطنين وتعليمهم كيفية تفادي تلك القنابل.

القبارصة اليونانيون يشترون سفينة حربية من تل ابيب

تركيا تحقق في ملابسات احتجاجات مناهضة لاسرائيل

انقرة ـ نيقوسيا ـ

من هيرفيه كوتورييه:

قالت مصادر قضائية امس ان مكتب المدعي العام التركي بدأ تحقيقات في ملابسات تنظيم احتجاجات مناهضة لاسرائيل نظمها مجلس مدينة يهيمن عليه حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان.

وقالت مسؤولة بمكتب المدعي العام «ارسلت وثائق (خاصة بالقضية) الى محكمة امن الدولة. وبدأنا (تحقيقات)».

كما طلب حزب المعارضة الرئيسي الوطن الام بزعامة مسعود يلماظ في رسالة الى وزيرة الخارجية تانسو تشيلر توضيح ملابسات عقد السفير الايراني محمد رضا باقري لحفل (ليلة القدس) يوم الجمعة الماضية في بلدية سينجان بالعاصمة انقرة. واصاب الحفل الذي اذاعه التلفزيون التركي في نشرة الاخبار النخبة العلمانية في البلاد بالاستياء. وانتقدت وسائل الاعلام خطابا القاه رئيس البلدية وهو من حزب الرفاه يوصفه دعوة لتطبيق الشريعة الاسلامية. وخلال عرض مسرحي قام شباب بدور فلسطينيين يرشقون قوات اسرائيلية بالحجارة لاحياء يوم القدس. وأعلن الزعيم الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني هذا اليوم ليكون يوما سنويا للاحتجاج ضد اسرائيل. وخطب رئيس البلدية والسفير الايراني في الحفل من على منصة زينت بصور فتحي الشقاقي القائد الراحل لجماعة الجهاد الفلسطيني المسلحة والامام موسى الصدر الزعيم الشيعي اللبناني الذي اختفى منذ سنوات خلال زيارة لليبيا. وقال وزير الدفاع التركي تورهان تايان عضو حزب الطريق القويم «انه امر رهيب». واضاف «اننا هنا في جمهورية تركيا واعتقد ان مدعي الجمهورية سيقومون باللازم»، منتقدا بذلك رئيس البلدية العضو في حزب الرفاه.

من جهته، قال وزير الصحة يلديريم اكتونا العضو في حزب الطريق القويم ان «رئيس البلدية سيقال من منصبه». واضاف ان «للدولة التركية قوانينها الخاصة وعلى كل فرد، سواء كان تركيا او اجنبيا ان يحترمها».

وقال رئيس البرلمان مصطفى كاليملي ان «المنظمين والخطباء تجاوزوا الحدود». ودعا وزير الخارجية السابق زعيم حزب الشعب الجمهوري (اجتماعي ديمقراطي) دنيز بايكال الدبلوماسية التركية الى «الرد بشكل مناسب على السفير الايراني».

على صعيد اخر أكد مصدر عسكري قبرصي رسمي امس الاثنين لوكالة فرانس برس ان قبرص اشترت مؤخرا من اسرائيل سفينة حربية ستتسلمها في آب (اغسطس) المقبل.

واوضح المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان رجال اعمال من القبارصة اليونانيين مولوا الصفقة بعد ان تفاوض المصرفي باسخاليس باسخاليدس باسمهم مع اسرائيل منذ شهرين تقريبا. ولم يحدد الثمن الذي دفع للسفينة.

ونقل التلفزيون القبرصي الرسمي عن مصدر حكومي قبرصي شارك في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد في دافوس (سويسرا) تأكيده ان السفينة الجديدة ستعزز قوات خفر السواحل التي لا تملك سوى ثلاثة زوارق سريعة. ولا يملك سلاح البحرية القبرصي سوى سفينة دورية سريعة واحدة.

فرنسا تعارض مشاركة «الانقاذ» في الانتخابات العامة بالجزائر

باريس ـ من بول تايلور:

قال الان جوبيه رئيس وزراء فرنسا امس ان الانتخابات البرلمانية المقترحة في الجزائر يجب ان يشارك فيها كل الاحزاب الديمقراطية المشروعة الأمر الذي يستبعد الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

وقال جوبيه لراديو فرانس انتير «نحن لا نؤيد في الجزائر سوى الاحزاب الديمقراطية... يجب ان تشارك الجماعات السياسية المشروعة في هذه الانتخابات».

وسئل جوبيه عما اذا كان يعتبر الجبهة الاسلامية للانقاذ من بين الاحزاب الديمقراطية فقال «طالما تستخدم القنابل والسيارات الملغومة والمدى فانت لست من الاحزاب التي تؤيد القيم الديمقراطية».

وفي وقت لاحق اعلنت الحكومة الفرنسية عن تعيين سفير جديد لدى الجزائر.

وقالت ان الفريد سيفير جايار سفير فرنسا في أوتاوا منذ نيسان (ابريل) 1992 سيمثل باريس في الجزائر خلفا للسفير ميشيل ليفيك الذي عين أخيرا رئيسا لوزراء موناكو. وتختار موناكو وزراءها من قائمة مرشحين تقترحها باريس.

واعرب رئيس الوزراء الفرنسي عن قلقه من أعمال العنف الجارية في الجزائر وتعاطفه مع المواطنين الجزائريين لكنه قال ان بلاده لا تريد التدخل في شؤون الجزائر.

ISSN 1358-3379

04

9 771358 337025

الاسلاميون اختاروا بداية ساخنة لحملة الانتخابات العامة

قانون لحظر الخمور.. ورفض حزب للمسيحيين.. وعزف على وتر «الهوية الأردنية»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

«تكفير وتهجير»، وتهديد بنفوذ رأس المال، وعزف مفاجئ، على الاوتار الفلسطينية واوتار الهوية الوطنية الاردنية، وملاسنات بين الاسلاميين والمسيحيين، وحرب اسلامية على الخمور رافقها مشروع تشكيل حزب مسيحي لأول مرة، واشياء أخرى كثيرة كانت محصلة حركة اجتماعية سياسية لا تخلو من التنظيم والاثارة شاهدها الأردنيون طوال الشهر الماضي الذي ازدحم بالاحداث والمواجهات.

بداية مثيرة ومبكرة، وملفتة للنظر للموسم الانتخابي يؤكد المراقبون انها فرضت نفسها على الواقع السياسي الأردني قبل أشهر قليلة من التوجه لصناديق الاقتراع، وأسابيع قليلة من حكومة بوجه جديد تقود العملية الانتخابية.

وفيما ثارت على نحو مفاجئ اسئلة الهوية الوطنية الاردنية، ثارت أيضا قصص «التنافس» خلف الكواليس بين الاسلاميين والمسيحيين، فبعد اقل من 24 ساعة فقط على المواجهة الساخنة والأولى من نوعها بين نائب اسلامي وآخر مسيحي في البرلمان تم خلالها تبادل الاتهامات الدينية بمذكرة لرئيس الحكومة طالبوا فيها بتعطيل المدارس والمؤسسات في «ليلة القدر» من شهر رمضان، والمفارقة ان المذكرة قدمت بعد شهر واحد من قرار اتخذته حكومة الكباريتي بتعطيل المدارس بمناسبة أعياد الميلاد، وتدريس الدين المسيحي في المدارس الحكومية.

القراران كانا بشكل أو باخر عملية نجاح فريدة تحدثت عنها جميع الاوساط للنائب المسيحي المتدين فرح الربضي الذي طرح برنامجا انتخابيا يتضمن هدفين فقط، هما العطلة في الميلاد، وتدريس الدين المسيحي في مدارس الحكومة، وبذلك أصبح الربضي النائب الوحيد الذي استطاع فعلا انجاز برنامجه الانتخابي منذ انطلقت المسيرة الديمقراطية عام 1989. لكن نواب الكتلة الاسلامية في البرلمان استدركوا الحسابات الانتخابية، واستبقوا محاولات الحكومة فرض مبدأ الصوت الواحد الذي يحجمهم داخل البرلمان بافتعال معركة (المخمرة) فنفضوا الغبار عن ملف قانون «منع الخمرة»، وفرضوه على جدول أعمال التشريع البرلماني وينبغي على أي نائب يرغب بالنجاح المرة القادمة والحصول على دعم عشيرته وقاعدته الانتخابية ان لا يجازف برفض تأييد هذا القانون، فالمجتمع الاردني ما زال ينظر للخمر باعتبارها من الكبائر والنائب الذي يشربها لن يجازف بتأييدها أمام عشيرته لانه يجازف بهذه الحالة بمقعده النيابي. وقانون منع الخمور الذي يحظر على الأردني المسلم شربها أو صنعها أو حملها وانتاجها، أو المتاجرة بها.

وشيوع أنباء هذا القانون سبب أزمة حقيقية في سوق المشروبات الروحية، حيث اعلنت عدة محلات ضخمة انها تعجز عن ايجاد عامل أردني مسلم يقبل نقل الخمر وتعليبها وبيعها، والمشكلة الأهم ان الفئة التي يستثنيها القانون من محظوراته وهم المسيحيون لا يشتغلون عمالا في هذه الصناعة. رائحة الانتخابات تسيطر على تحركات الاسلاميين التي تستهدف الخمر، واتهام نائبهم عبد الله العكايلة لزميله المسيحي فرح الربضي بالصليبية عبارة عن محاولة باطنية لمداعبة عواطف المسلمين قبل اسابيع من الحملة الانتخابية الرسمية، وتكسب مثل هذه المداعبة أهميتها بسبب غياب الاعتبارات السياسية عن المجتمع الانتخابي الاردني الذي يضم حوالي 30% فقط أفراد المجتمع الاردني يشارك نصفهم عمليا في عملية الاقتراع، بينما يكتفي النصف الأخر بتسجيل اسمه في القوائم الانتخابية.

ونفس الأسلوب في مداعبة العواطف انتجه سياسيون بارزون في الدولة عندما عزفوا على نحو مفاجئ ومباغت على وتر الهوية الوطنية للفلسطينيين الموجودين في الاردن. فعمان العاصمة عاشت وما زالت أجواء الجدل الحاد حول هذا الموضوع، وهو الجدل الذي فجره اعضاء بارزون في البرلمان محسوبون اعتباريا على الاردنيين الشرقيين، واخوانهم ممن هم من غربي النهر.

والعديد من المراقبين ما زالوا يؤكدون بأن ما أثير حتى الآن حول هذا الموضوع الحساس، ليس الا استعراضا مبكرا للعضلات الانتخابية، ويستدلون على ذلك بالقول بأن الدولة الاردنية حسمت هذا الامر عندما اعتبر الملك حسين اعداء الوحدة الوطنية الاعداء الشخصيين لحكمه.

ومحاولة شخصيات مسيحية معروفة تسويق فكرة الحزب الديني المسيحي لجلب الاستثمارات والمساعدات للاردن هي ايضا محاولة لا تتجاوز للوسم الانتخابي، خصوصا في ظل تنامي الدعوات التي تتحدث عن زيادة عدد المقاعد المسيحية في البرلمان، علما بأن المسيحيين يشكلون 3% فقط من المجتمع الاردن وتمثلهم تسعة مقاعد حاليا في البرلمان.

فوجيموري يتعهد لرئيس الوزراء الياباني بتجنب استخدام القوة لحل أزمة الرهائن

■ طوكيو - واشنطن - ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الاثنين انه حصل من الرئيس البيروفي البرتو فوجيموري على وعد بعدم استخدام القوة لانهاء أزمة الرهائن في ليما طالما لم تتعرض حياة هؤلاء الرهائن للخطر.

وقال هاشيموتو امام البرلمان بعد ان اجتمع السبت الماضي في تورونتو مع رئيس الدولة البيروفية «تمكنت من الحصول (من فوجيموري) على تأكيد بانه لن يستخدم القوة طالما ظل الرهائن سالمين».

وأكد رئيس الحكومة اليابانية ان بلاده ستشارك مباشرة في المفاوضات، بما ان سفيرها في المكسيك، تيروسوكي تيرادا سيحضر اجتماعات «لجنة الضامنين» التي شكلت للتوسط بين المجموعة المسلحة والسلطات البيروفية.

واضاف «سنطلع مباشرة على المعلومات الخاصة بالأزمة عبر تكليف السفير في المكسيك المشاركة في هذه اللجنة».

وأشار الامين العام للحكومة اليابانية سيروكو كاجياما، من جهته، الى تسوية الخلافات بين طوكيو وليما حول تسوية الازمة بفضل اجتماع تورونتو.

وقال ان «الاجتماع ازال كل التكهنات حول وجود هوة بين ما ننتظره والطريقة التي تستخدمها الحكومة البيروفية لحل الازمة». واضاف «لم يعد هناك أي خلاف بيننا الان».

وكان الرئيس البيروفي البرتو فوجيموري ذكر لصحيفة «واشنطن بوست» الامريكية ان المجموعة المسلحة التي تحتجز 72 شخصا في مقر السفير الياباني في ليما، تخلت «بشكل ضمني» عن مطلبها القاضي باطلاق سراح ناشطي حركة توباك امارو الثورية المعتقلين في السجون البيروفية والبالغ عددهم نحو 440 شخصا.

واضاف الرئيس البيروفي في مقابلة نشرتها الصحيفة الاحد ان اعضاء المجموعة المسلحة وافقوا على ايجاد حل للازمة «يتطابق مع القانون البيروفي». وقال «اقنعناهم انهم لا يستطيعون تحقيق أي تقدم» في عملية افراج السجناء من اعضاء حركة توباك امارو الثورية.

وتابع فوجيموري «استغرق ذلك وقتا طويلا وكنا صبورين للغاية»، مشيرا الى ان اعضاء الكومندوس تخلوا ايضا عن مطلبهم ادخال تعديلات في المجال الاقتصادي وفرض «مجهود حربي».

الا ان زعيم المجموعة المسلحة نستور كارتوليني طالب مجددا السبت الماضي في مقابلة عبر الاذاعة مع صحيفتي «الباييس» و«فانغارديا» الاسبانيتين بالافراج عن زملائه المسجونين. وقال «ما زلنا في طريق مسدود. ما زلنا حقا في مأزق لان الامر يتعلق باهم مطلب لنا». وكانت الصحيفتان نشرتا المقابلة الاحد.

ووصل فوجيموري الاحد الى واشنطن في زيارة تستمر ثلاثة ايام يجتمع خلالها خصوصا مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

دوشاريت يدعو قادتها لزيارة باريس

المعارضة الصربية تطالب بتغيير نظام ميلوسيفيتش عقب اصابة عشرات المتظاهرين خلال اشتباكات مع الشرطة

■ بلغراد - ا ف ب: دعا رئيس حركة التجديد الصربية المعارضة فوك دراسكوفيتش امس الاثنين سكان بلغراد الى أن يكونوا «مستعدين للدفاع عن أنفسهم» في حال تعرضوا لأي معاملة وحشية جديدة على أيدي رجال الشرطة.

وقال دراسكوفيتش، وهو أحد قادة المعارضة المناهضة لنظام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش، لاذاعة «اندكس» المستقلة «سنخرج للتظاهر سلميا ضد جريمة الشرطة، لكن اذا هاجموكم، كونوا مستعدين للدفاع عن كرامتكم الانسانية وعن شرفكم».

وأضاف «لقد ارتكبت شرطة سلوبودان ميلوسيفيتش جريمة بمهاجمتها مدينتنا».

وكان دراسكوفيتش يتحدث قبل تظاهرة للمعارضة في الثالثة من بعد ظهر امس بالتوقيت المحلي (الثانية من بعد الظهر ت غ) احتجاجا على لجوء الشرطة الى العنف مما أسفر عن جرح 80 شخصا أمس الأحد.

وكانت الأزمة السياسية في صربيا اتسمت بالعنف ليل الاحد الاثنين في بلغراد عندما تدخلت الشرطة بقوة ضد المتظاهرين.

وهذا التدخل من جانب قوات الامن هو الأكثر عنفا منذ ان بدأت المعارضة حركة الاحتجاج على نظام الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش منذ 75 يوما. وكانت حركة الاحتجاج هذه بدأت بعد ان ألغت السلطات الصربية بعض نتائج الانتخابات البلدية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر).

وجاءت عملية القمع التي قامت بها الشرطة بينما كان من المتوقع ان يقوم ميلوسيفيتش بمبادرة لحل الازمة التي دفعت الاسرة الدولية الى عزله من جديد. ولكن من الصعب معرفة ما اذا كانت أعمال العنف التي وقعت ليل الاحد الاثنين هي مؤشر على ان الرئيس الصربي اختار أخيرا سحق الحركة.

وذكرت اذاعة «بي - 92» المستقلة نقلا عن مصادر طبية امس الاثنين ان قوات الامن قامت بضرب آلاف المتظاهرين الذين كانت تحاصرهم عند طرفي جسر يربط نوفي بيوغراد، الضاحية الشمالية لبلغراد، بوسط المدينة مما أدى الى جرح ستين شخصا على الاقل.

وقد توجه 25 شخصا، بينهم ثلاثة اصيبوا بكسور، الى مراكز للاسعاف في بلغراد، بينما تلقى 35 شخصا عناية طبية في مستشفى خاص حسبما صرح طبيب في هذا المستشفى.

وقال شهود عيان ان خمس سيارات اسعاف على الأقل عبرت وسط المدينة مسرعة، ولم تشر الاذاعة الى اصابة متظاهرين بجروح خطيرة، لكنها قالت ان الحصيلة ليست نهائية.

وعاد الهدوء الى المدينة حوالي الساعة الثانية بالتوقيت المحلي من امس الاثنين (1,00 ت غ).

وقالت الاذاعة ان فيسنا بيزيتش وهي من قادة المعارضة، تعرضت للضرب من قبل رجال الشرطة واصيبت بجروح في يدها.

من جهته، اكد فوك دراسكوفيتش، احد قادة تحالف «معا» المعارض، انه لجا الى «مكان آمن» بعد ان انذر بانه سيعتقل ليلا، حسبما اضافت الاذاعة.

وأكد دراسكوفيتش لاذاعة «بي - 92» ان سيارته تعرضت لاطلاق النار أثناء ملاحقة في شوارع وسط بلغراد بعد تدخل الشرطة. وقال ان «الرصاص كان يدوي في كل مكان حول سيارتنا». انه بدون شك تنفيذ سيناريو اغتيالي الذي وضعته ميرا ماركوفيتش، زوجة الرئيس الصربي.

ورأت المعارضة ان تدخل الالاف من رجال الشرطة ضد المتظاهرين الذين كانوا يحاولون الانضمام الى التجمع اليومي للمعارضة في وسط العاصمة «غير مبرر على الاطلاق».

واعلن زوران دينديتش أحد زعماء المعارضة الصربية لوكالة فرانس برس الاحد ان الاعتراف بنتائج الانتخابات البلدية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لم يعد يكفي لوقف الازمة في صربيا.

وقال دينديتش رئيس الحزب الديمقراطي احد فصائل تحالف «معا» للمعارضة «اعتقد انه حتى لو قبلنا بحل توفيقي فهذا لن يرضي الشعب».

وأضاف قائلا «ان عدم الارتياح وصل الى حد ان أي محاولة لتحسين صورة الوضع تعجز عن الحد من هذا الشعور، والاعتراف بنتائج الانتخابات لن يغير شيئا في الجوهر. فطالما بقي النظام دون تغيير سيظل معظم الناس غير مبالين بهذا الاعتراف وسيستمرون في الاحتجاج بنا او بدوننا».

واكد «ان السلام لن يتحقق دون أحداث تغيرات كبيرة».

وتتوقع الاوساط السياسية مبادرة من سلوبودان ميلوسيفيتش لانهاء الازمة. وقال دينديتش ان الغاء فوز المعارضة كان «المفجر الذي احدث ردود فعل متتالية وفجر الوضع واظهر انعدام ثقة السكان في السلطة».

واضاف قائلا «ان فئات جديدة من السكان تنضم كل يوم الى حركة الاحتجاج والمؤسسات تتفكك من الداخل».

وقال «نحن نطالب بالاعتراف بالنتائج وبتحديد المسؤوليات في تزوير الانتخابات وبان تكون وسائل الاعلام محايدة».

وطالب ايضا بمناقشة للدستور لمعرفة ما اذا كان للرئيس ميلوسيفيتش يمكن ان يرشح نفسه من جديد للرئاسة (نهاية السنة الحالية) وما اذا كان يمكن الجمع بين منصبي رئيس الجمهورية ورئيس حزب.

وفي باريس قرر وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس الاثنين دعوة قادة المعارضة اليوغوسلافية الثلاثة الى باريس وعبر عن «استنكاره الشديد» لتدخل الشرطة في بلغراد لقمع المتمردين.

وقال الوزير الفرنسي في بيان ان «باريس تحذر السلطات الصربية من الانسياق في تيار العنف» لمواجهة المتظاهرين.

وكانت مصادر طبية في العاصمة اليوغوسلافية ذكرت ان 80 شخصا نقلوا ليلة امس الى المستشفيات للمعالجة، اثر تدخل عنيف للشرطة لقمع المتظاهرين في بلغراد.

ربع مليون عسكري ينظمون عمليات الاقتراع في الانتخابات الباكستانية

■ اسلام اباد - ا ف ب: بدأ الباكستانيون في الساعة السابعة بالتوقيت المحلي (الثانية بتوقيت غرينتش) من امس الاثنين التصويت لانتخاب نوابهم باشراف مراقبين اجانب وتحت مراقبة حوالي 250 الف عسكري وشرطي نشروا لضمان حسن سير الاقتراع.

وستنتهي عمليات الاقتراع عند الساعة 16,00 بالتوقيت المحلي (11,00 ت غ). ويفترض ان تعرف نتائج الانتخابات صباح اليوم الثلاثاء.

ويتنافس في هذه الانتخابات التي سيصوت فيها 56 مليون ناخب، أكثر من 1800 مرشح للفوز بـ214 مقعدا في الجمعية الوطنية.

كما يتنافس 4426 مرشحا آخرين على 479 مقعدا في برلمانات أربع ولايات هي السند، المعقل التقليدي لبينظير بوتو، والبنجاب وبالوشستان والحدود الشمالية الغربية حيث تقع مناطق تقطنها قبائل الباشتون التي ستشارك للمرة الاولى في انتخابات تجري في البلاد.

وقد أقيمت مكاتب اقتراع منفصلة للنساء والرجال في هذا البلد المسلم الذي يبلغ عدد سكانه أكثر من 130 مليون نسمة.

وهذه الانتخابات هي الرابعة التي تجري في غضون ثمانية أعوام بسبب الاضطرابات السياسية المستمرة في البلاد. وقد نظمت بعد قرار الرئيس فاروق ليغاري اقالة حكومة بينظير بوتو وحل الجمعية الوطنية وبرلمانات الولايات الاربع، في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويتنافس حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بينظير بوتو مع الرابطة الاسلامية الباكستانية التي يقودها رئيس الوزراء السابق نواز شريف والتي يبدو انها الأوفر حظا في الفوز في هذه الانتخابات حسبما افادت استطلاعات الرأي.

ويشارك ايضا في هذه الانتخابات بطل العالم السابق في الكريكت عمران خان بعد ان خاض الحملة الانتخابية لحزبه، الحركة من أجل العدالة، تحت شعار «لنطرد الفاسدين».

وقرر الحزب الاسلامي الاصولي الرئيسي «الجماعة الاسلامية» عدم المشاركة في الاقتراع الذي وصفه زعيمه قاضي حسين أحمد بأنه «مهزلة» بسبب ترشيح جميع الذين يعتبرهم سياسيين فاسدين.



بينظير بوتو زعيمة حزب الشعب الباكستاني تدلي بصوتها في الانتخابات التشريعية (رويتر)

بوتو ترفض فكرة اللجوء الى بريطانيا

■ لاركانا (باكستان) - من ابراهيم خان: رفضت بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان المعزولة امس الاثنين اي تصور بانها قد توافق على مغادرة باكستان للهروب من احتمال محاكمتها بتهمة الفساد.

وقالت لرويتر في منزلها الريفي في توديرو قرب مسقط رأسها في لاركانا في الوقت الذي بدأت فيه الانتخابات الباكستانية ان «مسألة سعيي الى اللجوء الى بريطانيا او اي مكان اخر لم تثره».

وقالت بوتو التي عزلها الرئيس فاروق ليغاري في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب اتهامات محل نزاع بالفساد وسوء الادارة ان «باكستان وطني وسأعيش في وطني». وتنفي بوتو هذه الاتهامات. وقضت المحكمة العليا في الاسبوع الماضي بأنه توجد ادلة كافية تبرر ما قام به ليغاري ورفضت طلب بوتو (43 عاما) باعادتها الى السلطة. وقالت بوتو «ان والدي عاش هنا ايضا. كان بامكانه الذهاب الى الخارج. لقد اختار ان يموت هنا» مشيرة الى والدها رئيس الوزراء السابق ذو الفقار علي بوتو الذي اطاحت به القوات المسلحة في علم 1977 واعدم بعد ذلك بعامين.

وكانت بوتو ترد بذلك على تقرير لصحيفة (صنداي تايمز) اللندنية التي نقلت عن مصادر حكومية باكستانية رفيعة قولها انه لتجنب محاكمة حساسة يمكن اسقاط تهم محتملة بالفساد ضد بوتو وزوجها المسجون عاصف علي زارداري اذا وافقت على مغادرة البلاد والاقلاع عن السياسة.. وزارداري محتجز منذ عزل حكومة بوتو في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) ويواجه اتهاما بالتآمر على قتل مرتضى شقيق بينظير في 30 ايلول (سبتمبر). وبعد موت والدها عاشت بوتو في منفى اختياري ببريطانيا لعدة سنوات ثم عادت الى باكستان في العاشر من نيسان (ابريل) عام 1986 لتبدأ نضالا ضد الحاكم العسكري السابق الجنرال محمد ضياء الحق الذي توفي في حادث سقوط طائرة في عام 1988.

يلتسين يعد تقريره السنوي للبرلمان

■ موسكو - رويتر: قالت وكالة انترفاكس للانباء امس الاثنين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيركز في الوقت الراهن على اعداد تقريره السنوي للبرلمان في المقر الحكومي الذي يقضي فيه فترة نقاهة وانه سيحد من اجتماعاته.

ونقلت الوكالة عن سيرجي يسترزيمبيسكي المتحدث باسم الكرملين قوله «كل مساعدي الرئيس سيشاركون بدور نشط في اعداد الوثيقة في مقر غوركي 9. وفيما يتعلق بهذا الامر ستكون اجتماعات الرئيس محدودة».

وقال متحدث صحافي باسم الكرملين لرويتر ان اجتماع يلتسين الدوري مع فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء الروسي قد يعقد رغم ذلك في موعده.

وأجرى يلتسين الاحد محادثات مع الرئيس الفرنسي الزائر جاك شيراك الذي أصبح أول زعيم غربي يلتقي مع الرئيس الروسي منذ اصابته بالتهاب رئوي في الثامن من كانون الثاني (يناير).

وقال شيراك للصحافيين انه اجرى محادثات مع يلتسين استمرت أكثر من ثلاث ساعات وانه «منبهر» من سرعة استعادة يلتسين لعافيته.

واجريت ليلتسين في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) جراحة في القلب وعمل في الكرملين أياما معدودة منذ اعادة انتخابه لفترة رئاسة ثانية في تموز (يوليو) الماضي.

المعارضة البلغارية تطالب باجراء انتخابات مبكرة

■ صوفيا - رويتر: بدا الحزب الاشتراكي الحاكم في بلغاريا عازما على تشكيل حكومة جديدة في البلاد رغم 28 يوما من المظاهرات المطالبة باجراء انتخابات عامة جديدة لحسم الازمة السياسية واصلاح الاقتصاد المتعثر.

وتعهد اتحاد القوى الديمقراطية اكبر احزاب المعارضة البلغارية بتصعيد حملة الاحتجاجات التي ينظمها للمطالبة باجراء انتخابات مبكرة اذا تمسك الاشتراكيون بالسلطة واعلنوا تشكيل حكومة جديدة.

وقال ايفان كوستوف زعيم الاتحاد امام حشد من اتباعه في العاصمة صوفيا امس الاول الاحد ان الاشتراكيين «امامهم خياران اما الرحيل في سلام او بعد حرب ونحن مستعدون للاثنين».

وبذل الحزب الاشتراكي الحاكم للشيوعي السابق في بلغاريا محاولة اخيرة لكسب تأييد الرئيس البلغاري بيتر ستويانوف واتحاد القوى الديمقراطية لفكرة تشكيل ائتلاف وطني في محاولة لانقاذ الاقتصاد المنهار لكن الفكرة قوبلت بالرفض.

كول يضع حجر الاساس لمبنى المستشارية في برلين

■ برلين - من فاليري ليرو: يضع المستشار الالماني هلموت كول اليوم الثلاثاء الحجر الاساس لمبنى المستشارية الذي سيكون المقر الرسمي للحكومة في برلين حيث تتسارع الاستعدادات لانتقال السلطات الفدرالية الى العاصمة التاريخية لالمانيا الموحدة.

وخلال ثلاث سنوات سيرتفع مجمع انيق يتوسطه مبنى مركزي مكعب الشكل يبلغ ارتفاعه 36 مترا اضافة الى مكاتب وحدائق كثيرة طبقا لتصاميم وضعها المهندسان الالمانيان أكسيل شولتس وشارلوت فرانك. وكان موقع المستشارية المجاور للرايشتاغ (البرلمان القديم) والقريب من جدار برلين، حتى الامس القريب منظرا يثير الحزن والكآبة بسبب ارضه المهجورة على الخط الفاصل بين طرفي المدينة قبل اعادة توحيدها.

وتعطي المباشرة ببناء مقر المستشارية فكرة الانتقال الى برلين شكلها الحقيقي حيث ينشط المستثمرون لاعطاء العاصمة شكلها الجديد.

فبعد قرار نقل البوندستاغ (مجلس النواب) من بون الى برلين في حزيران (يونيو) 1991 والذي شهد كثيرا من التردد يبدو هذه المرة ان لا عودة عن برنامج الانتقال. وفي العام 2000 سيدشن المستشار الجديد الذي سينتخب في العام 1998 مقره الجديد الكائن على ضفة نهر سبري. وابتداء من العام 1999 سيتعين على رئيس الحكومة الانضمام الى النواب. وفي انتظار تدشين المستشارية سيجعل مكاتبه ودوائره في مبنى مجلس دولة جمهورية المانيا الديمقراطية الذي كان يشغله اريك هونيكر.

انباء عن انقلاب الشيعة عليه

خليلي يحصن مواقعه وسط افغانستان عقب فشله في مواجهة تقدم طالبان

■ وادي غورباند (افغانستان) - رويتر: قال مسافرون ان ميليشيا شيعية أرسلت تعزيزات لمنع ميليشيا طالبان الافغانية من تحقيق مزيد من التقدم.

واضافوا ان كريم خليلي زعيم حزب الوحدة الشيعي الافغاني يحاول اقامة خط دفاعي جديد في منطقة قطر خاك لمنع طالبان من التقدم صوب باميان معقل الشيعة في وسط افغانستان.

وتقدمت طالبان باتجاه وادي غورباند في الايام القليلة الماضية في احدث هجوم على التحالف المعارض الذي يضم حزب الوحدة.

ويمتد الوادي من جبل السراج غربا باتجاه باميان وقد يؤدي استيلاء طالبان على باميان الى فتح جبهة جديدة ضد الجنرال عبد الرشيد دستم الذي انضم الى التحالف المعارض ايضا.

ويدافع دستم عن اراضيه الواقعة في الشمال ضد قوات طالبان التي تقاتل في طريق سالانغ شمالي كابول واقليم بادغيس في الشمال الغربي.

وقال قرويون ان تقدم طالبان سهله انسحاب قائد عسكري تابع للحكومة السابقة و50 من جنوده.

وقالت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان طالبان سيطرت على منطقة شيكالي في مقاطعة بروان على بعد نحو 80 كيلومترا شمال غربي كابول وهي منطقة كان يسيطر عليها حزب الوحدة الاحد.

واضافت ان طالبان استولت ايضا على منطقة سورخي بارسا في الاقليم نفسه امس الاول ووجدت مقاومة صغيرة من الميليشيا الشيعية.

وقالت الوكالة ان قوات طالبان تتقدم نحو شوبار الواقعة على حدود مقاطعة باميان.

وقالت اذاعة صوت الشريعة التابعة لطالبان امس الاول ان الناس في مناطق تاجاب وبيهسود الشيعية في اقليم وارداك غربي كابول انقلبوا على خليلي.

واضافت «انتفض اهالي تاجاب وبيهسود ضد ميليشيا خليلي وقاموا بنزع اسلحة عشرات من مقاتليه».

وتبعد بيهسود 225 كيلومترا غربي كابول و60 كيلومترا جنوبي باميان. ولم يتوفر على الفور تأكيد من مصدر مستقل لتقرير الراديو.

وقال محلل عسكري «اذا صحت الانباء عن انتفاض الشيعة فان لدى طالبان فرصة طيبة للاستيلاء على باميان».

تعثر وساطة المبعوث الدولي بين طرفي النزاع في قبرص

■ نيقوسيا - من ايلي اسطا: واصل ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الخاص بقبرص هان سونغ جو امس الاثنين محادثاته في الجزيرة، فالتقى للمرة الثانية الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس، في حين بدا أن تحركه الذي بدأ الأربعاء لم يحقق أي نتيجة الى الآن.

وقال هان اثر الاجتماع مع كليريدس «لست متفائلا ولا متشائما، لكن كلي أمل».

وأوضح أنه يريد، باسم الأمين العام للامم المتحدة كوفي أنان، (استغلال الوسائل كلها، التي يمكن أن تؤدي، «من خلال مفاوضات تمهيدية غير مباشرة»، الى اجتماع بين كليريدس وزعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش.

وأشار هان الى أن جهوده «تتركز على ايجاد حل شامل لمشكلة قبرص، أكثر مما تتناول التدابير العسكرية الهادفة الى الحد من مخاطر المواجهة على خط التماس». لافتا الى أن هذا الموضوع تتولاه قيادة قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في قبرص. وعن المساعي الأمريكية - البريطانية التي يمكن أن تفضي في نيسان (ابريل) الى مبادرة مشتركة لحل القضية القبرصية، قال «مهما فعل (الأمريكيون والبريطانيون)، سيكون تحركهم بالتنسيق معنا، وسيشكل دعما لجهود» الأمم المتحدة. ويلتقي الوزير الكوري الجنوبي السابق اليوم الثلاثاء الزعيم القبرصي التركي دنكطاش للمرة الثالثة منذ وصوله الأربعاء الماضي، على أن يلتقي غدا كليريدس للمرة الثالثة أيضا.

ويشارك هان الأربعاء في مأدبة غداء في منزل ممثل الأمم المتحدة لدى قبرص غوستاف فيسل، بحضور رؤساء الأحزاب السياسية في شطري الجزيرة التي تحتل تركيا شمالها منذ 1974. ويعقد هان، مساء، مؤتمرا صحافيا، قبل أن يغادر قبرص فجر الخميس. من جهته، أعلن الناطق باسم الحكومة القبرصية ياناكيس كاسوليديس أن «اي تقدم لم يسجل حتى الآن». واعتبر كاسوليديس أن «لا قاعدة مشتركة» لمعاودة المحادثات بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك المتوقفة منذ 1994. «اذا كان الموقف القبرصي التركي مماثلا لما صرح به دنكطاش» الأربعاء الماضي. وكان دنكطاش أكد أنه يرفض التفاوض على ما يتعدى «عتبة» اعلانه المشترك مع الرئيس التركي سليمان ديميريل في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي الذي رفضا فيه أي تغيير في نظام الضمانات (التركية واليونانية والبريطانية) وشددا على المساواة السياسية وسيادة كلا المجموعتين. واتهم الاعلان المشترك أثينا ونيقوسيا بتعمد «الاستفزاز من أجل زيادة حدة التوتر في قبرص، (تمهيدا) لتدخل قوة متعددة الجنسية، مما يجرد تركيا من صفتها كدولة ضامنة»، مشيرا الى دعوات كليريدس الى نزع الأسلحة في الجزيرة.

وكان هان اعتبر، في اثر محادثاته مع دنكطاش، ان «نافذة الحل مقفلة، ولكن ليس بالمفتاح».

في الذكرى الخامسة والعشرين لوقوعها

الحكومة البريطانية تواجه ضغوطا لاعادة التحقيق في احداث «الأحد الدموي»

لندن - من موفق توفيق:

شكلت ثلاثة اطراف سياسية من شمال ايرلندا وجنوبها ما يشبه الثلاثي في محاولة لزيادة الضغوط على الحكومة البريطانية من ثلاثة محاور من اجل حملها على اعادة التحقيق في احداث يوم «الاحد الدموي».

ويتكون هذا الثلاثي من كل من جون بروتن رئيس وزراء جمهورية ايرلندا، وجون هيوم زعيم حزب الاشتراكيين الديمقراطيين والعمال في ايرلندا الشمالية (اس دي ال بي)، و(شين فين) الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي السري (أي آر ايه).

وتطالب هذه الاصوات باجراء تحقيق دولي شامل على غرار ما قامت به لجنة السناتور الامريكي من اصل ايرلندي جورج ميتشل التي توصلت في النهاية الى وضع «تقرير ميتشل» الذي تضمن ستة مبادئ تهدف الى ايجاد مخرج من مأزق العملية السلمية المتعثرة في اقليم ايرلندا الشمالية.

وقد جاءت هذه الدعوات بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين ليوم «الاحد الدموي»، والتي صادفت الثلاثين من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، وهي ذكرى قيام جنود بريطانيين من قوات المظلات باطلاق النار على متظاهرين مدنيين عزل كانوا في مسيرة احتجاجية نظمتها حركة دفاع عن الحقوق المدنية ضد سياسة الاحتجاز الجماعي في معسكرات الاعتقال للايرلنديين. وقد قتلت القوات البريطانية في تلك الحادثة 14 ايرلنديا معظمهم في سن الشباب.

وخرج تحقيق رسمي بريطاني قام به اللورد ويغري رئيس المحكمة العليا في انكلترا وويلز في حينه بنتيجة مفادها ان ما قام به الجنود البريطانيون من قتل للمدنيين العزل كان امرا مشروعا ودفاعا عن النفس.

ويطالب ذوو القتلى والحركة الجمهورية والوطنية الكاثوليكية في ايرلندا منذ ذلك الحين وحتى الآن بتقديم اعتذار رسمي من جانب الحكومة البريطانية عما حدث ويرون ان تحقيق ويغري كان محاولة لطمس الحقائق. وقد خرجت في مدينة لندنديري الاحد اكبر مظاهرة تقام حتى الآن في ذكرى الاحد الدموي، حيث ذهبت التقديرات الى ان عدد المشاركين فيها بلغ 20 الفا. وقد سارت المظاهرة على نفس خط سير مظاهرة عام 1972 الذي شهد احداث الاحد الدموي منطلقة من مجمع «كريغن» السكني الشعبي في المدينة الى زاوية «ديري الحرة». وكانت الحشود المشاركة في المظاهرة مشحونة بالعواطف.

وتقدمت المسيرة ثلة من اقارب القتلى الـ14 ومعظمهم من الاطفال حاملين 14 صليبا كتب على كل واحد منها اسم احد الضحايا. وبعد وضع اكاليل من الزهور على النصب الذي اقيم لتخليد ذكرى ضحايا «المجزرة» كما يسميها الايرلنديون انطلقت المظاهرة لتتوقف في المكان الذي شهد احداث عام 1972.

واستمع المتظاهرون الى نائب رئيس الـ«شين فين» مارتن ماكغينيس وهو يضم صوته الى اصوات المطالبين باجراء تحقيق دولي جديد في احداث الاحد الدموي. وتحدث كذلك مايكل ماكيني الذي كان أخوه من بين القتلى قبل 25 عاما فقال ان صيحات الاحتجاج العلني العالية ضد ما حدث في «الاحد الدموي» لن تذهب ابدا. وقال ماكيني «ان بامكان (السير باتريك) مايهيو (وزير شؤون ايرلندا في الحكومة البريطانية) ان يدفن رأسه في الرمال ما شاء من الوقت، ولكنه بمجرد ان يرفع رأسه ثانية سيجد اقرباء «الاحد الدموي» ما زالوا موجودين ليفسدوا عليه يومه» حسب تعبيره. وقال الزعيم السياسي الوطني الايرلندي الشمالي والنائب في مجلس العموم البريطاني جون هيوم ان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر اعرب له في رسالة سابقة انه يتقبل فكرة ان الذين قتلوا في يوم «الاحد الدموي» كانوا من الضحايا الابرياء وانهم لم يكونوا يحملون اي اسلحة او قنابل. ويقوم هيوم بجمع المعلومات وتنسيقها مع ذوي الضحايا من اجل تقديمها الى رئيس وزراء بريطانيا لحمله على اعادة فتح التحقيق في القضية. ويعرب هيوم عن أمله بان يتم اجراء مثل هذا التحقيق قريبا. في غضون ذلك طالب ميتشل ماكلوفن وهو قيادي رفيع المستوى في الـ«شين فين» بأن «تخرج الحقيقة حول الاحد الدموي الى العلن». بيد ان الحكومة البريطانية رفضت حتى الآن دعوات اجراء تحقيق دولي جديد.

وقد جاء ذلك على لسان البارونة دينتون وزيرة الدولة لشؤون ايرلندا الشمالية التي كانت تتحدث في مقابلة اجرتها معها محطة تلفزيون «سكاي» الفضائية التي قالت ان ادلة جديدة يجب ان تقدم الى السلطات المختصة قبل ان يتم فتح تحقيق جديد في الاحداث.

واضافت ان الادلة التي تكون «عبارة عن اشاعات او شيء مسموع من شخص آخر او مكتوبة في كتب» ليست ادلة يمكن اخذها بعين الاعتبار. وكانت الوزيرة البريطانية تتحدث في نفس البرنامج الذي تحدث اليه جيري آدمز زعيم الـ«شين فين» عندما طالب ميجر باعادة فتح التحقيق في عملية القتل قائلا «ان على جون ميجر المسؤولية ان كان لديه التزام بالمبادئ الديمقراطية بأن يؤسس تحقيقا مستقلا في هذه الوقيات». واضاف «ان المؤسسة البريطانية برمتها كانت ضالعة في عملية طمس الحقيقة.. لقد كان تحقيق ويغري كذبة.. وما زال الاحد الدموي وثيق الصلة بالموضوع اليوم لانه جرح بقي مفتوحا.. ان الاحد الدموي هو الاحد الذي لم ينته ابداه».

يشار الى ان ادلة جديدة برزت الى الوجود الآن توحي بان جنودا بريطانيين آخرين ربما من الكتيبة الانجليكانية الملكية كانوا ضالعين ايضا في اطلاق النار الذي قام به جنود سلاح المظلات.

الشيشان وانغوشيا تبحثان الغاء الحدود

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس ان الرئيس الشيشاني الجديد اصلان مسخادوف ورئيس جمهورية انغوشيا الروسية المجاورة رسلان اوشيف بحثا في مسألة الغاء الحدود بين جمهوريتيهما خلال لقاء عقداه الاحد في نزران عاصمة انغوشيا.

وقبل ان يعلن الشيشانيون دعاة الاستقلال من جانب واحد الاستقلال في 1991 كانت الشيشان وانغوشيا اللتان تتميزان بالتقارب العرقي الكبير بين شعبيهما جمهورية واحدة. ومنذ ذلك الحين لم ترسم حدود رسمية بين الجمهوريتين في منطقة القوقاز الروسية.

وأعرب مسخادوف واوشيف عن قلقهما من ان تصبح الحدود بين الجمهوريتين مصدر توتر بين الشيشان وانغوشيا. وطرحا مسألة اللاجئين الشيشانيين الذين فروا من الشيشان التي اجتاحتها حرب استمرت 21 شهرا.

على صعيد آخر ذكرت وكالة ايتار - تاس ان انصار زعيم الحرب شامل باساييف الذي احتل المرتبة الثانية في نتائج انتخابات الرئاسة الشيشانية التي جرت يوم الاثنين من الاسبوع الماضي أعلنوا الأحد في غروزني عن انشاء حزب يسمى «حرية».

وأكدوا ان باساييف سيكون «رئيس الشرف» لحزبهم. وسيتم تعيين رئيس للحزب خلال المؤتمر الرسمي الاول لحزب «حرية» الذي سيعقد قبل 20 شباط (فبراير) الجاري.

وقد احتل باساييف المرتبة الثانية في نتائج انتخابات الرئاسة بحصوله على 23,5 في المئة من الأصوات. وتم انتخاب اصلان مسخادوف بنسبة تقل قليلا عن 60 في المئة طبقا للنتائج النهائية التي اعلنتها لجنة الانتخاب الشيشانية.

وأوضح انصار باساييف ان الحزب الجديد لن يكون معارضا لمسخادوف.

وقد أوضح باساييف ان من واجب اعضاء هذا الحزب ان يساعدوا الرئيس الجديد الذي انتخبه الشيشانيون ولكن ينبغي لهم ان ينتقدوه اذا لم يدافع بكل قوة عن استقلال جمهورية الشيشان. ومما يذكر ان باساييف هنأ الرئيس المنتخب مسخادوف وتمنى له حظا سعيدا ولكنه رفض الانضمام الى فريقه.

توسيع الاطلسي يتصدر اهتمامات كلينتون الخارجية خلال ولايته الثانية

واشنطن - من كريستيان شيز:

سيقوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال الاسبوع الجاري بعرض برنامج حكومته عبر خطاب الى الامة عن وضع الاتحاد سيلقيه اليوم الثلاثاء كما سيعرض مشروعه للميزانية وخطته لازالة العجز خلال خمس سنوات الخميس المقبل.

وتأتي هاتان الخطوتان بينما يواجه الديمقراطي كلينتون وحزبه فضيحة نجمت عن وسائل تمويل حملته الانتخابية التي جرت العام الماضي.

وتستعد عدة لجان في الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون لبدء تحقيقات حول هذه القضية بهدف معرفة ما اذا كان كلينتون قدم امتيازات سياسية لبعض المولين المرتبطين بمصالح آسيوية كبيرة، وهو أمر ينفيه.

وكان الرئيس الامريكي قد القى بمناسبة توليه مهامه في بداية ولايته الثانية في البيت الابيض خطابا تحدث فيه عن عموميات تتعلق بالولايات المتحدة.

وسيقدم كلينتون مساء اليوم الثلاثاء (2,00 ت غ الاربعاء) في الخطاب السنوي الذي يلقيه امام مجلسي الكونغرس وتبثه جميع محطات التلفزيون، مخطة عمل ملموسة توضح الطريقة التي سيحقق فيها اهدافه. وبعبارة اخرى مخطة عمل ليس فقط لسنة 1997 بل لاربع سنوات»، حسبما ذكر المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري.

وستحتل السياسة الخارجية مكانا واسعا في الخطاب الذي سيعرض فيه برنامجا وصفه ماكاري بانه «طموح جدا» في هذا المجال.

وسيذكر كلينتون باهداف الدبلوماسية الامريكية التي حددها الرئيس ومستشاروه في مطلع الشهر الجاري، اكثر مما يعرض مبادرات جديدة.

وهذه الاهداف الستة هي توسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل دولا اوروبية شرقية ودور الولايات المتحدة في منطقة آسيا - المحيط الهادئ الأمر الذي يشمل ايضا العلاقات مع الصين. اما الاهداف الاربعة الاخرى فتتعلق بتسوية المشاكل الاقليمية في البوسنة والشرق الاوسط وايرلندا الشمالية وقبرص.

وفي هذا المجال، يبدو برنامج كلينتون مثقلا خلال الاسابيع المقبلة. إذ انه سيلتقي الجمعة رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين قبل ان يعقد قمة مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في آذار (مارس) المقبل.

كما سيلتقي بين 13 شباط (فبراير) و18 آذار (مارس) رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين.

وسيتناول الجزء الاكبر من خطابه السياسة الداخلية. وقال ماكاري ان الرئيس الامريكي يعتزم دعوة الجمهوريين الى حل ثلاث «مشاكل عالقة». اولها تحقيق التوازن في الميزانية.

اما المشكلة الثانية فتتعلق بقانون الغاء المساعدة الاجتماعية الذي اضطر لتوقيعه في آب (اغسطس) الماضي تحت ضغط الجمهوريين ويريد الان تخفيف آثاره.

وقال ماكاري ان المشكلة الثالثة التي «يجب تسويتها بسرعة» هي مسألة تمويل الاحزاب. وسيدعو كلينتون الى اصلاح النظام الحالي بهدف ابعاد الجدل عن دوره في الاتهامات الموجهة للديمقراطيين.

تصريحات لسفير ايران اثارت الحفيظة في أنقرة

مخاوف من انهيار الائتلاف الحاكم في تركيا بسبب مشاريع اسلامية تغضب الجيش



تشيلر

اربكان

انقرة ـ من هيرفيه كوتورييه:

تثير عودة حزب «الرفاه» الاسلامي، بزعامة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان، الى نشاطه الحزبي السياسي والديني ردود فعل غاضبة في صفوف مؤيدي العلمانية الأمر الذي بات يهدد استمرارية الائتلاف الاسلامي ـ اليميني الحاكم.

فمنذ مطلع شهر رمضان قام «الرفاه» بسلسلة مبادرات سياسية ذات مدلول كبير اعتبرها مؤيدو العلمانية جملة من الاستفزازات.

وكانت المبادرة الاولى مأدبة افطار اقامها اربكان، في مقر رئاسة الحكومة الرسمي، لعدد من رؤساء جمعيات اسلامية محظورة مبدئيا بموجب قانون صادر منذ العام 1925.

بعدها حرك «الرفاه» بعض الوعود التي قطعها خلال حملته الانتخابية والتي قرر استبعادها، باسم الواقعية السياسية، بعد توليه السلطة في حزيران (يونيو) الماضي على رأس ائتلاف مع حزب «الطريق القويم» اليميني، الذي تتزعمه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

فقد أعد الحزب مشروع قانون يسمح للنساء بارتداء الحجاب في الجامعات والادارات العامة، وهو امر محظور حاليا بموجب المبادئ التي حددها مؤسس الجمهورية التركية العلمانية مصطفى كمال اتاتورك.

واثار «الرفاه» جدلا ايضا حول مصير جلود الخراف التي تذبح في عيد الاضحى.

ويقوم جهاز تابع للدولة حاليا باستثمار هذه الجلود لكن حزب «الرفاه» يريد ان تستفيد جمعيات دينية قريبة منه من العائدات الطائلة، التي لا تقل عن عشرة ملايين دولار، الناجمة عن بيع هذه الجلود الى معامل الجلد.

ومن مشاريع حزب اربكان الاخرى بناء مسجدين احدهما في ساحة تقسيم في اسطنبول وثانيهما في حي جنكايا في انقرة. ولكل من الموقعين مدلول رمزي كبير.

ففي وسط ساحة تقسيم تمثال لاتاتورك. وهي تعتبر في نظر العلمانيين واجهة تركيا الحديثة. وما زاد من استيائهم ان عددا من اعضاء حزب «الرفاه» تحدثوا خلال تطرقهم الى بناء المسجد في ساحة تقسيم عن «استرجاع اسطنبول»، والمقصود انتزاعها من مؤيدي اتاتورك.

اما حي جنكايا، الذي لم يكن مأهولا حينها، فهو الذي اختاره مصطفى كمال لاقامة مقره عندما حول انقرة عاصمة للدولة التركية الجديدة في العشرينات.

وفي حال تم بناؤه فان مسجد جنكايا سيقوم مقابل مقر المحكمة الدستورية، الهيئة القيمة على الدستور العلماني، وسيشرف على القصر الرئاسي.

وازداد امتعاض السياسيين العلمانيين بعد تصريحات أدلى بها سفير ايران في انقرة محمد رضا باقري، خلال امسية حول القدس نظمها الجمعة رئيس بلدية اسلامي في احدى ضواحي انقرة، وقال فيها ان «النصر سيكون للاسلام في جميع انحاء العالم».

واضاف باقري، امام صور لقادة حزب الله وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) المؤيدتين لايران، ان انصار الشريعة الاسلامية «عليهم الا يخشوا من اطلاق صفة (اصوليين) عليهم انهم مؤمنون يتصفون بأكبر قدر من العقلانية».

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال امس ان تركيا «ستقوم بخطوة لدى السلطات الايرانية» بعد «جمع وتحليل كل المعلومات حول تصريحات سفير ايران».

وعلق وزير الدفاع التركي تورهان تايان، العضو في حزب «الطريق القويم»، على تصريحات سفير ايران بالقول «انه أمر رهيب». ودعا وزير يميني آخر الى اقالة رئيس البلدية، فيما ذهب زعيم اليسار الديمقراطي بولنت اجاويد الى حد المطالبة بطرد السفير الايراني.

وأدت كل هذه التطورات الى وضع العلمانيين في حالة تأهب قصوى والى اثارة بلبلة على الساحة السياسية.

وهاجمت الصحف الكبرى حزب «الرفاه» طارحة تساؤلات حول نواياه الفعلية.

واعتبر بعض كاتبي الافتتاحيات ان الحزب الاسلامي يقوم هنا بلعبة خطيرة قد تقود الى انقلاب.

والواقع ان الجيش التركي، الذي يعتبر الضامن التقليدي للعلمانية، وجه منذ شهر تحذيرات عدة من اي انحراف للبلاد الى اتجاهات اسلامية.

ومن الانعكاسات الفورية المحتملة لهذا الوضع اضعاف الائتلاف الحكومي.

وسبق ان حذر وزيران من «الطريق القويم»، هما تورهان تايان (دفاع) وييلديمير اكتونا (صحة)، من انهما لن يوافقا بأي شكل من الاشكال على مشاريع «الرفاه» التي يعتبرانها مخالفة لمبادئ اتاتورك وللبروتوكول الذي قام الائتلاف الحكومي على أساسه.

وقال اكتونا «على الرفاه ان يعرف انه لا يمكن القيام بأي تنازلات عن مبادئ اتاتورك».

انباء عن رفض 3 دول غربية استقبال نجل الرئيس العراقي للعلاج

طبيب كاسترو الى بغداد حاملا اجهزة حديثة لعلاج عدي اثر اتصال من صدام حسين

عمان ـ من رندا حبيب:

في ظل استحالة ايفاد نجله الاكبر عدي لتلقي العلاج في الخارج، وجه الرئيس العراقي صدام حسين الدعوة الى اطباء أجانب مزودين بأجهزة طبية متطورة للاشراف على علاج ابنه الذي تعرض لمحاولة اغتيال في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وبحسب مصادر عراقية موثوقة في عمان فان جراحين كوبيين، من بينهما كاردينياس الطبيب الخاص للرئيس الكوبي فيدل كاسترو سيصلان قريبا جدا الى بغداد، وهما مزودان بأجهزة للعمليات الطارئة.

وأكدت المصادر نفسها ان الجراحين سينتقلان الى بغداد، المقطوعة جوا عن العالم الخارجي، عبر ايران التي تتمتع بعلاقات ممتازة مع كوبا.

والطبيب كاردينياس ليس جديدا على صدام حسين. فقد سبق وأن زار العراق في الثمانينات لعلاج الرئيس العراقي من ألم في الظهر.

وترجح الانباء ان عدي (33 سنة) يعاني من شلل جزئي بعدما تعرض لمحاولة اغتيال في وسط بغداد. وما زالت رصاصتان مستقرتين في عموده الفقري واثنتان اخريان في حوضه فضلا عن اصابة البنكرياس.

وكان عدي، الذي اصيب بـ14 رصاصة خلال محاولة الاغتيال، أعلن ان أربع رصاصات بقيت في جسده.

ويرى الاطباء العراقيون الذين يشرفون على علاج عدي، وهم علاء بشير وعزيز محمود شكري وسعد آطري اضافة الى اطباء فرنسيين، أنه لا مفر من اخضاع نجل الرئيس العراقي لعملية جراحية في العمود الفقري بالرغم من مخاطر اصابته بالشلل التام أو موته.

ولان مستشفيات العراق غير مجهزة بالمعدات الطبية اللازمة، لا يمكن اجراء العملية المقترحة الا في الخارج.

وعلم من مصادر عراقية موثوقة أن ثلاث دول غربية على الاقل رفضت استقبال عدي في مستشفياتها بعد أن فتحت بغداد قنوات اتصال سرية معها في هذا الشأن.

وكانت باريس رفضت ان يتلقى عدي العلاج في مستشفياتها الامر الذي أثار انتقادات بغداد.

في الوقت نفسه لم تعترض فرنسا على وجود اطباء فرنسيين الى جانب عدي، فبعد ثلاثة أيام من محاولة الاغتيال، أي في 15 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، توجه سرا الى بغداد طبيبان فرنسيان متخصصان في الجراحة الداخلية.

وقد وصلا أولا الى عمان على متن طائرة سويسرية من طراز فالكون ـ 50 حملتهما مباشرة من فرنسا، الى جانب مرافق صدام حسين وابن عمه، العقيد روكان عبد الغفور المجيد، الذي كان تلقى العلاج في فرنسا اثر اصابته بجلطة في الدماغ.

وبعد شهر من ذلك، توجه طبيبان فرنسيان آخران الى العراق. وتقررت زيارتهما الى بغداد في أعقاب زيارة قام بها الى فرنسا نائب رئيس وزراء العراق طارق عزيز.

غير أن مشكلة غياب الاجهزة الطبية الحديثة تبقى بلا حل. ولهذا السبب توجه الرئيس العراقي الى فيدل كاسترو.

يشار الى أن بغداد وهافانا ترتبطان منذ العام 1975 باتفاقية تعاون طبي، وهي تنص خصوصا على ايفاد عشرة أطباء عراقيين سنويا في بعثات تدريبية الى كوبا تستغرق كل منها 12 شهرا، بحسب مصادر عراقية موثوقة.

الى ذلك ساهم العراق بشكل فاعل، حتى العام 1990، في تطوير مستشفيات كوبا وذلك في التفاف على الحظر الامريكي المفروض على هذا البلد.

وأوضحت المصادر نفسها أن العراق كان يطلب معدات طبية أمريكية ثم يرسلها سرا الى كوبا.

في ندوة لجماعة تنمية الديمقراطية

أمين الحزب الناصري: المسؤولون وعدوا بتزوير الانتخابات المقبلة ضد الاسلاميين فقط

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عقدت جماعة تنمية الديمقراطية في مصر ندوة مساء اول امس الاحد ـ في مقرها بالقاهرة عن وضع تصور للضمانات العملية المطلوبة والممكنة التطبيق للخروج بانتخابات محلية محايدة وسليمة واكثر تعبيرا عن ارادة الناخبين. وحضرها من الاحزاب السياسية ضياء الدين داود الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري، وفتحي محمود عضو المكتب السياسي ورمضان حسين عضو الامانة العامة. وعن حزب الوفد محمود اباظة عضو الهيئة العليا للحزب وسعيد الفار نائب رئيس حزب مصر العربي الاشتراكي وعن حزب العمل الدكتور مجدي قرقر عضو الهيئة التنفيذية وعن التجمع محمد عبد العزيز شعبان عضو مجلس الشعب وعن الحزب الوطني عمر بركات عضو الامانة العامة لمحافظة القاهرة كما حضرها كل من ايمن نور عضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا للوفد ومحمود زينهم عضو مجلس الشعب ـ مستقل ـ وكان من قبل عضوا في المكتب السياسي للحزب الناصري وامينا للقاهرة، والمستشار سعيد الجمل عضوا للهيئة العليا للوفد وعلي فتح الباب عضو مجلس الشعب عن العمل. والكاتب الصحافي جمال سليم، ومن جماعة تنمية الديمقراطية حضر نجاد البرعي المدير العام والمستشار محمد رضوان مسؤول للرصد البرلماني وحسنين كروم المشرف على مجلس المنتدى الديمقراطي وحافظ ابو سعده المشرف على البرامج.

وفي الندوة قال ضياء الدين داود ان الانتخابات سيتم تزويرها، ومع ذلك فان الحزب سوف يدخلها على اي حال وسيحاول تحقيق التعاون مع احزاب المعارضة الاخرى في بعض الدوائر.

وقال ان بعض المسؤولين قالوا له ان التزوير سيتم ضد مرشحي التيار الاسلامي فقط وعليكم ان تطمئنوا انتم واحزاب المعارضة الاخرى!

وقال ضياء ساخرا ما هي الضمانات ان لا يمتد التزوير الى الآخرين؟

اما محمود اباظة فاعاد التأكيد على موقف حزب الوفد في مقاطعة الانتخابات وان كان ايمن نور قد اعلن معارضته الانسحاب مهما كانت المبررات.

كما قدم مجدي قرقر اقتراحات بضمانات لاجراء الانتخابات في جو اكثر ملاءمة. واعلن ان حزبه سيخوض التجربة كما اعلن ذلك عضو مجلس الشعب عن التجمع محمد عبد العزيز وطالب بتعاون احزاب المعارضة.

اما عضو مجلس الشعب علي فتح الباب فقال ان مذكرة التحريات من مباحث امن الدولة المقدمة الى مجلس الشعب تضمنت اتهامات غريبة. منها انه يدعو لعدم تطبيع العلاقات مع اسرائيل ويمارس نشاطه من مقر حزب العمل استعدادا لانتخابات المجالس المحلية ويقيم ندوات دينية في رمضان!!

الكويت تعلن اتخاذ التدابير الاحترازية لمواجهة «التهديدات العراقية»

■ الكويت ـ ا ف ب: قررت الكويت اتخاذ كافة التدابير الاحترازية اللازمة، لمواجهة اية تهديدات عراقية بعد ان ترددت انباء عن تحركات لقوات عراقية.

فقد ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان مجلس الوزراء الكويتي بحث خلال جلسته الاسبوعية «تصريحات صحافية حول وجود تهديدات عراقية بغزو الكويت مرة اخرى».

وأوضحت الوكالة نقلا عن وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل ان «مجلس الوزراء تابع في جلسته الاسبوعية هذه التصريحات وأكد حرصه على التحقق من مصادرها والتنسيق والتشاور بشأنها مع الدول الصديقة والشقيقة واتخاذ الاجراءات التي من شأنها التأكيد على ارادة المجتمع الدولي بضرورة انصياع النظام العراقي للقرارات الدولية بما يسهم في تدعيم امن واستقرار سيادة دولة الكويت».

وقال المسؤول الكويتي ان النظام العراقي «نظام غادر وغير موثوق به دوليا وهذا هو ما يجعلنا في دولة الكويت نراقب على الدوام بعين يقظة ونحذر كل الحذر مما قد يثيره من اخطار ضد سيادة دولتنا ووحدة اراضيها وسلامتها الاقليمية».

ورفض الدخيل القول ما اذا كانت الكويت طلبت تعزيزات امريكية واقتصر على الاشارة الى «اتفاقيات التعاون الامني التي وقعتها الكويت في اعقاب تحريرها في شباط (فبراير) 1991 من الغزو العراقي مع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن» (الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا).

وقال «هذه الاتفاقيات سارية المفعول وتغطي التطورات الجارية حاليا».

وكان مسؤول امريكي كبير قد اكد يوم الثلاثاء الماضي ان الرئيس صدام حسين ربما يغزو الكويت من جديد. ولكن البيت الابيض اعلن في اليوم التالي انه لا يعتقد بهذا الاحتمال في الوقت الراهن.

وقد اعرب وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح الجمعة عن «قلق الكويت البالغ» بعد نشر انباء عن «تهديدات عراقية» ضد الكويت.

وقال ان عدد الجنود العراقيين الذين يحتشدون على بعد خمسين كلم من الحدود «يتراوح بين 150 و180 الفا». واوضح «اذا صدرت الأوامر الى تلك القوات بالتحرك فان المسألة لن تتطلب سوى عدة ساعات للوصول الينا».

ونفى العراق بصفة قاطعة هذه الانباء واتهم الكويت بانها ارادت ان تثير «زوبعة في فنجان» بالحديث عن تهديدات وحشود للقوات العراقية على الحدود العراقية الكويتية.

الداخلية المصرية: الحوادث الارهابية انخفضت في 96 بنسبة 70 بالمئة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي مساء الاحد ان الحوادث الارهابية انخفضت بنسبة 70 في المائة في العام 1996 قياسا الى السنوات السابقة وان تأثيرها كان محدودا جدا.

وقال اللواء الالفي في اجتماع لجنة الامن القومي في مجلس الشعب المصري ان «الحوادث الارهابية التي وقعت بمصر عام 1996 انخفضت بنسبة 70 في المئة عن السنوات السابقة حيث بلغت 100 حادثة فقط اغلبها محدود الاثر السياسي مقارنة بـ333 حادث عام 1994».

واضاف «في عام 1996 تم ضبط 1200 كادر وقيادي هاربين من احكام وملاحقة 130 مجموعة وبؤرة ارهابية وبلغت نسبة الضبط في الحوادث الارهابية 97 في المئة كما تم الافراج عن 200 عنصر تائب».

وقد اتخذت السلطات المصرية تدابير امنية وقضائية مشددة لمواجهة اعتداءات المتطرفين التي تعلن «الجماعة الاسلامية» السرية المسلحة مسؤوليتها عن معظمها.

وقد استهدفت تلك الاعتداءات المدنيين وعددا من الوزراء ومنهم اللواء الالفي نفسه.

وباستثناء الاعتداء الذي اوقع 18 قتيلا من مجموعة من السياح اليونانيين في نيسان (ابريل) 1996 في القاهرة فان الحوادث الارهابية اقتصرت على هجمات متفرقة في صعيد مصر.

وقد اوقعت المواجهات بين «الجماعات الاسلامية» المسلحة والدولة 1132 قتيلا منذ اندلاع موجة العنف في اذار (مارس) 1992.

ليبيا تؤكد احترامها لقرار محكمة العدل حول شريط اوزو

■ نجامينا ـ اف ب: افاد بيان صادر عن الرئاسة التشادية ان الرئيس التشادي ادريس ديبي تلقى امس الاثنين رسالة من الزعيم الليبي معمر القذافي يؤكد فيها مجددا التزام طرابلس بالقرار الصادر في العام 1994 عن محكمة العدل الدولية في لاهاي والذي قضى بان شريط اوزو جزء من الاراضي التشادية.

وتأتي هذه الرسالة التي سلمها مبعوث للزعيم الليبي لم يكشف عن اسمه، بعد احتجاجات تشاد على توزيع السفارة الليبية مفكرة للعام 1997 تضم خريطة تظهر شريط اوزو داخل الاراضي الليبية.

واكد المبعوث الليبي للرئيس ديبي التزام بلاده بقرارات اللجنة العليا المشتركة التشادية ـ الليبية التي اجتمعت في حزيران (يونيو) 1994 بعد انسحاب القوات الليبية من شريط اوزو.

وجاء في البيان انه اعرب عن اسفه «لسوء التفاهم» الحاصل جراء هذا الحادث. وتظهر الخريطة التي انتقدتها نجامينا العالم العربي.

واسف الرئيس ديبي لنشر مثل هذه الوثائق «التي قد تكون مصدر سوء تفاهم».

ورحب بتأكيد الالتزام الليبي واعرب للمبعوث الليبي «عن عزمه العمل على تعزيز العلاقات بين البلدين».

ويبلغ عرض شريط اوزو نحو مئة كيلومتر في وسط الصحراء ويمتد على طول الحدود بين تشاد وليبيا التي كانت تحتله منذ 1973.

دول «التعاون» الخليجي سترفض عضوية اليمن مكتفية بمنحه صفة «المراقب» او «الدولة الاولى بالرعاية»

دبي ـ من يوسف قاسم:

قال دبلوماسيون ومحللون الاثنين ان ردا متوقعا خلال الاسبوع المقبل على طلب اليمن الانضمام الى نادي دول النخبة الثرية الست في الخليج لن يتجاوز منحه صفة الدولة الاولى بالرعاية او وضع المراقب.

وقال محلل سياسي في الخليج «رفض طلب العضوية الكاملة سيكون دبلوماسيا. عضوية مجلس التعاون الخليجي ليست مفتوحة».

واضاف «افضل ما يمكن ان يحصل عليه اليمن هو وضع المراقب او ترتيب يشابه وضع دولة اولى بالرعاية».

ويضم مجلس التعاون الخليجي الذي تأسس عام 1981 دول الجزيرة العربية الاخرى الواقعة بين الخليج والبحر الاحمر وهي المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات العربية المتحدة والبحرين.

واشارت صحف في الامارات امس الاثنين الى ان وزير شؤون مجلس الوزراء القطري محمد بن خالد ال ثاني سيصل الى صنعاء الاسبوع المقبل حاملا رد المجلس على الطلب اليمني.

ونقل وزير الشؤون القانونية والبرلمانية اليمني عبد الله احمد غانم في كانون الاول (ديسمبر) الماضي طلب العضوية الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني امير قطر التي استضافت القمة الخليجية.

وقال محللون ان الرئيس علي عبد الله صالح قصد من ارسال وزير الشؤون القانونية التركيز على ما تزعمه صنعاء من حق قانوني بالانضمام الى المجلس.

وقال غانم في مقابلة مع صحف يمنية في وقت سابق «لا توجد في انظمة المجلس شروط قانونية تمنع انضمام اليمن الى هذه المنظمة الاقليمية فالشروط الاساسية كلها متوفرة واهمها الارتباط التاريخي والجغرافي فلا يمكن لاحد ان ينفي وجود اليمن من هذه الخارطة».

وقال دبلوماسيون في الخليج ان بعض دول الخليج لم تبد تحفظات على الطلب اليمني لكن ذلك لم يرق الى حد التأييد الكامل بعد اعتراضات ركزت على مدى خطورة هذه السابقة وانعكاساتها على التركيبة الحالية المنسجمة للمجلس.

وقال محلل «قبول عضوية دولة ثورية لها جذورها الاشتراكية في تجمع رأسمالي لدول انظمة حكمها وراثية من شأنه اشاعة شعور بعدم الارتياح في اوساط القادة الخليجيين».

واليمن هو الدولة الوحيدة في الجزيرة العربية التي تسمح بالاحزاب السياسية وصحف المعارضة ويشارك اسلاميون بدور فعال في حكومتها.

واصبح اليمن الشمالي جمهورية عام 1962 بعد الاطاحة بنظام الامام. وقبل تولي الرئيس علي عبد الله صالح مقاليد الحكم عام 1978 كخامس رئيس لليمن اغتيل ثلاثة رؤساء واستقال رابع قبل اتمام فترة ولايته.

وتمكن اليمن خلال السنوات الماضية من حل خلافات مع معظم دول الخليج نتيجة ما اعتبر انه مواقف مؤيدة للعراق خلال ازمة الخليج بين 1990 و1991 كما احرز تقدما على صعيد تسوية خلاف حدودي مزمن مع المملكة العربية السعودية الدولة الرئيسية في مجلس التعاون.

وقال محللون ان قادة اليمن اعتبروا ان تثبيت دولة الوحدة بعد سحق محاولة انفصالية عام 1994 قام بها زعماء اليمن الجنوبي السابق والاصلاحات الاقتصادية وزيادة الانتاج النفطي والبدء بمشاريع طموحة للغاز عوامل تصب في خانة تعزيز فرص الانضمام للمجلس.

وقال صحافي خليجي «اليمن بدأ بالخروج من عنق الزجاجة. على المدى الطويل لن يكون عبئا على دول الخليج العربية التي تعاني عجزا في ميزانياتها».

ويتطلع اليمن للتأهل لعضوية منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) بنهاية القرن الحالي كما يقوم حاليا بتطوير مشاريع للغاز الطبيعي المسال.

وقال كاتب عمود في صحيفة الشرق الاوسط التي تصدر من لندن ان هناك جدوى استراتيجية لانضمام اليمن الى دول مجلس التعاون وان الفكرة تدور في ذهن الامريكيين منذ فترة طويلة.

وقال ان الولايات المتحدة تعتبر اليمن بوابة الخليج الجنوبية الغربية وان انضمامه سيتيح عملية انتشار قوات خليجية او قوات حليفة من الخليج الى باب المندب عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر.

وقال دبلوماسيون ان الطلب اليمني نوقش بشكل مطول في جلسات مغلقة خلال قمة الدوحة ولكن البيان الختامي لم يأت على ذكر طلب صنعاء.

وكانت الاشارة الوحيدة للطلب اليمني في مؤتمر صحافي لوزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني بعد اختتام القمة استبعد فيه منح اليمن عضوية كاملة في المجلس ولكنه قال ان مبعوثا قطريا سيحمل «ردا طيبا» لليمن.

الجزائر: 300 قتيل «الحصيلة الرمضانية» لسلسلة غير مسبوقة من المذابح

■ الجزائر ـ ا ف ب: رفع مقتل 38 مدنيا بيد اسلاميين خلال نهاية الاسبوع في مدينة المدية (80 كلم الى جنوب العاصمة الجزائرية) الى حوالي 300 عدد الاشخاص الذين قتلوا في الجزائر منذ العاشر من كانون الثاني (يناير) الماضي موعد بدء شهر رمضان الذي اصبح في اسبوعه الاخير.

وقد اعلنت الأجهزة الأمنية الجزائرية مساء الاحد أن سبعة أشخاص قتلوا ليل السبت الأحد في بلدة الأربع (50 كيلومترا الى الجنوب من الجزائر العاصمة)، في مجزرة جديدة نسبتها الاجهزة الى المجموعات الاسلامية. كما ذكرت صحيفة (الوطن) الاحد ان مجموعة اسلامية من خمسين مسلحا اقتحمت ليل الجمعة السبت احد الاحياء في اطراف مدينة المدية وذبحت 31 شخصا.

وهي المرة الاولى التي يقع فيها اعتداء في عاصمة ولاية في حين أن كل المجازر كانت تقع في قرى نائية كما حصل خصوصا في سيدي عبد العزيز حيث قتل 48 قرويا في 18 كانون الثاني (يناير) الماضي. وقالت (الوطن) نقلا عن شهود اتصلوا بمكاتبها هاتفيا، ان المجزرة نفذتها مجموعة اسلامية مسلحة من خمسين رجلا اقتحموا احد الاحياء في اطراف المدينة حوالي منتصف الليل وذبحوا ضحاياهم وقطعوا رؤوسهم.

واضافت الصحيفة ان المهاجمين ارغموا السكان على الخروج من منازلهم واقتادوهم الواحد تلو الاخر الى الشخص المكلف تنفيذ عملية الذبح الذي وصفه الشهود بأنه «قزم». وكان يقوم بتقطيع ضحاياه احيانا بسكين واحيانا اخرى بفأس.

وقال ناجون ان المعتدين كانوا عازمين على ما يبدو على «ابادة» كل سكان الحي لولا مرور دورية من الجيش ابلغت عما يجري.

وتعتبر مجزرة المدية الاكثر دموية منذ الخطاب الذي القاه الرئيس الجزائري اليمين زروال منذ عشرة ايام وتعهد فيه بالقضاء على «المجموعات الارهابية».

وقد تميز النصف الاول من شهر رمضان بسلسلة لا سابق لها من المجازر بحق المدنيين ومن السيارات المفخخة في العاصمة الجزائرية. وكانت الجماعة الاسلامية المسلحة قد حذرت في بيان كشفته صحيفة خاصة، من انها ستكثف عملياتها خلال شهر رمضان وانه لا يوجد «حياد في الحرب».

ولمواجهة خطر السيارات المفخخة، اعلن مركز الشرطة في العاصمة الجزائرية عن وضع خطة سير جديدة. اعتبارا من الخامس من شباط (فبراير)، يمنع بموجبها وقوف السيارات في الشوارع الرئيسية وفي الساحات العامة في المدينة وحول المؤسسات والمباني الرسمية.

وفي تصريح لصحيفة (ليبيرتيه)، أوضح الوزير المكلف شؤون العاصمة شريف رحماني ان «تدهور الوضع الامني هو السبب الرئيسي لاتخاذ هذه الاجراءات التي سيتم تعزيزها في مرحلة لاحقة».

وتربط السلطات تزايد اعمال العنف باقتراب موعد الاستحقاقات الانتخابية كما حصل قبل الاستفتاء الذي جرى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 وفي وقت بدأت ترتسم معالم الانتخابات التشريعية التي ستجري على الارجح في ايار (مايو) المقبل.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد طلبت السبت من الامريكيين عدم التوجه الى الجزائر ودعت الرعايا الامريكيين في هذا البلد الى مغادرته.

الدنمارك تجسست لحساب انقرة على اجتماع للبرلمان الكردي

كوبنهاغن ـ ا ف ب: ذكرت محطة التلفزيون الدنماركي «تي ـ في ـ 2» ان اجهزة الاستخبارات الدنماركية قدمت للسلطات التركية محضر اجتماع عقده في كوبنهاغن البرلمان الكردي في المنفى.

وقال التلفزيون نقلا عن تقرير سري لوزارة الخارجية الدنماركية ان اجهزة الاستخبارات راقبت وتنصتت على جلسات الاجتماع المشروع الذي عقده اعضاء البرلمان الكردي في المنفى في آذار (مارس) 1996 واستمر ثلاثة ايام. واضافت ان الوثائق ارسلت بعد ذلك بلغتها الاصلية مع ترجمة باللغة الدنماركية الى اجهزة الاستخبارات التركية في انقرة.

وكانت الحكومة الدنماركية قد سمحت وقتئذ بهذا المؤتمر باسم حرية التعبير والدفاع عن الاقليات المضطهدة.

لكن الدنمارك اعلنت عن معارضتها للارهاب الدولي وتتعاون مع دول اخرى وخصوصا في اطار حلف شمال الاطلسي ومجلس اوروبا لمكافحة الارهاب.

وقال التلفزيون في اشارة الى تقرير وزارة الخارجية ان مدير الشرطة التركية ونظيره الدنماركي اتفقا في اجتماع عقد في 1993 على تعاون مباشر بين البلدين خصوصا لمكافحة حزب العمال الكردستاني الانفصالي.

فرنسا ترفض دخول مدير المركز الاسلامي في جنيف

■ جنيف (سويسرا) ـ اف ب: أعلن مدير المركز الاسلامي في جنيف هاني رمضان امس الاول الأحد أن السلطات الفرنسية منعته السبت من دخول أراضيها لأنها تعتبر وجوده فيها «تهديدا للنظام العام».

وفي بيان أصدره في جنيف، أوضح رمضان الذي يحمل الجنسيتين السويسرية والمصرية، انه كان يرغب في الذهاب، بالقطار، الى مدينة ليل (في شمال فرنسا) لعقد مؤتمر صحافي عن الاسلام، لكنه أوقف عند الحدود الفرنسية.

وأشار رمضان في بيانه الى أن رجال الجمارك سلموه منكرة من وزارة الداخلية الفرنسية جاء فيها «ان وجودكم يشكل تهديدا للنظام العام». وقرر رمضان رفع مراجعة قضائية لنقض هذا القرار الذي يندرج وفق ما قال «مرة جديدة في اطار الحد من حرية التعبير».

وهاني رمضان وشقيقه طارق الذي منع العام الماضي من دخول فرنسا، هما حفيدا حسن البنا، مؤسس جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر.

ايران: تدخل أمريكا وبريطانيا في الخليج يحول دون التعاون بين دوله

■ دبي ـ رويتر: اتهمت ايران بريطانيا والولايات المتحدة بالتدخل في الخليج وقالت ان تدخل القوى الغربية يحول دون تعاون دول المنطقة.

وقالت الاذاعة الايرانية امس الاحد «رغم رغبة جميع الدول الاسلامية في الخليج الفارسي... ما حدث ويحدث الان هو ان نفوذ وتدخل القوى الاجنبية مثل بريطانيا وامريكا في المنطقة يحول دون تعاون دول الخليج الفارسي والتشاور فيما بينها».

وتحتفظ بريطانيا والولايات المتحدة بقوات مسلحة في الخليج.

وقالت الاذاعة الايرانية التي استقبلت بثها هيئة الاذاعة البريطانية في تعليقها ان تدخل الاجانب في المنطقة ونهجهم لسياسة فرق تسد تسبب في حدوث سوء فهم بل وسمح في احيان أخرى بان تغزو دول جيرانها.

ومضت الاذاعة الايرانية قائلة ان ذلك كان نتيجة لغياب وحدة الصف بين دول المنطقة فيما يتعلق بالقضايا ذات الاهتمام المشترك وعدم قدرتها على التفريق بين مصالحها والمصالح الاجنبية.

واضافت الاذاعة قولها «لقد مهد ذلك الطريق امام اشاعة حالة من عدم الاستقرار واجبر تلك الدول حتى تقلص من معاناتها في مواجهة المحن القائمة على طلب العون الضروري من خارج المنطقة».

وجاء هذا التعليق بعد الزيارة التي قام بها الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير خارجية قطر لايران التي استغرقت يوما واحدا.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن الشيخ حمد قوله يوم السبت خلال اجتماعه مع الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني ان ايران تلعب دورا هاما في اقرار السلام والامن في الخليج.

وقطر عضو في مجلس التعاون الخليجي الذي اتهم ايران بالتدخل في شؤون دول الخليج العربية وهو اتهام تنفيه ايران.

ويضم المجلس ايضا المملكة العربية السعودية والبحرين والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

وفي قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) دعا المجلس ايران لانهاء احتلالها لثلاث جزر خليجية تزعم دولة الامارات السيادة عليها كما انتقد المجلس طهران لنشرها صواريخ أرض أرض في المنطقة.

دعت الى موقف عربي موحد في مواجهة اسرائيل

سورية مرتاحة لتصريحات الرئيس المصري حول السلام

دمشق - من عصام حمزة:

أعربت سورية امس الاثنين عن ارتياحها للتصريحات التي ادلى بها الرئيس المصري حسني مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى حول السلام وخاصة ما يتعلق بحث الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو على الالتزام بالاتفاقات التي تم التوصل اليها مع العرب.

وقال مصدر سوري رفيع المستوى لرويتر «ان تأكيد الرئيس المصري حسني مبارك على اهمية التزام الحكومة الاسرائيلية بالاتفاقات التي توصلت اليها مع العرب وضرورة استئناف المفاوضات السورية من النقطة التي توقفت عندها تركت انطباعا ايجابيا في سورية». وكان الرئيس مبارك قد دعا اسرائيل في مؤتمر صحافي امس الاول في دافوس بسويسرا حيث يحضر اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي الى التنفيذ التام لاتفاقات السلام المبرمة مع الفلسطينيين وحث نتنياهو على استئناف محادثات السلام مع سورية ولبنان والتي توقفت العام الماضي على اساس مبادلة الارض بالسلام.

وقال مبارك الذي كان يتحدث قبل ان يعقد اول اجتماع رسمي مع نتنياهو خلال ستة اشهر «السياسات والممارسات غير المشروعة والتي لا تتفق مع روح السلام مثل النشاط الاستيطاني يجب تفاديها ويجب ان تتوقف تماما».

وقال الرئيس المصري الذي قام بدور وساطة في اتفاق الخليل ان محادثات «المسار السوري واللبناني يجب ان تستأنف دون تأخير على اساس مبدأ مبادلة الارض بالسلام».

كما اكد وزير الخارجية المصري في تصريحات مماثلة في دافوس ان سورية التي لم تجر محادثات مباشرة مع الحكومة الاسرائيلية الحالية لديها مبرر قوي للشك في التزام اسرائيل بأي شيء وقعته.

واكد المصدر السوري في تصريحاته لرويتر امس ان نتائج الجولة التي قام بها الاسبوع الماضي نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام لدول الخليج العربية واليمن وكذلك النتائج التي تم التوصل اليها حتى الان خلال الجولة الحالية لدول المغرب العربي كانت ايجابية.

وقال «ان قادة الدول العربية الشقيقة التي زارها نائب الرئيس اعربوا عن مساندتهم لسورية ومطالبها العادلة بان تستأنف محادثات السلام مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها هذه المفاوضات وعلى اساس مبادلة الارض بالسلام».

وكان خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع زارا كلا من السعودية والكويت وقطر وعمان والامارات العربية المتحدة والبحرين واليمن خلال جولة قاما بها الاسبوع الماضي كما بدا خدام والشرع جولة اخرى لدول المغرب العربي يوم امس الاول حيث زارا الجزائر وموريتانيا والمغرب.

وكانت سورية اكدت ان الحكومة الاسرائيلية السابقة التي كان يتزعمها حزب العمل قد توصلت الى اتفاق خلال المحادثات التي تجري مع دمشق بصورة متقطعة منذ عام 1991 على الانسحاب من كافة الاراضي التي احتلتها من سورية والانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 وهو اليوم الذي سبق حرب الايام الستة بين العرب واسرائيل.

الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي رفض الالتزام بهذا الاتفاق ورفض الالتزام بمبدأ الارض مقابل السلام وهو المبدأ الذي قامت على اساسه محادثات السلام.

ومن جهة اخرى قالت الصحف الرسمية امس الاثنين في دمشق ان سورية تواصل اتصالاتها مع الدول العربية لتوضيح الموقف الحقيقي لاسرائيل ازاء السلام، ومزيادة التلاحم بين الدول العربية لتصبح قادرة على مواجهة الاطماع التوسعية الصهيونية».

وذكرت صحيفة (تشرين) الحكومية ان دمشق تسعى الى «تعزيز التضامن العربي وزيادة التلاحم بين الدول العربية لتصبح قادرة على مواجهة الاطماع التوسعية الصهيونية والتي تمثل حكومة نتنياهو الان رأس حربتها المسمومة».

واضاف المصدر ذاته ان «سورية حرصت على وضع العرب في صورة ما يجري لتبديد الاضاليل الاسرائيلية حول محادثات السلام ومزاعم اسرائيل بالحرص على السلام».

وتابعت الصحيفة «طبيعي امام هذا الوضع الخطير ان يقف العرب موقفا موحدا حاشدين كل طاقاتهم وامكاناتهم الفعلية لدعم موقف سورية وتعزيز المطالب العربية باستعادة الارض والحقوق» مشيرة الى ان «اسرائيل هي الطرف الوحيد في العالم الذي رفض بعناد تطبيق جميع قرارات مجلس الامن الصادرة بخصوص الصراع في المنطقة».

ولاستئناف المفاوضات، المعلقة منذ سنة، تطلب سورية من اسرائيل احترام تعهداتها السابقة بشأن الانسحاب من هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967.

الشيخ الطفيلي يرجح مقتل الطيار الاسرائيلي المفقود

■ بيروت - رويتر: أعرب الشيخ صبحي الطفيلي الامين العام الاسبق لحزب الله المدعوم من ايران عن اعتقاده بأن الطيار الاسرائيلي رون اراد المفقود في لبنان قد قتل.

وفقد اراد في لبنان عام 1986 بعد سقوط طائرته الحربية واسرته حركة امل الشيعية المؤيدة لسورية واودعته لدى الحاج مصطفى الديراني الذي انشق على امل في وقت لاحق. واختطفت اسرائيل الديراني من منزله عام 1994.

وقال الطفيلي لصحيفة (الديار) في مقابلة نشرت امس الاثنين «اذا اردت رأيي الشخصي فأني ارجح مقتل هذا الطيار».

واضاف «لا تملك معلومات دقيقة عن مصيره او مكان احتجازه في ما لو كان كان حيا».

ومضى قائلا «انني في فترة اشتغالي كامين عام لحزب الله قمت والاخوة الايرانيين بمساع حثيثة وجهود مكثفة لتحديد مصير رون اراد بهدف مقايضته بأسرى ومعتقلين في سجون العدو لكن تلك الجهود والمساعي لم تثمر».

وقال «اعتقد ان اي عاقل لا يرضى بهذا الوضع الذي آلت اليه قضية الطيار فما الجدوى من اخفائه في وقت يمكن لنا ان نستفيد منه بمبادلته مع عدد كبير من المعتقلين والاسرى».

لجنة امريكية بريطانية قطرية عمانية لمتابعة أوضاع المعتقلين في الكويت

■ عمان - رام الله - «القدس العربي» - الكويت - ا ف ب: اعلن في عمان عن تشكيل لجنة رباعية تضم سلطنة عمان وقطر وبريطانيا وامريكا لمتابعة اوضاع السجناء الاردنيين والفلسطينيين في الكويت، وابلغ وزيرا خارجية قطر وعمان رئيس الحكومة الاردنية عبد الكريم الكباريتي ان اللجنة ستقوم بزيارة الى السجون الكويتية للاطلاع عن كثب على اوضاع السجناء، والاطمئنان على احوالهم، واعلام الحكومتين الاردنية والفلسطينية بنتائج هذه الزيارة.

وكانت الحكومة الكويتية دعت امس سفراء «دول شقيقة وصديقة» الى زيارة السجن المركزي للتحقق من اوضاع السجناء الاردنيين الذين تقول عمان انهم يتعرضون لسوء المعاملة.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الكويتية في بيان نقلته وكالة الانباء الكويتية ان الوزارة وجهت الدعوة لعدد من السفراء «لزيارة السجناء الاردنيين للاطلاع بانفسهم على اوضاعهم والمعاملة الانسانية التي يتمتعون بها».

من جهته قال وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين «لقد دعونا عددا من السفراء وقبل بعضهم الدعوة» لزيارة السجن المركزي. واضاف ان سفراء اخرين لم يلبوا الدعوة واعربوا عن ثقتهم بالزيارات التي يقوم بها ممثلو اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تملك مقرا اقليميا في الكويت.

ولم تعرف الدول التي يمثلها السفراء المدعوين لزيارة السجن المركزي. وقال الشاهين «ليس لدينا ما نخفيه في سجوننا» مضيفا ان الانباء التي نشرتها الصحف الاردنية عن سوء معاملة السجناء الاردنيين «لا تخدم مصلحة السجناء».

وقد اكدت الكويت في 30 كانون الثاني (يناير) الماضي ان عائلات بعض السجناء حضرت الى الكويت «على نفقة السلطات» لزيارتهم وان وزارة الداخلية تسمح للجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارة السجناء للتحقق من اوضاعهم.

من جهته اعرب وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء بالنيابة عبد العزيز الدخيل امس الاثنين عن أسفه للاسلوب الذي تعاملت به السلطات الاردنية مع هذا الموضوع.

وقال الدخيل ان «من المؤسف استغلال احداث الشغب التي قام بها نزلاء السجن المركزي الكويتي وغيرهم من جنسيات اخرى في الفترة الاخيرة».

وكان العاهل الاردني الملك حسين قد طلب الخميس الماضي من سفيري الولايات المتحدة وبريطانيا في عمان «الاستيضاح» عن اوضاع السجناء الاردنيين في الكويت بعد تردد انباء عن تعرضهم للتعذيب.

بالتوازي مع الحملة الرسمية المعلنة التي بدأها الاردن والسلطة الفلسطينية، كل على انفراد، لمواجهة ما يتعرض له رعاياهما المعتقلون في السجون الكويتية من تعذيب واعتداءات وحشية، نقلت الجمعية الفلسطينية لحقوق الانسان عن ذوي المعتقلين تصريحات تؤكد قسوة المعاناة التي يعيشها ابناؤهم.

وبحسب نشرة خاصة اصدرتها الجمعية، فان في سجون الكويت 50 معتقلا فلسطينيا، على الاقل، ما بين محكوم وموقوف بدون محاكمة، منذ القاء القبض عليهم قبل نحو ست سنوات بتهمة المساعدة في اجتياح العراق للكويت عام 1990.

والمعتقلون الـ50 هم:

حمدة اسعد يونس، وولداها معتز ونصر التايه، عماد الدين محمود تمر، فواز محمد عوض بسيسو، عماد سامي محمد، علي داري، اسامة سهيل عبد الله، عبد الرحمن الشيخ محمد، اسعد امام الحسيني، احمد عبد مصطفى، علي غازي، محمود السيد، سامر سمارة، مأمون محمد احمد مسعود، حمزة عبد الفتاح احمد درويش، نهاية نايف سعيد طه، اكرم شاكر احمد الضميري، باسل علي احمد ضيف الله وشقيقه محمد، حسين راشد الحلو، مؤيد ياسين الحلو، حسام محمد رشيد، اياد محمود عيسى ابو عسل، باسم حسين محمود، عمر شحادة، عبد الله ابو شنب، محمد امين احمد، زهير عمر صالح الحمود، مالك محمد احمد مسعود، رياض فؤاد شاكر علي، احمد محمد حنون، حسني محمود حسان حسين، وليد حسان محمد كراجة، مفيد مصطفى عبد الرحيم، غازي سالم سعيد، محمد محمود احمد زهران، داود سليمان موسى القرفة، حسين احمد حسين الخليلي، غازي علم الدين، احمد عبد الله علي، زياد محمد امين، خليل جمعة، نواف عز الدين الخطيب، جهاد توفيق، مالك سلطان، نصير محمد ابو حجلة، وليد محمد حسن قواقع، نائل صبحي البورنو، نبيل ابراهيم عبد الجليل.

ويشار الى ان الدكتور كمال الشراقي - رئيس لجنة الرقابة العامة وحقوق الانسان في المجلس التشريعي الفلسطيني، كان قد دعا السلطة الوطنية، وبرلمانات الدول العربية، والمؤسسات المهتمة بحقوق الانسان والصليب الاحمر الدولي، للضغط على الحكومة الكويتية من اجل الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين ووقف الممارسات اللاانسانية التي يتعرضون لها داخل السجون.

وفي غضون ذلك تزايد الغضب الشعبي الاردني العارم على حكومة دولة الكويت وتوسعت الادانة الشعبية لحادثة الاعتداء على 400 سجين اردني وفلسطيني في الكويت، ونظمت فعاليات حزبية ونقابية موسعة اجتماعا طارئا لمناقشة القضية، وطالب المجتمعون الحكومة الاردنية بالمبادرة فورا الى اغلاق السفارة الكويتية في عمان، وطرد القائم بالاعمال الكويتي، في العاصمة الاردنية كرد مباشر على الاعتداء الكويتي على الاردنيين.

واشارت فعاليات شعبية وبرلمانية قصة اختلال التمثيل الدبلوماسي بين الاردن والكويت، حيث توجد سفارة كويتية في عمان في حين اغلقت السلطات الكويتية السفارة الاردنية في الكويت عام 1991 بعد ان قطعت من جانب واحد علاقاتها الدبلوماسية بعمان احتجاجا على تعاطفها مع العراق ابان الحرب الاخيرة.

واعرب عدد من النواب ومن ضمنهم رئيس لجنة الشؤون الخارجية فوزي الطعيمة عن عدم رضاهم وارتياحهم لهذا الوضع الذي يفقد الاردن ميزة الدفاع عن حقوق ابنائه في الكويت، وطالبوا الحكومة بمعاملة الكويت بالمثل واغلاق سفارتها لان مثل هذا الوضع يثير الارتياب، ويضر بالمصالح الاردنية.

قمة حسين نتنياهو: اعادة الحرارة الى العلاقات بين الاردن واسرائيل

عمان - من رندا حبيب:

اكد مسؤول اردني رفيع المستوى ان لقاء القمة بين العاهل الاردني الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاربعاء في عمان سيكرس اعادة الحرارة الى العلاقات الاردنية الاسرائيلية.

وتأتي زيارة نتنياهو الى الاردن بعد المفاوضات الصعبة التي ادت الى التوقيع، في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي، على اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية)، والتي ساهم فيها الملك حسين مساهمة كبيرة.

وكانت العلاقات الاردنية الاسرائيلية تدهورت في غضون الاشهر الاربعة الماضية، خصوصا بسبب تجميد المفاوضات بشأن الخليل.

واكد المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس «ان الملك حسين ثمن عاليا ردالفعل الايجابي من قبل نتنياهو على تدخله من اجل تحريك المفاوضات التي افضت الى اتفاق الخليل».

واضاف المسؤول «ان الاردن يعتبر هذا الاتفاق حيويا لانه يساهم في تقليص نفوذ اعداء السلام ويثبت مصداقية جميع الذين يساندون جهود السلام».

وتوقع المسؤول الاردني حصول «دفع جديد في العلاقات الاردنية الاسرائيلية وخصوصا على مستوى العلاقات الثنائية» بعد ان ابدت حكومة نتنياهو «رغبة جدية في الوصول الى السلام».

ورأى ان اللقاء بين حسين ونتنياهو سيسمح «بتفعيل الاتفاقات الثنائية على الصعيد الاقتصادي والتجاري وتجاوز الصعوبات الاسرائيلية التي تحول دون ابرام اتفاق حول النقل بين الاردن والسلطة الفلسطينية».

وكانت العلاقات بين الاردن واسرائيل اللذين وقعا اتفاق سلام في تشرين الاول (اكتوبر) 1994، شهدت تحسنا مستمرا في عهد الحكومة العمالية بزعامة اسحق رابين الذي اغتيل في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ولم يثر فوز اليمين الاسرائيلي في انتخابات ايار (مايو) 1996 قلق عمان التي كانت تعتبر ان وصول الليكود الى الحكم لن يؤثر على علاقاتها مع الدولة العبرية.

وكان الملك حسين واحدا من القادة العرب النادرين الذين ابدوا اراء ايجابية بنتنياهو، الذي شكر للعاهل الاردني عدم دعمه رئيس حزب العمل شمعون بيريس في الحملة الانتخابية.

وكان كبار المسؤولين الاردنيين يؤكدون، حتى في مجالسهم الخاصة، تفضيلهم نتنياهو على بيريس وقال احدهم لوكالة فرانس برس «مع نتنياهو نعرف اي موقف يجب اتخاذه، في حين ان بيريس الذي كان يبدو من الحمائم، خدعنا».

وفي الواقع، فان عمان لم تغفر لبيريس تجاهله تدخلها لدى الحكومة الاسرائيلية لانهاء الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان في نيسان (ابريل) 1996.

ولكن اللهجة الايجابية للرسميين الاردنيين تجاه نتنياهو انتهت في اواخر ايلول (سبتمبر) 1996 عندما فتحت اسرائيل نفقا يمتد بمحاذاة المسجد الاقصى في القدس وهو ما نددت به عمان بقوة.

ومع ذلك فقد وافق الملك حسين فيما بعد على دعوة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون لعقد اجتماع في واشنطن مع نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بغية انقاذ عملية السلام.

وكان هذا اللقاء الذي تم في 2 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، فرصة للملك حسين لشن حملة على نتنياهو وانتقاد «تعجرفه» و«عدم ليونته».

ومنذ ذلك الحين، ظلت العلاقات الاردنية الاسرائيلية تتسم بالبرودة خصوصا بسبب عدم تحقيق تقدم في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية. ولكن توقيع اتفاق الخليل في كانون الثاني (يناير)، اثر تدخل الملك شخصيا، مهد الطريق امام اعادة الحرارة الى هذه العلاقات.

المجالي: تصريحاتي تمثلني ولا شأن للحكومة بها

العاهل الاردني يتدخل لوقف النقاش حول ولاء الفلسطينيين في المملكة

عمان - من بسام بدارين:

تدخل العاهل الاردني الملك حسين في الجدل الساخن الذي شهدته مؤخرا العاصمة الاردنية عمان حول الهوية الوطنية، وطلب وقف النقاش الذي من شأنه ان يضر بالوحدة الوطنية في الاردن.

وقالت مصادر برلمانية ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي نقل لاعضاء مجلس النواب عن الملك رغبته في وضع حد سريع لاي تجاوز للخطوط الحمراء في الحوار الذي تناول العلاقة الاردنية - الفلسطينية. وقالت المصادر ان التحذير الملكي نقل في لقاء غير رسمي ضم الكباريتي ولجنة الشؤون الخارجية في البرلمان، وشمل التحذير ايضا وزراء الحكومة والنواب حيث اخبروا ان من يحمل جواز السفر الاردني هو مواطن اردني له كامل الحقوق والواجبات.

وكانت ثارت ضجة في الاردن عندما القى وزير الاشغال الاردني عبد الهادي المجالي محاضرة تساءل فيها عن مكونات شعب الدولة الفلسطينية المقبلة، داعيا الى مناقشة الحقوق السياسية للفلسطينيين في الاردن واثارت هذه التصريحات غضب قطاعات فلسطينية عريضة، وتصدى للرد عليها رئيس الوزراء السابق طاهر المصري الذي دعا الحكم للمعالجة الفورية لدعوات الانعزال. وسببت مساجلات المجالي والمصري جدالا عنيفا ما زالت الاوساط السياسية مشغولة به.

وقالت مصادر مطلعة ان القصر الملكي اجرى اتصالا بالمصري طالبا منه عدم الخوض مجددا في المسائل المتعلقة بالهوية الوطنية الاردنية، في حين اعلنت الحكومة ان تصريحات المجالي لا تمثلها.

وقال المجالي لـ«القدس العربي» ان المحاضرة التي القاها وسببت الخلاف لا علاقة لها بالحكومة من قريب او من بعيد. واضاف «لست السبب في تفجير الموضوع، ولا يوجد دوافع خفية كما قال البعض. لقد تحدثت بنظرية احملها منذ خمس سنوات بصفتي امينا عاما لحزب العهد» مشيرا الى ان «لا علاقة لما اقوله بالوحدة الوطنية، فهناك شخصيات واحزاب اردنية ولدت بهوية غير اردنية ولا تزال تتحرك بيننا، والامور يجب ان لا تظل تحت الارض». ويسود الاعتقاد ان الملك اتخذ مبادرة لاسكات تبادل الاتهام بين الشخصيات السياسية، باعتبارها مسألة تخالف الحوار الوطني.

من ناحيته اعلن الكباريتي ان ما قاله المجالي «لا يمثل الحكومة» وقال «ان الحكومة لم تكلف المجالي بالحديث نيابة عنها في مسألة الهوية الوطنية الاردنية».

ويتردد ان ما اثاره بعض نواب الاردن حول ازدواجية الولاء على الصعيد الداخلي يرتبط بترتيبات خاصة اتفق عليها لبحث العلاقة الاردنية - الفلسطينية على الصعيد المستقبلي، ولذلك حذر الملك حسين ايضا النواب من تعظيم الاحساس بالفردية قبل اسابيع من العملية الانتخابية.

اللجنة الوطنية الاردنية لنصرة السودان تحذر من مخاطر السكوت على المؤامرة ضد الخرطوم

عمان - «القدس العربي»:

حذرت اللجنة الوطنية الاردنية لنصرة السودان من مغبة السكوت على ما يحدث في السودان حاليا ووصفت الاحداث الدائرة حاليا فيه بأنها مؤامرة امريكية - اسرائيلية للسيطرة على البحر الاحمر والقرن الافريقي ومنابع النيل. وفي مؤتمر صحافي عقدته اللجنة امس في عمان قال المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن ورئيس اللجنة عبد المجيد ذنيبات ان القوى الاستعمارية مصرة على منع كل محاولة للنهضة والتقدم في العالم العربي والاسلامي عن طريق الحصار والتجويع او عن طريق افتعال المؤامرات كما يحدث مع السودان. واشار ذنيبات الى جهود اللجنة الوطنية الاردنية لنصرة السودان حيث نظم خلال الشهر الماضي ملتقى وطنيا لنصرة السودان انبثقت عنه اللجنة والتي بدورها شكلت لجانا سياسية واعلامية واغاثة.

كما تحدث في المؤتمر الصحافي رئيس الوزراء الاردني السابق احمد عبيدات بصفته رئيسا للجنة السياسية واعلن انه تمت صياغة رسائل ستوجه اليوم الى رؤساء وملوك الدول العربية تتضمن وجهة النظر الاردنية فيما يجري في السودان والمؤامرة التي يتم تنفيذها من خلال اثيوبيا واوغندا واريتريا. واضاف ان الرسائل تطالب وتناشد القادة والزعماء العرب ان يقفوا مع الشعب السوداني الشقيق في محنته التي تهدد استقلاله ووحدة اراضيه. وقال ان اللجنة وجهت رسالة للامين العام لجامعة الدول العربية دعته فيها للقيام بالدور المنوط به من خلال موقعه الرسمي. واضاف عبيدات انه لا يستطيع احد ان ينكر ان هناك خلافات في وجهات النظر بين نظام الحكم في السودان وبعض انظمة الحكم في الدول المجاورة وخاصة مصر، ولكن حجم المؤامرة يجبر الجميع على تجاوز الخلافات لان ما يتعرض له السودان هو جزء من مخطط امريكي - اسرائيلي للسيطرة على البحر الاحمر وباب المندب ومنابع النيل والقرن الافريقي مشيرا الى ان مصر ستكون المستهدفة بعد السودان وهاجم عبيدات دور اثيوبيا واريتريا واوغندا فيما يجري في السودان وقال ان لاثيوبيا مصالح مشتركة مع اسرائيل في السيطرة على البحر الاحمر وعلى منابع النيل كما ان اريتريا موجودة في المنطقة لتنفذ مخططات اسرائيل مستنكرا دورها في احتلال جزر حنيش اليمنية.

واعرب عبيدات عن مخاوفه من حدوث وضع في السودان يشابه لما حدث في العراق ووجه الدعوة لجميع القوى والفعاليات الشعبية والسياسية والحزبية للوقوف ماديا ومعنويا مع السودان مشيرا الى انه قد تم توجيه دعوة لرئيس الاتحاد البرلماني العربي تدعوه لعقد اجتماع طارىء للمجلس لبحث الموضوع. وابدى السفير السوداني في عمان اسفه للطريقة التي تتعامل بها جامعة الدول العربية مع احداث السودان وقال خلال المؤتمر الصحافي ان السودان كان قد قدم مذكرة لجامعة الدول العربية شرح فيها ما يتعرض له بلده من اعتداء الا ان الجامعة العربية اكتفت بالشجب والاستنكار ولم تحرك ساكنا.

من جهة اخرى بدأت اللجنة الوطنية الاردنية لنصرة السودان بجمع التبرعات المالية والعينية للشعب السوداني واعلن رئيس اللجنة انه تم فتح حسابات خاصة في كافة البنوك الاردنية لجمع التبرعات المالية كما بدأت لجنة الاغاثة بجمع التبرعات ووزعت جهودها على كافة مناطق الاردن، وستنظم اللجنة يوم غد الاربعاء المقبل حملة تبرعات واسعة النطاق في كافة محافظات الاردن وسيحضر السفير السوداني في عمان عمليات تجميع التبرعات العينية والمادية في مجمع النقابات المهنية قبل ان يتم ارسالها الى السودان.

وقالت اللجنة انها جمعت حوالي نصف مليون دولار خلال الاسبوع الاول. وتبرعت الحركة الاسلامية في الاردن بـ150 الف دولار لنصرة السودان، وحثت انصارها وكوادرها على دفع المزيد من اموال التبرع ولوحظ ان احزاب المعارضة الاردنية نشطت في تأييد النظام السوداني بعد ان اعلنت الحكومة رسميا انها تؤازر الخرطوم في معركة المعارضة ضدها.

وتوسعت اجهزة الاعلام الرسمية في الحديث عن «المؤامرة» التي تستهدف السودان الشقيق. فيما اعلنت اللجنة الهاشمية الخيرية وهي هيئة مستقلة عن برنامج شامل للتبرعات.

المهدي: لا مبادرة او اتصال مع الخرطوم ونظام البشير هو الذي تجب محاكمته

■ الكويت - ا ف ب: اعلن الصادق المهدي زعيم حزب الامة وابرز قادة المعارضة السودانية امس الاثنين في تعليق على قرار النظام احالته الى المحاكمة ان «النظام السوداني هو الذي يجب ان يحاكم».

وقال الصادق المهدي في تصريح لوكالة فرانس برس في الكويت التي يزورها منذ الاربعاء الماضي ان «القضية بيننا وبين النظام ليست قضية قانونية بل سياسية. واذا كانت مشكلة قانونية فهم الذين خرجوا عن الدستور وخرقوه هم الذين انقلبوا على النظام الشرعي، ويجب محاكمتهم هم». واضاف المهدي «لقد عارضنا النظام لانه نظام غير شرعي وغير قانوني وغير دستوري». وكانت الحكومة السودانية قد اعلنت الاحد انها قررت احالة قادة للمعارضة على القضاء لمحاكمتهم بتهمة القيام بـ«نشاطات معارضة للحكومة». ويشمل هذا القرار قائد المتمردين الجنوبيين جون قرنق وزعيم حزب الامة الشمالي المعارض الصادق المهدي ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي محمد عثمان الميرغني. وكان الصادق المهدي قد انتخب رئيسا للوزراء عام 1986 ثم اطيح به عام 1989 في انقلاب قاده الفريق اول عمر حسن البشير الذي اقام نظاما عسكريا اسلاميا. واكد الصادق المهدي ان «لا وجود لحوار بيننا وبين الحكومة ولا مبادرة حتى الان». وردا على سؤال حول ما تردد عن مبادرة اقترحها رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قال المهدي ان «الشيخ زايد نصح الوفد الحكومي السوداني الذي زار الامارات بان المشكلة داخلية وقال لهم اذا اردتم تستطيع ان نتوسط للحل». وتابع ان «كل الذي حصل هو ان الشيخ زايد قدم نصيحة الى الوفد الحكومي». وأوضح ان «اجتماع اسمرا المقرر في منتصف شباط (فبراير) لا دخل له بالمبادرات وليس في جدول اعمال الاجتماع البحث في اي مبادرة».

واكد المهدي ان «المواجهة ستستمر في كل مجال ونحن مقتنعون ان هذا النظام يجب ان يزول».

جمعية أصدقاء المعتقل والسجين تنظم حملة وطنية واسعة لنصرة الاسرى الفلسطينيين

رام الله - «القدس العربي»:

أكد أحمد حبيب الله، رئيس جمعية اصدقاء المعتقل والسجين في الناصرة، استمرار تردي اوضاع الاسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الاسرائيلي، وتفاقم معاناتهم بسبب ممارسات مصلحة السجون العامة ضدهم.

واوضح حبيب الله ان الجمعية تنظم حملة وطنية واسعة النطاق لنصرة قضية الاسرى ودعم مطالبهم العادلة ومدهم بالمواد التموينية ومصاريف «الكنتين» مؤكدا انهم يعانون من النقص الحاد في الحاجات والمستلزمات الرئيسية.

وناشد المؤسسات وأهل الخير مساندة الجمعية في حملتها الهادفة الى تخفيف العبء عن الاسرى وذويهم والوقوف الى جانبهم، وبخاصة خلال شهر رمضان المبارك وقرب حلول عيد الفطر السعيد.

من جهة اخرى أعلنت مصادر فلسطينية ان سجينا فلسطينيا تعتقله أجهزة الامن الفلسطينية في اريحا بالضفة الغربية منذ 18 كانون الثاني (يناير)، بدأ اضرابا عن الطعام منذ ستة ايام.

وجاء في بيان للجمعية الفلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان والبيئة ان عمر كامل محمد دبور اعتقل في منزله في بلدة البيرة بالضفة الغربية واودع السجن بدون محاكمة. وقد زارته زوجته مرتين في السجن ولاحظت انه تعرض للتعذيب بحرمانه من النوم. واوضحت ان دبور بدأ اضرابا عن الطعام في 29 كانون الثاني (يناير) الماضي من اجل اطلاق سراحه او تحديد التهم الموجهة اليه. وبعد ثلاثة ايام، نقل الى المستشفى لمعالجته من «اوجاع في البطن» وهو لا يزال يواصل اضرابه عن الطعام.

ولم تسمح الاجهزة الامنية لممثل عن هذه الجمعية بزيارته. واوضحت انه لن يسمح لاي محام الاجتماع بدبور قبل انتهاء التحقيق معه.

وتحدثت الجمعية عن وجود حوالي 1600 فلسطيني في السجون الفلسطينية بينهم 23 امرأة. ولم توجه التهمة الى 700 سجين من هؤلاء في حين مضى على وجود بعضهم في السجن مدة 15 شهرا.

وتطالب المنظمة الانسانية بوقف كل انواع التعذيب بحق السجناء واطلاق سراح المعتقلين دون اية تهمة.

يشار الى ان الجمعية الفلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان والبيئة هي منظمة غير حكومية وتتبع للاتحاد الدولي لحقوق الانسان الذي يتخذ باريس مقرا له.

منحه كلينتون شهادة تقدير لذكائه

فتى فلسطيني معوق حرمه الاسرائيليون من إكمال تعليمه

القدس - من سعيد عياش:

«كل ما اطلبه هو ان يسمحوا لي بالعودة الى مقاعد الدراسة.. انا لست ارهابيا ولم اتسبب بأذى لأحد.. اريد ان اتعلم فقط». بهذه الكلمات المؤثرة روى الفتى الفلسطيني المعاق نزار البرقي (15 عاما) من اهالي خانيونس في قطاع غزة مشكلة منع السلطات الاسرائيلية له من محاولته الجادة لاعادة تأهيل نفسه بعد الاعاقة الحركية التي المت بأطرافه جراء انفجار قنبلة من مخلفات الجيش الاسرائيلي على مقربة من منزل عائلته في خانيونس قبل نحو ست سنوات.

وقال نزار الذي فقد في الانفجار ساقيه ويده اليمنى شاكيا ان السلطات العسكرية الاسرائيلية تمنعه للشهر الثاني على التوالي من الخروج من قطاع غزة للالتحاق بالمدرسة المهنية الخاصة التي يتلقى دراسته فيها في قرية «بيرنابالا» الى الشمال من مدينة القدس المحتلة.

وكان نزار الذي عولج فترة طويلة عقب اصابته في الانفجار الذي ادى الى بتر ساقيه ويده اليمنى ارسل قبل بضع سنوات الى كاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية لتلقي العلاج من اصابته على نفقة منظمة امريكية فلسطينية تهتم برعاية الاطفال الفلسطينيين من جرحى الانتفاضة.

وقد اتيح لنزار تلقي العلاج في الخارج اثر مقابلة صحافية اجراها معه في حينه احد الصحافيين الامريكيين، وهناك في كاليفورنيا ركبت له اطراف اصطناعية لساقيه ويده ومنح خلال تواجده في الولايات المتحدة شهادة تقدير من قبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون بسبب ذكائه المميز، وقدرته السريعة على التكيف مع اعاقته، واجادته التحدث باللغة الانكليزية بطلاقة في زمن قياسي.

وبعد عودته من الولايات المتحدة الى الأراضي الفلسطينية قرر نزار اعادة تأهيل نفسه عن طريق الالتحاق بمدرسة خاصة بتأهيل المعوقين حركيا تقع بالقرب من مدينة رام الله في الضفة الغربية.

وهكذا فعل منذ نحو عام .. وقبل اكثر من شهر ذهب نزار لزيارة عائلته المقيمة في خانيونس بقطاع غزة وعندما حاول العودة الى مدرسته في الضفة الغربية قامت السلطات العسكرية الاسرائيلية عدة مرات بمنعه من الخروج من قطاع غزة بدعوى وجود اسباب امنية تستدعي عدم السماح له بمغادرة القطاع الى الضفة الغربية.

ويقول الفتى نزار «بعد بضعة ايام من زيارتي لعائلتي في خانيونس توجهت الى معبر حاجز ايريز من اجل العودة لمدرستي في «بيرتبالا» وفوجئت بقول المسؤولين الاسرائيليين عن الحاجز بأنني ممنوع من مغادرة القطاع». ويضيف نزار «بعد عدة ايام اخبروني انه ما من مشكلة، وان بمقدوري المغادرة والعودة الى المدرسة، فذهبت الى حاجز ايريز، الا ان الجنود الاسرائيليين في الحاجز طلبوا بشكل مفاجىء وعلى نحو غير معتاد اخضاعي لتفتيش دقيق بما في ذلك تفكيك الاطراف الاصطناعية عن ساقي وذراعي».

ويتابع قائلا «ابلغني الجنود ان لديهم شبهات في انني اقوم بتهريب ونقل متفجرات بواسطة اطرافي الاصطناعية، ولانني لم اكن ارغب في تفويت الفرصة لعودتي الى مدرستي في الضفة الغربية اضطررت للموافقة على اجراء التفتيش غير المعتاد لاطرافي الاصطناعية، حيث قام الجنود بتفكيكها وأخذها للفحص».

ويمضي نزار في رواية ما تعرض له على يد الجنود الاسرائيليين قائلا «انتظرت على هذا النحو لعدة ساعات في حاجز ايريز الى ان آلمتني جروحي، ولكن أصبت بخيبة أمل عندما عاد الجنود بالاطراف الاصطناعية ليقولوا لي انه لا توجد موافقة على خروجي، وان علي العودة الى بيتي في خانيونس، ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم، وانا متعطل هنا في خانيونس فاقد لحقي في الالتحاق بمدرستي».

الحسيني يطلب تدخل الاردن لدى نتنياهو لوقف التجاوزات الاسرائيلية في القدس

عرفات: اغلاق اسرائيل الأراضي الفلسطينية يشكل «عقابا جماعيا»

■ دافوس (سويسرا) ـ القاهرة ـ عمان ـ اف ب ـ رويترز: اعتبر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس الاول في دافوس ان اغلاق اسرائيل الأراضي الفلسطينية يشكل «عقابا جماعيا» مؤكدا ان صبره بدأ ينفد.

وقال عرفات خلال مؤتمر صحافي عقده على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، ان اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة يشكل «عقابا جماعيا ضد شعبنا» واضاف ان «للصبر حدودا».

وتابع عرفات انه يامل ان يتيح لقاءه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس المقبل في ايريز، عند الحدود مع قطاع غزة «تسوية كافة المشاكل» مشيرا الى ان الصعوبات القائمة «لا تواجه الفلسطينيين فقط، بل عملية السلام في مجمل منطقة الشرق الاوسط».

وقال عرفات «علينا الحفاظ على عملية السلام» معربا عن قلقه «للتأخير الحاصل في التطبيق الكامل والدقيق للاتفاقات».

وابدى اسفه لاستحالة فتح مطار غزة الذي انجز قبل ستة اشهر. واعلن استعداده للقبول «بتواجد دولي» في المطار، وفي المرفأ الذي من المفترض ان يبنى، وكذلك عند نقاط العبور في الخليل.

وقال «انا ارادوا ايضا بتواجد دولي، كما في الخليل. فانا مستعد للقبول ذلك» مذكرا ان الاتفاقات تنص حاليا على وجود اسرائيلي «غير ظاهر».

وتابع «انا مستعد للقبول بتواجد دولي اذا كانوا (الاسرائيليون) لا يثقون بنا او لا يثقون بجنودهم».

وردا على سؤال حول امكانية تهريب الأسلحة عبر مطار غزة، رأى عرفات أن مهربي السلاح لم ينتظروا «بالتأكيد» فتح المطار.

ويذكر ان الاسرائيليين لم يوافقوا حتى الآن على مشروع بناء مرفأ في قطاع غزة ينفذه فرنسيون وهولنديون.

واكد عرفات اخيرا ان اغلاق الاراضي يكبد الفلسطينيين خسائر بقيمة سبعة ملايين دولار يوميا، مشيرا الى ان تحويلات الفلسطينيين المقيمين في الخارج لعائلاتهم والتي بلغت 1.6 مليار دولار هي التي انقذت الوضع العام الماضي.

ومن جهة اخرى شكا عرفات بمرارة من ان اسرائيل تنتهك اتفاقات السلام وتتلكأ في حل النزاعات وتشل الاقتصاد الفلسطيني.

وقال عرفات امام المنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة دافوس بسويسرا ان الفلسطينيين اوفوا بالتزاماتهم ولكن حكومة اسرائيل الجديدة لم تفعل ذلك.

واضاف ان الجانب الفلسطيني ادى ما عليه بموجب الاتفاق وبذل اقصى ما يمكنه لاستئناف المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة من اجل تنفيذ الاتفاق المؤقت.

وتابع ان المشكلة التي يواجهها الفلسطينيون الان هي مماطلة اسرائيل في تطبيق ما يخصها في الاتفاق وامتناعها عن حل العديد من المشاكل المتبقية بالرغم من انها حيوية ومهمة.

وقال ان هناك محاولات للتهرب او عدم حضور اجتماعات اللجان التي شكلت لحل المسائل الاساسية ومن بين هذه المسائل امتناع الاسرائيليين عن دفع نصيب الفلسطينيين من الضرائب التي جمعتها الحكومة الاسرائيلية وهي تقدر بمئات الملايين من الدولارات.

وشكا عرفات من ان اسرائيل لا تزال تصادر الاراضي العربية وتبني المستوطنات اليهودية وقال ان هناك انتهاكات اخرى خطيرة.

واضاف قائلا «حين اقول ان (سياسة الاستيطان الاسرائيلية) غير مشروعة فهذا وفقا لقرارات الامم المتحدة ووفقا لخطاب الضمانات الذي تلقيناه في مؤتمر مدريد (عام 1991) والذي وقعه السيد (وزير الخارجية الامريكي جيمس) بيكر ووفقا للاتفاق الذي وقعناه».

واضاف عرفات ان القيود الاسرائيلية على حركة الناس والبضائع بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية تكلف الفلسطينيين سبعة ملايين دولار يوميا.

وتابع ان الدخل القومي الفلسطيني انخفض 35 في المئة عام 1996 عن عام 1995 وانخفض الاستثمار الخاص في الاراضي الفلسطينية الى 250 مليون دولار من 700 مليون دولار.

ومضى يقول «اهذا سلام عادل.. وهل هذا هو السلام الذي توقعه العالم.. شعبنا هو وحده الذي يدفع ثمنا للسلام وهو يدفع ثمنا باهظا».

وشكا عرفات ايضا من ان اسرائيل تمنع الفلسطينيين من استخدام مطار غزة او بدء العمل في انشاء ميناء غزة وامتنعت عن تنفيذ اتفاق قديم باقامة ممر امن بين غزة والضفة الغربية.

وحيا الرئيس الفلسطيني رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس الذي كان من ضمن الحضور واشاد به ولكنه لم يذكر بالاسم رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو.

وكان نتنياهو المتحدث التالي في جلسة المنتدى الاقتصادي العالمي بشأن الشرق الاوسط. وتحدث الرئيس المصري حسني مبارك في وقت سابق. وتحدث الزعماء الثلاثة تباعا وكان كل منهم يغادر القاعة قبل ان يظهر التالي له في الحديث.

وعلى صعيد اخر علم من مصدر اردني رسمي أن فيصل الحسيني المكلف ملف القدس لدى القيادة الفلسطينية أطلع رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي على التجاوزات الاسرائيلية في هذه المدينة بهدف طرحها خلال القمة الاردنية ـ الاسرائيلية المقررة يوم غد في عمان.

وقال المصدر نفسه ان الكباريتي «استمع الى تفصيلات عن الاجراءات والممارسات الاسرائيلية في القدس من الحسيني، الذي طلب نقل ذلك الى الملك حسين لمناقشته في لقائه مع نتنياهو».

وفي تصريح صحافي عقب المحادثات أوضح الحسيني «ان الوضع في القدس بات غير محتمل» مشيرا الى أن اسرائيل «تحاول تغيير الامر الواقع في القدس حتى تكون أكثر قوة في المفاوضات المقبلة». وأكد أن السلطة الفلسطينية «ستجري مزيدا من الاتصالات في هذا الشأن مع الدول العربية والاسلامية».

يشار الى أن اسرائيل شرعت في توسيع مستوطنة معالي أدوميم، اكبر مستوطنة في الضفة الغربية، عند المدخل الشرقي للقدس، وذلك ضمن خطط لتوسيع المستوطنات في الاراضي الفلسطينية.

وخلال لقاء الكباريتي ـ الحسيني في مجلس النواب، بحث الطرفان «الاوضاع في القدس ومختلف التطورات المتصلة بعملية السلام». كما استعرضا «الجهود المبذولة للابقاء على الزخم الحالي الذي تشهده عملية السلام وصولا الى تحقيق سلام عادل وشامل وترسيخ دعائم الاستقرار والامن في المنطقة».

من جانبه أكد الكباريتي «على موقف الاردن الثابت والملتزم حيال المدينة المقدسة والشعب الفلسطيني في سعيه المتواصل نحو تحقيق طموحاته وأهدافه المشروعة على تراب وطنه».

ولا تزال القدس احدى النقاط الشائكة المقرر طرحها على بساط البحث في مفاوضات المرحلة النهائية المقرر ان تنتهي في أيار (مايو) 1999.

هذا ومن المقرر ان يصل نتنياهو الى الاردن الاربعاء المقبل في ثاني زيارة له منذ تولى منصبه، بعد تلك التي قام بها في الخامس من آب (أغسطس) الماضي.

وهي ستكون أول زيارة يقوم بها نتنياهو الى المملكة منذ ساهم الملك حسين أخيرا في ابرام اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بعد اسابيع من المفاوضات الصعبة بين اسرائيل والفلسطينيين.

امريكا تعهدت بتخصيص مليون دولار لتمويل اعمال توسيع الشارع

الجيش الاسرائيلي يعيد فتح شارع «الشهداء» في الخليل جزئيا امام حركة السير

الخليل ـ من ماجد عبد الهادي ومازن دعنا:

اعادت اسرائيل امس الاثنين فتح شارع الشهداء الرئيسي في مدينة الخليل بالضفة الغربية امام الفلسطينيين لاول مرة منذ ثلاث سنوات طبقا لاتفاق الخليل الذي وقعته مع الفلسطينيين الشهر الماضي بوساطة امريكية.

وقال شهود عيان ان عربات الاسعاف والاجرة والسيارات التابعة لبلدية الخليل بدأت السير في جزء من شارع الشهداء فتحته قوات الامن الاسرائيلية امام حركة المرور نحو الساعة 7,30 صباحا (0530 بتوقيت غرينتش).

وسلمت اسرائيل 80 في المئة من مدينة الخليل للسلطة الفلسطينية في 17 كانون الثاني (يناير). ويقع شارع الشهداء الذي يحد مستوطنات يهودية في الخليل ضمن العشرين في المئة الباقية تحت سيطرة اسرائيل.

وينص اتفاق الخليل على ان يتم فتح الطريق تدريجيا خلال اربعة اشهر وذلك بعد ان ظل الشارع مغلقا في وجه السيارات الفلسطينية منذ شباط (فبراير) عام 1994 بعد ان قتل المستوطن الاسرائيلي باروخ غولدشتاين 29 مصليا فلسطينيا في المسجد الابراهيمي.

وقال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين اوقفوا احدى السيارات المارة في شارع الشهداء بعد اعادة فتحه وكانت سيارة اجرة وابلغوا السائق بضرورة حصوله على تصريح من الادارة المدنية لسلطات الاحتلال الاسرائيلي للسير في الشارع.

وطالب الفلسطينيون باعادة فتح شارع الشهداء الذي يضم سوقا فلسطينية قديمة للخضر. ويعيش نحو 400 مستوطن اسرائيلي و20 الف فلسطيني في الجانب الحساس من المدينة الباقي تحت سيطرة اسرائيل.

وقال ناعوم ارنون المتحدث باسم المستوطنين اليهود في الخليل للتلفزيون الاسرائيلي قبل دقائق من اعادة فتح شارع الشهداء «انه امر واقع جديد امر محاط بالمشاكل. سيتدفق (على الشارع) سيارات عربية ستشكل خطرا حقيقيا على اليهود هنا».

وازال عمال اسرائيليون وفلسطينيون الليلة قبل الماضية المتاريس من شارع الشهداء. ويعيش نحو 80 الف فلسطيني في المناطق التي سلمتها اسرائيل للسلطة الفلسطينية في مدينة الخليل المقدسة لدى المسلمين واليهود على السواء.

وشكا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في وقت سابق من تلكؤ اسرائيل في اعادة فتح شارع الشهداء. ومن المقرر ان يجتمع عرفات وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل يوم الخميس لحسم خلافات باقية.

ويطالب الفلسطينيون باطلاق سراح معتقلين فلسطينيين وتخفيف القيود المفروضة على حركة الفلسطينيين والسلع بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية والموافقة على بدء تشغيل مطار غزة وبدء العمل في اقامة ميناء في القطاع.

ومن جهة اخرى نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن الحاخام موشيه ليفنغر قوله امس الاول ان المستوطنين اليهود في مدينة الخليل يخشون التعرض لهجمات فلسطينية بعد القرار باعادة فتح شارع، محاذ للحي الذي يقيمون فيه، كان موضع خلاف.

وقال ليفنغر الذي اقام المستوطنة في الخليل عام 1986 «ان عددا من الاعتداءات وقعت في هذا الشارع. وتعتبر اعادة فتحه مسألة خطيرة جدا جدا».

واضاف «بامكان الفلسطينيين المهاجمة والفرار في المناطق التابعة لسيطرة السلطة الفلسطينية».

وقال مسؤول رفيع المستوى في الجيش الاسرائيلي لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان القوات الامنية تخشى الاستفزازات من جانب المستوطنين بعد افتتاح الشارع.

وقال ليفنغر ان غالبية الـ400 مستوطن الذين يعيشون في مدنية الخليل يعتزمون المشاركة بتظاهرة احتجاجا على اعادة افتتاح هذا الشارع.

واضاف «لقد قررنا البقاء يقظين. ولكن لا نعلم ماذا سيحدث» في المدينة. لكنه تابع «نعتقد حقيقة انه سيكون هناك خطر كبير. اننا نريد ببساطة الدعوة الى مزيد من اليقظة».

وكان قرار فتح شارع «الشهداء» اتخذه مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون اجتمعوا امس الاول في الخليل، اخر مدينة في الضفة الغربية انتقلت الى السلطة الفلسطينية الشهر الماضي. وقال قائد الشرطة الفلسطينية طارق زيد انه لا يتوقع بعد اسبوعين من الهدوء النسبي اثر الانسحاب الجزئي للجيش الاسرائيلي من الخليل، حصول استفزازات من جانب الفلسطينيين والمستوطنين.

التخطيط لبناء مقر للبرلمان الفلسطيني على اطراف مدينة القدس

■ القدس ـ اف ب: أعلن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع في تصريح نشرته صحيفة (جيروزاليم بوست) امس الاثنين انه سيبدأ هذه السنة بناء مقر للبرلمان على اطراف مدينة القدس.

واوضحت الصحيفة اليمينية نقلا عن قريع ان المبنى سيشاد بصفة مؤقتة في بلدة البيره قرب رام الله شمال القدس. وتبلغ كلفة بنائه حوالي مليوني دولار امريكي.

واضاف رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني انه يأمل مع انتهاء المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المتوقع في ايار (مايو) 1999، ان يكون المقر الدائم للبرلمان في مدينة القدس التي يعتزم الفلسطينيون اعلانها عاصمة لدولتهم المقبلة.

ولم يستبعد قريع امكانية ضم مدينة البيرة الى «القدس الكبرى، لتضم القرى العربية الواقعة حاليا خارج الحدود البلدية للمدينة التي تشمل حاليا الشطر الشرقي الذي ضمته اسرائيل منذ عام 1967.

وستتيح صيغة التسوية هذه تحريك المفاوضات حول الوضع النهائي لمدينة القدس التي أعلنتها اسرائيل عاصمة «ابدية غير مقسمة» لها.

وتجدر الاشارة الى ان اعضاء المجلس التشريعي الـ88 في الحكم الذاتي الذين تم انتخابهم في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي يجتمعون حاليا مرة في الأسبوع في مدينة رام الله.

السعودية تمول اقامة مركز ثقافي اسلامي في القدس

■ القدس ـ اف ب: أعلنت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية ستمول اقامة مركز ثقافي اسلامي في القدس الشرقية ومنح قروض اسكان بدون فائدة لبناء مساكن عربية في المدينة المقدسة.

وقالت الوكالة ان اتفاقية بقيمة خمسة ملايين دولار وقعت بهذا الخصوص بين بنك التنمية السعودي والهيئة الاسلامية العليا. ووقع الاتفاقية عن الجانب الفلسطيني وزير الاوقاف حسن طهبوب، رئيس الهيئة الاسلامية، وعبد الرفيع عبد المطلب نائب رئيس ادارة المشاريع في البنك السعودي. وجرى توقيع الاتفاق في مقر الهيئة الاسلامية العليا في القدس الشرقية.

ولم تذكر الوكالة اي تفاصيل عن المركز الاسلامي ولا عن موعد انتهاء اعمال بنائه.

وقالت (وفا) ان بنك التنمية السعودي «وافق من حيث المبدأ على تمويل قروض للاسكان الفردي في مدينة القدس. يقوم المصرف من خلالها بتوفير قروض طويلة الاجل من دون فوائد للمقدسيين الذين بحوزتهم رخص بناء.

يشار الى ان اسرائيل التي اقامت عشرات الاف الوحدات السكنية لليهود في القدس الشرقية منذ احتلالها عام 1967، تمنع فلسطينيي المدينة من اقامة مشاريع اسكان

تقرير فلسطيني: حكومة الليكود تسعى لرفع عدد المستوطنين الى 200 الف في غضون عام 2000

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

توقعت مصادر فلسطينية ان يرتفع عدد المستوطنين اليهود في الاراضي المحتلة مع انتهاء فترة الحكومة الحالية الى 200 الف مستوطن على اقل تقدير نتيجة المخططات الاستيطانية التي يجري تنفيذها الآن.

وقال جمال البابا الباحث في مركز التخطيط الفلسطيني ان حكومة نتنياهو الغت جميع القرارات التي اصدرتها حكومة العمل السابقة بشأن تجميد الاستيطان، مشيرا الى مصادقة وزير الدفاع الحالي اسحق موردخاي وهو من اقطاب حزب الليكود على اقامة نحو 9256 وحدة استيطانية جديدة في الاراضي الفلسطينية.

وأكد تقرير خاص حول الاستيطان في الاراضي الفلسطينية صادر عن المركز ان الاستيطان احتل بندا رئيسا هاما في اولويات حكومة الائتلاف اليميني بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال الأشهر الماضية منذ تشكيل هذه الحكومة في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال ان حكومة نتنياهو وضعت الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية على رأس خطوطها العريضة، حيث نص برنامجها فيما يخص بند الاستيطان تحديدا على «ان الاستيطان في النقب والجليل ومرتفعات الجولان ووادي الاردن ويهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة، يشكل اهمية قومية للدفاع عن (أمن) اسرائيل».

كما اشار التقرير الى ما تضمنه برنامج حكومة نتنياهو من «وجوب الدفاع عن الوعود الصهيونية، حيث ستغير الحكومة السياسة الاستيطانية» التي اعتمدتها الحكومة السابقة بزعامة حزب العمل، وتأكيد عزمها على تقرير المشاريع الاستيطانية في تلك المناطق وتطويرها، واعلان تخصيص المصادر المالية الضرورية لذلك.

واوضح التقرير انه منذ وصول ليكود والاحزاب اليمينية الى السلطة في اسرائيل في نهاية ايار (مايو) الماضي بدأ المستوطنون ينفضون الغبار عن سواعدهم وآلياتهم من اجل الاستيلاء على المزيد من الاراضي الفلسطينية المجاورة لمستوطناتهم، في محاولات لتوسيع هذه المستوطنات واقامة بؤر استيطانية جديدة فيها.

وذكر التقرير في هذا الاطار بعضا من عشرات المحاولات الاستفزازية التي قام بها المستوطنون، والتي غالبا ما كانت تبوء بالفشل نظرا لتدخل الاهالي وتصديهم لها الا انها كانت تترك وراءها اشجارا مقلوعة او زروعا تالفة بعد ان يضطر الجيش الاسرائيلي في الغالب الى اجلاء المستوطنين.

واستعرض التقرير الممارسات الاستيطانية التي يقوم بها المستوطنون او تلك التي تتم بمباركة الحكومة الاسرائيلية من اعمال التجريف ووضع الوحدات الاستيطانية الجديدة مكرفانات، والاستيلاء على اراض اضافية، كما اشار تقرير مركز التخطيط الفلسطيني الى موافقة الكنيست الاسرائيلي مؤخرا على تخصيص ما يزيد عن 900 مليون شيكل من موازنة العام الحالي لتوسيع الاستيطان، وشق الطرق الاستيطانية الجديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية المحتلة، الى جانب منح امتيازات مالية للمستوطنين. وتعرض لحملات مصادرات الاراضي في جبل ابو غنيم في مدينة القدس المحتلة، اضافة الى تخصيص بنود خاصة في الموازنة لهذا الغرض، ومن ضمنها مبلغ 48 مليون شيكل لتحويل التزام الحكومة ببيع الوحدات الاستيطانية في المستوطنات، وتخصيص مبلغ 174 مليون شيكل اضافي لاستكمال البنى التحتية لمخططات بناء في مستوطنات كانت قد جمدت بعد عام 1992.

وتطرق التقرير الى تخصيص مبلغ اخر بمقدار 193.5 مليون شيكل من موازنة دائرة اراضي اسرائيل لمشروعات المصادرة، كما تم تخصيص مبلغ 150 مليون شيكل من موازنة وزارة الزراعة الاسرائيلية لتشجيع الاستيطان الجديد موزعة كالتالي: 25 مليون شيكل لتشجيع الاستيطان الجديد في مرتفعات الجولان المحتلة، 25 مليون شيكل لتشجيع الاستيطان في منطقة غور الاردن، 18 مليون شيكل لتشجيع الاستيطان في مستوطنة غوش قطيف في غزة ومستوطنات الخليل، 44 مليون شيكل للنشاطات الاستيطانية المركزية.

وسيتم تمويل التكاليف الامنية لمستوطني حي سلوان في القدس من موازنة وزارة الاسكان الاسرائيلية المقدرة بـ7 ملايين شيكل، الى جانب تخصيص 69 مليون شيكل للمستوطنات من موازنة وزارة الصناعة والتجارة، مع الاستمرار في خصم 7 في المئة من ضريبة الدخل لصالح المستوطنين.

ولفت التقرير الانتباه الى ضعف الخطط الاستيطانية في قطاع غزة حتى الان، مشيرا الى مصادقة مجلس الوزراء الاسرائيلي على خطة تقدم بها نتنياهو تقضي بمنح كافة المستوطنات في الاراضي الفلسطينية مكانة تطوير من الدرجة الاولى، حيث قرر المجلس تشكيل لجنة وزارية لهذا الغرض برئاسة نتنياهو شخصيا لتقوم بتقديم توصياتها للمجلس، وحسب التقرير فان هذا القرار سيدخل حيز التنفيذ بمجرد ايجاد مصادر تمويلية له.

واشار التقرير الى ان هذا القرار أتى بالدرجة الاولى لالغاء قرار صدر عن حكومة العمل السابقة كان قد حدد مناطق الاولوية القومية دون ان يدرج المستوطنات كمناطق تطوير مفضلة باستثناء المحيطة بمدينة القدس. وتلك الموجودة في غور الاردن، في حين منح قرار الحكومة الجديدة جميع المستوطنات بلا استثناء هذه الأولوية.

كما تطرق التقرير الى بناء الحي الاستيطاني الجديد في منطقة رأس العمود في القدس المحتلة ومراحل المخطط الاسرائيلي فيه، والذي يعتبر اول حي استيطاني تقيمه السلطات الاسرائيلية داخل حدود البلدة القديمة من المدينة المقدسة التي كانت مساحتها تبلغ ابان عهد الحكومة الاردنية قبل الاحتلال 6 كيلومترات مربعة.

يذكر ان عدد المستوطنين في الاراضي الفلسطينية يقدر حاليا بحوالي 140 الف مستوطن ينتشرون في كافة انحاء الاراضي الفلسطينية، الى جانب حوالي 160 الف مستوطن آخر يقيمون في مدينة القدس المحتلة وحدها.

اسرائيل: 50 مليون شيكل إضافية لدعم الاستيطان

■ القدس ـ ق ب: تدرس وزارة البناء والاسكان في الحكومة الاسرائيلية اقتراحا لتحويل مبلغ 50 مليون شيكل (15 مليون دولار) لدعم مشاريع للتوسع الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك في نطاق ميزانية اضافية للاعتمادات المالية الكبيرة التي رصدتها الوزارة المذكورة لصالح الانشطة الاستيطانية التوسعية للسنة الحالية.

وقالت مصادر في وزارة البناء والاسكان ان اوساط الوزارة التي يديرها من ناحية فعلية نائب وزير الاسكان المتشدد مائير فوروش تعتزم تقليص المبلغ المذكور (50 مليون شيكل) من الميزانية المخصصة لقروض الاسكان التي تقدمها الوزارة للاسرائيليين المحتاجين داخل مناطق الخط الاخضر وتحويله الى ميزانية المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واوضحت المصادر ان رصد هذا المبلغ الاضافي لميزانية المستوطنات يأتي في نطاق تنفيذ قرار حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تصنيف المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية كمنطقة اولوية وطنية من الدرجة الاولى (أ) والذي نص على وجوب قيام وزارة الاسكان التي تبلغ ميزانيتها لهذا العام 10,5 مليار شيكل بزيادة الميزانية المخصصة للمستوطنات اليهودية بمبلغ 50 مليون شيكل اضافي.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان نائب وزير الاسكان مائير فوروش عين طاقما خاصا في وزارته لمتابعة تنفيذ القرار. وتقدر الميزانية الاجمالية المرصودة من جانب وزارة البناء والاسكان وحدها لدعم وتوسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة لهذا العام بأكثر من مليار شيكل فضلا عن مئات ملايين الشواكل الاخرى المرصودة لنفس الغرض في نطاق ميزانيات الوزارات الاخرى.

اسرائيل تحظر دخول المنتجات الزراعية الفلسطينية اليها

■ القدس ـ ق ب: قررت وزارة الزراعة الاسرائيلية في خطوة مفاجئة وقف دخول المحاصيل الزراعية من مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية الى اسرائيل اعتبارا من امس.

وقال متحدث رسمي باسم وزارة الزراعة الاسرائيلية صباح امس ان مدير عام هذه الوزارة داني كريشمان أوعز بأمر من وزير الزراعة رفائيل ايتان زعيم حركة تسوميت اليمينية المتطرفة بوقف تصدير ودخول المحاصيل الزراعية الفلسطينية من مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة الى اسرائيل. ووقف اصدار تأشيرات الاستيراد للمحاصيل الزراعية بموجب الاتفاقية التجارية المبرمة مع الولايات المتحدة الامريكية.

. ونقلت الاذاعة العبرية عن مصادر في وزارة الزراعة قولها ان القرار بشأن فرض القيود الجديدة على دخول المحاصيل الزراعية من مناطق السلطة الفلسطينية الى اسرائيل يعود الى خلافات داخلية اسرائيلية. واوضحت ان هذه الاجراءات من جانب وزارة الزراعة جاءت ردا على قرارات وزارتي المالية والصناعة والتجارة بالسماح باستيراد منتجات الحليب دون فرض رسوم جمركية عليها مما سيلحق اضرارا بمربي ابقار الحليب الاسرائيليين.

من جهة اخرى وجهت اسرائيل انذارا للسلطة الوطنية الفلسطينية يوم امس الاول امهلتها بموجبه مدة 24 ساعة لتسديد جميع الديون المستحقة عليها لشركات اسرائيلية.

وكان ممثلون عن وزارة المالية الاسرائيلية برئاسة مدير عام الوزارة ديفيد برودت التقوا وفدا يمثل السلطة الفلسطينية برئاسة محمد رشيد المستشار الاقتصادي للرئيس ياسر عرفات لبحث مسألة الديون المستحقة على السلطة لشركات حكومية اسرائيلية والتي تصل الى 75 مليون شيكل حسب المصادر الاسرائيلية.

وقالت المصادر ان مندوبيها للاجتماع امهلوا السلطة الوطنية مدة 24 ساعة لتسديد جميع قيمة هذه الديون المستحقة لشركات اسرائيلية كشركة بيزك للاتصالات ومكوروت للمياه وشركة الكهرباء ومشفى هداسا. واضافت نفس المصادر ان طلب وزارة المالية من السلطة الوطنية بتسديد ديونها فورا هو مسألة مبدئية واساسية، على حد تعبيرها، مشيرة الى ان ممثلي السلطة الفلسطينية تعهدوا بالرد خلال 24 ساعة على الطلب الاسرائيلي.

الى تلك اشارت المصادر ان المجتمعين من الجانبين بحثوا ايضا القيود التجارية التي وضعتها السلطة الفلسطينية امام الاسرائيليين المهتمين باقامة علاقات تجارية مع مناطق السلطة الوطنية.

اعلن استعداده لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني ووصف بلاده بأنها «وادي سيليكون» الشرق

نتنياهو للبابا: ننتظركم في القدس بأسرع وقت

البابا يوحنا بولس الثاني يتوسط رئيس الوزراء الاسرائيلي وزوجته سارة لدى استقبالهما امس (رويتر)

■ الفاتيكان ـ اف ب: دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو البابا يوحنا بولس الثاني الى زيارة القدس، في اثر اجتماعه معه امس الاثنين في الفاتيكان.

وأمام الصحافيين، قال نتنياهو للبابا لدى خروجهما من الاجتماع «ننتظركم في القدس». وأجابه الحبر الأعظم «ليبارك الله اسرائيل». واستغرق الاجتماع بين البابا ورئيس الوزراء الاسرائيلي 20 دقيقة، من دون الاستعانة بمترجم الى الانكليزية.

واكد الفاتيكان في بيان ان رئيس الوزراء الاسرائيلي دعا البابا الى «زيارة المدينة المقدسة في اسرع وقت».

ووصف الفاتيكان الاجتماع بين البابا ورئيس الوزراء الاسرائيلي بانه «ودي».

واشار الفاتيكان الى ان نتنياهو «تطرق الى عملية السلام في الشرق الاوسط بمختلف اوجهها الثنائية والمتعددة».

وأوضح المصدر نفسه أن قسما من الاجتماع خصص للبحث في تنفيذ الاتفاق الذي وقع عام 1993 بين الكرسي الرسولي واسرائيل، وخصوصا ما يتعلق منه «بالحياة اليومية والعملية للكاثوليك ولمسؤوليهم الدينيين في اسرائيل والقدس وفي الأراضي المقدسة كلها». وكان هذا الاتفاق باكورة خطوات اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين.

وكان البابا، الذي بدا مبتسما وفي صحة جيدة جدا، في استقبال نتنياهو عند مدخل مكتبته الخاصة، حيث عقد الاجتماع.

وبعد الاجتماع، ادخلت زوجة نتنياهو، سارة، وسفير اسرائيل لدى الفاتيكان شموئيل حداس، مع الصحافيين، الى المكتبة.

وقال البابا لسارة نتنياهو أنها تشبه فتاة بولندية، ولجابته «لكني بولندية»، قبل أن يوضح رئيس الوزراء الاسرائيلي أن «عائلتها موجودة في القدس منذ ستة اجيال».

وجريا على التقليد المتبع، تبادل الاثنان الهدايا، فأهدى نتنياهو البابا كتابا مقدسا ذا غلاف فضي، في حين أهدى البابا ضيفه كتابا عن متاحف الفاتيكان.

ومنذ انتخابه على رأس الكنيسة الكاثوليكية عام 1978، ما برح البابا يؤكد أن حلمه هو زيارة المدينة المقدسة.

وقال نتنياهو لصحيفة (المساجيرو) الايطالية الاسبوع الماضي انه سيبحث مع البابا تطورات الوضع في الشرق الاوسط بما في ذلك قضية القدس التي تعتبرها اسرائيل عاصمة لها.

ونقل عن نتنياهو قوله «نحن مستعدون لاعطاء ضمانات للمسيحيين والمسلمين (في القدس) لكننا لا ننوي مناقشة السيادة السياسية».

وكان نتنياهو وصل الى الفاتيكان وسط اجراءات امنية مشددة في موكب مؤلف من 15 سيارة حلقت فوقه مروحية تابعة لقوات الامن الايطالية.

ودخل نتنياهو قصر الفاتيكان من باحة القديس بطرس، وكان في استقباله في باحة دمشق مدير الصرح البابوي المونسنيور دينو موندوزي الذي رافقه الى الطبقة الثانية من الصرح حيث المكتبة الخاصة للبابا مقر الاجتماع.

ويطالب الفاتيكان بضمانات دولية لحماية المدينة المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء.

ولا تعترف معظم الدول والفاتيكان ايضا باعلان اسرائيل للقدس عاصمة لها. وضمت اسرائيل عام 1980 القدس التي احتلتها في حرب عام 1967 واعلنتها «عاصمة ابدية لها». ولا تزال معظم الدول تحتفظ بسفاراتها في تل ابيب.

واقام الفاتيكان واسرائيل علاقات دبلوماسية كاملة قبل عامين.

وناقش البابا وعرفات عملية السلام في الشرق الاوسط في الفاتيكان الشهر الماضي.

وعلى صعيد اخر وصف نتنياهو بلاده امس الاول في دافوس بأنها «وادي سيليكون» الشرق اي ان اسرائيل اصبحت في عداد الدول القلائل المتقدمة في مجال التكنولوجيا المتطورة. وجدير بالذكر ان «وادي سيليكون» هو منطقة تقع في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة تضم آلاف الباحثين الذين يطورون التكنولوجيا ومحاطة بحراسة مشددة.

وقال «ان اسرائيل في سبيلها الى ان تصبح سريعا «وادي سيليكون» ليس فقط في الشرق الاوسط وانما في الشرق كله».

واوضح نتنياهو ان اسرائيل تسير على طريق «ثورة كبيرة» وقد اصبحت الآن احدى الدول الاقتصادية «الثلاث او الاربع» التي «تنطلق بسرعة في آفاق المستقبل كمراكز للتكنولوجيا المتطورة للغاية».

وعزا نتنياهو هذا التقدم الهائل الى حجم الثروة العقلية التي تملكها اسرائيل وذلك على الاخص بفضل قدوم مهاجرين على مستوى عال من الكفاءة من الاتحاد السوفييتي السابق.

واوضح ان «معظم العقول اللامعة» في الدول الشيوعية السابقة «هاجرت الى اسرائيل ومن ضمنها كثير من يهود الاتحاد السوفييتي». واضاف قائلا انه من وجهة النظر هذه مدين للنظام الشيوعي.

ومن جانب آخر قال نتنياهو ان مخصصات الميزانية الهائلة للجيش شجعت على تنمية تقوم بصفة اساسية على اساس الكفاءة العلمية وليس على اساس انتاج المواد الاولية.

واكد نتنياهو ان الصناعة الحربية الاسرائيلية حققت تقدما في مجالي التكنولوجيا والكمبيوتر استفادت منه المصانع المدنية المتطورة.

واكد نتنياهو على أن الرخاء هو احد الاسس الرئيسية في اقامة السلام في الشرق الاوسط فقال ان اسرائيل تملك القدرة على مضاعفة دخل الفرد فيها البالغ 17 الف دولار خلال العقد المقبل.

وتابع ان هذا الرخاء سينعكس ايجابا على ما وراء حدود اسرائيل حيث ستتوفر فرص عمل للعمال الفلسطينيين وتؤدي الى حدوث شراكة واتحاد شركات ذات تكنولوجيا متقدمة في الدول العربية وبخاصة مصر.

واضاف ان «فكرة اسرائيل ذات التكنولوجيا المتقدمة وجيرانها ذوي التكنولوجيا المتخلفة يمكن أن تخل باستقرار المنطقة».

وقال ان لدى اسرائيل اكبر تركيز للعلماء في العالم جاء كثير منهم من الكتلة السوفيتية قبل وبعد انهيار الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية.

واضاف «ان اقتصادنا مبني على المعرفة».

واعلن نتنياهو انه يأمل مساعدة الاقتصاد الفلسطيني خصوصا عن طريق تسهيل مرور البضائع من الاراضي الاسرائيلية ما يتطلب وسائل «متطورة للغاية» ومكلفة على حد قوله.

وقال نتنياهو خلال لقاء مع الصحافيين «اريد ان اعزز بشكل كبير قدرتنا على تسهيل تدفق البضائع (عن طريق اسرائيل) وهو ما لا يمكن ان يحدث دون وسائل مراقبة متطورة للغاية».

واوضح ان هذه الوسائل التي تتطلب تكنولوجيا متطورة يمكن مثلا ان تتيح لسيارات الشحن المرور من المعابر بين الاراضي الفلسطينية واسرائيل في بضع دقائق بدلا من ساعات تستغرقها هذه العملية في الوقت الراهن.

وقال ان «هذا يستلزم نقودا». واضاف قائلا «ليس لدينا نقود لاننا خفضنا ميزانيتنا. لكن اوروبا لديها نقود والبنك الدولي لديه نقود».

واكد ان تقوية الاقتصاد الفلسطيني سيكون مفيدا للجميع. وقال «اذا تمت تقوية الاقتصاد (الفلسطيني) فامننا سيعزز. واذا عشنا في امان يمكننا ان ندفع السلام قدما».

كما اوضح ان المفاوضات بشأن ميناء ومطار غزة ستبدأ في خلال اسبوعين «بهدف تسهيل نجاح هذه المشروعات» التي يجب ان تتوافق مع أمن اسرائيل.

وقال ايضا ان من الموضوعات التي طرحت خلال مفاوضاته في دافوس مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك «اسلوب مشاركة الفلسطينيين والمصريين والاسرائيليين في مشروعات مشتركة تصاحبها تكنولوجيا متطورة».

تمديد احتجاز مصري متهم بالتجسس لصالح اسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: قررت نيابة أمن الدولة امس الاثنين تمديد توقيف المصري عماد اسماعيل المتهم بالتجسس لحساب اسرائيل لمدة 45 يوما على ذمة التحقيق، وفق ما اكد مصدر قضائي.

وكان اسماعيل (42 عاما) اعتقل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وذلك قبل اعتقال الاسرائيلي من اصل درزي عزام عزام، في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر)، الذي وجهت اليه التهمة نفسها.

وقال مصدر قضائي ان اسماعيل اكد امس امام المحكمة انه تعرض للضرب على يد عناصر جهاز الامن بهدف انتزاع اعترافات منه، نافيا اي علاقة له بجهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد).

ونفى ممثل نيابة امن الدولة في المحكمة اشرف العشماوي من جانبه اتهامات اسماعيل قائلا ان النيابة وحدها هي التي استجوبته وان المعلومات التي ادلى بها كانت متناقضة. وقدم العشماوي الى المحكمة تقريرا جاء فيه ان الحبر السري استخرج من ملابس كانت موجودة في منزل اسماعيل مع صور اخذت له في اسرائيل مع اسرائيليتين من اصل عربي. وتؤكد المصادر القضائية ان الاسرائيليتين متهمتان بتجنيد اسماعيل للعمل مع الموساد خلال زيارتين قام بهما الى اسرائيل والاردن.

ونفت المرأتان، وهما زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنه، الموظفتان في مصنع ابلين للنسيج في الجليل، اي علاقة لهما بهذه القضية.

وفد من اليونسكو يزور فلسطين منتصف الشهر الجاري

■ رام الله ـ «القدس العربي»: يزور فلسطين في الفترة ما بين 14 ـ 18 شباط (فبراير) الجاري وفد منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» بدعوة من الرئيس ياسر عرفات.

ويضم الوفد السيدين نورمان كروع رئيس المؤتمر العام للمنظمة، واحمد الصياد مساعد المدير العام للعلاقات الخارجية.

ويتضمن برنامج الزيارة جولات ميدانية للمواقع الثقافية والتاريخية في كل من القدس وبيت لحم والخليل ومؤسستها ولقاءات واجتماعات عمل تشمل الوزارات العاملة في حقول التعليم العالي والتربية والشباب والرياضة وبعض المؤسسات التعليمية ومؤسسة الاذاعة والتليفزيون واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم.

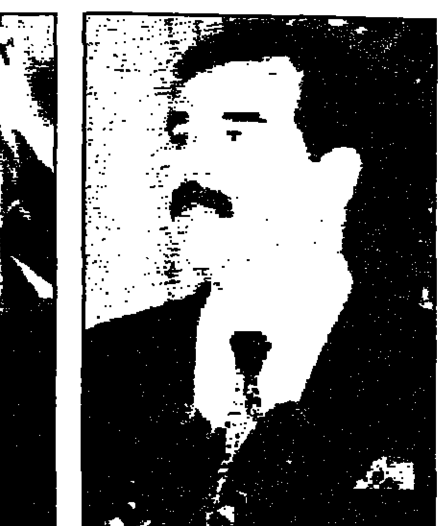
وسيلتقي الوفد في 16 الشهر الجاري الرئيس ياسر عرفات في غزة وسيشارك في حفل استقبال تنظمه اللجنة الوطنية للتربية والثقافية والعلوم مساء اليوم نفسه.

كما سيلتقي الوفد اللجان الفرعية الوطنية وسيعقد مؤتمرا صحافيا في مقر اللجنة الوطنية في 17 الشهر الجاري بمشاركة الامين العام للجنة الوطنية جهاد قرد شولي.

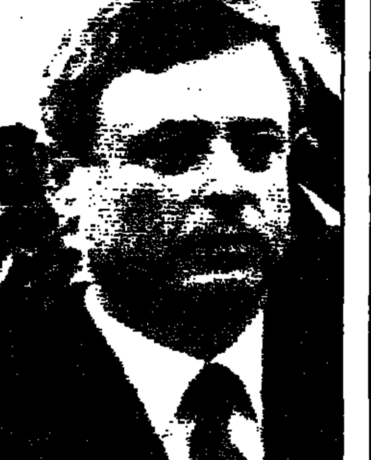
الوقت لم يحن بعد لتسوية الاوضاع في شمال العراق

خدام حث الطالباني على الحوار مع بغداد.. وطهران شجعته لتوجيه رسالة تحذير كردية ايرانية لسورية

امريكا قللت من اعتمادها على «الوفاق الوطني العراقي» متذرعة بفشل تنفيذه وعودا للاطاحة بصدام



صدام حسين



خدام



رفسنجاني

الطالباني

اوجلان

اربيل - كردستان العراق -

خاص بـ«القدس العربي»:

يمر مناخ الاستقرار في كردستان العراق بحالات من المد والجزر تتحكم فيها رغبات وتطلعات وطموحات الاطراف المحلية والاقليمية المعنية من عرب واكراد، بل تتداخل فيه مطامع تركيا وايران واطماع الولايات المتحدة وبريطانيا، وبالتالي اطماع الحركة الصهيونية التي تأمل ان تستعيد مواقعها التي فقدتها بعد الثورة الايرانية.

وظروف هذا المناخ قديمة قدم الصراع على المنطقة الكردية ذاتها.. الا ان التطورات الاخيرة التي جرت منذ 17 اب (اغسطس) الماضي القت بظلال جديدة وكشفت جوانب لم تكن واضحة من قبل.

التدخل الايراني والتحذير الامريكي

في 17 اب (اغسطس) 1996 قامت قوات الاتحاد الوطني الكردستاني بشن هجوم كبير بالاسلحة الثقيلة على مناطق الحزب الديمقراطي الكردستاني في فترة احتفاله بمرور خمسين عاما على نشأة الحزب.. تم هذا الهجوم بمشاركة قوات ايرانية تولت قصف مناطق الحزب الديمقراطي من قواعد داخل الحدود الايرانية.

قبيل هذا الهجوم المباغت كانت قوات من الحرس الثوري الايراني قوامها 3000 رجل بالاسلحة الثقيلة قد اجتازت الحدود العراقية في المنطقة الكردية بادعاء ملاحقة مقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني.. ووصلت قوات الحرس الثوري الى منطقة كويسنجق القريبة من اربيل.

من جهة اخرى سمحت ايران لقوات الاتحاد الوطني التي استعانت بمقاتلي العشائر الكردية (برادوست.. السورجية.. الهيركية) وهي اقرب الى قوات المرتزقة، بالالتفاف حول قوات الحزب الديمقراطي، بهجمات شنتها من داخل الاراضي الايرانية في حاج عمران وجومان وسيتكان.

تخوفت قيادة الحزب الديمقراطي من تكرار مأساة احتلال بنجوين التي تمت بدعم ايران، وباستخدام الاراضي الايرانية.. وهذه المأساة تمت في وقت كان الحزب الديمقراطي يمر بمرحلة حرجة بسبب فتور علاقته بتركيا.. ففي شهر اب (اغسطس) حذرت تانسو شيلر وزيرة خارجية تركيا الحزب الديمقراطي الكردستاني من مغبة علاقته بحزب العمال الكردستاني، ومن العواقب الوخيمة اذا ما استمرت العلاقات من السير في هذا الاتجاه.

المرونة مع بغداد

في هذا الجو الحرج لم تقم الولايات المتحدة -وهي التي تعلم حجم اشتراك القوات الايرانية الى جانب واحد من الفصائل الكردية الكبرى- لم تقم بفعل شيء لايران واكتفت باظهار قلقها وتحذيرها لايران بالا تحاول خلق مناطق نفوذ لها في كردستان العراق!

لم يبق امام الحزب الديمقراطي الكردستاني الا طلب العون العراقي، خاصة ان لغة الخطاب السياسي والاعلامي للحزب الديمقراطي الكردستاني - منذ انتهاء عاصفة الصحراء، وهدوء انتفاضة 1991 - اتسمت بالمرونة وتجنب الدخول في مهاترات اعلامية. وكان هذا عكس ما جرى من الاتحاد الوطني الكردستاني، فبعد «زيارة القبلة الاخيرة» التي قام بها جلال الطالباني لبغداد، لم يمر وقت يذكر حتى انقلب اعلام الاتحاد الوطني واستخدم احط انواع النعوت والشتائم ضد الحكومة العراقية.

ايران من جانبها، ومن داخل مكتب المسؤول عن الملف العراقي في طهران اغا محمدي خرجت بتصريحات مفادها ان ايران نجحت مرة اخرى في كسر احتكار النفوذ الامريكي للساحة الكردية العراقية، وعادت لتمسك بخيوط اللعبة من جديد عن طريق استثمار التناقضات والمنافسات المتزايدة بين واشنطن من جهة وكل من حليفتها انقرة وغريمتها شديدة المراس بغداد من جهة اخرى.

خدام يشجع الحوار مع بغداد

ويأتي تحرك الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني في وقت وصلت فيه الامور بين البارزاني والحكومة في بغداد الى نقطة التقاء تركزت حول البحث في تفاصيل الاتفاق المقبل. وكان هذا التحرك في شكل سلسلة زيارات لبغداد قام بها فريدون عبد القادر عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني ومسؤول الاعلام في قيادة الطالباني قبل وبعد اجتماع انقرة الاخير كي لا تفوت الاتحاد فرصة جني ثمار انفتاح الحكومة المركزية (بغداد) على الاقليم الكردي.

وخلال زيارة عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري الأخيرة لايران حاول اثناء جلال الطالباني عن عزمه زيارة انقرة وشجعه على الحوار مع بغداد بدل الذهاب الى الاتراك. وكان ذلك اثناء استقبال خدام للطالباني في طهران.

المصادر العليمة تؤكد ان الطالباني - بتشجيع من الدولة الايرانية - اراد توجيه رسالة كردية ايرانية مشتركة الى سورية مفادها رفض الدعوة السورية لحل القضية الكردية في العراق على حساب انقرة، وذلك عبر وصوله بعد يومين من الاجتماع مع خدام الى العاصمة التركية، واعلانه استعداد حزبه لوضع حد لنشاطات حزب العمال الكردستاني بزعامة عبد الله اوجلان في مناطق نفوذه.

المجلس العسكري العراقي

على مستوى آخر من التطورات، وبعد ان استجاب الفصيلين الكرديين لدعوات الولايات المتحدة المتكررة للاجتماع لوقف اطلاق النار وتثبيته، والتي على اساسها اجتمع ممثلو الفصيلين (الجمعة 1996/8/30) بلندن بحضور ممثلين عن الحكومتين الامريكية والبريطانية، ادى الموقف الامريكي بتجاهله للتدخل الايراني وعدم الاشارة اليه الى خلق جو من عدم الثقة في اوساط الاكراد العراقيين مما اغلق الباب امام تقدم يذكر في هذا الاجتماع.

بعدها التقى بلليترو المبعوث الامريكي بزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني في مدينة سلوى الحدودية. وفي هذا اللقاء اقر مبدأ اللقاء في انقرة ووضعت ترتيباته وبرنامجه.

في لقاء بلليترو الثاني تم اقرار صيغة دخول طرف عربي عراقي كوسيط بين الجانبين.. رشح بلليترو جماعة «الوفاق الوطني العراقي» والتي بناء على طلب الامريكين قامت بتشكيل لجنة اطلق عليها «المجلس العسكري» تتكون من اعضاء يعملون معها.. منهم:

1- اللواء الركن الطيار محمد عبد الله الشهواني قائد حركة الانقلاب الاخيرة في العراق وهي الحركة التي فشلت واعتقل اغلبها بعد ذلك.

2- العميد الركن محمد براء نجيب الربيعي.. نجل نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة في العراق بعد ثورة 14 تموز (يوليو) والمقيم حاليا في الاردن.

3- عرفان عبد القادر وجدي، من العسكريين العراقيين المقيمين في القاهرة.

4- العميد الركن علي حسن جاسم.. من ضباط الحركات العسكرية.

5- محمد شاكر سليم، من العسكريين المقيمين في الاردن.

بالاضافة الى اربعة من الضباط المتقاعدين الذين يتحركون ما بين لندن والرياض.

وعندما ذهب بلليترو للمشاركة في الاجتماع الثالث الذي عقد في انقرة فيما بين 14 و15 كانون الثاني (يناير) 1997، دخلت انقرة على الخط رافضة بقوة اي دور لجماعة «الوفاق الوطني العراقي» في عملية الاشراف على فض الاشتباك ومراقبة خطوط وقف اطلاق النار.. ونتيجة لهذا الاصرار التركي بدأت التوجهات الامريكية تقلل من فعالية هؤلاء الضباط المرشحين، وتتذرع بالفشل المستمر للجماعة منذ عام 1995، بعد ان كانت قد قدمت وعودا للدوائر الامريكية تلتزم فيها بالاطاحة بنظام الرئيس صدام حسين عن طريق الانقلاب العسكري في بغداد.

وكانت من نتائج هذا الاجتماع الثالث ان قرر بلليترو:

1- تشكيل قوة كافية تتألف من التركمان والآشوريين لمراقبة خطوط وقف اطلاق النار.. على ان تبدأ هذه القوة عملها في منتصف شهر شباط (فبراير) الجاري بتمويل ودعم امريكي وادارة تركية!

2- قيام لجنة تنسيق تضم ممثلين عن الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني والجبهة التركمانية (رشحت انقرة الدكتور سنان الجلبي التركماني العراقي من اهالي كركوك، ويعمل في الحقل الاكاديمي في تركيا منذ عام 1962) وممثلين عن الخارجية الامريكية والخارجية البريطانية، هما المستر ماكفيل.. السكرتير الاول في السفارة البريطانية في انقرة، وقرانك بيكر المشرف السابق على القضايا الكردية عندما كان يعمل في السفارة البريطانية في العاصمة التركية.

3- صدور بيان مشترك عن اعمال «الرئاسة المشتركة في اجتماع انقرة المنعقد في 14-15 كانون الثاني (يناير) 1997 بين الاجراءات والمبادىء والقرارات التي اتفقت عليها الاطراف (نص البيان في نهاية هذا التقرير)..

الكويت كانت على الخط

ولا يجب ان يمر هذا دون الاشارة الى دور الكويت مع «الوفاق الوطني العراقي» ففي عام 1995 وصل الكويت ممثل عن جماعة «الوفاق الوطني العراقي» المعارضة، بترتيب مع الدوائر الامريكية، وكان المبعوث العراقي المعارض يحمل طلبا محددا، هو سماح الكويت بفتح مكتب للجماعة في الكويت، وفعلا قامت السلطات الكويتية بتخصيص مقار خاصة وسرية في منطقة الاحمدي داخل بناية شركة النفط الكويتية، وجهزتها الدوائر الامريكية بكل ما يلزم من معدات واجهزة.

وقد جمد عمل هذه المكاتب من قبل السلطات الكويتية بعد حادث انفجار الخبر الذي حدث العام الماضي في السعودية ولم تصل التحقيقات فيه بعد الى نتائج حاسمة!

بغداد تنتظر

ورغم الموقف الامريكي الضاغط والمواقف الدولية والاقليمية المتربصة.. فما زالت الاتصالات الكردية مع بغداد مستمرة، والمباحثات تجري في سرية تامة وكان الوفد الذي ترأسه سامي محمود عبد الرحمن نائب رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الى بغداد مؤخرا، قد قدم جملة من المقترحات لوضع اسس تسوية المسألة الكردية مع الحكومة المركزية، الا ان وصول وفد الاتحاد الوطني الكردستاني في نفس التوقيت برئاسة فريدون عبد القادر اثار جملة من التساؤلات في العاصمة العراقية اهمها، مع من نتباحث؟ وهي فرصة يبدو ان بغداد تراهن فيها على التنافس القائم بين الفصيلين المتصارعين واللذين يبدوان قد بدآ يتوددان اليها!

بيان الرئاسة المشتركة الصادرة عن اجتماع انقرة

■ عقد ممثلو تركيا والولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة اجتماعا مع وفود الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني والجبهة التركمانية في 14-15 كانون الثاني (يناير) 1997 في انقرة وذلك لمراجعة التقدم الذي حصل في تنفيذ المبادىء التي تم الاتفاق عليها في اجتماعات انقرة بتواريخ 31 تشرين الاول (اكتوبر) و15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

اكد جميع المشاركين في الاجتماع التزامهم بتعزيز وقف اطلاق النار بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. وقد اطلعوا بارتياح على تقرير (مجموعة الاشراف على مراقبة السلام) وجددوا اسنادهم لأستمرار عمليتها. عبر جميع المشاركين عن ارتياحهم حول تحديد خطوط وقف اطلاق النار واخذوا بنظر الاعتبار التقدم الذي حصل في مجال تشكيل (قوة مراقبة السلام) واكدوا على توقعهم حول نشرها الكامل خلال شهر شباط (فبراير). جدد الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني الالتزام باتخاذ كافة الاجراءات التي توفر الامن لاعضاء قوة مراقبة السلام.

وافق الطرفان على سحب قواتهم من المناطق المختلف عليها على خط وقف اطلاق النار وتركها لكي يتم مراقبتها بواسطة قوة مراقبة السلام. المكونة من التركمان والاشوريين واخرين. ستنفذ قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني هذا الانسحاب فور اكمال نشر قوة مراقبة السلام على خط وقف اطلاق النار بالنظر للواجب الاضافي هذا وافق جميع المشاركين على زيادة قوة مراقبة السلام لتمكينها من مراقبة مؤثرة لخط وقف النار.

لقد وافق المشاركون على اجراء التحقيق وتحت اشراف مجموعة الاشراف على مراقبة السلام وقوة مراقبة السلام في حوادث العنف كذلك التفجيرات التي حدثت مؤخرا والتي قيل بأنها تشكل خروقات لوقف اطلاق النار وذلك لتحديد مصدرها، وافق الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني كذلك على الوقف الفوري لاخلاء مؤيدي كل طرف من قبل الطرف الاخر من المناطق التي تحت سيطرتهم، وان يسمح للأشخاص الذين شردوا سابقا العودة الى ديارهم. ينبغي احترام كرامتهم وسلامتهم.

لقد عبر جميع المشاركين عن استحسانهم للتقدم الذي حصل مؤخرا في اعادة الخدمات المدنية بما فيها الكهرباء وتدفق المواد الغذائية في المنطقة وجدد الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني التزامهم بعدم انقطاع الخدمات المدنية. لقد اتخذوا على عاتقهم ان ينفذوا الالتزام السابق بايقاف الحملات الاعلامية احدهما ضد الاخر. ستقوم الجبهة التركمانية بمراقبة وسائل الاعلام المحلية وتوفير خلاصات عن اية هجمات في هذا المجال، وكذلك جددوا التزامهم بتبادل الاسرى ورفات الذين قتلوا في المعارك السابقة. سيطلب من اللجنة الدولية للصليب الاحمر بان تقدم التسهيلات في هذا التبادل بأسرع وقت ممكن. وستقوم مجموعة الاشراف على مراقبة السلام بأستمرار المراقبة والمساعدة في مجال هذا التبادل. اكدت الرئاسة المشتركة على اهمية المبدأ العادل لتوزيع الموارد التي يجري جمعها في جميع انحاء شمال العراق ودعت الرئاسة المشتركة الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ان يطوروا آلية تحقيق هذا الهدف.

تقرر اقامة لجنة تنسيق عليا تضم ثلاثة ممثلين قياديين عن كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني والجبهة التركمانية، ستجتمع لجنة التنسيق العليا مرة كل شهر لتحقيق المصالحة السياسية كما اشير اليها في البيان الختامي في 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 وستقوم بالتنسيق مع مجموعة الاشراف على مراقبة السلام ولها ان تشكل لجان فرعية تكنيكية لبناء الثقة والتنسيق في مجالات التعليم والصحة والنقل والحركة الحرة للافراد وترتيب الارتباط بالعمليات الانسانية.

جدد الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني التزامهم بعدم طلب تدخل قوى اخرى، الامر الذي من شأنه ان يسبب التدهور في النزاع من جهة وان يزيد التوتر من جهة اخرى.

جدد المشاركون التزامهم بأن يأخذوا المصالح الامنية المشروعة لتركيا ولدول الجوار الاخرى بنظر الاعتبار ووافقوا كذلك على ان اي من هذه الالتزامات والجهود ذات العلاقة لن تؤثر على وحدة وسيادة العراق وذلك تمشيا مع نص وروح الفقرة (2) من البلاغ الختامي لـ21 تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

لقد اتفق المشاركون على ان يواصلوا اجتماعاتهم بصورة دورية وذلك لتعزيز التعاون المتبادل الهادف الى دعم السلام والاستقرار في المنطقة ولمصلحة جميع سكانها.

اتهامات لاسرائيل بتصدير تلاميذ الشيطان.. وممدوح الليثي يشير الى وقوف أجهزة رسمية وراء الاتهامات ضده

المطالبة بطرد لطفي الخولي من حزب التجمع.. والجمهورية تطالب النميري بالصمت

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن كلمة الرئيس مبارك في دافوس ولقاءاته ومؤتمره الصحافي. فيما خصصت «الوفد» موضوعها الرئيسي لقيام مجلس الشعب برفع الحصانة عن علي فتح الباب عضو المجلس عن حزب العمل، وهو من الاخوان المسلمين. وطلبه هو ايضا للمثول أمام النيابة للتحقيق معه في التهم الموجهة اليه بالعمل ضد نظام الحكم، وانسحاب نواب المعارضة من الجلسة محتجين على ما حدث ووصفوه بانه مهزلة ان يتم رفع الحصانة عن نائب بناء على مذكرة تحريات من الأمن. كما ابرزت هذا الموضوع الأحرار. واشارت الصحف الى اختتام أعمال ملتقى الفكر الاسلامي الذي تقيمه وزارة الأوقاف كل عام في رمضان في ساحة مسجد سيدنا الحسين، رضي الله عنه بالقاهرة. والى اجتماع النادي السياسي للحزب الوطني، وعقد ندوات دينية للمفرج عنهم من جماعة عبدة الشيطان، واجتماع مجلس ادارة نادي الزمالك المنتخب بعد تنحي المجلس المعين واصدار المحكمة الدستورية حكما بعدم دستورية المادة 195 من قانون العقوبات التي تجعل رئيس تحرير الصحيفة مسؤولا جنائيا، أو فاعلا أصليا عن الجرائم التي ترتكبها صحيفته.

أما المقالات والتعليقات. فكانت عن حضور الرئيس مبارك المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس. ومكانة مصر الاقتصادية، وهو ما احتل عددا كبيرا من تعليقات الصحف الحكومية، وعن السودان وعبدة الشيطان والمشاكل للتفرقة داخليا وعربيا.

عبدة الشيطان

ونبدأ بالملاعين انصار وتلاميذ ابليس، حيث استمر الاهتمام بهم وبقضيتهم وتسبب هؤلاء الأبالسة الصغار بأفاعيلهم الشاذة في تعرض الحكومة ونظام الحكم وطبقات وفئات في المجتمع الى حملات عنيفة، بل وعرضوا اسرائيل والدول العربية أيضا الى الهجمات.

فقال جلال عارف في مقاله في «العربي» بعنوان «ابناء الشيطان أم أبناء الأزمة»: «ماذا يفعل الجيل الجديد، والأثرياء منهم يعرفون ان نقود الاباء وأموالهم ستوفر للابناء المستقبل الذي يريدونه. بلا علم وبلا ثقافة! بينما الفقراء يعرفون بدورهم ان الفقر أصبح وراثيا، وان التعليم لم يعد الطريق لهزيمة الفقر، وان الاجتهاد لا ينفع، وان مصر لم تعد وطنا واحدا يسع الجميع بل انقسمت الى مصر فوق، ومصر تحت، وعلى المتضرر ان يلجأ لصندوق النقد، أو لموائد الرحمن؟! ماذا يفعل الجيل الجديد، وهو لا يجد زادا ثقافيا حقيقيا، فالسينما تنهار، والمسرح الحقيقي غائب والكتاب في محنة، والوزير مشغول ببيع لوحاته والاشراف على مشروعاته السياحية، ومطاردة المبدعين الحقيقيين، وتهديد الجميع باللجوء للبوليس والمحاكم اذا لم يتوقفوا عن المطالبة بالاصلاح!! ماذا يفعل الجيل الجديد اذا كان نظام التعليم - رغم الاصلاحات التي تمت - ما زال يحتقر اللغة العربية ولا يعتني بتكوين الوعي الوطني العام من خلال توحيد التعليم في المراحل الأساسية كما تفعل كل الدول المحترمة، ماذا يفعل الجيل الجديد وهو محروم من العمل السياسي الحقيقي، فالاحزاب محاصرة، والانتخابات كما تعلم، ومجلس الشعب الذي يفترض فيه ان يراقب الحكومة يؤمن بالحكمة القائلة ان «من راقب الناس مات هما وغما»! ان لدينا وزراء في مواقعهم من حرب تشرين الاول (اكتوبر)، ولدينا نواب من قبل نكسة 1967، ونواب وسياسيون ورؤساء أحزاب من أيام الحرب العالمية الثانية! والصحافة والاعلام تحكمها نفس الوجوه من عشرين سنة. ولا أحد فيها يريد ان يترك موقعه ولا بالطبل البلدي! فاذا تعارض ذلك مع القانون داست الدولة القانون بالاقدام، واذا تعارض ذلك مع المنطق واحتياجات الوطن وضرورات المستقبل ضحينا بذلك كله ليبقى كل شيء في مكانه».

وفي «الوفد» قام المستشار مرسي الشيخ عضو الهيئة العليا للحزب بكتابة مقال بعنوان «عبدة الشيطان هم عبدة السلطان» استغل فيه هو الآخر تلاميذ ابليس لمهاجمة نظام الحكم. فقال: «لم يكن غريبا ان يظهر من يعبد الشيطان.. على اعتبار ان الشيطان ما هو الا رمز للفساد بكل أشكاله وألوانه، فهؤلاء هم الذين نشأوا وترعرعوا في احضان الرذيلة والانحراف، هؤلاء من رباهم آباؤهم على ان كل شيء مباح، وكل طلباتهم مجابة، لذلك لم يكن غريبا ظهور عبدة الشيطان مثلهم مثل عبدة السلطان أو عبدة الاصنام فان هؤلاء جميعا لهم قبلة واحدة هي الطريق الى الفساد والانحراف، على اعتبار انه أقرب الطرق وأقصرها للوصول الى الهدف الذي هو المال والشهوة والشذوذ والمخدرات والغريب ان فكر هؤلاء الشبان لا يختلف كثيرا عن أفكار غيرهم من المسؤولين الذين لا هم لهم سوى ارضاء السلطان فهؤلاء يعبدون السلطان وكل منهم يتطلع الى منصب بعيد أو مركز سياسي سواء كان قادرا على حمل الامانة أو لا، المهم عندهم الكراسي والوصول الى قلب النظام، وان يكون خادما مطيعا للكرسي ومن حوله. فيقلبون الباطل حقا ويحولون الحق لباطل ويزينون للحاكم أفعاله مهما كانت بالله عليكم ماذا يستطيع ان يفعل هؤلاء الشباب الذين لم يجدوا القدوة أو المثل الاعلى. فكل ما هو معروض عليهم ان هذا المنير لص كبير وهذا الذي يجلس بكرسي البرلمان ويدعي الوطنية والنزاهة هو أول من خان الوطن وهرب من الخدمة العسكرية. ومع ذلك تكرمه الدولة وتضعه في أول الصفوف وفوق كرسي البرلمان وهذا الذي يدعي حبه للوطن ويدافع دائما عن سلامته وامنه هو نفسه عميل للاعداء وخائن لبلده، وان زملاءهم من الفاشلين هم الذين قفزوا الى الصفوف الاولى واصبح هؤلاء الفاشلون هم رموز الحكم، هم الوزراء وكبار المسؤولين، هم رجال السياسة ورجال التجارة والاقتصاد بل وصل الأمر الى المناطق المتنوعة من المهن الرفيعة».

لكن محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» أبدى ضيقه من طريقة تناول وسائل الاعلام والمسؤولين لهذه القضية دون ان يدرسوها، وغاظه بالذات القاء أسباب كل المصائب التي تواجهنا على اسرائيل. فقال «هكذا تعودنا ان نكتفي بتوجيه الاتهام دون تحقيق، فالمخدرات ترسلها الينا اسرائيل، والايدز تبعثه اسرائيل عن طريق بعض نسائها، والزلازل سببها اسرائيل وعبدة الشيطان تعلموا هذه العبادة من اسرائيل، وكل مرض يصيب الانسان أو الحيوان أو النبات، هو مرض اسرائيلي المنشأ والمولد. وما دمنا قد وجهنا الاتهام فلا حاجة بنا بعد ذلك الى التحقيق والتدقيق والمعرفة. واذا كان الاتهام صحيحا، فلماذا لا نبحث كيف نواجهه وكيف نعلم ابناءنا وبناتنا ان هذه الهلوسة المدمرة وسخافة ذبح القطط والكلاب والدجاج وتلويث اجسام بناتنا بها عمل لا يمكن ان يتقبله عقل سليم وان مؤداه هو خراب العقول والاجسام للجيل الصاعد الذي نرجو ان يبني البلد الذي يكبر مساحة وعددا وسمعة واقتصادا وسياسة. اننا لم نفعل شيئا على الاطلاق سوى اجراء تحقيقات سريعة في الشرطة وفي النيابة، واصدار حكم سريع بتطبيق عقوبة الردة من فضيلة المفتي ثم التسلي بأسماء المتهمين والمتهمات».

ولم يكن محمود عبد المنعم مراد يدري ما تخبئه له «الاهرام» في صفحتها العاشرة، من صدمة عنوانها «الاعلام والاديان الاخرى» لصاحبها الدكتور مصطفى محمود الذي لم يتهم اسرائيل فقط بانها وراء عبادة الشيطان الحالية، وانما كل عبادات الشيطان والشرور كان وراءها اليهود منذ الازل فقال «اسرائيل كانت أول دولة صنعت من هذه العبادة دينا واقامت له مؤسسة لها فروع وتنظيمات وخلايا في كل بلد، والصهيونية وراء كل افساد منظم، وفساق اليهود هم الذين ابتدعوا طقوس هذه العبادة وألفوا كتبها وتسابيحها، وأناشيدها وموسيقاها وصلواتها ورموزها. الصليب المعقوف ونجمة داود، والشموع السوداء وشرب الدم واساليب التقرب الى الشيطان بحفلات الجنس الجماعي والتبول على الكتب السماوية وتمزيق الاناجيل والري والفحش ومباشرة الشذوذ وسب الذات الالهية وشتم الانبياء والسخرية من الشرائع وذبح الاطفال قرابين للشيطان، وليس غريبا على الذين ألفوا التلمود كتاب الحقد البشري وصنعوا الماسونية نظام التآمر الذي دس رؤوس اليهود والصهيونية في جميع مناصب صنع القرار في العالم، وعلى الذين اشعلوا الحروب والثورات واججوا الفتن عبر التاريخ كله ان يتبدعوا هذه العبادة وان يقيموا لها مؤسسة ويخترعوا لها صلوات وطقوسا وموسيقى وديسكات ليزر وان ينشروها في العالم على هذا النطاق الواسع الذي وصل الى شبابنا واغوى ابناءنا فهم المفسدون منذ الازل في الأرض ويقول لهم القرآن، لتفسدن في الارض، أي في الارض على اتساعها واطلاقها، وهذا من اعجاز القرآن».

وقال مصطفى محمود «تصبح الحاجة شديدة الى التصدي لهذا البلاء بقوة القانون وبالشرطة وبرجال الامن وباجهزة الردع، وتنشط الصحافة وينشط الاعلام لمقاومتها بالتوعية. فنحن امام نار وما اسهل واسرع ما تنتشر النار في الهشيم، وان لم تسارع كل عربيات المطافئ الى اطفائها، واهم من كل هذا اغلاق باب التطبيع الذي يأتينا منه الجواسيس والمخدرات والدولارات المزيفة والايدز، واخيرا عبادة الابالسة».

كوبنهاغن

واذا كان مصطفى محمود طالب باغلاق باب التطبيع حتى لا تأتينا منه عبادة الابالسة مع غيرها من المصائب التي عددها، فمن الطبيعي ان يتعرض انصار التطبيع الى الهجوم، واحدثهم اصحاب التحالف العربي - الاسرائيلي من أجل السلام ووثيقتهم التي وقعوها في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن، مع اسرائيليين واردنيين وفلسطينيين. فنشرت «العربي» تحقيقا أعده صلاح عزام طالب فيه الدكتور عبد العظيم انيس بفصل لطفي الخولي من حزب التجمع، وقال «ان الدعوة الى هذا المؤتمر جاءت من حكومة الدنمارك وليست عملا شعبيا وهذا شيء وتحرك طبيعي من حكومة الدنمارك مثلها مثل كل الحكومات الغربية وفي الحقيقة لا أجدني منزعجا من هذا الوفد الذي ذهب الى كوبنهاغن. فهو لا يمثل الا نفسه وفي تقديري أن هذه الجهود ضعيفة القيمة، ولن تجد استجابة من أحد، بل هناك استنكار عام من كل المثقفين والمفكرين والرأي العام المصري والعربي لهذه المحاولات. أؤكد مرة أخرى ان هؤلاء لا يعبرون عن المثقفين المصريين. فلا احد من رموز المثقفين مثل حامد عمار، وشكري عياد، وحسن حنفي، وغيرهم قبل هذه الدعوات. وما زالت جبهة المثقفين مصرة على رفض كل أشكال التطبيع. ولقد أدان حزب التجمع مؤتمر كوبنهاغن وأعلن تبرؤه مما يجري فيه. كما أوضح ان الاستاذ لطفي الخولي في موقفه هذا لا يمثل الا نفسه ولكن في نفس الوقت الاخطر ان لطفي الخولي عضو اللجنة المركزية لحزب التجمع، ولذلك فلكي يؤكد الحزب موقفه الرائع هذا ينبغي اما فصل الاستاذ الخولي من قيادته أو ان يستقيل».

وأصرت الاديبة والكاتبة فتحية العسال عضو التجمع على فصل الخولي من الحزب فقالت «من ناحيتي كعضو في حزب التجمع فانني اعلن من خلال صحيفتكم انني سوف انسحب واترك موقعي الحزبي اذا لم يصدر قرار بفصل الكاتب لطفي الخولي صاحب مشروع هذا المؤتمر الاستسلامي للتطبيع مع من يسمون بمثقفين صهاينة ومن واجبنا ان نكشف هؤلاء للرأي العام الذي يلفظ ما يقترحونه شكلا وموضوعا ونكرر ان ما أعلن في كوبنهاغن خروج على الارادة العربية وعلى المثقفين والفنانين والكتاب والقوى الوطنية».

وقالت «العربي» في تعليق لها «فزعيم المجموعة لطفي الخولي حول صفحة الحوار القومي في «الاهرام» الى صفحة للحوار مع اسرائيل وربما كان افساح المجال أمام ماعوز الاسرائيلي في البداية الفعلية لما حدث في كوبنهاغن، هذا الكاتب الذي ادمن التنظير لكل العهود من اشتراكيته الزاعقة وقبضه ثمنها من الزعيم عبد الناصر أثناء توليه مجلة «الطليعة» وحتى واقعيته المغرضة هذه الأيام، تحول الى عراب لعديد من النظم العربية والمنظمات التي كانت يوما ما ثورية وأصبح ضيفا دائما على القصور الملكية والجمهورية لا فرق يحضر الندوات الأدبية ويؤخذ برأيه في القضايا السياسية ويرأس المهرجانات التجريبية المسرحية والسينمائية. كما يشارك في مؤتمر مدريد مثلا! وبالاضافة للوفد المصري الذي شارك رسميا في لقاء كوبنهاغن فهناك من منعته ظروفه من المشاركة سواء لأسباب حقيقية أو زائفة، هؤلاء جميعا يبدو انهم أصبحوا أعضاء مجلس ادارة النادي المصري الرسمي للتطبيع.

لكن المفاجأة الحقيقية امس هي قيام «الاهرام المسائي» التي تصدر عن الاهرام التي يعمل فيها لطفي الخولي وعبد المنعم سعيد. بكتابة تعليق في صفحتها الثانية بعنوان «المثقفون العرب وخطوة في الفراغ» هاجمت فيه المشاركين في التحالف بعنف، واتهمتها اتهامات مختلفة فقالت «فما اسماه البعض التحالف الدولي من أجل السلام العربي - الاسرائيلي اعلان كوبنهاغن ليس الا محاولة ركيكة لحرق المراحل وبطريقة يمكن اعتبارها من بعض الوجوه تفتيتا لموقف عربي موحد تصاعد بوضوح خلال الفترة الأخيرة وكانت القمة العربية الأخيرة في القاهرة أحد تجلياته، والمفارقة الغريبة هي ان الخطوة التي قام بها بعض المثقفين المصريين والاردنيين والفلسطينيين بالتوقيع مع شخصيات اسرائيلية في كوبنهاغن يوم الخميس الماضي على اعلان مشترك غامض الأهداف انما هي خطوة في الفراغ تأتي في وقت تتبنى فيه النخب السياسية العربية الحاكمة موقفا وطنيا صلبا في مواجهة التعنت الاسرائيلي والانحياز الامريكي وهو موقف يلقى تأييدا شعبيا عارما في العالم العربي بأسره. فكيف اذن يحفر بعض المثقفين العرب نفقا في الظلام لمد جسور على أسس غير نزيهة وفي توقيت بالغ الحساسية، اذن هي خطوة خرقاء لا أحد يعرف مبررها خاصة انها على نحو أو آخر تمثل خروجا على التوجه السياسي الرسمي العربي فيما يتعلق بالعلاقات مع اسرائيل، فهي تمنح اسرائيل الرسمية فرصا عديدة للمناورة والمتاجرة والتلاعب على موائد التفاوض».

السودان

والى القضايا العربية، حيث حظي السودان وجريدة «الشعب» بهجوم ضاري في «العربي» من جمال سليم، والذي انتقد الصحيفة واتهمها بأنها تدعو لمساندة نظام فاشي، وأخذ يستعرض ما قام به النظام ضد الديمقراطية وضد مصر. لكن تعليق «العربي» كان متزنا لأبعد الحدود، مما يعني ان ما كتبه جمال لا يعبر عن رأي الحزب. كما تعرض النظام السوداني الى انتقاد آخر من محمد باشا في «الاهرام». ومن عبد العظيم حماد الذي علق على الحديث الذي أدلى به قرنق لـ«الاهرام» ونشره أول أمس، وقال انه يطمئن الى عدم وجود نوايا انفصالية، وان الانفصال مستحيل أيضا لأسباب اقتصادية وسياسية وان دعا الى الحذر. كما هاجم اسامة الجمال في «الاخبار» النظام السوداني.

لكن أبرز تعليق حول السودان كان في «المساء» وهي حكومية، حيث شنت هجوما فريدا في نوعه ضد الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري، في تعليق بصفحتها الثانية بعنوان «حان الوقت كي تصمت يا نميري». وغاظها من النميري تصريحه الذي قال فيه ان الحرب في شرق السودان ستقوي نظام الحكم ولن تحقق المعارضة منها شيئا. فقالت ردا عليه «مهما كان خلافنا مع نظام الحكم في السودان ومع التسليم بان المشكلة الحالية هي من صنع نظام الترابي - البشير. فاننا لا نسمح أيضا للرئيس السوداني المخلوع بأن يفتح فمه من مصر ويكفي انها آوته ووفرت له الحماية بعد ان لفظه شعبه والسبب هو ان نميري لا يقل سوءا عن الترابي والبشير، فعورته مكشوفة تماما مثلهما فلا يظن نميري اننا نسينا تورطه في صفقة تهجير يهود اثيوبيا الى اسرائيل على حساب ابناء الشعب الفلسطيني، ولو كان لديه ادنى قدر من الحياء يلزم الصمت واحترام مصر التي اوته وتركته يتمتع بماله الحرام الذي حصل عليه من تهريب الفلاشا. هذا بعد ان رفضت الولايات المتحدة نفسها ايواءه رغم انها كانت الوسيط في الصفقة. عزيزي نميري الحل الأمثل بالنسبة لك هو ان تصمت وتتوقف عن الظهور بمظهر القائد الوطني فانت والبشير والترابي وجوه عديدة لعملة واحدة».

جيهان وعمر والليثي

وننتقل من السياسة والسياسيين الى الفن والفنانين، حيث امتدح محمد العربي في «الجمهورية» الاعلان التليفزيوني الذي تظهر فيه يسرا وعمر الشريف في الدعاية لنوع من السيراميك فقال: «لذيذ عمر الشريف. طول عمره، وهو من الذين اكسبتهم سنوات العمر ذلك الطعم المسبك فقد تعدى الرجل الستين وما زال منذ ظهوره على الشاشة أول مرة في فيلم «صراع في الوادي» معبود النساء. نوع معين من النساء. ولقد لفت الانظار بظهوره المكثف طوال شهر رمضان في اعلان انيق رشيق وهو يناجي يسرا في التليفون يسألها النصيحة فتجيبه على طريقتها، وهي أيضا لذيذة لها سحر خاص يجمع ما بين الممثلة الموهوبة في كل الادوار والغندورة المحبوبة في كل الاعمار، ولا تجد تشبيها لما تعلن عنه من حيث دوام الرونق والبهاء الا ان تقول «زيك كده يا عمر يا شريف»».

أما مجدي مهنا في «الوفد» فاختار الدفاع عن جيهان نصر بطلة فوازير رمضان ضد الاتهامات الموجهة لها بأن دمها ثقيل وباردة. فقال «هذا ظلم كبير لبطلة الفوازير وللعمل نفسه، وأرى انها أفضل من حيث المستوى وكل شيء من الفوازير التي قدمت الأعوام السابقة. وتفوق الثلاثي جيهان نصر وحسن حسني وليلى طاهر. وكأول عمل لها اجتازت جيهان نصر امتحان الفوازير بتقديم «مرتفع» فهي لا تنقصها القدرة الاستعراضية ولا ينقصها الجمال. وتملك الى جانبه الذكاء. وتعرف متى وكيف تتفادى المطبات التي تعترض طريقها الفني؟ وكيف ترد على الانتقادات التي توجه اليها والهجوم الذي تتعرض له؟ وأحيانا يكون صمتها وتجاهلها للشائعات التي تلاحقها هو أبلغ رده».

ونظل في التليفزيون لا نغادره، حيث نشرت مجلة «الشباب» التي تصدر عن «الاهرام» كل شهر ويرأس تحريرها عبد الوهاب مطاوع، وهي من أكثر المجلات نجاحا وتوزيعا حديثا مع ممدوح الليثي اجرته معه الهام رحيم وحاول الايهام بوجود أجهزة رسمية وراء ما حدث له. فقال «هناك أكثر من يد امتدت للنيل مني، وكان لسان اصحابها يقول انه يكفيني ما وصلت اليه ويجب الا أكبر اكثر من ذلك برغم انه ليست لي طموحات لكن احدى المجلات نشرت خبرا يقول انني كنت مرشحا لأن أكون وزيرا للاعلام في التشكيل الوزاري الأخير، ومجلة أخرى ذكرت انني واحد من أهم 13 شخصية في مصر، وهذه كلها أشياء عبيطة لكنها تغير النفوس أما ما قصدته من انني ضحية أجهزة تفسيره ان جهاز مثل جهاز «النيابة الادارية» كان يجب عليه ان يتحرى قبل ان يوقفني عن عملي، لانه بذلك قد حولني لمتهم دون سؤال... وكل هذا اعتبره هدما ليس في شخصي بل لقطاع الانتاج بالتليفزيون وهو كيان ضخم جدا على مستوى الشرق الأوسط كله والجميع يعمل له ألف حساب في كل انحاء العالم العربي».

عقدت اجتماعها في الدانمارك برعاية حكومة الدانمارك

شخصيات مصرية اردنية وفلسطينية واسرائيلية تتفق على تشكيل «تحالف سلام» اقليمي شعبي

■ «التحالف الدولي للسلام الاسرائيلي ـ العربي» هو اسم المنظمة الجديدة التي أسستها في نهاية الاسبوع الماضي في الدانمارك شخصيات جماهيرية اسرائيلية وفلسطينية ومصرية واردنية. وتسعى هذه المنظمة الى ايجاد وبلورة قاعدة شعبية واسعة من اجل دفع السلام للامام، واغلبية المشاركين في هذا اللقاء والذين لا يشغلون مناصب رسمية وعدوا بالعمل على خلق ضغوط على حكوماتهم حتى تدفع باتجاه السلام.

«سنصنع الموت لحكوماتنا ان لم نتقدم في طريق السلام» قال مدير عام الخارجية سابقا دافيد كمحي والذي كان من المبادرين الى عقد هذا اللقاء.

الكاتب عاموس ايلون اعتبر اللقاء محاولة لاقامة حركة سلام الان اقليمية، واضاف بان حركة «السلام الان» الاسرائيلية كانت معزولة خلال السنوات، واشتكى اعضاؤها على الدوام من انهم لا يرون حركات مماثلة لهم في الدول العربية وعند الفلسطينيين. وستكون هذه التجربة ان نجحت اجابة بدرجة معينة على هذا الادعاء.

ولكن يبدو ان جوهر اهمية هذا اللقاء يكمن في حقيقة حدوثه لاول مرة على اساس هدف مشترك. فهناك اشخاص محسوبون على احزاب ومجموعات سياسية لم يشاركوا حتى الان في النشاطات التي تهدف الى تقدم ودفع عملية السلام التي تقوم على اتفاقيات اوسلو. وهكذا وجد هؤلاء انفسهم اعضاء في تنظيم واحد يضم ممثلين عن حماس وعن جبهات الرفض الفلسطينية وعضوين من الكنيست (ليكود وغيشر) ومفكرين مصريين امتنعوا حتى الان عن المشاركة في الاتصالات مع الاسرائيليين. ووزراء سابقين في حكومة الاردن وبرز بين المشاركين الاسرائيليين اعضاء الكنيست مكسيم ليفي والدكتور ايهودا لنكري من الليكود (سابقا سفيرا في فرنسا) وياعيل ديان وشلومو بن عامي من العمل، ودافيد كمحي والشاعر والصناعي اوري برنتشاين والكاتب عاموس ايلون والحاخام ميخائيل ملكيور من حركة ميمادا ومن الاردن الوزراء السابقون عدنان ابو عودة ومروان دودين والجنرال المتقاعد احسان شوردوم.

اما الممثلون الفلسطينيون فقد كانوا الشيخ جميل حمامي من حماس ومروان البرغوثي سكرتير فتح في الضفة وعضو المجلس التشريعي والدكتور محمد جاد الله من الجبهة الديمقراطية وغسان الشكعة رئيس بلدية نابلس والبروفيسور سري نسيبة رئيس جامعة القدس في شرقي القدس.

وقد كان من البارز بشكل خاص مشاركة الكاتب المصري لطفي الخولي رئيس رابطة الكتاب الافراسيويين والذي يعتبر احد اهم المفكرين والمثقفين في العالم العربي، وقد كان الخولي يترأس مجموعة من الشخصيات المصرية منها الجنرال احمد بحر والسفير السابق في موسكو سماح بسيوني.

فكرة اقامة هذه المنظمة الجديدة ولدت خلال زيارة جرت للقاهرة قام بها دافيد كمحي والصحافي الاسرائيلي داني ناحوم بونداك الذي كان في الاونة الاخيرة محررا رئيسيا للصحيفة الدانماركية الواسعة الانتشار «بوليتيكان» والذي ترأس هذا الاجتماع، وبالرغم من المقاطعة المتواصلة التي تفرضها قطاعات واسعة في مصر على الاسرائيليين الا ان كمحي وبونداك تمكنا من تنظيم لقاءات معدودة بين مثقفين مصريين واسرائيليين في الدانمارك. وفي احد هذه اللقاءات اوضح وزير الخارجية المصري عمرو موسى لهم قائلا انه من غير الممكن دفع الحوار الاسرائيلي المصري الى الامام طالما بقيت هناك مشاكل صعبة على طريق المفاوضات مع الفلسطينيين، واقترح ضم شخصيات فلسطينية واردنية الى اللقاءات.

وهكذا شرع المبادرون في تنظيم لقاء رباعي اسرائيلي فلسطيني اردني مصري محاولين صياغة اعلان مشترك قبل الاجتماع، فقاموا ببلورة مسودة تمت صياغتها نهائيا في الاجتماع نفسه. كل المتحدثين في اللقاء الذي انعقد في كوبنهاغن اجمعوا على نفس الرأي القائل ان عملية السلام وصلت الى مرحلة جديدة يتوجب اشراك الشعوب نفسها فيها، اذ لا يكفي ان توقع الحكومات على الاتفاق على هذه الخلفية طرحت في الاجتماع كما هو متوقع مسألة العلاقات الاسرائيلية المصرية، فاتفاق السلام بينهما يقترب من عامه العشرين حيث يرى الجميع بوضوح ان السلام بقي مقتصرا على الزعامة في الجانبين. كمحي اورد مثالا النبأ الذي نشر في مصر قبل ايام وافاد ان الاسرائيليين قاموا بحقن فيروسات الايدز للاطفال الفلسطينيين وطالب المصريين بمقاطعة وشجب المسؤولين عن مثل هذه الافتراءات.

ابان اعداد البيان المشترك سأل عضو الكنيست يهودا لنكري الكاتب المصري لطفي الخولي عن سبب تصرف المصريين بشكل اكثر فلسطينيا من الفلسطينيين انفسهم، وكان يرمي من وراء طرح هذا التساؤل موقف المصريين خلال فترة المفاوضات حول الخليل التي شارك فيها المصريون بنشاط، وادعت اسرائيل انهم يدفعون الفلسطينيين الى اتخاذ مواقف متصلبة، الخولي رد عليه بالجواب المعروف حول الالتزام المصري تجاه الفلسطينيين والقضية العربية.

وعندما سأل احد الاسرائيليين المشاركين المصريين عن الوقت الذي سيشاهد فيه السياح المصريون في اسرائيل اجابه عبد المنعم سعيد من محرري «الاهرام» باجابة وسط قهقهات المشاركين اذ قال ان الاسرائيليين سيتأسفون عندما يحل هذا اليوم لاننا كثيروا العدد وسنغمر لكم الدولة.

ناحوم بونداك طالب المشاركين بطرح افكار عملية. وقد كانت هذه الافكار كثيرة، عضو الكنيست مكسيم ليفي الذي كان رئيسا لمركز حكم محلي، قال ان هناك مجالا واسعا للتعاون في المجال البلدي وخصوصا بين السلطة الفلسطينية والاسرائيليين، واوضح ان الخدمات البلدية تجذب الناس وتهمهم اكثر من الامور السياسية.

الشيخ جميل حمامي والحاخام ميخائيل ملكيور تحدثا عن اهمية المسألة الدينية، الدكتور محمود جاد الله (ممثل فلسطين من الجبهة الديمقراطية) طالب المشاركين بالتطرق والاهتمام اكثر بموضوع اللاجئين. الصحافي ايهود يعاري من القناة الاولى اقترح تنظيم لجنة مشتركة اسرائيلية عربية لا تتناول المسائل السياسية واقترح سماح بسيوني تنظيم لقاءات ابداعية خلاقة في مجالات الثقافة المختلفة تحت شعار «نحن بحاجة لبعضنا البعض». هذا الشعار الذي كان قد اقترحه الدكتور رون بونداك احد مهندسي اتفاق اوسلو. حنا سنيورة من شرقي القدس (احد نشطاء منظمة التحرير الفلسطينية قبل مؤتمر مدريد) اورد امثلة عن نشاطات تجري في المجالات الشبابية والتي يتوجب توسيعها، الكاتب الاردني رامي خوري الذي يدير اللقاء الاسبوعي حول شؤون الساعة في التلفزيون الاردني والمعلق السياسي لـ «الجوردان تايمز» اقترح على شلومو بن عامي والحاخام ميخال ملكيور المشاركة في برنامجه التلفزيوني.

الرعاية والتمويل لهذا اللقاء قدما من حكومة الدانمارك. لجنة التوعية للمنظمة الجديدة (الخولي، ابو عودة، نسيبة ودافيد كمحي)، وجدت صعوبة في صياغة تصريح وبيان مشترك الا ان النص قد قبل في نهاية المطاف وهو يقرر ان الفلسطينيين يملكون الحق في تقرير المصير بما فيه الدولة. اما بالنسبة للقدس فقد جاء ان المفاوضات يجب ان تتمخض عن حل يلبي مطالب الطرفين وان اسرائيل مدعوة لعدم اقامة مستوطنات جديدة.

بعض المتحدثين طالبوا تسجيل التحفظ من صياغة عدة بنود الا انهم اتفقوا على عدم اجراء مراسيم توقيع رسمية، وصادق المشاركون على الصياغة التي بلورها اعضاء اللجنة الاربعة بالتصفيق.

للملك حسين والرئيس مبارك ورئيس السلطة ياسر عرفات ارسلوا برقيات تهنئة للاجتماع الامر الذي لفت الانظار الى غياب مباركة رئيس حكومة دولة اسرائيل.



عمرو موسى



داني روبنشتاين
(هارتس) 1997/2/3

خلافا لمواقف وتوجهات زعماء الحركة في الخارج

قيادة حماس في المناطق تسعى الى ابرام تفاهم وتسوية مع السلطة

■ طوال السنوات التسع الماضية لم تعرف حركة حماس مثل هذا التفكك الذي تعاني منه هذه الايام، وهذا الوضع ينعكس على القيادة الموزعة بين المناطق والخارج في عمان ودمشق وطهران ويوشك ان يؤدي الى شق صفوفها. فالصراعات المتبادلة تشل نشاط الحركة السياسية والعسكرية.

وثمة احساس لدى العاملين في الميدان بعدم ايضاح طرق تنظيم نشاطات حماس وتوجهاتها. اذ تنتابهم الحيرة ازاء مواصلة العمليات ضد اسرائيل او العودة الى انماط عمل الحركة السالفة اي التثقيف الاسلامي ونشر الدعوة ويطرحون تساؤلات حول كيفية التعامل مع اتفاقيات السلطة الفلسطينية مع اسرائيل التي تثبت صلابتها وماذا اذا كان بوسعهم تقويض سلطة السلطة الفلسطينية التي تمتلك جيشا حقيقيا بما في ذلك عشرات الاف الشرطة، رجال الامن ومخبرين.

هذه الاسئلة تجيب عليها قيادة حماس بصوتين واضحين: الخارج والداخل. رسميا، قيادة المهجر هي القيادة الوحيدة، وهذه القيادة هي التي تحمل الالقاب الرسمية: رئيس المكتب السياسي (عمر خالد مشعل) والناطق (ابراهيم غوشه) وغيرهم.

والقيادة في الخارجية بعيدة عن المصاعب اليومية للحركة في المناطق وعن ضغط الرأي العام هناك ولا تعرف قوة السلطة الفلسطينية وصلابة اتفاقيات اوسلو لذلك فهي متصلبة في مواقفها. وفي بيان رسمي نشر بمناسبة الذكرى التاسعة لاندلاع الانتفاضة دعت حماس في 9 كانون الاول (ديسمبر) السلطة الفلسطينية والحكومات العربية الى «قطع علاقاتها مع العدو الصهيوني» ووقف «مهزلة المفاوضات معه» هذه المطالب تعتبر اليوم في المناطق غير واقعية ولا تتناسب مع الواقع الفلسطيني الجديد.

ان زعماء المهجر مثل ابراهيم غوشه يتنبأون طوال الوقت بانفجار الوضع. وهكذا ايضا توقعوا للخليل ـ ولكن هذه التنبؤات تتبدد. قال غوشه في مقابلة مع صحيفة (الحدث) الاردنية في شهر تشرين الثاني (يناير) «حاولت حماس مواصلة الانتفاضة (بعد فتح النفق) ولكن بعد يوم من ذلك بدأت السلطة تبعث بقواتها وافراد شرطتها من اجل تهدئة الخواطر بقوة السلاح».

وحاولنا استئناف الانتفاضة في المسجد الاقصى ولكن هذه المحاولة فشلت في اعقاب التعاون بين الوزير الصهيوني كهلاني وفيصل الحسيني، وعادت مجلة حماس «فلسطين المسلمة» التابعة لقيادة الخارج واعلنت في كانون الاول (ديسمبر) ان «الجهاد هو السبيل الوحيد لطرد العدو الصهيوني وان الشعب الفلسطيني عاقد العزم على مواصلة السير في هذه السبيل» وفورا بعد اتفاق الخليل اصدر المكتب السياسي لحماس الذي يقيم في دمشق وطهران بيانا جاء فيه «ان سلطة الحكم الذاتي لا تمثل الشعب الفلسطيني ولا تلزمه بأي شيء».

ومقابل هذه القيادة الدوغماتية المهاجرة تعمل في الداخل قيادة براغماتية بقيادة شخصيات مثل سيد ابو مسامح، محمود الزهار، جميل حمامي، الوزير عماد الفالوجي، احمد مجر ومحمد الهندي. فبعد ان سمحت السلطة في كانون الاول (ديسمبر) لحماس نعقد اجتماع جماهيري لاحياء الذكرى السنوية التاسعة لتأسيس الحركة قال ابو مسامح «لقد جرى الاحتفال بموافقة السلطة. العلاقات بيننا وبين السلطة جيدة. نحن حركة مقاومة اسلامية، مواقفنا معلنة ومبادئنا معروفة ولكننا نعرف الواقع ونعمل وفقا للظروف». وفي رد على سؤال ما اذا كانت حماس ستواصل التمسك بالكفاح المسلح ضد اسرائيل اجاب ابو مسامح: «نحن حركة نضال. ولكننا ايضا حركة واقعية نستند الى الواقع والظروف المحلية والدولية».

وفي مقابلة مع وكالة الانباء «اي. بي» في نهاية كانون الثاني الماضي قال زعيم الذراع العسكري في حماس المقيم في الخليل جواد جعبري «انه بعد اعادة الانتشار اصبحت السلطة حقيقة قائمة. علينا ان نبني شبكة علاقات تستند الى هذه الحقيقة. الرئيس (عرفات) وصل امس الى الجامعة (الاسلامية في الخليل) واستقبلناه بحفاوة».

وعضو حماس هاشم النتشة رئيس الغرفة التجارية في الخليل الذي اجتمع مع عرفات بعد اعادة الانتشار في الخليل اضاف «قلنا للرئيس ان اتفاق الخليل هو حقيقة قائمة، رغم اننا املنا بان يكون الاتفاق افضل».

ان الفجوة الجوهرية في المواقف تؤدي الى ردود فعل متناقضة من قبل قيادة حماس في الداخل والخارج. حيث اعلن ابو مسامح في غزة انه تجري في غزة لقاءات بين حماس والسلطة الفلسطينية وان حماس معنية بعلاقات حسنة مع السلطة. ولكن في مقابلة مع راديو طهران في كانون الاول (يناير) سارع غوشه الى نفي ذلك «ليس هناك اي حوار رسمي بين السلطة وحماس. الحوار الرسمي الاخير جرى قبل سنة في القاهرة وفشل».

التوتر بين مواقف الداخل ومواقف الخارج تطور الى صراع حقيقي حين بدأت قيادة الداخل تشكك في شرعية مؤسسات القيادة في الخارج. وفي الاسابيع الاخيرة اوردت الصحافة العربية تقارير عديدة عن النية في اقامة مكتب سياسي في غزة، اي نقل بؤرة اتخاذ القرارات الى الداخل.

وقال د. محمود الزهار «ان المكتب الذي سيقام سيكون طرفا في الاتصالات الرسمية مع السلطة الفلسطينية وسيعبر عن المواقف السياسية للحركة». ومع ذلك حرص الزهار على التأكيد بان المكتب السياسي الجديد سيعمل بالتشاور مع كل هيئات الحركة.

وقد عقبت قيادة الخارج على قرار اقامة مكتب سياسي جديد في الداخل، بصورة شديدة وقال غوشه في عمان «الترخيص الذي اصدرته السلطة الفلسطينية لاقامة مكاتب سياسية لحماس في غزة ليس الا مؤامرة مصيرها الفشل الذريع». واضاف انها محاولة من جانب السلطة للمس بمصداقية المكتب السياسي لحماس. وفي مقابلة اجرتها معه شبكة الـ بي. بي. سي في نهاية كانون الاول (ديسمبر) عاد غوشه ليؤكد هذا الموقف وقال «اذا كان ثمة في اقطاع من يقول غير ذلك فهو لا يمثل الا نفسه. للمكتب السياسي رئيس وهو موسى ابو مرزوق وبغيابه فان المسؤول هو خالد مشعل».



موسى ابو مرزوق

من الواضح ايضا ان ابو مرزوق يرغب في الخروج من العزلة التي يعيشها في سجنه في الولايات المتحدة ليعود الى الميدان اي الى السجن الاسرائيلي حيث سيسيطر من هناك على زعامة الحركة وسيخضع مجددا القيادة المحلية لامرة قيادة الخارج.

في شهر كانون الثاني (يناير) راجت اشاعات حول مواجهة عنيفة بين نشطاء عز الدين القسام في السجون الاسرائيلية، وطالب حوالي 80 سجينا من حماس حماية السلطة الفلسطينية من رفاقهم، ورغم ان مصدرا كبيرا في السلطة اكد ذلك الا ان الزهار نفى ذلك.

ان الازمة التي تحل بحماس هي فوز كبير لياسر عرفات ولكن ذلك لا يعتبر انتصارا عفويا. حيث يعمل عرفات منذ عامين على اضعاف خصومه بشتى الوسائل. ومؤخرا عين احد اعضاء حماس طلال سدر وزيرا للرياضة والشباب في حكومة السلطة الفلسطينية اضافة الى وزير الاتصالات والبريد عماد الفالوجي الذي كان من المقربين لحماس. اضافة الى مدير عام بلدية غزة علاء الصفطاوي المنتمي لعضوية حماس.

ويقول ممثل حماس في طهران ابو حمدان انه «يوجد اليوم اكثر من 1.400 سجين من اعضاء حماس في السجون الفلسطينية السلطة تدعي انها تعمل لاقامة دولة فلسطينية لكنها عمليا تقيم مملكة خوف. انها تسيطر على الشعب بواسطة عشرة اجهزة امنية و 50 الف رجل».

وتعتقد السلطة ان العمليات ضد اسرائيل تضر المسألة الفلسطينية، واتفاق الخليل دليل على انه من الممكن التوصل الى تسوية مع السلطة، ولكن فوق كل ذلك السلطة هي المسيطرة: انها هي التي تمتلك النقود والقوة والمستقبل.

القيادة المحلية لحماس تقف امام معضلة تتمثل بمدى استعدادها لمواصلة السير مع التطورات في المناطق. احد الخيارات هو الاعلان عن قيادة رسمية في الداخل واستئناف الحوار مع السلطة الفلسطينية ولكن مع اتخاذها زمام المبادرة دون التنسيق مع القيادة في الخارج ثم ابداء استعدادها للمشاركة في الانتخابات المحلية الفلسطينية، الامر الذي يعني الانفصال تماما عن الزعامة في الخارج والخيار الاخر هو الحفاظ على وحدة الصف واستمرار الامتثال لاوامر الخارج. ولكن ذلك يعني تآكل المكانة الجماهيرية لحماس في المناطق وتدمير البنية التنظيمية في الداخل.

غيء باخور
(هارتس) 1997/2/3

اسر المسنين والمعاقين تتصدر قائمة الاوساط الفقيرة في المجتمع الاسرائيلي

■ في ثلاث مقالات نشرت في «هارتس» (12/26، 1/6، 1/12) طرح امنون روبنشتاين الادعاء القائل ان مشكلة الفقر في اسرائيل ليست بالمشكلة الحقيقية، وذلك لان المعطيات التي تُوردها مؤسسة التأمين الوطني هي معطيات منقوصة وغير صحيحة بدرجة كبيرة.

وكان قد ادعى في احدى مقالاته ان الفقر في جزئه الاعظم يتمركز في شريحتين سكانيتين وهما الحريديم والعرب، والمشكلة الاساسية في هذين الوسطين هي عدم الرغبة في العمل (النساء عند العرب والنساء والرجال عند الحريديم)، وعليه فان فهمه هذه للامور يحصر مشكلة الفقر في عدم الرغبة في العمل.

وعليه لا يتوجب الاستمرار في فرض الضرائب على الاجيرين من اجل تحويل هذه الاموال الى الاسر الحريدية الاصولية والعائلات العربية خلافا للصورة التي يحاول روبنشتاين رسمها امامنا بالامكان التأكد من خلال المعطيات ان اغلبية الاسر التي تعتبر تحت خط الفقر ليست بالاسر العربية او الحريدية وان كان من الصحيح ان الفقر في هذين الوسطين كبير ولكن وزنهما القليل بين سكان الدولة وعموما يجلعنا نخطئ ان اعتبرنا فقراء العرب والحريديم هم مشكلة الفقر في اسرائيل، كما ان الاسر الفقيرة هي في اغلبيتها عائلات من المسنين والعاملين الذين يحصلون على اجر منخفض ومن ذوي الاعاقات المختلفة. ولذلك لا يحصل الحريديم والعرب غير الراغبين في العمل على اغلبية الدعم الحكومي وانما اليهود غير المتدينين الذين لا يريدون العمل.

الدخل الاقتصادي لثلاثة ارباع الاسر الحريدية (اسر يوجد بها واحد يدرس في معهد ديني على الاقل)، يعتبر دخلا اقل من خط الفقر، كما ان انتشار الفقر في اوساط الاسر العربية مرتفع جدا، نصفها من ذوي الدخل الواقع تحت خط الفقر، ولاسباب مختلفة لا يفلح جهاز الرفاه الاجتماعي ولا يجدي في معالجة مشكلة الفقر في هذين الوسطين رغم حصولهما على الدعم المطلوب.

عدة مقالات نشرت مؤخرا (روبنشتاين ومومي دهان في غلوبوس ـ 12/5 ـ ويوسف الغازي في «هارتس» 1/16) اسهمت في وصف ابعاد واحجام الفقر ومميزاته في هذين الوسطين، ولكن من المهم ان نذكر ان حجم الفقر في اسرائيل وخطورته لا يقتصران على هذين الوسطين: 76 بالمئة من مجموع الاسر الفقيرة في اسرائيل بناء على دخلها الاقتصادي هي اسر يهودية غير حريدية.

وفي قائمة معطيات الاسر الفقيرة في اسرائيل يمكنك ان ترى تقسيما للعائلات التي يقع دخلها تحت خط الفقر والتي يتوجب ان يرعاها جهاز الرفاه الاجتماعي بواسطة مخصصات الشيخوخة وضمان الدخل.. الخ وتبرز في هذه القائمة ـ اللوحة الحقائق التالية:

1ـ 42 بالمئة من الاسر ذات الدخل الواقع تحت خط الفقر هي اسر يقف على رأسها مسن انهى حياته المهنية ويحتمل طبعا ان يكون من بين هؤلاء ممن يملكون ممتلكات الا ان الفقر يقاس وفقا للدخل كما هو متبع في العالم كله.

2ـ 27 بالمئة من هؤلاء هم عائلات يرأسها اجير لا يتجاوز دخله الذي هو دخل الاسر تحت خط الفقر. ومن جانب واحد هناك نسبة عالية نسبيا من الاجيرين وخصوصا في قطاعات الزراعة والتجارة والخدمات يحصلون على راتب اقل من الحد الادنى للاجر قانونا بسبب عدم انصياع ارباب العمل للقانون، ومن ناحية ثانية الاخير صاحب الاسرة الكبيرة قد يهبط الى ما تحت خط الفقر بالرغم من انه يحصل على راتب الحد الادنى او اعلى منه.

3ـ فقط 31 بالمئة من الاسر الفقيرة هي اسر يرأسها شخص ما زال في سن العمل، الا انه لا يعمل، وحتى تتمكن هذه الاسرة من الحصول على مخصصات البطالة يتوجب ان يبذل رب الاسرة كل ما يقدر عليه محاولا الاندماج في سوق العمل، وتشمل هذه الشريحة بالاساس الاسر احادية الوالد والمعاقين الذين لم يعترف بهم بقانون العجز، ومعهم ايضا الرافضون للعمل، الا ان نسبتهم ضئيلة، كل الاسر العربية والحريدية التي يرأسها رب اسرة لا يريد العمل تبلغ من مجموع الاسر الفقيرة، 4.3 بالمئة حريديم و 4 بالمئة عرب.

4ـ جهاز الرفاه الاجتماعي يتركز عمله اليوم في تقليص الفقر في اوساط المسنين والذين ينخفض نصيبهم في الفقر بعد دفع المخصصات لهم، وفي المقابل افلح الجهاز في معالجة الفقر في باقي الاسر مثل تلك التي لا يعمل رب الاسرة فيها، التي يبقى 59 بالمئة منها تحت خط الفقر رغم المساعدات.

وفي سياق ادعائه المدحوض بأن نسبة عالية من الفقراء في اسرائيل تتركز لدى الاسر التي يختار المسؤولون عنها عدم العمل يقوم روبنشتاين بتوجيه اصبع الاتهام نحو النساء العربيات والحريديات اللواتي لا يخرجن للعمل خارج بيوتهن.

وهنا يكمن خلط بين المرأة التي لا تعمل بالمرة وتقوم بتشغيل خادمة في بيتها وبين تلك التي تعمل في الاقتصاد البيتي ساعات طوال ولكنها لا تسجل في قوة العمل لان انتاجها لا يباع كبضعة ومنتوج، ومثل هذا الفهم للامور قد يقود الواحد الى استنتاجات خاطئة. فمن الواضح ان الخطأ سيكون اكبر عندما يجري الحديث عن الاسر كثيرة الاولاد التي تعمل بها امرأة في بيتها مساهمة بذلك في التوازن المالي للاسرة لانها توفر نفقات الخادمة ورياض الاطفال والحضانات..الخ.

احدى التفسيرات للمعدلات المنخفضة للعمل في اوساط النساء الحريديات والعربيات ذات الدخل المنخفض الى ما تحت خط الفقر هو كثرة الاولاد. ففي الوسط العربي هناك 28 بالمئة من مجموع الاسر ذات اربعة اولاد فاكثر هذا مقابل نسبة 2 ـ 3 بالمئة مماثلة في دول الغرب، وفي الوسط الحريدي تعتبر نسبة الاسر ذات الاربعة اولاد فاكثر اعلى منها في الوسط العربي.

ومن هنا يعتبر وصف الحكومة التي تجبي الضرائب من اناس عاملين لتقوم بتحويلهم الى العاطلين عن العمل برغبتهم عرضا خاطئا للامور من الاساس، وهناك مكان طبعا لتوجيه الانتقادات لسياسة الرفاه ولكن ليس لانها تخصص معظم وسائلها لزيادة دخل من لا يريدون العمل وانما بسبب انعدام التوازن الاساسي الذي يعبر عنه في عدة مجالات: انعدام التوازن بين اقلية مخصصات الدعم التي ترسل للاسر الفقيرة وبين اغلبية المخصصات التي توجه للاسر ذات الوضع الجيد، وهناك ايضا عدم التوازن بين دعم المسنين وبين جهود دعم الاسر كثيرة الاولاد.

ان احدى نتائج هذا الوضع اللا متوازن هي زيادة عدد الاجيرين الذين لا يتمكن اجرهم من رفع عائلاتهم الى ما فوق خط الفقر.

(هارتس)

تسفي زيسمان
(هارتس) 1997/2/3

جهات يسارية اسرائيلية تميل الى تأييدها

تراجع حل اقامة دولتين مستقلتين يطرح مجددا فكرة دولة واحدة لشعبين

■ بهدوء وصمت عاد الحل الجديد ـ القديم الى جدول الاعمال، وذلك في الوقت الذي تقرر فيه حكومة اسرائيل اضافة 48 مستوطنة بما فيها بعض المستوطنات النائية المعزولة الى قائمة الافضليات الوطنية وتؤيد حطائم حزب العمل ابقاء المستوطنات على حالها حيث ترتسم اتفاقيات اوسلو كنموذج للاتفاقيات الدائمة. وفقا لرؤية اسرائيل تكرر طرح سؤال حول ما سيتبقى للفلسطينيين بعد ذلك، وهذا السؤال يجب الا يقلق الفلسطينيين وحدهم لان كل حل يؤدي الى حل مشكلتهم لن يجلب السلام وبذلك سيتحول الى مشكلة اسرائيلية ايضا.

في ظل هذا الوضع تظهر التصدعات في الحلم القديم والجيد الذي يقول بدولتين للشعبين، وفي اوساط القيادة الفلسطينية الرسمية لم يبتعد احد عن هذا الحل للفصل على غيره طبعا، وفي اسرائيل بدأ الرأي العام بالتكيف مع هذا الوضع، ومع ذلك كله لا يمكن لنظرة فطنة ومتعمقة ان لا تثير اسئلة صحية حول فرص نجاح هذا الحل في الظروف التي نشأت في المناطق وفي اسرائيل.

هذه الشكوك الثقيلة تدفع المترددين الى الاعتراف بأن المدى القريب يحمل خيارين اثنين حقيقيين فقط: الاول دولتان لشعبين، اي اقامة دولة فلسطينية مستقلة مع التصاد مستقل والقدس الشرقية كعاصمة، والثانية وهي عبارة عن الفكرة القديمة وغير الناجحة اقامة دولة واحدة ديمقراطية ومتساوية الحقوق للشعبين، اما البديل الثالث فلن يكون موجودا.

الشكوك بشأن نجاح حل الدولتين تتعالى حاليا في الاوساط المتطرفة او الآيلة للزوال، وفي القدس تعمل بالسر منذ فترة مجموعة نشطاء فلسطينية يهودية على اعداد الحل البديل، دولة واحدة للشعبين.

وفي اوساط الفلسطينيين ما زالت اوساط اليسار التي ايدت الفكرة في الماضي مثل تنظيم فتح في حينه تواصل وحدها تأييد ذلك الى هذا اليوم، الاوساط الاسلامية هي الاخرى تنادي بحل الدولة الواحدة، الا انهم يقصدون دولة ذات نظام اسلامي حيث يعطي فيها لليهود الحق في السكن والحقوق الدينية المحدودة.

ومع ذلك فقد تعالت اصوات جديدة من على جانبي الخط الاخضر تنادي بفكرة الدولة الواحدة، في الجانب الاسرائيلي كانت شولميت الوني التي تطرقت قبل عدة ايام الى فكرة الدولة الواحدة في مقابلة تلفزيونية ولم ترفضها كليا، وقد قالت ان هناك فرصة اعلى للفصل على شكل دولتين في ظل الوضع الحالي ولكن من المحتمل ان نصل الى وضع لا يكون فيه هذا الفصل عمليا، وعندئذ سيبقى بديل الدولة الواحدة.

في الجانب الفلسطيني يمكن ان نسمع امورا مشابهة من اشخاص محسوبين تقليديا على فتح مثل محمود درويش وادوارد سعيد وايضا عضو الكنيست عزمي بشارة الذي يعتبر احد الشخصيات الجماهيرية المثيرة للانطباع من بين قادة الجمهور العربي ـ الاسرائيلي وكان قد تحدث هو الاخر في نهاية الاسبوع بنفس الروحية.

درويش وسعيد وبشارة لم يتركوا فكرة الدولتين لشعبين ولكنهما طرحا في نفس الوقت فكرة الدولة الواحدة في اطار جديدة.

الاذان الصهيونية التي تسمع هذه الاقوال ستحسم لان أقامة دولة ثنائية القومية تعتبر في نظر الكثيرين نهاية للحلم الصهيوني، شولميت الوني ترفض هذه النظرة لانها تعتبر ان دولة ديمقراطية لكل مواطنيها وسكانها انما تخلق الحلم الصهيوني بدرجة لا تقل عن دولة يهودية غير متساوية وغير عادلة.

حقا ما هو الاكثر صهيونية، دولة احتلالية تسيطر بيد من حديد على شعب اخر ام دولة عدل لكل مواطنيها؟ التعليل الاكثر اقناعا لمعارضي فكرة الدولة الواحدة هو بالطابع التعليل العملي، في ظل العلاقات السائدة بين الاسرائيليين والفلسطينيين ووفقا للتجربة المتراكمة في القرن الحالي في العالم تعتبر الدولة الثنائية القومية رهينة للعنف والتوتر الدائمين.

وفي اوساط الفلسطينيين يكمن الخوف طبعا من الفوقية اليهودية، بشارة وغيره يردون على ذلك بان الوضع الحالي للعلاقات لا يترك ما يمكن التحدث عنه الان، ولكن البناء التدريجي للواقع الجديد مثلما يحدث الان في اوروبا الآخذة في التوحد قد يخلق اوضاعا جديدة اخرى.

«واقع ثنائي القومية يتوجب ان يتمخض عن حل ثنائي القومية»، كما يقول بشارة، ومن ناحيته يمكن للفكرة ان تتطور ايضا في اتجاه كونفدرالي من دون تفكيك دولة اليهود، وبالنسبة له يتناوب رئيسا دولة يهودي وعربي على الحكم ويواصل المستوطنون العيش في «يوش» (اي يهودا والسامرة)، ويعود الفلسطينيون للعيش في يافا وحيفا وينالون حقوقا متساوية وحكما ذاتيا ثقافيا كاملا وهو واع الى حقيقة ان القيادة الفلسطينية الحالية تفكر بطريقة مغايرة، اذ تريد حلا وطنيا مهما كان مشوها ومحدودا على حد قوله.

وستمر عدة سنوات الى ان تعود فكرة الدولة الثنائية القومية المتساوية الحقوق في صهيون لتطرح من جديد كبديل عملي في اسرائيل، وطالما ان الاسرائيليين كانوا اسرى الاساطير والمشاعر الماضية وكافة انواع الطابو المحرمة يجب الا يتوقع منهم ان يهضموا الفكرة بسهولة، ولكن من يقومون الان بتخليد وتكريس المستوطنات ويحددون شروطا ملائمة للحكم الذاتي الموسع او الدولة المقلصة ويكرسون تشويهات وظلم الاحتلال واضراره بسكان المناطق الذين يتوجب عليهم، ان يفهموا انهم يقومون من خلال ذلك بطرح حل الدولة الواحدة على جدول الاعمال الاقليمي ومع وجود يهودي ابدي في تفوح ونتساريم والخليل لن تقوم دولة فلسطينية حقيقية وان لم تقم هذه الدولة تنهض الدولة الثنائية القومية.

جدعون ليفي
(هارتس) 1997/2/2

وثيقة بيلين ـ ايتان تقضي على دور حزب العمل كمعارض للحكومة

■ في اعقاب حرب يونيو طرحت «خطة الون» التي بلورها الوزير السابق ايغال الون وسعى من خلالها الى ضم غور الاردن وغوش عتسيون والمناطق المحاذية للخط الاخضر وساحل البحر الميت الى اسرائيل واقامة دولة فلسطينية على المناطق الاخرى وضمها للاردن.

في ذلك اليوم ادعى الون في الكنيست انه عرض المشروع على بيغن وانه وافق عليه. الا ان بيغن نفى ذلك بشدة، وما حدث بالفعل كما قال بيغن هو ان الون توجه اليه مطالبا اياه بتأييد اقامة مستوطنات في هذه المناطق التي اقترح الحاقها باسرائيل، قائلا له «لسنا متفقين على ضم هذه المناطق، اما ما يتبقى فسنتحدث عنه فيما بعد». انا بدوري كنت اصغي للاثنين وانظر اليهما وقد ملت لتصديق رواية بيغن.

خطة «بيلين ـ ايتان» الحالية التي هي عبارة عن حفيد متأخر لمشروع الون تذكرني بذلك الجدل الذي جرى بين بيغن والون. وكورقة عمل تسعى الوصول للسلام تساوي هذه الخطة ورقة الثوم، اذ لا يوجد فلسطيني واحد يوافق عليها ابدا وستنضم هذه الورقة الى مثيلاتها من المشاريع الاخرى التي سعت للوصول الى السلام بين اليهود واليهود متجاهلة كليا الشعب الفلسطيني. ومزبلة التاريخ حافلة بمثلها. ولكن في الوقت الحالي تشكل هذه الخطة ـ الورقة خدمة لهدف عملي جدا، اذ تمنح التوقيع والختم على «الاجماع الوطني» في مواصلة الاستيطان في نفس المناطق الواسعة التي خصصت للضم الاسرائيلي، وبالفعل تتواصل هذه العملية بوتيرة محمومة، حيث سيجري ذلك الان برعاية حزب العمل مضافا اليه توقيع «معهد السلام» الذي اعتبر يوسي بيلين نفسه زعيما له، وهكذا نرى امام اعيننا نحيبا يتبلور وسيمتد على مدى الاجيال المقبلة.

ما الذي حصل عليه بيلين في المقابل من اعضاء الليكود؟ لا شيء، في البداية قيل ان صفقة قد تبلورت هنا: اعضاء العمل يوافقون على ضم مناطق واسعة والحفاظ على المستوطنات، وفي المقابل يوافق اعضاء الليكود على اقامة دولة فلسطينية، والان يتضح انها كانت صفقة احادية الجانب: بيلين وشركاؤه تنازلوا عن كل شيء، اما ايتان وشركاؤه فلم يتنازلوا عن اي شيء، فهم لم يوافقوا على دولة فلسطينية ولا على اي شيء يشبه الدولة «الكيان الفلسطيني» المذكور في الخطة ما هو الا طبعة بنتوستان.

والحديث وكان الليكود قد تنازل في هذه الوثيقة عن «ارض اسرائيل الكاملة» ما هو الا هراء، وباستثناء ثلة المتعصبين الغلاة والديناصورات من امثال عوزي لنداو وبيني بيغن فقد تنازل اليمين عن هذه الفكرة منذ مدة من الزمن، وبدون المساعدة المؤبية التي يقدمها يوسي بيلين فقد تنازل نتنياهو عن هذه الفكرة رسميا في اتفاق الخليل.

وتشير الاستطلاعات الى ان اغلبية ناخبي نتنياهو يعرفون ان الدولة الفلسطينية ستقوم وهم يسلمون بذلك، وبالتالي فان بيلين وايتان يقدمان من خلف الجمهور ومن خلف اغلبية ناخبي الليكود، على التنازل عن امور ماتت منذ امد مواقف بيلين الى القضاء على حزب العمل كمعارضة، لقد انضم بيلين في عملية شد الحبل بين معسكر السلام والمعسكر الوطني الى معسكر اليمين وتسبب في شد الجهاز كله يمينا. والرد الواهن من ميرتس والسلام الان ما هو الا دليل على النتائج.

ولماذا كل هذا الامر؟ فقط لدفع التطور والتقدم المهين ليوسي بيلين الى الامام. فقد التف على براك من اليمين (ايتان تفاخر ان بيلين تحول الى صقر اكثر من براك)، وحول نفسه مقبولا على اليمين والمتدينين من خلال تحقيق الحلم (القبيح) في انتخابه رئيسا للحكومة. وقد تحدث في التلفزيون عن نفسه كجسم ثالث (حكومة برئاستي لن تقوم بتقسيم القدس).

لقد كان بالامكان اعتبار كل هذه العملية خطوة لكسب الشعبية من قبل بيلين وايتان لولا التأثيرات والتفاعلات الخطيرة التي احدثتها، اذ لم تمنح التوقيع اليساري على مواصلة المستوطنات بوتيرة مكثفة وانما شطب حزب العمل كليا من خارطة المعارضة، وبالمقارنة وثيقة مع بيلين ـ ايتان يظهر نتنياهو في انظار الكثيرين كحمامة اذ وقع على اتفاق الخليل وهو يصنع السلام. فليحيا بيبي.

بيلين جر من خلفه حاييم رامون الى الطرف اليميني لحزب العمل حيث استوطن هناك باهود براك منذ فترة، المعسكر الحمائمي لحزب العمل قضى على نفسه، شلومو بن عامي وهو حمامة من هذا الطراز انضم للجوقة بادعاء ان المشكلة السياسية قد انتهت الان، ولذلك يتوجب على الحزب ان يحشد طاقاته للمشكلة الاجتماعية.

هذا الادعاء اللامنطقي السخيف تضمن خطرا فادحا: فمنذ الان ولاحقا لم يعد السلام مع الفلسطينيين هاما، اذ يوجد اجماع على ذلك في كلا المعسكرين وكأنه من الممكن حل المشاكل الاجتماعية في اسرائيل في ظل غياب السلام.

وظيفة المعارضة هي طرح البديل السلمي امام الجمهور ومقابل «الحكم الذاتي الموسع» او «الدولة المحدودة» وغيرها من الشعارات التي تعني استمرار الاحتلال تحت صياغات جديدة يتوجب تقريب السلام الى النموذج الوحيد الذي يؤدي الى السلام والمصالحة بين الشعبين ويخدم الامن بشكل تلقائي، ودولة فلسطينية في حدود الخط الاخضر، القدس الموحدة عاصمة للدولتين هو الهدف الذي تفضي اليه طريق اوسلو والذي بدأت الدولة تهنأ بباكورة ثماره.

مع فرار بيلين ورفاقه ومع غياب حزب العمل كمعارضة حقيقية عن الخارطة قد يختفي القسم الاهم من معسكر السلام وسنبقى في الميدان حركات واوساط مقلصة مقاطعة بدرجة او باخرى من قبل وسائل الاعلام، حزب العمل سيترك من خلفه ثقبا اسود للعار والشنار.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/2/3

درويش والقاسم في فيلم تسجيلي اسرائيلي عن «عرب 48»


محمود درويش — سميح القاسم

رام الله «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

من المنتظر ان تشكل شهادتان شخصيتان قدمهما الشاعران الفلسطينيان محمود درويش، وسميح القاسم، محورا رئيسيا لفيلم تسجيلي عن «عرب 1948» خلال سنوات الاحتلال الاولى، يقوم باعداده الصحافي الاسرائيلي مفاحيم هدار، لتكون واحدا من سلسلة افلام تحكي تاريخ الدولة العبرية خلال نصف قرن.

وبحسب ما يقوله هدار، فان الجديد في هو تناول قضية «عرب اسرائيل» من زاوية الرؤية العربية، لا الاسرائيلية، ناهيك عن تركيزه، خصوصا، على فترة الحكم العسكري في بداية نشوء الدولة، بما شهدته من مقاومة الجماهير العربية لهذا الحكم.

وفي حين يبدي معد الفيلم اسفا شديد لانه لم يعثر على «مؤسسات عربية او مواطنين عربا يحوزن وثائق رسمية تسجل احداث مرحلة حاسمة من تاريخهم»، فان الخيار البديل الذي لجأ اليه ـ كما يقول ـ وهو خيار الاحاديث المباشرة مع رموز الوسط العربي، لم يكن ميسرا.

ويضيف «لقد حاولنا مع الجيش والشاباك طوال ستة اشهر كي يسمحوا للشاعر محمود درويش بالحضور الى البلاد لتصدير فيلم خاص عن قريته ـ البروة ـ ولكن دون جدوى، ما اضطرنا في الاخير الى الاكتفاء بتصوير اخوته وامه على انقاض القرية، واجراء حديث معه شخصيا في رام الله».

اما عن اللقاء مع الشاعر سميح القاسم، فيقول هدار ان هذا اللقاء تعدى «السجل الادبي» خلال فترة الخمسينات والستينات، ليتناول الى جانب ذلك، امورا لم نكن نعرفها البتة، سواء فيما يتعلق بالوضع السياسي او الانساني» من خلال حديث مطول عن فترة طفولته وفترة شبابه.

وكان هدار قد توجه بنداء عبر الصحف العربية في اسرائيل «الى كل مواطن عربي يمتلك وثيقة او صورة عن فترة الحكم العسكري» كي يزوده بها لاستخدامها في الفيلم.

ومع ان الاعداد لفيلم «عرب اسرائيل» تطلب الاستعانة بارشيف الجيش ومكتبة التلفزيون الاسرائيليين، الا انه لم يتضمن، على ما يؤكد هدار، اي لقاء مع اي من مستشاري الشؤون العربية لرؤساء الوزارات، وكان الشخصية اليهودية الوحيدة التي ادلت بذكرياتها هي شخصية الحاكم العسكري السابق لمدينة ام الفحم، ذلك اننا لم نشأ ان يتحدث اليهود عن حياة العرب في الدولة، بل ان يتحدث العرب عن انفسهم».

يشار اخيرا الى ان سلسلة الافلام التي يعدها التلفزيون الاسرائيلي، وبضمنها هذا الفيلم، سوف تعرض على مدى 22 حلقة بمناسبة مرور خمسين سنة على قيام اسرائيل (48-1998) لتتحدث كل حلقة عن موضوع معين في حياة الدولة العبرية.

نجاح اخر للكتابة القصصية الجديدة في الاردن

الكاتبة جواهر الرفايعة تفوز بجائزة سعاد الصباح الاولى في القصة القصيرة

عمان ـ «القدس العربي»:

فيما يلتقي الكتاب والادباء الاردنيون في مقر رابطة الكتاب مساء كل اربعاء بعد الفطور في شهر رمضان، وفي وقت الذروة من احتفالهم الاجتماعي والثقافي الاسبوعي، اعلن في الاربعاء الماضي عن فوز الكاتبة الاردنية الشابة جواهر الرفايعة بجائزة سعاد الصباح الاولى في القصة القصيرة لعام 1996. وجاء فوز جواهر الرفايعة عن مجموعتها القصصية الاولى «الفجر والصبية» التي صدرت في عمان عن دار ازمنة للنشر عام 1994. وتنافست عبر مجموعتها على لقب الجائزة الاولى من بين 650 كاتبا وكاتبة من اقطار عربية مختلفة.

ولم تتردد الرفايعة في اعتبار الجائزة، انجازا جديدا للكتابة القصصية والروائية الجديدة في الاردن، والتي لفتت الانتباه اليها خلال سنوات التسعينات بخاصة، حيث فاز القاص مفلح العدوان والروائي رمضان الرواشدة بجائزتي محمود تيمور ونجيب محفوظ على التوالي عام 1995.

وكانت مجموعة جواهر الرفايعة «الفجر والصبية» قد لاقت صدى طيبا بعد صدورها، وكتب عنها العديد من البحوث النقدية والدراسات والمتابعات، منوهة بقدرات كاتبتها على امتلاك ناحية الفن القصصي وتقنيات كتابته الحديثة.

وكان الروائي والناشر (صاحب دار ازمنة) الياس فركوح قد كتب كلمة على الغلاف الاخير للمجموعة ذهب من خلالها الى مجموعة من الانتباهات التي وقف عندها في قصص الرفايعة وقال:

«نادرة هي المواقف التي تخلو من الوالد والاخوة الغلاظ، الغلاظ الشداد، حين ترصد جواهر الرفايعة ؟؟ القمع الاجتماعي للمرأة ـ الفتاة، ممثلا بالعائلة، ونادرة كذلك تلك التي لا تكون فيها الام طرفا سلبيا ـ لابل مسلوبا، حيال تقليم مظهر وجوهر الابنة ليتوافقا والاطار المرسوم والجاهز لها، كانما ثمة امتداد شبع قدري، وعبر الاجيال، لـ «ماهية منقوصة» ينبغي ان تتصف بها المرأة بالمقابل من «ماهية مكتملة» للرجل!

ليس بامكاننا غير ادانة الواقع الصارخ بالتشوه الذي ترسمه لنا جواهر الرفايعة في هذه المجموعة، كما ليس بامكاننا الا الشهادة على نضج واضح في الرؤية لديها: الرؤية الى تفاصيل موضوعاتها، والرؤية الى كيفية التعبير عنها، عبر متلاكها لادوات القصة القصيرة، مجنس ادبي بدأت ترسخ اسمها فيه».

وهذه الانتباهات التي حاول الياس فركوح الاشارة لها من خلال مجموعة الرفايعة الاولى، والتي توقف عندها، ما لبثت ان تعمقت كمدخل شخصي للكاتبة، برز خلال مجموعتها القصصية الثانية» اكثر مما احتمل «المصادرة عام 1996 عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، والتي كرستها ككاتبة مميزة للقصة القصيرة في الاردن، واظهرت فيها مهارة كتابية الى جانب مهارة لافتة في الكشف عن جوانيات شخصيات هامشية، هكذا كانت تقذفها الوقائع الاجتماعية، وتكريات مصائر شبه منسية في مجتمع لا تخفي فيه علامات القسوة.. كل هذا يندرج في لغة تتصل بمرجعيات شعرية تتدخل الكاتبة في لجم (رومانسيتها) لتغذو لغة من عصرنا المأزوم وتطبعها بانفاس متقطعة هي انفاس جيلها الخارج الى عوالم مختلطة ورؤيا ضبابية.

كان يمكن أن يكون موت بوشكين موحشا لولاه

ميخائيل ليرمنتوف: شراع روسيا الحزين

عبد الله عيسى *

■ كان يمكن ان يكون اليوم الذي اغلق فيه، والى الابد، بوشكين عينيه اكثر وحشة على حياة روسيا واكثر قحطا ما تلاه، لو لم تكن حياة الشاعر «ميخائيل ليرمنتوف» نابضة فيها ومعبرة عن كوامن روحها.

قتل العبقري، بوشكين «لكن عبقرية القصيدة الروسية لم تنطفىء» مع اللحظة التي قيض لها ان تسدل عمره اليافع وللعطاء.

في تلك اللحظة السوداء في ذاكرة روسيا انبرى «ميخائيل ليرمنتوف» الشاعر اليافع وللعطاء ايضا لكنه ـ آنذاك لم يكن معروفا تماما ـ واخذ يصرخ بالحقيقة في ذاكرة التاريخ، مشيرا باصابع راعفة الى جهة تلة الشاعر «بوشكين» وناعتا اياهم بالجلادين.

ولا شك ان روسيا شهدت، قبل هذا وبعده، الكثير من المآثر، لكن مأثرة «ميخائيل ليرمنتوف» ستظل شاهدة في ذاكرتها الى ابد لا يحد.. وقليلا ما يمكن ان يمتزج في ذاكرة شعب اسمان فاعلان في حياته وتاريخه فعل «بوشكين» و«ليرمنتوف» في ذاكرة روسيا، وكثيرا ما سوف يقال ان مقتل «بوشكين» الفجائعي قد مد الحياة الثقافية الروسية بشاعرية «ليرمنتوف» التي اخذت تتلألأ، منذ تلك اللحظة، بمجد عريق.. وهكذا اصبح «ليرمنتوف» على اثر قصيدته «مقتل الشاعر» التي ادان بها قتلة شاعر روسيا الاكبر «الكسندر بوشكين» خليفة شرعيا له:

قُتل الشاعرُ، رهين الشرف
الشاعر قتل!
كبا، بوشاية، مسعورة
برصاصة في صدره المتعطش للانتقام،
مسدلاً رأسه العالي..
لم تحتمل روح الشاعر نير الذل المهين
فاعتلى قامته ضد ناموس الكون
وحده، كما كان؟ ووحده قُتل.
وحده قتل!
فما جدوى نحيب مدائح فارغة لجوقات شائخة
وهذر التبريرات للمؤسف، وقد حقق الحكم غايته؟
ها هم خلعوا عنه إكليل الورد العتيق
والبسوه إكليل شوك مُوارى بالغار
لكنّ وخز الشوك الوحشي
، بسرية، كان ينخر جبهته الشامخة

وطبيعي كان يمكن ان يُتنبأ، بعد هذا الشعر، بأن مصير «ليرمنتوف» سيختتم بفاجعة مشابهة لتلك التي انهت عمر «بوشكين» في عام 1937. وهذا ما كان بعد أربع سنوات قاسية عاشها «ليرمنتوف» بعد «بوشكين».. لكنه ابدع فيها من الادب العبقري ما جعله، حقا، من اعظم رموز المكتبة الانسانية الكلاسيكيين حيث انجز ملاحم شعرية عدة، ومجموعتي شعر، والرواية الخالدة «بطل من هذا الزمان».

ان مشهد مقتل «بوشكين» الفجائعي لم يثن ارادة «ليرمنتوف» عن مواكبة رسالة «بوشكين» ومواصلة تراثه في الكفاح، بفنه وعمره، سعيا لحرية لائقة. وعلى الرغم ان سني انتاج «ليرمنتوف» لم تتجاوز الثلاثة عشر عاما الا انه اغنى المكتبة الادبية بنتاجات عظيمة ومتنوعة في فنون الشعر والقصة الشعرية الرومانسية والرواية والمسرحية.

واذا كانت ألوان الحزن وروح اليأس ومشاعر الوحدة قد صبغت نتاجاته فمرد ذلك طغيان حالة الانكسار التي عمت مزاج المثقفين ومشاعر شبابهم الطليعي اثر هزيمة الحركة الديسمبرية.

ولهذا فرض على «ليرمنتوف» ان يتناول حالة «الفرد» كتكثيف لجوهر «الجماعة»، وان يبرز اشكاليات علاقته مع محيطه، ويصور جوانب تمرده الفردي كتعبير مختزل لشكل هذا النشاط الاجتماعي وماهيته، فحقت عليه مقولة الناقد الروسي الكبير «بيلينسكي» ليرمنتوف الشاعر الذي تجسدت فيه اللحظة التاريخية للمجتمع الروسي».

وحده، بالبياض، يلوح الشراع
في ضباب البحار العميق
عم يبحث في رقعة البلد النائية
ما الذي تركه، وراءه هجرته
عن بلاد حنونة؟
ها هو للموج يلهو، الرياح تصفر، والسارية
تنحني، وتصرصر،
يا لتعاسته!
لا يلوب عن غبطة ما
ولا من سعادته قد هرب
تحته، تهدر اللجة اللازوردية زابدة
فوقه الشمس تزهو شعاع ذهب
لكنه، قلق، ينشد العاصفة
وكان بها غمرات السكينة.

بهذه الرؤيا المكثفة صور «ليرمنتوف» تجليات الفرد في فترة الثلاثينات من القرن الماضي حيث كان آخر واهم رموز اتجاه الرومانسية الثورية، وارتبط ـ بشكل وثيق، بشعراء حركة ديسمبر.

وعندما اخذ الاتجاه الواقعي يتبلور في الحياة الثقافية الروسية وجد في ذات «ليرمنتوف» وهو الرومانسي العتيد، مكانة «رحبة»، فتحن الى التصوير الواقعي لحياة ابطاله وتفاصيل واقعهم خاصة ان «الرومانسية» اصبحت عاجزة عن ملامسة عمق التحولات التاريخية العاصفة، آنذاك، او التعبير عن جوهر اشكالاتها.

ولعل هذه الظاهرة تنعكس اكثر في نتاج «ليرمنتوف» النثري خاصة في روايته ذائعة الصيت «بطل من هذا الزمان» (كما ترجمت الى العربية، ولعل الاصح ترجمتها «بطل زماننا») والتي كان لها الاثر الاكبر على رواية القرن التاسع عشر برمته كما يؤكد الناقد الادبي الروسي «بلاغوي»: «يصعب علينا ان نذكر كاتبا روسيا في القرن التاسع عشر لم يكن بشكل من الاشكال مدينا لـ«ليرمنتوف». ان روايات «تورغينيف» و«تولستوي» و«دستويفسكي» ترتبط، بصورة حميمية، وتقترب من «بطل من هذا الزمان» خاصة نتاجات «دستويفسكي» التي تطور في اتجاهات متعددة منجزات «ليرمنتوف» في ما يسمى «الواقعية النفسية».

***

بدءا، اشتهر «ليرمنتوف» كشاعر عاطفي حيث تميز شعره بالوحدة والاسى من جهة، والرفض والاحتجاج من جهة ثانية. فالى جانب التطلع الى المستقبل برؤيا يهزها الخوف كما في صرخته «أتطلع الى المستقبل برعب» كان يملأ كيانه الاسى والضجر من واقعه كما يكتب: «يعمني الشعور بالحزن والملل».

كضريح وحيد ومستوحش
ينادي انتباهات ابن السبيل
هكذا!
فليكن. ان تشد عناية نظرتك الطيبة
هذه الصفحة الشاحبة
واذا بعد اعوام شتّى
تقرأين
كيف كان يراود شاعرها الحلم.. تذكرين
كم أحبك.. عندئذ فكّري
انه لم يعد مثلما كان، قبلُ، على هذه الأرض
انه وارى، هنا، قلب الفذ حتّى..

والى جانب تألمه من ربقة الجور والظلم الاجتماعي واشفاقه على انسان روسيا الذي يُعاني الامرّين كما في قصيدة «شكوى تركي» وقصائد اخرى، كان يصرخ محتجا ومحرضا مفعما بالفخر الوطني والحماس باثا في روح الشباب العزيمة والارادة كما في قصائد «الفكر» و«داعا روسيا المتسخة» و«بورودينو» التي يقول في خاتمتها:

نعم. كان في وقتنا بشر قادرون
قبائل مقدامة خارقة.
السّتم اكثر منهم عتياً؟
مصائرهم لم تكن بهم لائقة
بعضهم عاد من معمان المعارك!
لو لم تكن هذه رغبة الرب
لم نعط «موسكو» الى المحرقة.

اما قصائد حب «ليرمنتوف» فهي نفحة أمل تبحث عن حب حقيقي مفقود. قصائد لم تطفىء لواعج عذاباتها وتلويها في دوامة الشقاء تلك العذوبة المبثوثة بين طيتها، واذا كانت التعاسة خاتمتها ـ على الاغلب ـ فلانها تعبير عن حالة احباط عامة تحيط بعوالم الشاعر، كما في قصيدته «الوصية».

بي رغبة أن اكون لوحدي معك
يا أخي!
يقال: على هذه الارض، لي، ما تبقى قليلُ
ستعود، قريباً الى البيت.. انظره إذن:
لم يعُد أحدٌ أحدٌ لن يعير مصيريَ محض انتباه
وهناك، أخي يا أخي!
حين يسأل عنّي أحد
أيما احد كاد يسأل عني
قل اخترقت صدري الطلقات
انني متّ، من أجل قيصر، حرّاً
وأن المداوين حمقى!.. وأني
الى وطني سوف أرسل فحوى سلامي صلاةً
ولعلك تلقى، اذن، والديّ على هذه الارض
حيّين، فلتعترف لهما:
بي أسفٌ لا يُطاق لاني أحزنتُ قلبيهما
واذا كان منهما أحدٌ لا يزال، على قيد هذي الحياة
قل له: عاقني عن مراسلتي لهما كسلي
وانهياري
انهم أرسلوني مع الفوج للحرب
كي لا يظلاّ على عتبات انتظاري
لهما جارة.. وحدها في عواء الليالي تبقى
ولعلك تذكر: من زمن ما افترقنا بلا عودة
هي لن تسأل الآن عنّي.. سواءٌ سواء
ولكن عليك اذن ان تقول لها الحق حقاً
ولا ترثِ يا صاحبي قلبها الفارغ الآن منّي
ودعها لتبكي كما تشتهي
ليس يُجدي البكاء.. ولا الآه.

يطلق «ليرمنتوف» في هذه القصيدة عنان روحه، بصدق حار ودقة عميقة وبساطة أخاذة، لتلمس حواس مونولوج الضباط والمحاربين الروس في «القفقاز» مبتعداً كثيراً عن مكياج الصنعة والتكلف الشعري.

حرارة هذا التعبير الشعري كشفت هاجس الضابط «ليرمنتوف» المكوية روحه بعيداً عن والدين عجوزين يترقبان، على قلق مجيئه، تاركا خلفه انفاس حبيبة في الذاكرة.

وكما في كل نتاجاته الابداعية يعبر «ليرمنتوف» عن طغيان احاسيس مداها تجربته الخاصة وافقها تكثيف الهم الانساني عبر الخاص. وسيكتشف قارىء اعمال «ليرمنتوف» انه كتب الحياة وصورها عن معرفة بتفاصيلها واحتكاك او صدام دائم معها.

فاضافة الى معرفته الحميمية بالادب وحفظه عن ظهر قلب الكثير من الشعر منذ الطفولة واطلاعه على الثقافة العالمية من خلال قراءته باللغات الفرنسية والالمانية واللاتينية والانكليزية واللغة الروسية الام فقد عاش حياة تراجيدية شكلت المداد الاول لتعبيره الفني.

وطالما كان ميخائيل ليرمنتوف، ومنذ شبابه الاول، مستعدا لاجتراح المآثر متمثلا بذلك بطولات الديكابريين، وعبر في شعره المبكر عن طموحه بمصارعة الموت من أجل الشأن العام، فانه سيظل مؤهلا للتغني، بالوطن الحر وحرية انسانه، وهذا ما سيرسم ملامح معلمه الشعرية.

لقد بدأ «ميخائيل ليرمنتوف» دربه الابداعي بالدفاع عن «بوشكين» والقسم بمواصلة رسالته المقدسة، فنيا وحياتيا كما كان يعتقد، ولان صوت «بوشكين» قد خمد بمقتله اخذ ليرمنتوف يهيب بالحقيقة. لكن الفرق بين الشاعرين ان بوشكين كان يحلم باقتراب الحرية في وقت كان يمكن تلمسها، بينما بدأ «ليرمنتوف» بالحلم في اللحظة التي اخذت فيها احلام الحرية تتلاشى، وغدا الوصول اليها اشبه بالوصول الى حافة المستحيل.

ولعل المجد الذي حققه «ميخائيل ليرمنتوف» بعد قصيدته «مقتل الشاعر» لم يكن وليد عبقرية فطرية وحسب، بل هو تجسيد لهذا الايمان ايضا.

لقد ألفت أفكار الحرية والانعتاق ضالتها في ذات «ميخائيل ليرمنتوف» التي تأثرت بحياة القفقاز التي كان يسافر اليها منذ الطفولة ثم حارب فيها ضابطا: المبارزات القفقازية الحرة، العوالم البطولية، مزايا الاباء التي تتمتع بها الشخصية القفقازية منذ الولادة، الصراعات التراجيدية، صولات الخيالة القفقاز في سهول الملاكين الروس الممتدة على مرمى النظر، تجليات الروح القوزاقية والمحاربين الارستقراطيين، وعوالم الجبليين وتقاليد اشراف علية القوم وكذلك للهربين. واخيرا المشاركين في الانتفاضة الديكابرية. بساطة للحيط الاجتماعي الجديد هذا وتناقضاته حددت ايضا مواضيع واسلوب نتاجات «ليرمنتوف».

ولم يشكل القفقاز في وعي «ليرمنتوف» رمزا للحرية والانعتاق فقط، بل تعدى ذلك ليصبح ملاذا يلجأ اليه متخفيا عن سادات روسيا المعتنين اذلالا بابنائها، وللضيقين عليهم خناق العبودية كما يكتب في قصيدة «وداعا روسيا المتسخة».

ووداعا روسيا المتسخة
وطن الاسياد، يا لرض العبيد
ووداعا لكم بالستر الزرقاء
ووداعا ايها الشعب الوفيّ
علّه يمكنني أن أتوارى خلف جدرانك يا قفقاز
من باشوات الروس
من أعينهم الراصدة الأشياء
آذانهم السامعة كل شيء.

وهكذا، عبر «ليرمنتوف» عن روح عصره في الشروط الجديدة التي عاشها حيث انتهت احلام معاصريه اما بالنفي الى سيبيريا او بالاعدام، لكنها، قط، لم تنته بصورة احتفالية.

ولم يقيض لاحد آنذاك ان يهجس بالحقيقة كليرمنتوف آنذاك.. فقد امتلك الشاعر، كما يؤكد معاصروه، شخصية فولاذية، وكان يحتفظ برؤيا سياسية قادرة على التقاط عمق الحدث وتظهيره.

لقد واجه «ليرمنتوف» في قصيدته «الفكر» بالحقيقة ابناء جيله الذين خابت آمالهم بعد عام 1825 والقوا عن فواتهم عبء النضال، وكتب عن معاصريه في روايته «بطل من هذا الزمان» مجسدا في شخصية بطله «بيتشورين» رذائل عصره، وقدم امكانية للتفكير والاعتقاد بان هذه الرذائل نتاج شرعي للمحيط الاجتماعي، مظهرا كيف تدمر الانانية روح صاحبها وتغربه عن مجتمعه حتى لو امتلك عقلا حادا وخارقا «كبيتشورين» اذ انه لن يستطيع تقدير حقيقة الناس والوقائع الجارية.

فجاءت الرواية مأثرة ايضا، فقد كشف «ليرمنتوف» حقيقة معاصريه الذين اتهموه بانه عبر بزيف متعمد، عن حقيقة المجتمع المعاصر، وحاول ان يتلمس الاجابة على اهم الاسئلة الاشكالية في عصره.

لقد تقبلت طليعة معاصري «ليرمنتوف» جوهر ثوريته، ورأوا فيها طموحا واحساسا تائقا للتغيير وعاشقا عتيدا للحرية، وهذا ما فهمه ايضا مخيم اعدائه الذين لم يكتفوا باتهامه بممارسة التزييف على حقيقة المجتمع، بل وحاولوا تأكيد مقولة واهنة مفادها ان نتاجاته لا تمتلك اية جذور تمت الى الثقافة الوطنية. لكن نتاجات «ليرمنتوف» كانت وستظل تجسيدا لحماس كاتبها، كما يقول الناقد الكبير بيلينسكي، في طرح افكار تمس مصير وحقوق الشخصية الانسانية.

والحربُ يا أصدقاء قد استعرت
وتسامى لواء علّاها
بابواقها القنّسية تدعو الى معمعان الوغى ثأرها الدموي
وعذراً إذن يا ولائمنا الصاخبة
ايتها الالحان للجمدة الهيبة
يا العطايا البديعة من كف آلهة الخمر والجنس
يا روسيا للقدسة الطيبة
يا العذاري البتول
سأنساك، والحبّ، أنسى
بهلرج ذاك الشباب المطعم بالسمّ
ثم أحلق ثانية، مثلما الافق حراً
وأمسك اكليل مجدي الذي لا يمسه طيف أفول.

كان على ليرمنتوف، ايضا «كبوشكين» ان يدفع ضريبة ايمانه العميق بافكار الحرية وتنديده بطغمة النظام القيصري، فنفاه القيصر الى القفقاز مرتين، فكتب «ليرمنتوف» في منفاه اشعارا متفجرة بوطنيتها تحولت الى أناشيد لبساطة تعبيرها وعمق تجسيدها لاحلام الشعب وآلامه، وكذلك أنجز ملحمته المؤثرة «الشيطان» التي مزج فيها بشكل رومانطيقي بين الواقعية والفانتازية وعكس برؤيا فلسفية افكاره ضد العبودية والطغيان.

ومع بدايات 1841 وصلت شهرة «ليرمنتوف» ذروة مجدها، واطلق عليه في القفقاز «أسد الادباء» وترجمت اشعاره الى لغات اجنبية حية عديدة حيث اكد النقاد والادباء الاجانب ان ليرمنتوف عبقرية فذة يندر ان تتكرر:

ايتها الغيوم السماوية الراحلات أبداً
في السهول الزرقاء بسلاسلها اللؤلؤية
مندفعات على الرحيل، مثلي، انا المطرود
من الشمال الوديع الى جهة الجنوب
من يطردكنّ. قدر أم قرار؟
حسد دفين، أم بغض مبين؟
أم أثقلت عليكن الجريمة
أم زيف أصدقاء مسموم؟
ها.. أضجرتكن الحقول المقفرات من الجدب
غريبات عنكن الآلام والرغبات
أبداً، باردات
والى أبد، حرّات
ليس لديكن وطن
وليس لكن منفى.

لقد وصل «ليرمنتوف» سُدّة المجد في الوقت الذي لم يكن يرى فيه محض بريق. لكن القلق العظيم الذي اعترى روحه كان يصدر عن خوفه من عدم فهم الآخرين لآثاره ولمعنى وجوده وتزييفهم له. كما يكتب في قصيدة المجد

لم أسعى الى هذه الأمجاد، وجليّ
لا متعة تذكر في المجد
لكنّ روحي تتشهى كل شيء، وتبتغي الوصول الى الأقاصي
ولو أني أؤمن الى ابد
ان العالم لن يؤذي بالتزييف أثري للوحى
لما خشيت حكم القدر.

ولم يكن قدر «ليرمنتوف» عادلا معه، تماما كما كان مع الشاعر «بوشكين» فقد نظمت العديد من المؤامرات لاجتثاث حياة الشاعر، ولم تفلح غير المؤامرة القيصرية الاخيرة في 27 تموز 1841 بمبارزة، ايضا كما قضى بوشكين، مع «ليرمنتوف» مسلّماً معها عبقرية أغنت الانسانية بآثار خالدة.

* شاعر من فلسطين يقيم في موسكو

قص

عن الملك والمياه والرسائل القديمة

لؤي حمزة عباس *

■ كأنما دفع الى الممر بأيد خفية، او كأنما انشقت عنه بلاطات الارضية النظيفة فولد واقفا فيه، محاصرا داخل مربعات الموكيت بلونيها المتنافرين، احس بتنفسه يتصاعد وبعرقه ينز ويبلل قميصه، تحت الابطين، وتشمم رائحة الممر لاول مرة وشعر بها: رائحة خاصة، رطبة وكثيفة، مزيجا من عفونة باردة وعطر نسوي وبخار شاي، تصعد في غرف بعيدة ثم تتسرب اليه ممزوجة مع رائحة السوائل المطهرة.

قال: آ، وسمع صوته قول: آ، لا ألم فيها ولا اضطرار، لدنة وطيعة، تكررها جدران الممر وابوابه المتقابلة فتتكرر: طرية، ممسوحة الحواف، لم يتبينها تماما ولم يعرف أن كانت حقاله، بعدما مشى بهدوء، حذرا من شيء يجهل، فرأى نفسه يتوغل في الممر الفارغ، وراى خطواته تنزل على المربعات وتخلف صوتا مكتوما لا ينتسب للقدم البشرية وهي تمشي بالقدر الذي ينتسب فيه اليها وهي تكتم خوفها من خطوة جديدة قادمة، محسوسة وصارمة.

لم يكن الباب موصدا كما تصور، دفعه فانفتح، وفي داخل الغرفة احس بالرائحة قوية، كان وحده مع ثلاثة دواليب حديد عالية وبلا ابواب، برفوف افقية وخانات ضيقة، ونافذة واحدة، مغلقة وعارية، وكرسي خيزران جلس عليه فوال: هاه، مرة ثانية، من وراء الدولاب المواجه له ظهرت موظفة لم يتذكر انه شاهدها من قبل وقالت:

ـ لماذا تصرخ؟

خجل قليلا فأضافت بصوت خفيض وبلا مبالاة:

ـ هل معك وصل الاعادة؟

اخرج الوصل من جيب قميصه، فتحه فالتقت عيونهما لحظة قبل ان تسحب الوصول من يده وينشغل بالكريات الحمر الصغيرة المرشوقة على قميصها الابيض.

ـ أنت يوسف؟

ـ أنا يوسف.

استدارت الى الدولاب وحدثته وهي تبحث بين الخانات:

ـ ليس لدينا رسائل معادة لهذا الاسبوع غير رسالتك، وبما كان هنالك خطأ في العنوان.

أسعده ان تقول له ذلك فتحرك في كرسيه وقال:

ـ بعثتها لابي.

قالت:

ـ يعجبني ان يكتب الابناء لابائهم.

تصاعدت انفاسه عندما سمعها تقول: يعجبني، فقال:

ـ أبدا، كنت اخبره فقط بأن الوصي لم يعد حتى الان.

سمع يدها تسقط في احدى الخانات، على سطح الحديد، فتخلف صوتا مكتوما قبل ان تسأل كالهامسة،

ـ الوصي؟

ـ الوصي.

قال، وهز رأسه هزة لم ترها لكنها التفتت اليه وقد فتحت عينيها دهشة فتأكد من رزقتهما، وقال لها بانه كل صباح يترك فندق (شط العرب) ورواه وينزل الى الشاطىء فتغمره الرائحة العجيبة، ويتجول على الحصى البليل ويسمع كل شيء الا صوت البارجة البريطانية وهي تنسحب الى اعماق خفية محملة بالظل الشاحب للوصي وهو يلوح دون تعب ثم يفتح فمه ليقول شيئا، لكنه لم يكن ليتبين ما يقول وينشغل بتلويحته المتكررة في فضاء الشط وهي تنعكس بحركة لانهائية على واجهة الفندق الزجاجية.

ـ هل رايته؟

سمع الموظفة تسأل بوضوح وشغف فتراجع قليلا، استند ظهره الى عارضة كرسي الخيزران وشاهد خانات الرسائل المعادة فارغة وعميقة وقال:

ـ كان ابي قد رآه، قبل ان ينزل الهنود الى (البصرة).. لم تكن المرة الاولى التي رآه فيها، كان ابي يومها شابا، عاطلا عن العمل، عندما عبر على بلم الصفيح الى ضفة (المعقل) وهو يحس بالماء عنيفا، قوي العضل، يدفع بالبلم من دون ان يأبه لقوة المردي او لفتوة اليد التي تغرز القامة الصلبة بعد جهد في الطين، تندفع فيه فترتخي اليد وتهز المردي مستمتعة بالاونة اللحمية، بعدما اندفع البلم قريبا من البارجة البريطانية فاشر له شخص وقف على مؤخرتها، اعلى من المردي وبلا ملامح واضحة، نادى ولوح بيده حتى صار ابي تحته تماما، كاد الموج ان يدفع البلم لكنه تطلع اليه فعرفه وكاد يتدفع بعيدا فقد رافقه للخدمة من قبل على الباخرة (الملك فيصل) عندما ذهب الى (الفاو)، وكان ابي وقتها مستخدما في فندق (شط العرب).

كان الرجل قد امسك بسياج مؤخرة البارجة وخفض رأسه واخذ يتكلم، سأل ابي عن وجهة مجرى الشط، ثم سأله عن مهمة زوارق الشرطة، ساله لم قال: هل تعطيني بلمك وتصعد بدلا مني على البارجة، لم يصدق ابي يومها انه كان يمزح فرفض وقال: اية زوارق؟ اني لا اعلم عن الزوارق شيئا. خلفه، على البارجة، كان يقف رجلان، احدهما يرتدي ملابس عسكرية، والاخر اصلع، حاسر الرأس بملابس اهلية، اقترب العسكري منه وهمس شيئا في اذنه فسأل ابي عما اذا كان ثمة جنود على الضفة، فقال له بانه لا يعلم عن الجنود شيئا، صمت قليلا، فسمع الماء يجري واضحا من حوله، وسمعه وهو يصطدم بالبارجة فيهتز البلم، ثم سمعه يقول بانه غريب عن هذه الديار.

انه بريطاني جاء الى البلد وتعلم العربية، عندها قال له ابي بصوت عال بانني اعرفك وقد رافقتك الى (الفاو) على الباخرة (الملك فيصل) فهز يده التي لوح بها من قبل وانكر ذلك، فقال له بانك جناب الوصي عبد الاله، فاقترب العسكري منه، امسك بسياج البارجة وقال: امش.

قبل اكثر من خمسين عاما حدث ذلك، كانما في حلم، بعدها هز الوصي يده مرة ثانية وخفض رأسه اكثرمن ذي قبل، حتى تصوره ابي سيقفز الى البلم، لكن الوصي لم يقف ولم يعدل من قامته المنحنية، مد يده الى ياقة سترته وفتح سلسلة فضية مربوطة فيها فتدلى طرفها مهتزا مع حركة البارجة من جيب السترة العلوي.

قال شيئا فتقدم الرجل الاصلع ووقف بينهما واخذ ينظر لابي، ثم مد الوصي اصابعه في جيبه واخرج ساعته، القى بها الى ابي وقال: اذهب الان وارجع الى الساعة الرابعة، سمعه ابي بوضوح عندما قال: اذهب، ورأى الساعة تلتمع محلقة في الهواء قبل ان تسقط في البلم وتحدث فرقعة يمتصها الصفيح.

سكت قليلا فشعر ان الغرفة اوسع مما تصور وان نافذتها العارية تزيد من احساسه بسعة المكان، كان يحاول، من على كرسيه، البحث بعينيه عن رسالته في الخانات المقابلة حينما وقفت الموظفة امامه بكريات قميصها السابحة في الضوء ووضعت رسالته على المنضدة وهي تقول:

ـ وهل عاد في الرابعة؟

ـ كلا.

ـ والساعة

ـ من اجلها اكتب الرسائل، تصوري لم يفكر احدهم ان يجيب عليها، وها هي امرة الاولى التي تعاد فيها احداهن.

نظر الى الرسالة واخفى دهشة راودته لكثرة الاختام والتواريخ على ظرفها.

ـ اذن وصلت هذه المرة.

ـ لكنها، كما ترى، لم تكن تخص احدا.

ـ في الرابعة حدثت اشياء كثيرة منعت ابي من العودة، اشياء حملت الوصي بعيدا وابقت الساعة لدى ابي، كان يفكر يوميا بانه سيرى الوصي على البارجة يلوح كما لوح من قبل ويناديه، فيراه من مكانه، يراه ولا يسمعه، من على السلم الامامي لفندق (شط العرب) او من على الشاطىء او الجسر، سيراه ويرمي اليه بساعته الفضة، لن يدعها تقرقع على سطح البارجة، سيرميها بخفة ليمسك بها الوصي من دون ان ينفتح غطاؤها فترتسم صورة الملك على المياه.

ـ هل كانت تحمل صورة الملك؟

تساءلت فأحس بأن زرقتي عينيها في الضوء واسعة وصميمة واخرج من جيب قميصه ساعة فضة بسلسلة طويلة، مجدولة ولامعة، غطاؤها صقيل محدب الجافة، امسكت الموظفة بنهاية السلسلة فترك يوسف الساعة تسقط في الضوء، احست بثقلها وقالت: ياه! ثم ضغطت على نابضها فانفتح الغطاء.. ازدادت زرقة عينيها سعة وحميمية وهي تشاهد صورة الملك صبيا، يلتفت التفاتة لينة نحوها فتتدلى خصلة من شعره على حاجبه الايمن، كان الملك سعيدا بحركة العقارب من حوله وباستدارة الارقام اللاتينية السود على ميناء الساعة الابيض النقي، احست بسعادته نابضة في جسد المعدن الثقيل، وبأن للوقت معنى آخر حيث تحيا الاشياء الاثيرة: الصور والروائح والاصوات، وقالت دون ان ترفع رأسها عن الساعة:

ـ وهل كنت تنتظر الوصي لاعادتها؟

ـ ربما.. لكنني افكر في بعض الاحيان ان الساعة الرابعة تمر كل يوم دون أن يفكر بالعودة ليمد يده، بعد ان يوقفها عن التلويح، ويأخذ الساعة من يد ابي او من يدي.. قد يكتفي ابي بعدها بان يدفع البلم بعيدا عن البارجة منسحبا الى الضفة.. لكني لم اكن لادع الساعة ليده، سأتمسك بسلسلتها بعد ان افتح الغطاء واترك صورة الملك الصبي ترتسم عشرات المرات على الامواج.

مد يده الى الرسالة، طواها ثم وضعها في جيب القميص، كان مشغولا بالاصابع الرشيقة وهي تغلق غطاء الفضة لم تلتفت يعنو على المعدن الصقيل.

قال:

ـ لا اعتقد بان الوصي يفكر بالتلويح مرة اخرى.

ـ وابوك؟

كان بوده ان يقول: ليس بمستطاع الموتى ان يعبروا الى الضفة المقابلة، لكنه قال:

ـ لم يعد يهتم بذلك.

بعد ان اغلق الغرفة وراءه احس بالرائحة تشيعه والممر، بابوابه المتقابلة، يمتد امامه.. ضيقا وطويلا وبلا نهاية.

* قاص من العراق

سيرة

محمد القيسي

كتاب الابن: سيرة الطرد والمكان 1948 ـ 1960

الحطة والعقال والكبرياء

[2]

«كتاب الابن» للشاعر الفلسطيني المعروف محمد القيسي هو كتاب سيرة طفل في عائلة فلسطينية وجدت نفسها منتزعة، فجأة، من مكان طمأنينتها الراسخ إلى خيمة لجوء تعصف بها الرياح والمصائر القاسية.

لكن الكتاب لا يستغرقه الحدث الفاصل في تاريخ الفلسطينيين إلا بالقدر الذي ينطبع في روح وذاكرة الطفل الذي كانه القيسي. وهو بذلك كتاب يحفر في داخل النفس أكثر مما يحفر في المشهد الخارجي.

بقي أن نذكر أن الكتاب الذي سننشره على حلقات في أيام السبت والثلاثاء والخميس سيصدر قريبا عن «مجموعة المترجمين الأوروبيين» التي تتولى ترجمته إلى لغات أوروبية في اطار سلسلة «ذاكرة المتوسط».

يا ربات الشعر، يا أيتها العبقرية العليا،
الآن سآعدنني
وأنت أيتها الذاكرة التي سجلت ما رأيت،
هنا سيظهر نبلك!

دانتي اليجيري
الكوميديا الالهية الجحيم ـ الانشودة الثانية

(3)

حين تكون في الغابة، لا ترى الغابة، سعتها، أفقها، وسرتها الخافية. غادر الغابة تَرها وتعرفها، يصير بمقدورك احصاء التلال التي تستريح على اعضائها، ورؤوس الشجر العالية، والحركة التي تمور، ابتعد اكثر، خذ الوادي، تطلع الى الحجارة والنبات، وهذه الفراشة الملونة، هل تليق بشعرك اذن كما تقول الريح.

اليك اذن هذا الماعز الحرون، اليك انت رنين اجراس البرية الصامتة، قداسة الراعي الذي على ركبة ونصف، يشهد اول هذا الصعود الى الجبل، ويحل في الاشياء، ووجهه فيك اليك.

هل اقول ان الغابة هي حياة حمدة، وان الحدث الذي يسكنني ويحدد مدار حياتي وجوهر الوجود الذي يشكلني طفلا وشابا وناضجا، هو هذه الغابة، وان الغابة بأبواب سبعة، ومفتاح واحد ابحث عنه الان!

ما من وظيفة عرفت، غير ان
أدرب الحواس دائما،
على التقاط الأرض،
ثم حفظها
في مرمر النشيد!

هكذا علي وأنا أدخل الغابة ان اعرفها، واحيط بها شجرة شجرة، ونبتة نبتة، باطيارها وحيواتها للنظورة والمستترة، وان اراني في تدرج أيامها، وتقلبات طقوسها، من الريح الى السكون، ومن السكون الى الريح، وأن اقرأ النقوش العديدة والاخاديد في ثوب القماش الواسع العتيق، وما خلفته القاطرات والعربات، وسكك الحراثة من اثلام وتغيرات.

علي أن اجوس وحيدا، وافعل كل ذلك، لانه ببساطة، ليس في مكنتي ان اكون خارج هذه الغابة، وان ارى الى امي، واحداث تكويني الاول، بعيدا عن سجادة صلاتها العتيقة، وابريق الوضوء، فكيف افرغ الصدر من تراكم فيوضها للتواصل يوما بعد يوم!

ستظل لغتي موسومة بها ابدا، واسيرة وجدان مشدود بقوس التوتر الحي، وبارتجاف لا يهدأ، كيف اكون داخل السياج اذن، واقول فضاءه، كيف اقف على قنطرة بعيدة لاقول حقلها، والتحامي به، واقولني فيه، اقوله في، ويا الله، كم يداي الى ارتعاش، كلما حدقت، اوجبت جنباته، وكم الكلام عصي، كم الاحداث تنأى، والوقت عجلة لامرئية تدور بي، وانا مثل محموم انظر، او عاشق اصابه مس ما!

هكذا يصير بمقدور الامكنة ان تصوغ براعم ولزهارا، وان تكون ملكك الخاص، ان تكون لحبرك انت وورقك، حين تسوق كقطيع مطواع امامك، وانت امير الجنادب والسرو، القاتك بنشيد الهدوء، زميل النمل، ومبدد الهبات، اسير الغابة انت، الذي تتأمل وتعود بنعمة الخسران واليقين، فما الاشجار الا صدى لتماثيل نحات غامض، نحات لامرئي، يشد يديك، لتصوغ صداك انت، واشجارك التي من حنين، وصبا، ونعمى غائبة!

اشتغل على قصائدي في المقهى، واقرأ غالبا، يقال ان الجلوس في المقهى تبديد للوقت، واقول غير ذلك. مرة جلست في مقهى، فردت اشيائي على الطاولة: اوراق بيضاء، قلم حبر جاف، علبة تبغ وثقاب، وكتاب سميك لرسول حمزة، ثم جاءت قهوتي مرة كالعادة.

كان في علبة الثقاب عشرة اعواد، وكنت اظمى بعدها، قبل ان يصل فنجاني، وقلت اعود الى البيت بعد ان احرقتها، وفي طريق عودتي، رغبت في سيجارة، وحين اخذت واحدة الى فمي، تبين لي، ان لا اعواد ثقاب في العلبة، فالعلبة فارغة، لقد احرقتها اذ كنت اعمل، وكان في الكتاب الذي احمل تحت ابطي، خمس صفحات عن أمي حمدة، واسترجاعية شعرية لابي هناك، هي «حنون كفرعانة».

وكما بالماء تمهد طريق القهوة، أريد ان امهد هذه الطاولة لي، واقلت روحي من فضاء المقهى لترود بعيدا، فأكون وحدي امامي، لاحاول رواية النسيان، وانفجر برفشي ذلك الينبوع العميق الذي يتململ في بطن غرفة في الطابق الثاني، في بيت لا اعرف ملامحه في اللد، اول بيت نزلنا بعيدا عن كفرعانة، وما زال يمتد في الارض ويمتد، وهو يلوح لي الان بيت واحد من تلال قبية، حيث تلك السقيفة التي أوت أمي من خوف، وقدام بابها المرصوف بالدبش البارز، كسرت يدي، وتضعضعت أضلاعي، حين اردت ان ترتفع الطائرة الورقية في سماء من طفولة وغبار.

اجلس لاني اريد ان املأ ابريقي لظمأي القائم، ومن اجل هذا الحزن، امكث على كتابة ما يذهب الى الموت.

كنت اسافر كثيرا، وحين كانت تطول غيبتي في البلاد، كانت تسيطر علي خشية ما، تستحيل شيئا فشيئا الى هاجس ثقيل، هاجس فقدان امي وانا بعيد، فلا القي باسئلتي الكثيرة عليها، ولا استمع الى ما أريد أن ترويه لي عن احوال كفرعانة، وعن ابي وموته، عن بيتنا الذي على طرف من البلدة ناء، فأشرب حسرتها حسرتين.

كانت امي قد أسقطت اوراق العائلة تماما من حسابها، ورأت في الارض رحابة كاملة، لتعيش بعيدا عن سؤال احنه، امتثالا لرغبة الميت، الذي جعلها تقسم، وهو في ساعاته الاخيرة ان لا ترى فراش رجل اخر، وان تقوم على ابنها، ليبز وحده ابناء عمه السبعة، كانت دائما تقول لي ذلك.

واما انا فكنت مأخوذا بغير ما ترى، وقد ذهبت اخيرا بوصية من احبت، قلقة، وجلة، كأنها تؤنبني، كيف ارى وجه أبيك هناك!

رأيت عذابات كثيرة، وجرعت احزانا، لكني ابدا لم ار عذابا، او ذقت حزنا حادا لاسعا كالذي عرفته بعد موتها المفاجيء، الذي سآتي على ذكره، ذلك ان جرتي كسرت قبل ان ابل ريقي، وارتوي كاملا، وماتت حمدة، دون أن تسرد تفاصيل ذهابها، هي وخالتي الى دير غسانة، حيث رجل مسن هناك، قام بتجبير ما كسر الجهل من عظامي، وكيف توصلنا اليه، كل ما اذكر ان سيارة كانت تقلنا، توقفت على جانب من الطريق، وتزلنا، وان احد الركاب اشار بيده، هذه طريق دير غسانة، ومشينا تحت شمس حامية، على مستطيل ترابي ملتهب، تحف بامتداد جانبيه اشجار التين، كانت خالتي تتألم لعذاب امي، وخوفها علي، فكانت لا تتركها تحملني طويلا، كنا نرتاح بين الحين والحين ونجلس، وتقطف خالتي من ثمار التين وتطعمني، وامي صافنة شاردة، بادية العناء، ولا تستطيع اخفاء حنقها ومرارتها، وبين آن وآخر، تنطق بما يشبه البكاء:

ـ ماذا عملنا يا الله!

وخالتي تخفف عنها، وتزعم لها ان ليس هناك مشكلة، ووحدي الله يا اختي، لكن كيف تهدأ الرقيقة القلب والحال امي!

لا انكر شيئا عن البلد، سوى انها نقطة نائية في حزام آمن، لا اذكر كيف وصلنا، او البيت الذي دخلنا، لكني انكر، عودتنا ثانية اليها، وانا لم نأكل التين هذه المرة، ولا اعرف ان كنا رأينا اشجارا خضراء.

لم نمكث طويلا في قبية التي جعلت امي تندم لتركها اللد على ما اصابني، وسرعان ما توقف الندم، عندما علمت ان القتال يدور في وسط المدينة، وان عصابات اليهود قد دخلتها، وتركز قلقها على بهية، وقد اخذ هذا القلق مداه الكامل حين علمنا ان سيارة قادمة من اللد، وتجر خلفها قتيلا من رجالات العصابات اليهودية، هرعنا لنتفرج، والسيارة تطوف البلد.

لا تحمل ذاكرة الطفل عن ذلك المشهد، سوى ان وجه اليهودي، كان مختلفا عما اراه من وجوه، كان احمر البشرة، ويفيض بالعافية، وشبه عار تقريبا، وان امي صرخت:

ـ يا ويلي يا بهية، الله يعلم ما صار لك.

وشاهدت رعبا على وجهها مريعا ومختلفا عن كل مرة، كأنها كانت تشم رائحة موت عام.

ضمتنا اليها، وعادت بنا الى السقيفة.

(4)

ـ بم تفكرين؟

ـ الحلق جاف، وناشف.

ـ والعقل؟

ـ العقل هو العقال.

وصمتت من جديد.

(حوار مع امي حمدة)

واخبرتني امي اني كنت اجعلها تبكي كثيرا، حين كنت اتوسل لها دائما، ان تشتري لنا ابا، ذلك اني لم اكن اعرف معنى الموت والغياب، والاولاد الذين العب معهم في الطرقات والازقة كانوا يعيرونني، ويسألونني دائما، اين ابوك؟

ولعلي كنت اغبط اولئك الاولاد، الذين ينادون يا أبي، او احسدهم، والذين لهم ايضا اخوة كبار، ويمضني اني لست مثلهم.

لهذا كنت ارفض ان اصدق ان ابي مات، واني لن اراه ابدا، فكنت اذا رأيت رجلا عابرا لا اعرفه، اقول: ربما يكون هذا الرجل ابي، وآخذ في التطلع اليه، منتظرا ان يقبل نحوي، ويضمني اليه، ويقول لي: انت ابني، ثم يأخذني من يدي، وآخذه من يده، وادله على الخيمة، واقول، ابي عاد يا امي.

كنت اهجس دائما بهذه العودة، ذات نهار، او ليلة لا اعرف متى تجيء، واحلم كثيرا بهذا المشهد، ويطول انتظاري..

وصرت اربط هذه العودة بالليل والعتمة، حيث يجمح خيالي، ويطل غول الخوف من الحكاية فلا انام. ما زالت عيناه في صورة شوية قديمة له، حادتين كعيني نسر، تخترقان مدى غير منظور، مهيأتين للغياب، وصافيتين في خيلاء، كنت كلما احدق في هذه الصورة، اقول لنفسي، يا له من أب ابي، لقد طال رحيله وانا انتظر، كنت اراه كثيرا، كلما جلست امي حمدة، الى لجن الغسيل، او راحت توقد نار طبخها، كان يحضر في الكلام المغني، مثل خيال من بعيد، ويدخل علينا مع غبار فرسه، ويحملني، وامي تغني المواويل بصوتها الدافيء الرقراق النادب، جاهدة ان لا يسمع الجيران، وأتساءل:

ـ امن الدخان دمعها هذا، ام الفقدان؟

ثم ابكي، واهرع الى دفتري المدرسي، واسجل ما تقول، حتى اذا ما طلبت ان تعيد موالا عجزت عن اكمال كتابته، تنتبه الي، كأن سؤالي اعادها الى اللحظة الراهنة، لحظة الوعي، فتفيق، تجفف دمعها، وتصمت، ثم تنهرني، وشيئا فشيئا، صارت تغني لاسجل، وكانت تقول لي: هذا قاله ابوك خليل، بعد اول خصام بيننا، ثم تغني، وهذا بعد ان جئت انا الى الدنيا، وصار عمري سنة، ثم تغني، وهذا على فراش احتضاره، وكنت انا في حضنه، ويدي على خده، ثم تبكي، وانا اكتب واكتب..

ثم نبكي معا، وفجأة توبخني، برقة مجروحة:

ـ لقد امرضتني يا ولد، فعف عني..

واما انا فكنت ارى الى سطوة غنائها، وارى ما يفعل الصوت والكلمة من رعشة وارتجاف في الذات، وارى وقع الفقدان في سيرة ما يفلت منا، من دقائق واحداث هي عمرنا الحافل بكارثة تكبر وتتناسل، وتظل تفرع في ما سيكونني لاحقا، ويسم اعماقي بمثل هذا الحس.

من اقوال أبي، روته أمي حمدة:

لا بد لمن يضع حطة وعقالا على رأسه، ان يكون على شيء من كبرياء، تعكس بانفة انه رجل حقا، فلا يطأطيء لغريب، او ظلم (1).»

سأحدث كيف مات النهر في حفرة مسائية من الارض.

كانت البقع المائية الموزعة امام دارنا، تشكل حقلا متراميا من ازهار الماء، سرعان ما يستحيل الى مهرجان من الدوائر التي تكبر وتكبر، حتى ترتطم بحافة الطريق، واذا ما لعبنا بعيدا، وكففنا عن رمي الحجارة، لنرى من دائرته المائية اكبر، عاد المطر الناعم الى تلوين حقلنا الخاص بالدوائر من جديد، وكنا نتبارى في احصاء ما يحدثه المطر من دوائر، ونذهب في اللهو ابعد، نحن اطفال الكروم.

كنت اخوض هذه البرك المائية ذلك المساء، الذي كان دافئا، فبعد لم تنزل العتمة الى الطرقات، ويتجول الجان قريبا من عتبات البيوت، وتحت الشبابيك، وحين كنت انظر الى مناديل الشفق، التي تلوح لي دموية خلل رؤوس اشجار النخيل، اطلت اختي من البوابة، ونادت علي، ان اخرج من الماء وتعال. كان في صوتها رنة حزن واضح، عرفته فيما بعد، حين عرفت الحسرة، ولعلها كانت تبكي، ولم يحرك ذلك في حينه اي انتباه في او فضولا، كنت لا افهم ما يجري، دنت مني، وهي تلح علي بالاقتراب منها، ولحظة ان صرت في مدى الذراع، ووصلتني يدها، خطفتني من الماء بعصبية اوجعتني، واخذتني الى الداخل.

كان ابي على فراشه ممددا في صدر الغرفة، وفتح عينيه علي، خرج صوته ناحلا، على غير عادة كحفيف ملائكي حولي:

ـ تلعب في الماء، وتبلل حالك!

فهل كان هذا الجدول الذابل، صوت ابي، الذي حدثتني عنه امي؟

قالت مرة، انه نادى علي بصوت عال وشديد، واني رددت عليه بصوت ضعيف، دون ان التفت اليه، فاذا يده تنهال على وجهي، ويشد على ساعدي، محدقا في عيني، مدمدما: حين ينادي عليك احد، ارفع رأسك عاليا، وانظر فيه هكذا وقل: نعم..

لا اعرف في اي ساعة من ذلك المساء، مات ابي، كنت رأيته في صحن النهار الفائت، نهار عودته من المستشفى الذي بيافا، متعبا ليموت بيننا، وقد امال رأسه ناحية كتف امي، حين صار في حوش الدار، وتنهد، موجوعا بصوت مسموع، ثم انه راح يحكي:

ـ الولد يا حمدة، انا لما اموت، لا اموت. سأكون بينكم، اياك ان تظني انني ميت، لو غسلوني واخذوني الى القبر، سأخرج واحاسبك، لا تجعليه يقول للرجال يا عمي، هذه امانة يا حمدة، فاهمة ما أقول؟

بوهن، لكن بحزن واضح، سرد ابي تعاليمه الاخيرة على امي، وهي ترتجف من البكاء.

ـ لا تقل تلك يا خليل، انت موجود فيه.

ومات، مات تماما، وحدثتني امي بعد سنوات بعيدة، انها قالت له قبل ان يدخلا عتبة البيت:

ـ اطمئن، لن يمس الكحل عيني في غيابك، ولن يرى احد الثياب المطرزة، ثيابي التي طرزتها لك، واشتريت لي حريرها من يافا.

شهادة

قال لي بعد ان توقفت عن الكلام، وصرنا على طرف المقبرة:

لما تصحا ستي، بدي أصير أحبها.

(غيم خليل ـ 5 سنوات)

وجاء عام الطرد، بعد عامين من موت ابي. وقد وفت امي بكل ذلك، فلم يحدث ان رأيتها تكتحل. وظلت ثيابها المطرزة الى سنوات كثيرة، حبيسة صندوقها الخشبي الملون، وكثيرا ما كانت تعرضها للهواء والشمس، خوف ان يصيبها العث وتتلف. واذكر حين عادت الى ارتدائها اول مرة، حين ألحوا عليها للذهاب في «فاردة» لاحد ابناء عمي، بعد ان كبرت وليست البنطال الطويل.

يا ابي كيف حدث ان وصلتك الرصاصة، واصابوك وركضت، في ايما بيارة ركضت يا ابي، حتى وقعت في حفرة ذات مساء داكن، برذاذ خفيف، اية طريق سلكت، ومن كان معك، هل حنا عليك اول الليل، وكيف وصلت البيت في الليلة الثانية، تراك نزفت وظمئت طويلا، كيف عصبت جرحك، ومشيت معتدلا، كيف خنقت الانين، حتى مروا عنك، لا متطوحا تمشي، ولا يدل عليك الالم، خبأتك النجمة، والغيمة فردت ملاءتها عليك.

كيف حدث، وانت ما انت عليه من عنفوان، ان تسمح للرصاصة ان تخترق عظمك، ثم لتموت بعد ايام قليلة، ثم ليكتشفوا ان رئتك ايضا لم تعد صالحة للهواء، وان غضبك امام الاشياء المائلة، والسجائر التي كنت تحرقها، حرقتك، وسلتك كما الرصاصة من بيتك، ورجال صحبتك الليليين، ببواريدهم الغالية آنذاك، كيف حدث ان ادركوك، فلم تعطني من دمك، الا وعاء ثلاث دورات سنوية، وحرقة هي عمري الباقي، حيث شاخ المكان، وغام كل شيء، على ان الادلة باقية، الارض والدار وطريق الرمل والغارات، ووحيدا انت، ظللت وحدك في الجوف، تشهد امتداد الشجر في الارض، وتحرس ما يذبل فينا، بينما نحن ترتجف في حضن حمدة، وهي تضمنا من هول ما سمعت، ورأت في شوارع قبية!

نحن في الطرد الطويل، وامامنا الان بيتللو، حيث سبقتنا بهية، وبعثت لامي من اخبرها، فقد وصلت عائلتها من اللد، دون ان تسمح لبهية ان تزورنا. وسمعت امي، انهم خلفوا في اللد وراءهم، اكياس القمح، لليهود، بعد ان اجتاحوا المدينة، ورأت امي ان في ذلك عقابا.

(1) بينا كانت ضلوعي تصطك، وانا اروي عن ابي، كان جبرا ابراهيم جبرا، يكتب عن الفلسطيني، ويعيد تشكيله، كما اعيد ابي الي، وذلك بمناسبة مرور عامين على الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، استوقفني طويلا، ما قاله استاذنا جبرا، ذلك ان هذا المعلم، ينفذ الى الجوهر والخلاصة، بادوات هي من البساطة وسحر اليقين، ما يجعلك تتلقى مقولة وخلاصة فكرة، كأمر مسلم به، غير قابل لتأويل او نقص، اضافة الى افتتانك به، وهو هكذا في ابداعه، حتى في هذه الكتابة التي تبدو كاحتفاء بمناسبة، ولكنها في الحقيقة احتفال ساطع بما ينوي الحديث عنه، انه يقرر بعفوية منذ البدء، تقرب من العادية: «الفلسطيني لا يقهره لكن هذه العفوية تتكيء على حصيلة معرفية، وطرائق اسلوبية في فن القول، تجعلك مشدودا الى هذه العفوية والعادية، بما تحدثه فيك من استدعاءات ورجوعيات، واستحضار حالات وشخوص في الادب العالمي، شدتك يوما واثرت فيك، بسبب ما اخذته هذه الحالات والشخوص من مستويات رمزية انسانية عالية.

يواصل جبرا بعد جملته الاولى:

«يساء اليه، تسلط عليه العذابات، يجوع، يطلق عليه الرصاص، يعتقل بالالاف، تهدم بيوته فوق رأسه، يجتث من ارضه، يشرد في ربوع الدنيا، ولكنه لا يقهر. لاكثر من سبعين سنة يساء الى الفلسطيني، ويضطهد، ولكنه لا يقهر، وقصته مع غزاته ومضطهديه قديم، قدم التاريخ، وبقدر ما اساء فهمه الغزاة والمضطهدون في القرون الخوالي، واخطأوا في تقدير قوته وصلابته، يعودون فيسيئون الفهم ويخطئون التقدير مرة اخرى، وينسون ان الفلسطيني لا يقهر!»

ويؤكد جبرا على جملة البداية ـ اضافة الى ما سبق ـ بالانتفاضة وقد مرت عليها سنتان زاخرتان بالبطولات، وبأنها دليل آخر على هذا كله، اذ يتساءل: أين في اقطار المعمورة كلها، نجد بلدا كفلسطين، يجرد عتوا من سلاحه، ومع ذلك فانه يقاوم في كل يوم من حياته، اسبوعا بعد اسبوع، سنة بعد سنة، لاكثر من سبعين سنة، ويقاوم من؟ يقاوم فئة هي اشرس ما عرف التاريخ من دهاة ومتآمرين على البشرية اينما كانت.

لقد اعادتني مقولة جبرا الساطعة، الى اسم كبير في الرواية العالمية، والى رواية وفرت لصاحبها اكبر جائزة في العالم، وهي جائزة نوبل، اما الروائي، فهو ارنست هيمنغواي، والرواية هي «الشيخ والبحر» ذلك لان مقولة جبرا هذه رسمت امام عيني، مقولة هيمنغواي، التي لخصت جوهر روايته الشهيرة، وهذه المقولة هي: «الانسان قد يحطم، ولكنه لا يهزم» فمن الذي ينسى «سانتياجو» شيخ هيمنغواي في روايته هذه التي تتناول التمسك بالشجاعة في مواجهة الفشل، يخرج عجوز للصيد في زورقه، ويرى سمكة محيطية ضخمة، ويشعر مثل مصارع الثيران، ازاء الثور، بانه منجذب نحو المخلوق الضخم، بحيث زعم ان احدهما يجب ان يقتل الاخر، الا انه لا يهتم بمن يقتل الاخر.

يقول «سانتياجو» العجوز بتواضع يكاد يكون دينيا: «لم اشاهد مخلوقا اعظم او اجمل او اهدأ او أنبل منك ايها الاخ، هيا اقتلني» يحصل بفضل استعداده للموت، في عمل من أعمال العبادة على مكافأة، حيث يقتل السمكة، وان يعذبه الندم فورا: «لقد قتلته بسبب الكبرياء، ولانك صياد سمك» وعندما يعود بالسمكة الكبيرة، تهاجمه اسماك القرش، وكأنه يعاقب بسبب عنفه المتسم بالعنجهية، وعندما يصل اليابسة، يجد انه يجر جثة ضخمة مشوهة، الا ان «سانتياجو» لم يفشل حقا رغم ذلك، فقد اظهر كبرياء وتواضعا صحيحين، وتحدى واقترب من العظمة، الانسان لم يخلق للفشل، ويمكن ان يدمر الانسان، الا انه لا يمكن ان يهزم» ان هذه الحكاية القصيرة حافلة بالمعاني المجازية، ولا يفوقها نتاج اخر من نتاجات هيمنغواي، بوصفها تمرينا في النثر التقريري، كما يقول الكاتب الانكليزي «انتوني بيرجس» الذي وضع كتابا عن حياة واعمال هيمنغواي الادبية.

هذا التمرين في النثر التقريري، تجلى لدى جبرا ابراهيم جبرا، في عمله البالغ المتعة «البئر الاولى» الذي على غراره، ومختلفا عنه، يجيء كتابي.

الكتابة في المنفى: صراع بين وجودين

رياض العبيد*

■ لعل من اوليات القاموس الاغترابي، اكتشاف الذات في بعدها الوجودي ـ الانطولوجي، وتميزها عن كل ما يحيطها، في الواقع، اسلوبا وجوهرا، وتحقيق مواصفاتها الداخلية ـ التراثية والمعرفية، ضمن منظومة السياق الثقافي والسياسي والحضاري الذي تتواجد فيه وتتماهى او تختلف معه.

اكتشاف الذات في المنفى، يعني شق تاريخ هذه الذات، والدخول الى عمق اعماقها، واستخراج دررها الذهبية، هذه التي كثيرا ما ترتبط بالذكريات الاولى والطفولة والاحلام والهواجس والطموحات وبالمكان الاول، وبكل ما يثيره هذا الاخير من حميمية في القلب، تكاد لا تنقشع عنه، بالرغم من كل العواصف والرحلات والمسافات والسنوات الطويلة التي تنفصل عنه وتتوق اليه.

واكتشاف الذات يعني ايضا في هذا الاطار، محاولة ايجاد معادل لها، يحفظ توازنها وامكانية سقوطها وانحلالها وذوبانها في كيان مجتمع غربي استهلاكي، يصبح فيه الفرد مجرد رقم تافه في الحساب التجاري لرب العمل او رب السلطة السياسية والمعرفية الخ..

ان محاولة حفظ هذه الذات من الضياع والذوبان، يعني في الختام، محاولة جعلها متميزة عن الاخرين، ليس فقط لكي تفلح او تنجح على الصعيد الانتاجي، بل لكي تستقل بذاتها عما يمكن ان يتركها واقعة تحت سيطرة وسطوة الاخر ـ الغربي ـ على الصعيد الانطولوجي والمعرفي.

اسوق هذا الكلام لاشير اولا الى تجربة كل شاعر عربي خصوصا في بلاد الغرب، ومدى الصراع الذي يعانيه بينه وبين نفسه وتراثه من جهة، وبين هذه جميعا والحضارة الغربية من جهة اخرى.

واسوقه (الكلام) لاشير ثانيا الى الصعوبة المضاعفة التي يعيش من خلالها الشاعر العربي بالتحديد في المانيا.

ففي هذا البلد، الذي لا تتماهى ثقافته مطلقا مع ثقافتنا العربية الاسلامية، لاسباب سياسية في المقام الاول، كون ان الالمان، كما هو معروف، وكما يؤكد ادوارد سعيد في «الاستشراق» لم يتصلوا بنا لا عن طريق الامبراطوريات الاستعمارية ولا عن طريق الكينونات الثقافية، بمعناها التجانسي المنتج. ان الشاعر العربي في المانيا، انطلاقا من هذا، يعاني اضافة الى غربته الوجودية والنفسية، غربة في شكل اخر، هي غربة للنسيان والسكوت التام عن كل ما يقوم به ونتيجة.

ففي المانيا لا يمكن ان يوجد مثلا صلاح ستيتية او ادونيس ولا سلمان رشدي او ديفيد معلوف كون ان الثقافة الالمانية لم تسمح الى الان بفتح ابوابها للكتاب الاجانب من الثقافات الاخرى، الافريقية والاسيوية خصوصا.

وهي اضافة الى هذا او ذاك تعتبر ثقافة تمتاز بانغلاقها على همومها الداخلية، او لنقل على الهم الاوروبي بشكل عام، على المستويات السياسية والثقافية والاقتصادية والسيوسيولوجية.

اريد ان اخلص من هذا كله، الى ان القليلين جدا من الشعراء العرب، استطاعوا ان يثبتوا اقدامهم في هذا المحيط الالماني الشاسع، اقول المحيط لابين عن وعي مدى صعوبة الثبات فيه، خاصة اذا كان المانيا بالطبع هناك اسماء معدودة استطاعت ان تثبت اقدامها فيه بسهولة الى حد ما، بسبب انها اختارت الطريق الاسهل، وذلك من خلال التمظهر بازياء شرقية غريبة، على طريقة خالف تعرف، من هنا فقد جاءت كتاباتها نسخة مشوهة من تراث «الف ليلة وليلة» و«كليلة ودمنة» و«سيرة ابن هشام» وغيرها، اقول كتابات مشوهة، كونها لم تستطع الارتقاء الى مستوى التقليد المبدع المطلوب.

ولما لم اكن انوي هنا الحديث عن هذه الاسماء، فانني اطوي صفحتها الان، على امل العودة اليها في مرة اخرى.

ان الذي يهمني الان في هذه العجالة، هو ان اشير الى ان هناك بعض الشعراء العرب الذين استطاعوا، بعد زمن وجهد طويلين، ان يحققوا نجاحات معقولة في هذا المحيط الالماني، وهم يعدون على الاصابع في نهاية الامر.

من هؤلاء الشعراء، على سبيل المثال لا الحصر، الشاعر السوري عادل قره شولي والروائي التونسي حسونة المصباحي والشاعر السوري سليمان توفيق، الذي سأتناول الان بالحديث.

ولد سليمان توفيق في دمشق 1953، وفي 1971 هاجر الى المانيا بقصد الدراسة، شارك بتأسيس «الريح الجنوبية» وباصدار مجلة «في الطريق» و«كلمات اجنبية». حصل في العام 1983 على الجائزة الادبية لمدينة اخن التي يسكنها منذ اكثر من عشرين سنة.

يعمل الان في الاذاعة الالمانية محطة VDR ويكتب للراديو والتلفزيون والمجلات الالمانية المختلفة قصصا وقصائد. كما انه يقوم باجراء حوارات مع شخصيات ادبية وفنية معروفة في الشرق والغرب اصدر الى الان عدة مجموعات شعرية هي: «ليالي» 1984 «نظرات» 1993 «صمت اللغة» 1988 ـ و«مرآة الرؤية» اضافة الى مجموعة قصص بعنوان «في ظل الحارة» بالعربي والالماني. كما ترجم واصدر كتاب «النساء في العالم العربي» 1987. وايضا كتاب «قصص عربية» لمجموعة من القصاصين العرب 1991 الشاعر والمترجم.

لعل اكثر ما يميز سليمان الشاعر عن غيره هو نشاطه الدؤوب في حقل الترجمة من العربية الى الالمانية وليس العكس! فهو كان اول من ترجم ادونيس الى الالمانية، حيث اصدر قصائد المترجمة عنه في كتاب يحمل عنوان «شجرة الشرق». كما قام بترجمة قصص كتاب عرب اخرين من امثال: نجيب محفوظ وادوارد الخراط وليلى رفعت وجمال الغيطاني وسلوى بكر وغالب هلسا وليلى العثمان وحنان الشيخ والياس خوري وزكريا تامر وغادة السمان وحسونة مصباحي وغيرهم، الى الالمانية، وقد اصدرها جميعا في كتاب بعنوان «قصص عربية» كما ذكرت اعلاه.

وبسبب هذه الغزارة في حقل الترجمة، يكاد يكون من الصعب فصل الشاعر عن المترجم في شخصية سليمان توفيق، ولكن هذا لا يعني بحال، ان صوت الشاعر عنده ضائع في زحام المترجم، بل ما اعتقده، بانه استطاع عبر مرحلة طويلة من الجهد والمثابرة، الفصل بينهما، ان صوت الشاعر عنده ولا تخطئه العين، كمثل قوله في ديوانه «مرآة الرؤية» ـ 10:

«الشعراء يستشعرون الحب
الموسيقيون يعزفون الحب
الفلاسفة يفلسفون الحب
(...)
السيكولوجيون يحللون الحب
(...)
السياسيون يسيسون الحب
(...)
العشاق يعقدون الحب
مسكين الحب
لا يمكن ان يكون حرا.

فاننا في هذه الكلمات نلحظ تلك الشفافية والبساطة وبان واحد تلك السخرية المنطوية على مرارة وضحك على الذات وترفع على الالم. بينما نرى لسليمان توفيق وجها اخر، وذلك عندما نقرأ ترجماته الى الالمانية، فهنا نشعر باختبائه وبظله المتواري خلف اللغة الثانية، انه هنا ذلك الجندي المجهول الذي يبذل كل تضحياته، من اجل تقديم نص جيد ونظيف، مثل هذا النص نجده بكيفية خاصة في كتابه «قصص عربية» الذي دخل الان في طبعته الخامسة، وصدر عن واحدة من اكبر دور النشر في المانيا هي «كتاب الجيب الالماني» DTV.

ان نجاحا كهذا سيضاف بالتأكيد الى سجل الشاعر والمترجم، ليس فقط على المستوى الانتاجي والمادي، بل ايضا على المستوى التقني والفني والابداعي.

غرفة مهجورة

ان آخر عمل قام سليمان توفيق بترجمته هو كتاب الشاعر العراقي سركون بولس الذي يحمل اسم «غرفة مهجورة» والصادر عن دار (Edition) الالمانية 1996، وهو يحتوي على خمس قصص باللغتين العربية والالمانية.

وبغض النظر عن طبيعة ما يكتبه سركون هنا واهميته وجمالياته، فانني لن اتوقف عنده الان، كوني لا افضل قراءة الاعمال بسرعة برقية، لهذا فاني اؤجل كلامي عنه في مناسبة اخرى.

الذي يهمني اظهاره هنا هو الاشارة الى بعض المميزات التي امتازت بها هذه الترجمة لعمل سركون. فأول شيء نلاحظه فيها، هو ذلك الاستيعاب الفكري الذي يظهره سليمان توفيق لعالم سركون الذاتي والانطولوجي والتراثي والجغرافي، هذا الاستيعاب الذي يتمظهر في ملاحقة المترجم لخيالات ومفردات الشاعر ـ القاص، البعيدة في عمقها الطفولي والبيئوي واللغوي، ملاحقة تكاد تكون شبه حرفية.

واذا ما كانت عملية الترجمة لاي نص ابداعي هي في النهاية خيانة له، بشكل من الاشكال، كما يقول بارت، فان سليمان توفيق يتمكن هنا من قلب هذه «الخيانة» الى امانة للنص الاصلي. هذه الامانة نراها جلية في كل صفحات الكتاب، وعندما تقف عناك بعض الصعوبات في طريق تحقيقها، فان سليمان توفيق يحاول الترجمة ببعض التصرف، كي يحافظ على نسق العبارة وجمال اللفظ.

هذا ما يفعله مثلا على الصفحة 23، التي يرد فيها «كانت تراه بعينين واسعتين، وعلى انفها قطرة دمع دافيء، دمع دافيء، فمها المنفرج وصدرها المضيق عليه بسبب الثوب المشدود، كانت تثيره جنسيا بشكل غير مفهوم».

حيث نرى ان سليمان توفيق يذهب الى جعل «الدمع الدافيء» واحدا من الاسباب التي تثير جنسية «يوسف ـ بطل القصة» تجاه المرأة، وهذا التصرف في الترجمة، وان بدا غير منطقي للوهلة الاولى، الا انه، كما اظن، يضفي اناقة وجمالا على سياق العبارة في صياغها الالمانية.

كما انه يحاول مثلا على الصفحة 27 ان يخفف من حدة التوتر العلائقي بين الصورة والبعد المعنوي في القصة، وذلك من خلال حذفه لحروف العطف في الجمل التالية: «ثم رآها تخلع ثيابها ويقترب منها خلسة، يحتضنها من الوراء، وتمد يدها الى عينها وهي تضحك باغتباط».

ففي الصياغة الالمانية نجد ان حرفي العطف في «ويقترب» وفي «وتمد» قد حذفهما المترجم من النص، وذلك من اجل الحفاظ على بهاء وجمال العبارة في السياق الالماني.

ثاني ما نلاحظه في هذه الترجمة هي تلك المحاولة في الحفاظ على الروابط البلاغية وجموح الخيال في سياق النص العربي، وذلك من خلال نقلها الى الالماني بنفس الخفة والجمال والظرافة كما اتت في الاصل، مثال ذلك قول سركون في النص العربي على الصفحة 72:

«صباح عصافير وصيحات اطفال، حنفية تفرغر تحت شجرة كعنق مقطوع لا يكف عن النزيف».

فهذه الخفة والرشاقة في هذه العبارة ذات الصور الجميلة، يكاد يكون في العسير نقلها الى الالمانية على نفس الوتيرة والظرافة، ولكن سليمان توفيق استطاع، كما اعتقد نقلها بكل حيويتها وبساطتها ودون اي تبديل او تغيير او اضافة في هيكلتها اللفظية والبلاغية.

وهكذا هي الحال في كل الكتاب، ترجمة فيها امانة واتقان واستيعاب فكري لكل منطويات وخلفيات النص الاصلي بالعربية، وهذا هو سر نجاحها، اخيرا يبقى الاشارة الى ان سليمان توفيق سيبقى احد الشعراء العرب، الاكثر توقا للابداع والاصالة، ترجمة و«كتابة» في المغترب الالماني، الى جانب اخرين كنت ذكرتهم سابقا، لهذا فهو يستحق الذكر دائما، وذلك عندما سيكون الامر يتعلق بالابداع العربي في هذا المحيط الالماني الهادر العملاق.

* كاتب من سورية يقيم في المانيا

المثلة جودي فوستر:

انا رومانسية للغاية.. وامريكية للغاية!

باريس ـ «القدس العربي»:

بعد مرور 20 عاما على تمثيلها الفيلم الشهير «Taxi driver»، اصبحت الممثلة جودي فوستر مخرجة ومنتجة في آن واحد.. هذه الممثلة ما انفكت تبحث عن الاصالة في ادوارها السينمائية، وهي على عكس شارون ستون وميشيل فايفر وديمي مور مقلة في التمثيل لانها تبحث عن تمثيل الادوار الجادة. وهي تمثل حاليا فيلم Contact في ستوديوهات وارنر في هوليوود، وهو اخر افلام روبرت زيميكيز.. في هذا الحوار نتحدث عن مفهومها الخاص جدا عن السينما:

■ بعد ثلاثين عاما امضيتها في مهنة التمثيل، ما هو اكثر ما تحبينه؟

■ احب فريق العمل السينمائي اثناء التصوير انني اسبح فيه منذ ان كنت طفلة صغيرة. احب الجلوس في المقهى، في الساعة الخامسة صباحا بصحبة مئة شخص يصرخون ويسردون قصص حياتهم. ثمة جانب حميمي وجماعي في آن واحد في المقهى، ولذلك فانني احب العمل في السينما سواء في ميدان الاخراج او الانتاج او التمثيل. لان المرء يشعر نفسه بين ناس كثيرين، نرتدي سراويل «الجينز»، وبينما الجو بارد اشعر بانني اعمل شيئا وهو الشيء الاكثر اصالة في حياتي.

■ ما هي صفاتك ومساوئك؟

■ انني عنيدة. وهي من اكبر صفاتي ومن اكبر مساوئي في آن واحد.

■ ما هي النصائح التي تسدينها الى المبتدئين من الممثلين والمخرجين والمنتجين؟

■ بصفتي ممثلة. اطالب اولا واقول: «مارسوا هذه المهنة من اجل ان تكونوا ممثلين او نجوما». ومن الجهتين ثمة مخاطر ان يكون المرء تعيسا: اذا احببت هذه المهنة، فان النجومية قد تكون مزعجة، واذا ما اراد المرء ان يكون معروفا فقط، فان 90 بالمئة من الممثلين لا يعملون ابدا. فالراتب المتوسط للممثل هو 20 الف دولار في العام.. وهذا ليس مبلغا كافيا. ونصيحتي هي ينبغي التهيؤ لهذين المظهرين في هذه المهنة. وكمخرجة لم اخرج سوى فيلمين. ماذا اعرف عن هذه المهنة؟ وافضل شيء ـ اقوله ـ وان كان ذلك من الكليشهات ـ هو ان يتبع المرء غريزته. واذا ما تساءلت في اي قرار تأخذ: ماذا يفكر الجمهور؟ هل سيحب ذلك؟ فانت تخطىء على الدوام. واما كوني منتجة فاقول: هيىء نفسك بانك ستخوض افظع مهنة حيث تمضي ايامك تكافح ضد كل مشاكل العالم. واذا ما كانت لديك افكار، فانها لن تكون مقبولة، واذا ما تمت الموافقة عليها، فستكون انت «العدو». والتعويض الوحيد الذي يحصل عليه المنتج هو جني الاموال. وبامكانه ان يتناول غداءه في فندق بيفرلي هيلز ـ بولو لونغ. وكذلك تقديم المساعدة للذين لا تتوفر لديهم الاموال لعمل افلامهم. انني افضل ان اكون مخرجة، وهكذا اشعر بان الفيلم يعود الي. واسوأ شيء ان يربط المرء بين مهنة المنتج ـ الممثل. وكمنتج فانت هنا لمجابهة المشاكل. وفجأة، يحصل عندك سوء فهم مع الجميع، مع الممثلين والمخرج. وكان حلي لهذه المشكلة ان اقول: «انني منتجة قبل الساعة التاسعة صباحا وبعد الثامنة ليلا. وطوال النهار، فاستخدم شخصا اخر لكي يدير هذه المهنة».

■ كيف تخططين للسنوات العشرين المقبلة من حياتك؟

■ اعتقد بانني ساواصل التمثيل كما كنت افعل دائما. ومهنة الممثل ليست طبيعية لكنها تخرجني من ذاتي، واكون اكثر ديناميكية وانفعالية، وهي صفات لا اتمتع بها. لست من النوع الذي يرقص بين الطاولات ويلقي النكات، فهذا ليس من طبيعة شخصيتي.

■ قلت بانك تعانين من عقدة نقص كممثلة؟

■ لقد بدأت حياتي الفنية مبكرا.. ومارست هذه المهنة لانني اعبد السينما، ولانني مارست هذه المهنة دائما! وهذا ما يجعلني مختلفة عن الاخرين، الذين بدأوا هذه المهنة بشكل متأخر، الذين درسوا والذين اصبحوا ممثلين لانهم ارادوا فقط ان يمثلوا. اما بالنسبة لي، فهي الطريقة الوحيدة التي اعبر بها عن نفسي. في هذه المهنة، عملت كل شيء: افلام الرسوم المتحركة، المؤثرات الصوتية، الحلقات التلفزيونية، الكوميديا الموسيقية..

■ وافضل ذكرى عندك؟

■ بالنسبة لي ان فيلم Nell هو اكبر تحد سواء نجح الفيلم ام لم ينجح، فان هذه التجربة لن اراها ابدا. الفيلم عبارة عن مزيج بين التقنية والانفصال العاطفي. والتكوينان ضروريان. عادة ما نتحدث عن «الارتجال» وهذا لا يعني بالنسبة لي ان اصل الى مكان التصوير، مرتدية قميصا قديما واقول «اي كلام».

هذه هي المراهقة واللامسؤولية. الشيء الاكثر اهمية هو دائما النص. قبل ان ابدأ بتمثيل فيلم «سائق التاكسي» واعتاد الممثل دي نيرو ان يصطحبني معه لتناول طعام الغداء. كنت في الـ12 عاما من عمري وكان يزعجني ان اتناول طعام الغداء يوميا مع رجل كبير.. وكل يوم كنا نعيد تذكر النص، عشرين وثلاثين مرة حتى اللحظة التي اقول بها لنفسي: «انني اعرف النص عن ظهر قلب. فلماذا اواصل اعادته؟» وهنا نبدأ بقول اشياء اخرى ونستمر على نفس الوتيرة لنتتبع الطرق الاخرى. عندما نصل الى مكان التصوير نكون عرفنا النص الى درجة لا يمكن ان ننساها وبالنسبة لفيلم «عطلة نهاية الاسبوع في العائلة»، وهو فيلم «مرتجل» مصنوع على طريقة المخرج «كاسفيتس» امضينا ثلاثة اسابيع في «الترجل» حتى يكون الفيلم متكاملا على صعيد التقنية.. وفي الوقت نفسه نقوم ببعض «الارتجالات». هذا هو الامر مع السينما، ينبغي ان يكون العمل دقيقا لدرجة نقول فيها ونحن ننظر الى الشاشة: «انني لا ارى التفاصيل عندما لا ارى الانقطاعات».

جودي فوستر

■ ماذا تغير في غضون 20 عاما؟

■ افلام كثيرة تصنع كل سنة. وتظهر النوعية. والاستوديوهات لا تحلم الا بشيء واحد: رؤية مئة فيلم على الشاشة كل يوم. وفجأة تصنع افلاما بأكملها اعتمادا على نجم واحد حتى ولو خلا الفيلم من السيناريو. على العموم السيناريوهات قليلة على الدوام. اما خلق شخصيات كثيفة يتطلب الوقت. وهذا لا يتم خلال اسبوعين لان ستالون وقع عقدا.

■ الا يصبح ممولو الافلام هم اصحاب القرار النهائي في كل ذلك؟

■ هذا هو الامر في عالم السينما. اننا مرتاحون لان يكون المنتجون من الممولين الجيدين. اما في الميادين الاخرى فكل شيء في تغير. فقد تغيرت احوال السينما منذ سنوات العشرينات وما تزال تتغير. انني من رواد نظرية «تركيز الاعمال». على سبيل المثال، بامكاننا ان نرى عشرات الافلام التي تظهر فيها الفتيات عاريات! انها البداية اللانهائية في السينما او في اي ميدان اخر. لكنني رومانسية للغاية، وامريكية للغاية. هذا هو الامر.

■ لماذا يضجر الامريكيون من السينما الفرنسية؟

■ من وجهة النظر الامريكية ان فرنسا بلد الشيوخ الذين لا يتكلمون الا عن موليير وتاريخهم.. والبلد الذي تصنع فيه الجبنة واثواب العرائس البيضاء. في امريكا، نفكر بان فرنسا لا تخرج الا افلاما مثل «الملكة مارغو»، وهو فيلم احبه! وحتى لو اننا نصنع افلاما من هذا النمط مثل «العلاقات الخطرة» او «اماديوس». تعتبر السينما الفرنسية «مختلفة».. وهذا يعني ان الامريكيين لا يقدرون تأثير ثقافتهم على بقية العالم.

■ هل انهم لا يقدرون ذلك ام لا يعبأون به؟

■ الاثنان ربما.. الولايات المتحدة بلد كبير لدرجة، ويحتوي على اجانب لدرجة.. انه من الصعب الاهتمام بالاخرين.

■ اين وصل مشروعك مع ماثيو كاسوفيتس؟

■ انتظر انتهاءه من تصوير فيلمه «القاتل» سيكون فيلما اوروبيا «فرنسيا» اكثر مما هو عالمي. ولكن سواء كان ماثيو او مخرجون شباب اخرون ينبغي عدم وضع افلامهم في الصناديق! على سبيل المثال، المناقشات الدائرة يعاتب فيها الاوروبيون الامريكيين بألا يصنعوا فيلما مثل Jurassic Park...

صحيح ان الافلام كلما كانت تجارية كلما كثر تصديرها. لكننا نحن الذين نصنع افلامنا الاجنبية بانفسنا، كما لو انها كانت افلاما اجنبية. افلام ذات ميزانية صغيرة، افلام ممتعة، مثل افلام سبايك لي.. وفي الوقت نفسه كان الشباب الفرنسي يشكل جزءا من الثقافة العالمية! هل ثمة ثقافة «صافية» في الوقت الحاضر؟ ربما في اعماق الهند؟!

■ بقيت ممثلة في حين اصبحت الاخريات شهيرات جدا.. على ماذا يعتمد ذلك؟

■ انني لم اشعر ابدا بانني نجمة، شكلي لا يصلح لذلك. لدي فيلمان او ثلاثة حققت ايرادات مالية عالية ولم تكن جميعها افلام ستوديوهات، بل افلام ادوار حقيقية لممثلة، وليس لنجمة. والاختلاف يأتي ربما من ذلك.

■ ما هو الفيلم الذي ترغبين باخراجه وما هو الدور الذين ترغبين لعبه؟

■ كان بودي ان اقوم باخراج فيلم «درس البيانو» وكان بودي ان ألعب دورا في فيلم «سيرانو».. لكي اعمل شيئا بالفرنسية. ولكن الفرنسيين لا يقبلون رؤية امريكية في فيلم كلاسيكي لهم.

■ من هم نماذجك.. ومرجعياتك؟

■ انهم دائما الكتاب. ونموذجي هي توني موريسون. فقد كتبت اطروحتي حول احدى رواياتها «غناء سالومون» والا فانني ساذكر ايضا من بين نماذجي كارتييه، بيسون، فيلليني، بيرغمان.

■ هل لديك اصدقاء مخرجون؟

■ لدي بعض الاصدقاء من الممثلين لكنهم على عدد الاصابع. وليس لدي اي صديق مخرج. وافضل اصدقائي هو فنان ديكور في السينما. عشت، على الدوام، هنا. ويرجع تاريخ تعرفي باصدقائي الى الثانوية الفرنسية في لوس انجليس والجامعة..

■ انت انسانة مستقيمة وصادقة وهذا شيء نادر في اوساط السينما. أليس كذلك؟

■ انني امرأة اعمال ولا اتخذ قراراتي بمجرد ان شابا مخرجا سينمائيا اعجبني او انه يتمتع بروح لطيفة. وبعد فيلم «نهاية عطلة الاسبوع» ذي الميزانية المتواضعة، فانني امثل حاليا في فيلم Block buster.

■ كيف تمت الاستعدادات لتأدية دور للنجمة في فيلم Contact؟

■ بما انني لم ادرس الرياضيات او العلوم فانني قمت بدراسات معتبرة: اراقب النجوم والثقوب السوداء، مع كبار العلماء، طيلة ستة شهور. وانه لشيء مذهل ان نتعرف كيف يسير الكون الذي نعيش فيه.

■ اذا كانت الحياة ممكنة على المريخ.. ماذا يؤثر فيك ذلك؟

■ لا شيء. كنت افكر، على الدوام، بان هناك ثمة حياة اخرى، ليس بالضرورة على كوكب المريخ. ولكن عندما تنظر الى الارقام.. وان نكون الاحياء الوحيدين على الارض فهذا شيء غير معقول!

■ منذ عشرين عاما ـ كان عمرك 14 عاما ـ قلت بان هناك شيئان تريدين تحقيقهما مما الحصول على الاوسكار وتصبحين مخرجة. هل تتذكرين ذلك؟

■ كلا. لكن صحيح انني كنت على الدوام ارغب بان اصبح مخرجة، ولدي الرغبة في الاستمرار عى الاخراج، والعثور على طريقي.

انه عمل حياة بأكملها في الحقيقة. ان تطور افلامي سيكون على الدوام تطوري الشخصي. لنأخذ مثلا سكورسيسي، فانه يصور منذ عشرين عاما افلاما حول موضوعات متنوعة ولكن جميعها مرتبطة بتطوره الروحي. انه لا يكتب بشكل روتيني قصصه، ولكنه يعتبر مؤلفا. افلامه قريبة منه، من روحيته. وانا ارغب ان اكون متأكدة من نفسي. انه شيء رائع ان ابدأ مهنة ثانية، لانني سأصل في لحظة معينة، كممثلة، الى معرفة حدودي.

■ ما هي هذه الحدود؟

■ ادوار لا احب تأديتها او انني لا امثل كثيرا. امثل فيلما واحدا في العام بينما تقوم شارون ستون وديمي مور وميشيل فايفر بتمثيل ثلاثة افلام. اولا، لانه لا يوجد اكثر من سيناريو في العالم، اقصد السيناريو الذي يعجبني، وثانيا ينبغي ان يجدد المرء نفسه..

■ ماذا تفعلين في اوقات الفراغ؟

■ اقرأ، واذهب الى المتحف، اسافر واطبخ، واخرج مع الاصدقاء، ولي كلبة نوع «بكسير» اسمها «لوسي». وعندي بيت جديد وسوف اشتري له الاثاث. واتصرف كجميع الناس اذهب الى السينما..

■ فيما عدا السينما، ما هو الشيء المحبب الى نفسك؟

■ السفر.

المطرب الاردني عمر العبداللات:

الاغنية الاردنية قوية ولكنها مظلومة

عمان ـ «القدس العربي»:

الفنان والمطرب الاردني عمر العبد اللات الذي عرفه المستمعون الاردنيون والعرب من خلال عدة اغان ناجحة اشهرها (يا سعد) واصبح احد اهم الفنانين الاردنيين يقول انه عبر مسيرته الفنية التي بدأها منذ ست سنوات واجه العديد من المشاكل للوصول الى مستواه الحالي واختراق الوطن العربي لنشر الاغنية الاردنية. واضاف «للقدس العربي» ان على الفنان ان يخرج من الاطار الذي يتواجد فيه حتى يعرف ويسمع الناس اغانيه فكانت رسالته ان يغني من التراث الاردني مفتخرا بتقديم هذا اللون الغنائي ويؤكد انه تجاوز مشاكله باستثناء القلق الداخلي الذي ينتابه عندما يقدم اي عمل لانه يحرص دائما على المحافظة على مستواه الفني وما وصل اليه ويقول انه لم يستفد كثيرا من البوماته التي اصدرها في الاردن بسبب عدم وجود حقوق للطبع في الاردن، الا ان البومه الاخير احتل المرتبة الثانية في الوطن العربي. ويتحدث العبد اللات عن معاناة الفنان الاردني المادية ويقول ان اكثر الفنانين مدينون، ولا يوجد لديهم مكان يعملون فيه خاصة اذا عرف الرأي العام ان هناك مافيا تسيطر على فنادق الدرجة الاولى من غير الاردنيين والذين يفرضون قيودا كبيرة على الفنان الاردني فلا يسمحون له بالغناء في هذه الفنادق مع ان لدى الفنان الاردني ابداعات وطاقة هائلة ترجمها اسامة حيدر الذي حصل على المركز الاول بين نجوم الغناء العربي. ويضيف العبد اللات: جميعنا بكينا في مهرجان دبي



للاغنية العربية عندما حصل الاردن على اربع جوائز في هذا المهرجان وقال انه حصل في مهرجان (لوس انجليس) على جائزة لافضل اغنية عربية وكان ترتيبه الثاني بين النجوم العرب. وكانت لعمر العبد اللات تجربة شعرية يفتخر بها مع الشيخ نهيان بن زايد حيث اعطاه كلمة اغنية (عيوني منك مفتونة).

السيناريست فيصل ندا:

ينصلح حال السينما اذا انصلح حال المؤلف!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

كان حلم حياته ان يقدم مسرحا له رسالة اجتماعية سامية. اراد تحقيق هذا الحلم من خلال استئجار مسرح هدى شعراوي الذي استلمه وكان يؤجر كصالة افراح وحوله الى قاعة فاخرة للعرض المسرحي وانفق على هذا المسرح كل ما يملك تقريبا.. الا ان هذا الحلم اجهض وتم اغلاقه في ليلة العرض الاولى.. يوم الافتتاح! حضرت قوات الامن واغلقت المسرح بالضبة والمفتاح بحجة ان المسرح لم يحصل على ترخيص.

يقول السيناريست فيصل ندا: لا ازال انتظر الحكم في هذه القضية منذ 15 عاما، ورغم طول هذه المدة الا ان الامل يداعبني واحس انني سأكسبها لان الحق يغيب ولكنه لا يضيع ابدا.

بدأت حواري معه حول بعض الانتقادات التي توجه الى المؤلف في مصر.. قلت له: هل صحيح ان المؤلف في مصر يعتبرونه «شماعة» الفشل اذا فشل اي عمل فني؟

قال فيصل ندا اؤيدك تماما.. فللمؤلف حقوقه مهضومة ـ وللاسف فانا ضد سياسة بعض المؤلفين الذين يقعون تحت انانية النجم الذي يريد ان يستحوذ على الشاشة طوال الوقت وللاسف هناك كثير من المؤلفين يستجيبون لسياسة ضغط النجوم ومن هنا ارفض ان اكون «نقطة» في بحر النفاق الذي يجري على الساحة الفنية.

■ قدمت للمسرح العديد من الاعمال المسرحية الناجحة.. اين انت الان من الحركة المسرحية؟

■ المسرح اصبح الان ملهى ليليا يقدم فيه الرقص والغناء ويقطعهما اسكتشات تمثيلية. اين مسرح الستينات الذي قدمت فيه اروع الاعمال الفنية والتي خرج من عباءتها معظم الفنانين والمؤلفين والمخرجين الذين اثروا الحياة الفنية في مصر واصبحوا الان عمالقة في مجالاتهم.

■ بصفتك احد الرواد الاوائل الذين كتبوا للتلفزيون المصري. كيف ترى الدراما التلفزيونية الحالية؟

■ يجب ان نعترف ان هناك اعمالا درامية متميزة. ولا شك ايضا ان هناك جيلا من المؤلفين استطاعوا ان يثبتوا وجودهم من خلال اعمال ناجحة. ولكن المشكلة ان الدراما اصبحت «محبوسة» داخل مجتمعنا وتعالج وتكرر نفس المشاكل التي اصبحت سمة اساسية ومميزة لكل المسلسلات المصرية تقريبا.

■ أزمة السينما.. كيف تراها؟

■ السينما بدأت أزمتها منذ اللحظة الاولى التي انحرف الجمهور عنها! السينما ازمة وازمتها الحقيقية هي غياب الفكر الانساني عنها.. والحقيقة ايضا ان السينما المقاولات التي ابتليت بها السينما في الاونة الماضية كانت احد اهم الاسباب التي عجلت بأزمة السينما فهذه النوعية من الافلام لا تعتمد على فكر او هدف او انتاج.. وللاسف ايضا ان نجوما كبارا لا داعي لذكر اسمائهم ساهموا بشكل او بآخر في هذه المهزلة وقتلوا السينما في مصر التي كانت ثاني صناعة بعد القطن.

■ كيف نخرج بسلام من أزمة السينما الحالية؟

■ لا بد ان نعترف اننا يجب ان نغير طريقة تفكيرنا. اذا اردنا ان نعمل سينما محترمة لا سيما ان عندنا امكانيات متعددة من حيث المخرجين والممثلين والمؤلفين. فقط تنقصنا الافكار المحترمة التي نناقش بها قضايانا.

■ وهل يحصل المؤلف في مصر على حقوقه كاملة؟

■ هذه النقطة هي مربط الفرس. لان حقوق المؤلف في مصر ضائعة. واصبح الهرم مقلوبا. فليس من المعقول مثلا ان يعكف المؤلف ليكتب مسلسلا للتلفزيون لمدة ثمانية شهور ثم يتقاضى عنه الفين جنيه مثلا! في حين ان هذا المبلغ بالتحديد يتقاضاه ممثل درجة ثالثة في حلقة او اثنين.. اذن اين الحقوق الادبية والمالية للمؤلف في مصر، للاسف ضائعة. وفي النهاية يتهمون المؤلف بانه وراء سقوط الاعمال الدرامية؟

والمؤلف اذا لم يكن مستريحا ماديا ومعنويا فلن يكن هناك ابداع من الاصل.. ودعنا نكون صرحاء في هذا الامر.. اصلحوا حال المؤلف في مصر لكي يبدع.. وينتج ولا داعي لهذه السياسات ضده.. فالمؤلف اولا واخيرا هو عنق الزجاجة وبقلمه تنجح الاعمال وبقلمه ايضا تفشل وتسقط الاعمال.

■ ما هي ابرز مؤلفاتك للمسرح؟

■ «قدمت للمسرح الخاص مسرحيات اهلا يا دكتور» و«للتزوجون» و«الصعايدة وصلوا» وغيرها.. واعتقد انها اعمال نجحت نجاحا كبيرا حتى ان التلفزيون يذيع هذه الاعمال على الدوام.

■ معروف بانك احد اعضاء جمعية كتاب ونقاد السينما. لماذا كثر الهجوم على مهرجان الاسكندرية الذي تقيمه الجمعية سنويا بالاسكندرية؟

■ يجب ان تعرف ان مهرجان الاسكندرية يعاني من الميزانية الضئيلة جدا.. هل تتصور اننا قبل ان نبدأ افتتاح المهرجان باربعة وعشرين ساعة فقط كانت ميزانية للمهرجان مئتي جنيه فقط واسألك.. هل يعقل ان نقيم مهرجانا دوليا للسينما بهذا المبلغ؟ الاجابة واضحة وصريحة طبعا لا.

■ وما هي الامال التي تعقدها الجمعية في دورتها المقبلة لانجاح مهرجان الاسكندرية؟

■ اتمنى ان يتلقى المهرجان دعما ماديا من محافظة الاسكندرية ومن هيئة التنشيط السياحي بالاسكندرية.. وللاسف فان المحافظة وهيئة تنشيط السياحة تدعمان مهرجان اسكندريات العالم وهو مهرجان لا طعم ولا رائحة له ومع ذلك تظل في موقع المتفرج على مهرجان الاسكندرية. فنحن في حاجة الى دعم مادي سنوي كبير يواكب هذا الحدث السينمائي الكبير حتى يستمر في دورته الـ13 ان شاء الله.

■ ما هي اخر اخبار مسرح هدى شعراوي؟

■ الحقيقة انني لا ازال في انتظار حكم القضاء منذ 15 عاما، وعندي امل ان احصل على حقي كاملا خاصة بعد ان فزت بمناقصة ايجار المسرح وقمت بتحويله الى دار عرض مسرحي على مستوى فخم وزودته بأحدث الاجهزة وقمت باختيار الممثلين الذين سيلعبون البطولة ومعظمهم من الممثلين الكبار امثال فريد شوقي وفاروق الفيشاوي ومعالي زايد واحمد بدير وجميل راتب.. وكانت المسرحية بعنوان «المدرسون ودروسهم الخصوصية». الا انني فوجئت بالامن في ليلة الافتتاح يرفض عرض المسرحية ويطالبني باغلاق المسرح وقمت بالفعل برد التذاكر لاصحابها وخسرت كثيرا نتيجة هذا التعنت من جانب المسؤولين عن المسرح.

■ ما هي اخر اخبارك؟

■ انتهيت حاليا من الجزء الاول من رواية «الفجالة» الذي اتناول فيها تاريخ مصر من النكسة عام 67 وحتى الان، واستعرض من خلالها ما حدث من تغييرات على الانسان المصري في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فيصل ندا (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم. 15.30 الاخبار. 16.00 الاسلام الحي. 16.30 الاخبار. 17.00 الاحوال الجوية. 17.05 الاتجاه المعاكس. 17.30 الاخبار. 18.00 الاتجاه المعاكس ودائرة جونز الاقتصادية. 18.30 الاخبار. 19.00 اخبار الرياضة. 19.30 موجز الاخبار. 19.35 اكتشافات (اعادة). 20.30 الاخبار ودائرة جونز الاقتصادية. 21.00 اخبار الرياضة والاحوال الجوية. 21.30 الاخبار. 22.00 اكثر من رأي (اعادة). 22.30 موجز الاخبار. 22.35 مراسلون (اعادة). 23.05 برنامج وثائقي. 23.20 اليوم الرياضي. 23.30 الاخبار. 23.50 الاحوال الجوية. 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11.25 القرآن الكريم. 11.30 دين ودنيا. 11.40 كارتون. 12.00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية. 12.30 دراما دينية/المحاكمة. 13.30 برنامج ابحار/اعادة. 14.05 عالم الصحافة. 14.20 من غير ليه. 14.45 نشرة الاخبار. 15.18 اذان المغرب. 15.32 سهرة وجوائز. 15.42 منكم واليكم وياعيني عليكم. 16.12 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم. 16.57 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام. 17.27 مرايا 97 مع ياسر العظمة. 18.17 صلاة التراويح. 19.05 نشرة الاخبار. 19.32 الاحوال الجوية. 19.37 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة. 20.32 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية. 20.52 سهرة وجوائز. 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية. 21.37 الاحوال الجوية. 21.50 المسلسل التاريخي/العبابيد. 22.50 سهرة وجوائز. 23.00 برنامج ابحار مع مفيد فوزي. 23.30 جزيرة الارقام. 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة. 00.20 الاحوال الجوية. 00.35 منكم واليكم وياعيني عليكم/اعادة. 00.55 سحور على مائدة الشعب. 1.55 دراما دينية/اعادة. 2.55 القرآن الكريم. 3.10 الختام.

قناة ART

8.00 قرآن كريم. 10.10 اعادة ـ شمس الاسلام. 1.50 فن الطبخ. 2.40 من ديوان الشعر العربي. 3.45 احتمال وجود فزورة اطفال. 3.55 الزكاة تصورات معاصرة. 4.10 فتاوى اقتصادية. 4.40 حديث رمضان. 5.05 اذان المغرب. 6.10 فوازير ابيض واسود. 7.35 عوتيد يغزو المدينة. 9.47 قلوب وسواعد. 10.40 طبق النجوم. 1.35 بنك المعلومات. 3.10 شمس الاسلام. 4.10 اعادة ـ من ديوان الشعر العربي. 4.40 ابتهالات ـ لطفي بوشناق. 5.40 ذكريات رمضانية.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر. 11.00 برامج المرأة. 11.45 بوجي وطمطم. 12.10 ما يطلبه المشاهدون. 1.10 المسلسل العربي. 2.00 الاخبار. 2.15 فيلم عربي. 4.30 اللحن المفقود. 4.45 الشيخ الشعراوي. 5.30 دعاء فاتن حمامة. 5.35 حوار صريح جدا. 6.00 المسلسل العربي. 6.45 الفوازير. 7.30 السيرة الهلالية. 8.15 ابراج ونجوم. 9.15 كلام من ذهب. 11.00 فيلم عربي. 12.30 2X1. 1.15 الامير المجهول. 2.00 لقاء الاشقاء. 4.30 القضاء في الاسلام. 6.00 ايمن استاذنا الظريف.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار والعالمية. 6.35 ظلال الماضي. 8.05 السهول البيض. 10.00 كلمة حق. 11.00 اوراق رمضانية. 12.05 مسلسل عودة الفارس. 12.45 الصحة والصيام. 1.20 المسلسل الكويتي الطير والعاصفة. 2.55 مسلسل اهالينا. 4.10 فوازير خليج الخير. 4.30 الكاميرا الخفية. 5.10 البيوت اسرار. 6.05 عالم السينما. 7.00 لا يبقى غير الحب. 8.40 رمضانيات. 10.05 حدث في رمضان. 11.00 مواقف ضاحكة. 12.15 منوعات غنائية. 12.45 الفيلم التلفزيوني. 2.50 المسحراتي. 3.05 ابو سليم وفرقته. 4.05 للصحف الجود. 4.35 الكاميرا الخفية. 5.05 زوايا.

الفضائية التونسية

10.45 في المطبخ. 16.00 مسلسل: مستر ايوب وميز عنايات. 17.55 مسلسل دعبل اخو دهبل. 18.15 مسابقة رمضان: بيت القصيد. 18.25 سلسلة مشاهير العرب. 19.00 فوانيس احلام الشاشة. 19.30 الكاميرا الخفية. 20.30 موكب الاحتفال بليلة القدر. 21.30 مسلسل الخطاب على الباب. 22.30 فوازير جيهان نصر: الحلو ما يكملش. 23.00 منوعة قناديل.

اوربت الاولى

00.00 فيلم الصفقة. 2.00 فيلم الخرساء. 4.00 فيلم الشيطانة الصغيرة. 6.00 فيلم انا وحماتي والزمان. 8.00 ما وراء الشاشة. 8.15 فيلم الجمالية. 10.00 فيلم توبة. 12.00 الافلام الجديدة. 12.15 فيلم الاقوياء. 14.00 فيلم الليلة الموعودة. 16.00 الافلام 10 16.15 الزوج المحترم. 18.00 فيلم حياتي عذاب. 20.00 زواج مع سبق الاصرار. 22.00 اليوم السادس.

اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم. 9.30 برنامج الخلفاء. 10.30 مسلسل مصري ـ بكيزة وزغلول. 11.30 برنامج الجانب الاخر. 12.30 مسلسل سوري ـ الثريا. 13.30 مساء الخير اوربت. 14.00 برنامج من لبنان الف صحتين. 14.30 برنامج مكارم الاخلاق. 14.50 برنامج الاسلام والعصر. 15.15 اذان وصلاة المغرب. 15.45 حكايات السعدني. 16.15 مسلسل سوري ـ الثريا. 17.15 اذان وصلاة العشاء والتراويح. 19.15 مسلسل مصري ـ الضحايا. 20.15 برنامج [illegible]. 21.30 [illegible]. 23.30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة. [illegible] مسلسل مصري ـ الفدان الاخير. 2.00 [illegible] احلام في الهواء. 4.00 برنامج الاسلام والعصر. [illegible] مسلسل مصري ـ حارة المحروسة. [illegible]

تعادل ليون وموناكو في الدوري الفرنسي
يوفنتوس يتعادل مع كالياري في الدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: تعادل يوفنتوس مع كالياري دون اهداف في الدوري الايطالي لكرة القدم.

وفاز سامبدوريا على ميلانو 3 / 2 ليضيق الفارق بينه وبين يوفنتوس المتصدر للدوري الى نقطتين فقط.

وفي مباراة يوفنتوس طرد الحكم لاعب الفريق المدافع باولو مونتيرو من اوروغواي في الدقيقة 34.

ولاحت فرص قليلة ليوفنتوس للتهديف وكان محظوظا لانتهاء المباراة بالتعادل اذ لاحت لكالياري عدة فرص.

وقال مارسيلو ليبي مدرب يوفنتوس «لعبنا لمدة ساعة بعشرة لاعبين ولم نستسلم. انا راض عن الطريقة التي لعب بها الفريق».

وفي مباراة سامبدوريا تقدم الفريق بهدف احرزه روبرتو مانسيني كابتن الفريق المخضرم في الدقيقة الاولى من المباراة.

وفي الدقيقة 22 طرد الحكم فابريتسيو فيرون حارس مرمى سامبدوريا لانه عرقل جورج وياه مهاجم ميلانو.

واحرز وياه هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 37 ثم اضاف الهدف الثاني في الدقيقة 57.

ونجح المدافع اليوغسلافي سينيسا ميهايلوفيتش في احراز هدف التعادل لسامبدوريا في الدقيقة 74 وبعده بخمس دقائق تمكن ماركو كاربارلي من احراز هدف الفوز لسامبدوريا.

وفي بقية المباريات فاز روما على فيشنزا 2 / صفر بهدفين احرزهما فيليبو اينزاجهي والارجنتيني ابيل بالبو.

وسحق بولونيا فيورنا 6 / 1 وفاز بارما على بياسيتزا 1 / صفر وتعادل انترناسيونالي دون اهداف مع بيروجيا وفاز لاتسيو على اودينيسي 3 / 2.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 37 نقطة من 19 مباراة يليه سامبدوريا برصيد 35 نقطة ثم بولونيا برصيد 31 نقطة.

وفي باريس تعادل ليون وموناكو 3 / 3 في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وتقدم اندرسون بهدف لموناكو احرزه في الدقيقة الثامنة وفي الدقيقة 18 نجح جافا في احراز هدف التعادل لليون.

وفي الدقيقة 61 احرز كوكارد الهدف الثاني لليون ولكن بيناربيا نجح في التعادل لموناكو بهدف احرزه في الدقيقة 67.

ونجح جيولي في احراز الهدف الثالث لليون في الدقيقة 69 قبل ان يتعادل موناكو من جديد بهدف احرزه بيناربيا ايضا في الدقيقة 71.

وفي بقية المباريات فاز باستيا على ستراسبورغ 3 / 1.

واحرز سيلياك الهدف الاول لباستيا في الدقيقة 18 ثم اضاف جوهنيل الهدف الثاني في الدقيقة 31 واختتم دروبنياك اهداف فريقه في الدقيقة 49.

واحرز باسكال نوما هدف ستراسبورغ الوحيد في الدقيقة 47 من المباراة التي حضرها ثمانية الاف متفرج.

ويتصدر موناكو الدوري برصيد 52 نقطة من 25 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 45 نقطة ثم باستيا برصيد 45 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

وفي بون ـ نكر لاعب وسط بايرن ميونيخ الالماني ماريو بازلر لصحيفة «بيلد» الالمانية الصادرة صباح امس الاثنين انه ينوي اعتزال المباريات الدولية لان مدرب المنتخب بيرتي فوغتس لا يثق بقدراته.

وقال بازلر (28 عاما): «اخوض دائما مباريات رائعة مع فريقي لكني لا احصل على فرصة حقيقية في المنتخب لاثبات قدراتي».

ويواجه بازلر منافسة قوية في خط وسط المنتخب الالماني من توماس هاسلر (كارلسروه) واندرياس مولر (بوروسيا دورتموند).

جورج وياه هداف ميلانو يتقدم بالكرة خلال مباراة فريقه مع سامبدوريا (رويتر)

بطولة قطر
الريان يلتقي قطر في افتتاح المرحلة التاسعة اليوم

■ الدوحة ـ اف ب: تقام اليوم الثلاثاء مباراة واحدة بين قطر والريان في افتتاح المرحلة التاسعة والاخيرة من دور الذهاب للدوري القطري في كرة القدم.

ويسعى الريان الرابع (11 نقطة) للفوز والبقاء ضمن دائرة المنافسة علما بأن لديه مباراتان مؤجلتان مع العربي والاهلي. وقد يغيب عنه مهاجمه النيجيري اووبوكيري، اما قطر السادس (8 نقاط) فيخوض المباراة بصفوف مكتملة.

ويستضيف الاهلي الثامن (3 نقاط) على ملعبه الوكرة الخامس (10 نقاط). ويسعى الاهلي الى تحقيق اول فوز له في الدوري هذا الموسم لكن مهمته لن تكون سهلة.

ويلعب السد الثالث (12 نقطة) الذي حقق فوزا معنويا على التعاون التاسع والاخير في عقر داره، مع الشمال السابع (8 نقاط).

وتختتم المرحلة بلقاء قمة يوم الجمعة بين الاتحاد المتصدر (14 نقطة) والعربي الثاني (13 نقطة) على استاد حمد الكبير.

وتبدو الفرصة سانحة امام العربي حامل اللقب لاستعادة المركز الاول، وهو يريد نسيان بعض الكبوات التي تعرض لها في البداية عندما خسر امام السد 2/1 وتعادل والتعاون 2/2.

وقد يعود الى صفوف الاتحاد هدافه السوداني عمر العلمين.

العداء المغربي هشام القروج يسجل رقما عالميا في سباق 1500 متر على الملاعب المغطاة

■ شتوتغارت (المانيا) ـ د ب ا: سجل العداء المغربي هشام القروج رقما قياسيا عالميا جديدا في سباق 1500 متر في بطولة العالم الحادية عشرة المقامة على الملاعب المغطاة بمدينة شتوتغارت بالمانيا.

وقد تمكن المتسابق المغربي من قطع مسافة السباق في زمن قدره ثلاث دقائق و 31 ثانية و18 جزءا من الثانية ليحطم بذلك الرقم السابق الذي سجله المتسابق الجزائري نورالدين مرسلي الذي قطع المسافة في زمن قدره ثلاث دقائق و 43 ثانية و 16 جزءا من الثانية اي فارق ثلاث ثوان تقريبا.

وقد ناضل القروج بطل العالم على الملاعب المغطاة الذي تبددت اماله في الفوز بميدالية اثر سقوطه في دورة اتلانتا الاولمبية (ناضل) في معركة مثيرة مع البطل الاولمبي لسباق عشرة الاف متر الاثيوبي هايلي جيبرسيلاسي قبل ان يتقدم القروي على المتسابق الاثيوبي الذي سجل ايضا وقتا ممتازا حيث قطع مسافة السباق في زمن قدره ثلاث دقائق و32 ثانية و39 جزءا من الثانية.

وفي الوقت نفسه منيت البطلة الاولمبية لسباق مئة متر سيدات المتسابقة غايل ديفرو بهزيمة مفاجئة في سباق 60 متر القصير السريع حيث جاءت في المركز الخامس وقطعت مسافة السباق في زمن قدره سبع ثوان و 19 جزءا من الثانية في سباق فازت به العداءة التجيرية كريستي اويارا التي قطعت المسافة في سبع ثوان وثمانية من المئة من الثانية وجاءت في المركز الثاني العداءة الروسية ايرينا بريغالوفا بزمن قدره سبع ثوان وتسعة من مئة من الثانية وكان المركز الثالث من نصيب الالمانية ميلاني باسكه بزمن قدره سبع ثوان وتسعة عشر من مئة من الثانية.

وحصل العداء البريطاني المخضرم لينفورد كريستي على بسباق 60متر رجال حيث قطع المسافة في زمن قدره ست ثوان و 56 من مئة من الثانية وتقدم على مستابق جامايكا مايكل غرين الذي تمكن من تسجيل نفس الزمن واستمر المتسابق كريستي البالغ من العمر 36 عاما في تحقق الفوز وفاز بسباق 200 متر حيث قطعت المسافة في زمن قدره 20 ثانية و70 من مئة من الثانية.

واستعاد المتسابق البريطاني كولين جاكسون لياقته بفوزه بسباق 60 متر حواجز حيث قطع المسافة في سبع ثوان و47 من مئة من الثانية متقدما بذلك على المتسابق الامريكي مارك كوبر الذي قطع المسافة في سبع ثوان و52 من مئة من الثانية وكان اكبر تشجيع من المتفرجين الذي بلغ عددهم 7500 متفرج من نصيب للمتسابق فرانك بزيمان الذي جاء في المركز الثالث نجم الرماية الالماني الذي حقق مفاجأة في العاب القوى بفوزه بالميدالية الفضية في سباق العشاري بدورة اتلانتا الاولمبية.

العداء المغربي هشام القروي

بطولة العالم للشباب:
الارجنتين والبرازيل والاوروغواي والبارغواي للنهائيات

■ لا سيرينا (تشيلي) ـ اف ب: تأهلت منتخبات الارجنتين والبرازيل والاوروغواي والباراغواي الى نهائيات بطولة العالم للشباب (تحت 20 عاما) المقررة من 18 حزيران (يونيو) الى 5 تموز (يوليو) المقبلين في ماليزيا.

وقد تغلبت الارجنتين على البرازيل 2 ـ صفر في المباراة النهائية لبطولة امريكا الجنوبية في لا سيرينا (تشيلي) مساء الاحد، وسجل رومان ريكويلمي ووالتر صامويل الهدفين في الشوط الثاني. وحلت الاوروغواي ثالثة والبارغواي رابعة.

فوز ريال مدريد في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: فاز ريال مدريد على ديبورتيفو كورونا 3 / 2 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وتقدم ديبورتيفو بهدف احرزه فلافيو كونسيكاو وبعده بدقائق تمكن روبرتو كارلوس من احراز هدف التعادل لريال مدريد.

وسيطر ريال مدريد على المباراة في الشوط الثاني ولكن ديبورتيفو تقدم بهدف احرزه كورينتين مارتينيز.

ولم يستمر تقدم ديبورتيفو طويلا اذ تمكن فيرناندو هيرو من احراز هدف التعادل لريال مدريد من جديد من ركلة حرة.

واحرز دافور سكر هدف الفوز لريال مدريد بعد ان تسلم الكرة من زميله في الفريق راؤول جونزاليس.

وفي بقية المباريات تعادل برشلونة واوفيدو 2 / 2.

وزادت هذه النتيجة من ازمة بوبي روبسون المدير الفني لبرشلونة الذي طلب خوسيه لويس نونيز رئيس النادي الاجتماع به بعد المباراة.

وكان برشلونة متقدما بهدفين مقابل لا شيء ولكنه اضاع الفوز للمرة الثانية في اقل من شهر.

وتقدم برشلونة بهدف في المباراة احرزه خوان بيتزي ثم اضاف المهاجم البرازيلي رونالدو الهدف الثاني في بداية الشوط الثاني.

ولكن اولي القاريز لاعب اوفيدو تمكن من احراز الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 75 ثم تعادل لفريقه قبل ثوان من انتهاء الشوط الثاني والمباراة.

وفاز ريال بيتيس على اشبيلية 3 / صفر وريال سوسيداد على اشبيلية 3 / 2 وريال سرقسطة على لوغرونيس 2 / 1.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 52 نقطة من 22 مباراة يليه برشلونة برصيد 47 نقطة ثم ريال بيتيس برصيد 42 نقطة من 21 مباراة.

وفي اشبيلية (اسبانيا) قال خوسيه انطونيو كاماتشو المدير الفني لنادي اشبيلية الاسباني انه سيقدم استقالته امس الاثنين بعد ان اضاع الفريق تقدمه 2 / صفر على ريال سوسيداد في الدوري الاسباني.

وهزم اشبيلية 2 / 3.

وقال كاماتشو «لم يكن ذلك سيحدث مع مدرب اخر».

ومن المحتمل ان يتولى الارجنتيني كارلوس بيلاردو تدريب الفريق بدلا منه.

مجلس الادارة المنتخب لنادي الزمالك يتسلمه من جديد

■ القاهرة ـ رويتر: قال المستشار جلال ابراهيم رئيس مجلس ادارة نادي الزمالك المصري المنتخب والعائد بحكم محكمة ان مجلسه تسلم النادي.

واستلمت لجنة برئاسة حداد بدوي مدير مديرية الشباب والرياضة بالجيزة الذي يشرف على النادي من الناحية الادارية جميع حسابات ومستندات نادي الزمالك من المجلس المعين برئاسة كمال درويش ثم سلمتها بدورها الى ابراهيم واعضاء مجلس ادارته..

وجاءت هذه الخطوة بناء على الاتفاق الذي تم توقيعه بين المجلسين عقب الجلسة التي عقدها عبد المنعم عمارة رئيس الجهاز التنفيذي للمجلس الاعلى للشباب والرياضة.. وتنازل كل مجلس من المجلسين عن الدعاوى القضائية التي اقاماها ضد بعضهما البعض..

ورفضت محكمة الجيزة في جلستها الاستشكال المقدم من درويش لوقف حكم محكمة القضاء الاداري ببطلان قرار تعيين مجلس الادارة الذي يرأسه. واوضح ابراهيم ان مجلس الادارة المنتخب سيعقد اول اجتماع له بعد تسلمه النادي مساء الاثنين لبحث كافة الامور التي كانت معلقة واتخاذ قرارات في العديد من القضايا الخاصة بفريق كرة القدم بالنادي. واضاف انه سيبحث اعادة ضم اللاعبين الذين استغنى عنهم المجلس المعين وعلى رأسهم ايمن شوقي واحمد رمزي ومحمد عبد الجليل وسيتم قيد اي لاعب او جميعهم اذا كان الجهاز الفني للفريق في حاجة اليهم. ومضى يقول ان اللاعب الذي لن يعاد قيده سيجري تكريمه في اشارة الى وفاء النادي لابنائه.

وسيبحث المجلس ايضا التعاقد مع اللاعب المالي اسماعيل كوليبالي والذي وافق المجلس المعين على التعاقد معه. وكان مقررا حضوره الى القاهرة يوم الخميس الماضي لتوقيع العقد الا انه تأخر بسبب ظروف الطيران.. وسيحدد المجلس في جلسته الاولى من سيتولى ادارة النادي واجراءات الدعوة للجمعية العمومية لانتخاب مجلس ادارة جديد والمحدد لها 28 اذار (مارس) المقبل.

.. ويشتري عبد الستار صبري

■ القاهرة ـ رويتر: قال نادي الزمالك للمصري انه تعاقد مع عبد الستار صبري لاعب المنتخب الوطني لكرة القدم ونادي المقاولون العرب لمدة ثلاث سنوات.. ويبلغ صبري من العمر 23 عاما.

ووزع مرتضي منصور عضو مجلس ادارة النادي صورة من استمارة قيد اللاعب وعقد الاتفاق بينه وبين النادي على الصحافيين. وقال منير حسن عضو النادي وعضو مجلس الادارة السابق ان اللاعب وافق على التوقيع والانتقال للزمالك دون ان يحدد للمقابل المادي الذي سيحصل عليه.

واضاف ان مجلس ادارة النادي برئاسة المستشار جلال ابراهيم سيبحث المبلغ الذي سيدفعه لصبري مقابل الانتقال ولم يذكر الحد الادنى للمبلغ. وكان صبري قد رفض تجديد عقده مع ناديه المقاولون منذ ايام وطلب مهلة للتفكير.

الخطيب يطلب تأجيل الدوري المصري

■ القاهرة ـ رويتر: قدم محمود الخطيب مدير المنتخب الوطني المصري لكرة القدم مذكرة الى سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة يطلب فيها تأجيل مباريات الاسبوع الثامن عشر لبطولة الدوري العام والمقرر اقامتها يوم 15 شباط (فبراير).

وقال الخطيب ان مشاركة لاعبي المنتخب الوطني في هذه المباريات ستعرضهم للارهاق الشديد حيث سيتجمع المنتخب في اليوم التالي مباشرة للتوجه الى الكويت لخوض مباراة ودية هامة مع المنتخب الوطني الكويتي في 18 شباط (فبراير) ومن الكويت يتجه مباشرة الى اديس ابابا للقاء منتخب اثيوبيا في تصفيات بطولة كأس الامم الافريقية المقبلة.

واضاف ان هذا يعني ان اللاعبين سيلعبون ثلاث مباريات في اسبوع واحد ويسافرون مرتين خلال هذا الاسبوع.

واشار الى اهمية مباراة اثيوبيا في طريق الصعود الى النهائيات وهو ما يتطلب اعطاء اللاعبين راحة ليتمكنوا من تحقيق نتيجة طيبة.

وقرر زاهر عرض طلب الخطيب على مجلس ادارة الاتحاد لاتخاذ القرار المناسب بشأنه..

ومن ناحية اخرى اكد جعفر مدرب المنتخب انه سيقوم باعلان اسماء الفريق الوطني الذي سيسافر الى الكويت واثيوبيا في 13 شباط (فبراير) بعد مراقبة مباريات الدوري لمتابعة اللاعبين الدوليين والبحث عن اي لاعب جديد خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة من عمر المسابقة.

ومضى يقول انه يتابع اللاعبين المحترفين وهناك فرصة لضم لاعبين اثنين فقط هما ياسر رضوان لاعب نادي هانز شتروك الالماني الذي شارك مع منتخب افريقيا امام منتخب اوروبا في المباراة التي اقيمت في لشبونة وظهر بمظهر جيد.

واضاف ان اللاعب الثاني هو حازم امام المحترف بنادي اودينيسي الايطالي والذي يقوم الجهاز الفني بمتابعة تدريباته ومبارياته أولا بأول.

واوضح انه سيغيب عن المنتخب هاني رمزي لاعب بريمن الالماني وهيثم فاروق لاعب فاينورد الهولندي لارتباطهما بفريقيهما.

ولن يشارك ايضا علي ماهر لاعب نادي الانصار السعودي الذي طرد في مباراة المنتخب الاخيرة امام السنغال بدكار في تصفيات كأس الامم ومن ثم فهو موقوف هذه المباراة.

وقال جعفر ان الجهاز الفني سيقوم بمتابعة حالة اللاعبين المصابين من اعضاء المنتخب وهم حسام حسن ومحمد يوسف من الاهلي وعلي عاشور من المقاولون العرب..

مباراة ودية بين الامارات وماليزيا اليوم

■ دبي ـ اف ب: يخوض منتخب الامارات لكرة القدم اليوم الثلاثاء مباراة ودية مع نظيره الماليزي على استاد الشارقة هي الاولى له باشراف مدربه الجديد البرازيلي لوري ساندري الذي خلف الكرواتي توميسلاف ايفيتش الشهر الماضي. وتأتي المباراة وهي الاولى ايضا يخوضها المنتخب الاماراتي منذ بلوغه المباراة النهائية لكأس الامم الاسيوية في الامارات في كانون الاول (ديسمبر)، في اطار الاستعدادات لتصفيات كأس العالم 1998.

ويلعب المنتخب الاماراتي مباراته الثانية الخميس المقبل امام كازينو سالزبورغ النمسوي ثم يذهب اللاعبون لقضاء اجازة العيد. قبل ان ينضموا الى انديتهم مجددا للمشاركة في المرحلة الثانية من الدوري التي ستبدأ في 13 شباط (فبراير) الحالي. ويقيم المنتخب معسكرا في 15 اذار (مارس) المقبل قبل خوض التصفيات حيث تلعب الامارات مع الاردن في 8 و26 نيسان (ابريل) ومع البحرين في 11 و22 منه ضمن المجموعة الاسيوية الثالثة. ويبدو من التدريب ان التشكيلة الاساسية التي قد تخوض المباراة غدا ستتكون من: محسن مصبح ومنذر علي واسماعيل وعلي حسن راشد وعبدالله سالم وجاسم توفيق ومحمد عبيد حمدون وبخيت سعد ومحمد علي وحسن سعيد وزهير بخيت.

السعودي خالد مسعد يفوز بجائزة الكرة الذهبية لعام 1996

■ نيقوسيا ـ اف ب: فاز لاعب وسط فريق الاهلي ومنتخب السعودية لكرة القدم خالد مسعد (26 عاما) بجائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «الوطن الرياضي» اللبنانية لافضل لاعب في الملاعب العربية في استفتاء شارك فيه 57 صحافيا وناقدا ومعلقا من 91 دولة.

ونال مسعد 69 صوتا مقابل 66 لمهاجم العربي ومنتخب الكويت عبدالله وبران و54 لصانع العاب النجم الساحلي ومنتخب تونس زبير بية. وحل رابعا المغربي صلاح الدين بصير (الهلال السعودي) بـ45 نقطة ايضا لكن 12 صحافيا اختار بية في المركز الاول مقابل 9 مرات لبصير. وبات مسعد ثالث سعودي يحرز هذه الجائزة بعد سعيد العويران عام 1993. وفؤاد انور عام 1994.

وتألق مسعد في كأس الخليج الثالثة عشرة في مسقط في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وتنافس مع وبران على لقب افضل لاعب وحسمت القرعة الموقف في مصلحة الاخير لأن كلا منهما نال لقب افضل لاعب في مباراتين.

وبرز مسعد ايضا في كأس الامم الاسيوية ونال لقب افضل لاعب في مباراتين وسجل هدفا وركلة الجزاء الترجيحية التي منحت اللقب لمنتخب بلاده للمرة الثالثة. ويلعب مسعد مع الاهلي منذ 16 عاما وانضم الى المنتخب السعودي قبل 11 عاما وخاض معه 74 مباراة سجل خلالها 14 هدفا. اما وبران فبالاضافة الى اختياره افضل لاعب في كأس الخليج، ابلى بلاء حسنا في كأس الامم الاسيوية، وكان توج بطلا لكأس امير الكويت وكأس ولي العهد مع العربي، قبل ان يحترف في التضامن مقابل 120 الف دولار. وكان بية احد نجوم منتخب تونس في نهائيات كأس الامم الافريقية في جوهانسبورغ العام الماضي وساهم بشكل كبير بقيادته الى المباراة النهائية. واختير ضمن افضل تشكيلة في هذه البطولة وثاني افضل لاعب بعد الجنوب افريقي مارك فيش. ومن انجازات بية الاخرى ايضا بلوغه الادوار النهائية لاولمبياد اتلانتا الصيف الماضي والدور النهائي لكأس الاتحاد الافريقي مع فريقه، واختير افضل لاعب في تونس العام الماضي ايضا.

اتحاد الكرة الاوروبي يدعم تنظيم المانيا لنهائيات كأس العالم لعام 2006

■ لندن ـ د ب ا: دافع لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عن تأييد الاتحاد لطلب المانيا التقدم بطولة كأس العالم عام 2006 وقال انه تم اتخاذ هذا القرار عام 1995.

وكان مسؤولو كرة القدم الانكليز الذين يأملون ايضا في استضافة البطولة قد شعروا بالغضب لدى سماعهم بموقف الاتحاد.

ووصف المتحدث باسم الاتحاد الانكليزي لكرة القدم القرار الذي وصل للمقر الاتحاد بالفاكس بأنه «غير متوقع وغير ديمقراطي وغير مقبول».

وصرح يوهانسون لهيئة الاذاعة البريطانية بقوله انه تم اتخاذ قرار دعم الاتحاد الالماني لكرة القدم في عام 1995 وحينها لم يبد اي اتحاد اوروبي اخر لكرة القدم في عام 1995 وحينها لم يبد اي اتحاد اوروبي اخر لكرة القدم اهتماما بالامر.

وقال انه رغم ان ذلك معروف بصورة عامة فان الاتحاد الانكليزي لكرة القدم مضى قدما في التقدم بطلب تنظيم البطولة قبل ستة اشهر.

واضاف يوهانسون ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بارساله الفاكس الجمعة اثر اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي لكرة القدم يوم الخميس الماضي فانه يرغب في تذكير الاتحاد الانكليزي انه ليس بامكانه ان يعول على تأييد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وقد قرر انكلترا التقدم بطلب تنظيم بطولة كأس العالم لعام 2006 بعد تنظيمها بنجاح بطولة كأس الامم الاوروبية العام الماضي.

وتدعم الحكومة البريطانية الاتحاد الانكليزي لكرة القدم وقال جون ميجور رئيس الوزراء ان الحكومة «تدعم مسعى الاتحاد الانكليزي بنسبة مئة في المئة». ومن ناحية اخرى وصف توني بلير زعيم حزب العمال المعارض الخطوة التي اتخذها الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بانها «سرية ومفاجئة». وستتخذ اللجنة التنفيذية بالاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) قرارا بمن سينظم نهائيا بطولة كأس العالم لعام 2006 في حزيران (يونيو) عام 2000.

وتعتبر المانيا الان واحدة من ابرز مرشحتين لتنظيم البطولة جنبا الى جنب مع جنوب افريقيا. بينما تتضاءل فرص المغرب ومصر والبرازيل والارجنتين وبيرو والاكوادور في تنظيم هذه البطولة.

ورغم ذلك فان انكلترا ربما لا يزال امامها فرصة حتى بدون دعم الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وتضم اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا والمؤلفة من 22 عضوا ثمانية ممثلين عن اوروبا والذين قد لا يشعرون بالضرورة بانهم ملزمون باتخاذ جانب الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

فوز ايفانيسفيتش ببطولة كرواتيا
ممثلو الادعاء الالمان يحققون في قضية اختلاس مرتبطة بغراف

■ بون ـ رويتر: قالت مجلة «فوكس» ان ممثلي الادعاء الالمان يحققون فيما اذا كان المستشار الضريبي للاعبة التنس الالمانية شتيفي غراف اختلس ملايين الماركات (ملايين الدولارات) من مكاسبها.

وادين خواكيم ايكاردت الشهر الماضي مع بيتر غراف والد شتيفي بالتهرب الضريبي وصدر حكم عليه بالسجن لمدة عامين ونصف العام.

وعلق بيرند شنايدر محامي ايكاردت على مزاعم الادعاء قائلا ان موكله لم يختلس اي اموال من ثروة غراف.

واخبر هوبرت جوبسكي ممثل الادعاء المجلة «هناك تحقيق منفصل لمعرفة ما اذا كان خواكيم ايكاردت اختلس اموالا او قام باعمال اخرى غير قانونية».

وفي ايندهوفن (هولندا) احرز الفرنسي جان فيليب غاسين بطولة دورة ايندهوفن الهولندية في كرة الطاولة التي يشارك فيها ابرز 12 مصنفا في اوروبا بفوزه على البيلاروس فلاديمير سامسونوف 15/21 و21/13 و19/21 و21/15 و18/21 في المباراة النهائية.

وهي المرة الاولى التي يحرز فيها غاسين (28 عاما) هذا اللقب علما بانه تخطى السويدي يان اوفه فالدنر حامل اللقب سبع مرات في نصف النهائي اليوم ايضا.

ويشارك غاسين مع المصنفين ال11 الاخرين في دورة قطر الدولية المقررة في الدوحة من 24 الى 27 شباط (فبراير) الحالي.

وفي زغرب فاز الكرواتي غوران ايفانيسفيتش ببطولة كرواتيا للتنس المقامة داخل الصالات.

وتغلب ايفانيسفيتش في المباراة النهائية على البريطاني جريج روسيدسكي 7 / 6 و4 / 6 و7 / 6.

ولعب ايفانيسفيتش المصنف الاول في البطولة واللاعب الثاني على العالم 23 ضربة ارسال لا تصد في حين لعب جروسيدسكي 18 ضربة ارسال لا تصد.

وقال ايفانيسفيلش «لدي هدفان هذا العام. الدفاع عن لقب والفوز ببطولة من البطولات الاربع الكبرى.. والان حققت هدفي الاول».

وفي موناكو ـ تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس برصيد 5774 نقطة.

واحتل الكرواتي غوران ايفانيسفتش المركز الثاني برصيد 3562 نقطة والنمساوي توماس موستر المركز الثالث برصيد 3492 نقطة.

وجاء الامريكي مايكل تشانج في المركز الرابع برصيد 3417 نقطة والروسي يفغيني كافلنيكوف في المركز الخامس برصيد 3367 نقطة.

وجاء في المركز السادس الهولندي ريتشارد كرايتشيك برصيد 2371 نقطة في حين احتل الاسباني اليرتو بيراساتيغوي المركز العشرين والاخير برصيد 1477 نقطة.

هابسودوفا تفوز ببطولة التشيك

وفي بروستيوف (جمهورية التشيك) حصلت المصنفة الاولى السلوفاكية كارينا هابسودوفا على بطولة التشيك للتنس التي اقيمت في الصالات.

فازت هابسودوفا على المصنفة الثانية النمساوية باربرة باولوس 6 / 7 و 6 / 1 و 6 / 3 في المباراة النهائية.

سامبراس يتصدر قائمة الجوائز المالية

وفي موناكو تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين اليوم الاثنين بحصوله على 457178 دولارا.

وجاء الاسباني كارلوس مويا في المركز الثاني برصيد 253859 دولارا والاسترالي تود وودبريدغ في المركز الثالث ورصيده 167068 دولارا.

واحتل الكرواتي غوران ايفانيسفيتش المركز الرابع برصيد 143145 دولارا في حين جاء الامريكي جيف تارانغو في المركز العشرين والاخير برصيد 55372 دولارا.

بطولة انكلترا: 3 اهداف لشيرر في 13 دقيقة تقلب خسارة نيوكاسل فوزا

■ لندن ـ اف ب: سجل مهاجم منتخب انكلترا لكرة القدم الن شيرر ثلاثة اهداف في الدقائق الـ13 الاخيرة قلبت خسارة فريقه نيوكاسل 1 ـ 3 الى فوز 4 ـ 3 في ختام المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة انكلترا في كرة القدم.

وتقدم نيوكاسل بهدف مبكر سجله روب ابليوت (3)، لكن ليستر الذي فاز على نيوكاسل ذهابا 2 ـ صفر ادرك التعادل بواسطة ايليوت (56). وبدا في طريقه الى تحقيق مفاجأة عندما اضاف هدفين بواسطة ستيف كلاريدج (60) واميل هيسكي (69). لكن شيرر رد بثلاثة اهداف الاول من ركلة حرة مباشرة (77 و83 و90).

ورفع شيرر رصيده في صدارة الهدافين الى 23 هدفا هذا الموسم.

ورفع نيوكاسل رصيده في المركز الرابع الى 45 نقطة بفارق 5 نقاط عن مانشستر يونايتد المتصدر.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ مانشستر يونايتد 50 نقطة من 25 مباراة
2 ـ ليفربول 49 من 25
3 ـ ارسنال 47 من 25
4 ـ نيوكاسل 45 من 25
5 ـ تشلسي 41 من 24

ملاك ارض اردني كبير يسعى لتأمين تقنية اسرائيلية لتحويل مزارع الموز التي يملكها لاحواض تربية اسماك

الشونة (الاردن) - من دومنيك ايفانز:

قال اردني انه يأمل أن تنجح التكنولوجيا الاسرائيلية في تحويل مزارع الموز الخاسرة التي يمتلكها على شواطئ البحر الميت الى مزارع سمكية مربحة.

وقال الشيخ سامي العدوان انه يأمل تحويل مئات الافدنة التي يمتلكها في غور الاردن الى مزارع سمكية ومشروعات صناعية وسياحية باستخدام التكنولوجيا الاسرائيلية وبتمويل امريكي.

وقال العدوان «نريد ان نشغل اراضينا. وهم (الاسرائيليون) لديهم التكنولوجيا. اذا أرادوا ان يستغلوها سنعطيهم اياها».

وناقش العدوان فرص الاستثمار المتاحة مع رجل الاعمال الاسرائيلي زفي شورر رئيس غرفة الاعمال في بلدة بيسان بشمال اسرائيل.

وقال شورر ان نحو 50 رجل اعمال في بيسان يتطلعون الى فرص للعمل في الاردن نظرا لرخص العمالة ولان الاردن يمكن ان يصبح جسرا للوصول الى أسواق عربية أخرى. واضاف ان أول فرص واضحة للعمل في غور الاردن هي في مجالي السياحة والمزارع السمكية.

وحول دعوة العدوان قال شورر «لدى الشيخ مياه مالحة غير صالحة (للزراعة). لكن باستطاعتنا ان تكسب ثروة اذا استخدمنا هذه المياه في اقامة مزارع سمكية». ويقول رجال اعمال ان شركات اسرائيلية دخلت في 12 مشروعا مشتركا على الاقل في الاردن معظمها في قطاع المنسوجات منذ وقع البلدان معاهدة السلام عام 1994.

لكن العداء الشعبي لاسرائيل، خاصة منذ تولي حكومة بنيامين نتنياهو السلطة في العام الماضي يحتم بقاء التعاون مع اسرائيل بعيدا عن الاضواء.

غير ان العدوان يرى أن العداء مع اسرائيل، لم يعد له وجود. ويقول «هذه الارض على مر ثلاثين عاما كانت مسرحا للعمليات الحربية وكانت خط الدفاع الاول للاردن وعن الوطن العربي كاملا. هذه الارض عانت من ويلات الحرب. وحان الوقت لقطف ثمار السلام».

ورافق شورر في زيارته عدد من كبار اعضاء غرفة التجارة في اوهايو بالولايات المتحدة الذين قالوا انهم «مستعدون للمساعدة في الحصول على تمويل لمشروعات اردنية اسرائيلية مشتركة».

ولم توقع اي عقود بعد. لكن شورر قال ان اول اتفاق يتوقع توقيعه سيكون لتحويل مزرعة في المنطقة الى فندق سياحي صغير.

على صعيد آخر اعلن وزير المالية الاسرائيلي دان مريدور أنه أصدر تعليمات بتخفيض الرسوم التي تتقاضاها السلطات على المعابر الحدودية مع الاردن.

وقالت وزارة الخزانة العامة انه سيتم تخفيض الرسوم على بضائع الصب الجاف بنسبة 50 في المئة الى 2.4 شيكل للطن المتري. وستخفض رسوم الدخول لرجال الاعمال وغيرهم ممن يعبرون الحدود كثيرا الى 3.5 دولار من خمسة دولارات. أما العمال الذين يعبرون الحدود بانتظام فسيدفعون دولارين بدلا من خمسة دولارات.

وقالت الخزانة ان مريدور اتخذ هذا القرار بعد زيارة للاردن استغرقت يوما واحدا قام بها منذ اسبوعين.

وتجيء هذه الاجراءات في اعقاب اجراءات متبادلة بين البلدين في الاسابيع الاخيرة منها السماح بدخول الشاحنات بين الدولتين وزيادة الرحلات الجوية المتبادلة.

ووافقت اسرائيل ايضا على اضافة سلع جديدة الى قائمة السلع الاردنية التي تتمتع برسوم جمركية مخفضة كما وافقت على المساعدة في تعزيز التجارة المباشرة بين الاردن والمناطق الفلسطينية.

وقالت الخزانة الاسرائيلية انه «على الرغم من هذا تعاني العلاقات الاقتصادية مع الاردن في حالات معينة من التعقيد الروتيني بين البلدين. وتعتزم وزارة المالية العمل على ايجاد حلول لهذه المشكلة بالتنسيق مع الحكومة الاردنية».

(الدولار يساوي 3.31 شيكل)

اسرائيل تنفي تخليها عن مشروع مشترك مع الاردن لاستيراد غاز قطري

القدس - من توفا كوهن:

نفى وزير البنية الاساسية الاسرائيلي اريئيل شارون مساء الاحد اتهامات اردنية بأن اسرائيل الغت مشروعا مشتركا مع الاردن لبناء مصنع لتسييل الغاز في ميناء العقبة كان سيزود البلدين بالغاز القطري المسال.

وقال وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني هاشم الدباس لرويتر في وقت سابق «المشروع اصبح في حكم غير الموجود. يبدو ان الحكومة الاسرائيلية غير مهتمة في المشروع الذي كان مبنيا على ان اسرائيل ستاخذ الجزء الاكبر».

وقال مكتب شارون في بيان «فيما يتعلق بمشروع العقبة الذي أشار اليه وزير الطاقة الاردني، يؤكد شارون ان اسرائيل لم تلغ أي مشروع وهي على استعداد لان تناقش مع اي طرف تزويد اسرائيل بالغاز بما في ذلك قطر وشركة انرون التي اقترحت الامداد بالغاز المسال. «وقد تم ارسال خطاب يوضح هذا الموقف الى وزير الخارجية القطري»».

وكان مشروع الغاز القطري تبلور في قمة عمان الاقتصادية قبل عامين تقريبا في اعقاب موجة تفاؤل بالتعاون العربي الاسرائيلي مع تقدم مفاوضات السلام بين العرب و اسرائيل.

وكانت الشركة النفطية الامريكية العملاقة انرون قد قادت المشروع لاقامة مصنع لتسييل الغاز في مدينة العقبة الاردنية المطلة على البحر الاحمر بنقل الغاز المسال القطري بحرا من قطر الى اسرائيل والاردن في الربع الاول من عام 2001.

وجاء في بيان مكتب شارون انه «بالتوازي (مع المشروع) تواصل وزارة البنية الاساسية دراسة مختلف الامكانيات للحصول على الغاز الطبيعي والكهرباء على أساس التكلفة والعائد من مصادر أخرى أيضا». وذلك في اشارة الى مصر على ما يبدو.

وكانت حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة وعلى الاخص رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس قد دافعت بقوة عن المشروع بالرغم من معارضة جماعات الضغط الصناعية الاسرائيلية لاعتبارات امنية واقتصادية على حد سواء لاقامته في العقبة. وكان صناعيون اسرائيليون يفضلون اقامته في موانىء اسرائيل المطلة على البحر المتوسط.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ابلغت وزارة البنية الاساسية الاسرائيلية شركة انرون بالغاء اتفاق يعطيها وحدها الحق في التفاوض مع قطر لامداد اسرائيل بالغاز.

وكانت اسرائيل وانرون قد وقعتا مذكرة تفاهم في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 تعطي الشركة الامريكية مهلة 180 يوما لابرام اتفاق مع قطر لتزويد اسرائيل بمليوني طن على الاقل من الغاز سنويا.

واكد شارون اليوم على أهمية مشروعات التعاون المشترك مع الاردن. وقال بيان مكتبه ان «اسرائيل ترى أهمية كبيرة لتعزيز المشروعات الاقتصادية المشتركة بين اسرائيل والاردن بما في ذلك المشروعات المشتركة لانتاج واستخدام الكهرباء على اساس يحقق فائدة الطرفين»».

فاو: بغداد ستغطي محليا 30% من احتياجاتها الغذائية

ارتفاع انتاج الحبوب في العراق بنسبة 15 في المئة

بغداد - من فاروق شكري:

اعلنت بغداد امس الاثنين ان الخطط الزراعية التي وضعتها الحكومة العراقية ادت الى ارتفاع ملحوظ في انتاج الحبوب خلال الموسم الزراعي الماضي (1996) بلغ 15 في المئة بالمقارنة مع الموسم السابق (1995) وذلك للمرة الاولى منذ فرض الحظر الدولي على العراق عام 1990.

وذكرت الصحف العراقية الصادرة امس ان مجلس الوزراء استعرض في جلسة عقدها الاحد برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين تقريرا عن نتائج الموسم الزراعي لعام 1996 اظهر تحقيق «نتائج باهرة» في انتاج بعض انواع الحبوب بنسبة 15 في المئة.

ولم تقدم الصحف ارقاما عن مجمل انتاج الحبوب، لكنها ذكرت نقلا عن التقرير ان انتاج الارز حقق زيادة بنسبة 2 في المئة، وارتفع انتاج الذرة الصفراء بنسبة 460 في المئة وانتاج القطن بنسبة 600 في المئة كما ان انتاج السمسم يفيض عن حاجة السوق المحلية.

وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها العراق رسميا عن تحقيق زيادة في الانتاج الزراعي للحبوب منذ بدء الحظر.

وكانت الحكومة العراقية قد اتخذت منذ فرض الحظر الدولي في اب (اغسطس) 1990 سلسلة من الاجراءات لزيادة مساحة الاراضي الزراعية.

وكان العراق قبل حرب الخليج يستورد ثلثي حاجاته من المواد الغذائية.

وذكر تقرير لمنظمة الاغذية التابعة للامم المتحدة نشر في وقت سابق ان انتاج الحبوب العراقي بلغ نحو 2.5 مليون طن عام 1995 بزيادة 10 في المئة عن السنة السابقة. وقدرت المنظمة ان العراق سيغطي بهذا الانتاج 30 في المئة من حاجاته الغذائية.

ونقلت الصحف عن الرئيس العراقي تاكيده على ضرورة «ادامة هذا الزخم بمستوى ثابت من اجل مضاعفته» كما شدد على «عدم السماح بان يهبط الانتاج الزراعي عن هذه المعدلات لكي لا تتعرض مجهوداتنا الى الانتكاسة ابدا».

واعرب الرئيس العراقي عن قناعته بامكانية تحقيق ارقام اعلى في الانتاج الزراعي مؤكدا «اننا لم نستنفر بعد كل طاقاتنا». واضاف «يجب ان يظل هاجسنا ان نحافظ على هذا المستوى من الانتاج كحد ادنى وان نظل نسعى لزيادته وتطويره ودعمه ماليا».

واستنادا الى الارقام الرسمية يحتاج العراق الذي يبلغ عدد سكانه 20 مليون نسمة الى ثلاثة ملايين طن من القمح لتوفير الطحين للسكان الذين يشكون من نقص حاد في المواد الغذائية.

وقد اتخذت السلطات في السنوات الاخيرة اجراءات لتطوير انتاج الحبوب التي تستصلح لزراعتها مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية.

وقد منعت الحكومة بيع الحبوب في السوق الحرة منذ فرض الحظر الدولي في اطار الاجراءات لمراقبة توزيع المواد الغذائية كما طلبت الى المزارعين تسليم كامل انتاجهم الى الدولة باسعار تحددها وزارة التجارة.

وحذرت الحكومة العراقية المزارعين الذين يرفضون الانصياع لهذا الاجراء من انهم يعرضون انفسهم لعقوبة السجن حتى ثلاث سنوات ومصادرة اراضيهم.

ويعاني المزارعون العراقيون ايضا من نقص حاد في الاسمدة الزراعية والمعدات بسبب الحظر الدولي.

ومنذ فرض الحظر توزع السلطات المواد الغذائية الاساسية وبينها الطحين بموجب نظام البطاقة التموينية. ومن المقرر زيادة كمية هذه المواد بعد ان بدأ تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة والذي يتيح للعراق بيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وأدوية.

ميناء العقبة يستعد لاستقبال اول شحنة قمح اشتراها العراق بعوائد النفط

عمان - «القدس العربي»:

يستعد ميناء العقبة الاردني حاليا لان يستقبل في منتصف هذا الشهر اولى شحنات البضائع المستوردة لحساب العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يسمح للعراق بتصدير نفط بقيمة 2 مليار دولار لتمويل مشتريات غذائية ودوائية.

وستكون الشحنة الاولى كميات من القمح قام باستيرادها وكلاء ملاحة اردنيون سيتم نقلها برا الى العراق عبر اسطول من الشاحنات.

ويؤكد المسؤولون في الميناء ان جميع معداته وآلياته جاهزة لاستقبال البضائع والشحنات المستوردة لحساب العراق.

وقد تم اختيار العقبة لان السفينة التي تحمل الشحنة البالغ وزنها 50 الف طن ذات غاطس كبير الارتفاع لا يستطيع ميناء ام قصر العراقي استقبالها.

وكان وزير الصناعة والتجارة الاردني علي ابو الراغب قد اعلن عقب عودته في اجتماعات اللجنة التجارية العراقية الاردنية التي انعقدت في بغداد الشهر الماضي ان العراق سيستورد 250 الف طن من البضائع المختلفة عبر ميناء العقبة خلال الاشهر القليلة المقبلة.

وسيعيد اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يستفيد منه ميناء العقبة بنسبة جيدة النشاط لشركات الملاحة الاردنية التي اصيبت بالركود لسنوات طويلة.

وتتسابق شركات الملاحة البحرية الاردنية حاليا على ابرام عقود شحن بضائع الى العراق عبر ميناء العقبة. كما يقوم عدد من وكلاء الملاحة باجراء مفاوضات مع موردين اجانب لتوريد مشتريات للعراق.

ويوجد في الاردن 52 شركة ملاحة بحرية عاملة. ويرى معظم مدراء هذه الشركات ضرورة اجراء مزيد من التخفيضات على رسوم المناولة في ميناء العقبة وعلى الرسوم المستوفاة من البواخر ومنح المزيد من التسهيلات للمستوردين العراقيين لحفزهم على استخدام ميناء العقبة.

ويخشى اصحاب شركات الملاحة الاردنية من منافسة الموانئ التركية بسبب انخفاض اسعارها وقربها الى شمال العراق.

وكانت مؤسسة الموانئ الاردنية قد اقترحت على مجلس الوزراء تخفيض قيمة الرسوم المفروضة على تصدير البضائع الاردنية عبر ميناء العقبة بنسبة 50 %. وتأمل المؤسسة ان توافق الحكومة على هذا الاقتراح لما فيه من اثر ايجابي على تنشيط حركة التصدير عبر ميناء العقبة.

اقتصاديون خليجيون يستبعدون تحركا سريعا لحكومات دول مجلس التعاون لتطبيق برامج التخصيص

دبي - من رنا صباغ:

برغم ان التخصيص يبدو حديث المدينة في دول الخليج العربية فان قطار القطاع الخاص يبدو متعثرا في رمال صحراء غنية بالنفط.

قال الاقتصادي الكويتي جاسم السعدون لرويتر «حتى الآن لا يوجد جهد أساسي باتجاه التخصيص في كل دول الخليج. التخصيص أصبح أمرا ضروريا للاقتصاد ولم يعد خيارا».

وتريد الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي، التي تمتلك 40 في المئة من احتياطي النفط العالمي، ان يلعب القطاع الخاص دورا أكبر في اقتصادياتها المزدهرة التي تديرها الحكومات.

وبعد سنوات من عجز في الميزانية بسبب ارتفاع النفقات وانخفاض أسعار النفط حتى بداية 1996 تريد هذه الدول تحويل بعض المسؤولية عن النمو الاقتصادي الى القطاع الخاص وخفض الاعتماد على النفط بأسعاره المتقلبة في الاسواق العالمية.

ولكن اقتصاديين ورجال أعمال يقولون انها تتحرك ببطء شديد لاجتذاب أموال من القطاع الخاص وتعديل القوانين الخاصة بالشفافية المالية وتخفيف القيود على الاستثمارات الاجنبية. ويقولون ايضا ان النفط سيستمر القوة المحركة لاقتصاديات هذه البلاد وان الانفاق الحكومي سيدعم مشروعات التنمية.

ويعتقدون ان مجلس التعاون الخليجي لن يسير على نهج حكومات الغرب ببيع أنصبة الدولة في المؤسسات العامة. وعوضا عن ذلك ستدعو الحكومات القطاع الخاص الى الاشتراك في مشروعات التوسعة الرأسمالية المستقبلية بما في ذلك النفط والماء والكهرباء لتلبية احتياجات الزيادة السكانية.

وقال الاقتصادي السعودي احسان بوحليقة «لن ترى على الاطلاق عمليات بيع كامل لشركات تمتلكها الحكومات في مجلس التعاون الخليجي».

ويخشى كثيرون ان القطاع الخاص في الخليج قد تنقصه الخبرة لادارة مشروعات ضخمة. وبالاضافة الى ذلك هناك شح في التمويل الضخم الطويل الأجل من البنوك المحلية وعن طريق السندات.

وقال بوحليقة «تدرك حكومات مجلس التعاون الخليجي انها يجب ان تتخلى للقطاع الخاص عن السيطرة على تسهيلات معينة. ولا يوجد مانع لديها في ذلك. ولكنه سيتم تدريجيا. لن يكون الأمر قفزا من الصفر الى مئة درجة بين عشية وضحاها لانه يجب اختبار القطاع الخاص».

وأضاف «وبصفة عامة لا يحتاج مجلس التعاون الخليجي الى أموال. الاهتمام ينصب على زيادة او توسيع نطاق تدفق الاستثمارات في اقتصادياتها. واحدى وسائل تحقيق هذا منح مزيد من الفرص لاستثمارات القطاع الخاص».

وبخلاف بضع مناطق تجارية حرة فان المؤسسات الاجنبية مقيدة بنسبة 49 في المئة فقط من ملكية مشروعات الاستثمار في معظم هذه الدول. كما ان الاستثمار الاجنبي مقيد في أسواق الاسهم الخليجية حيث يجري تداول 300 اصدار. واجمالي الحركة قليل يعادل خمس نظيره في سنغافورة. وتتمتع بعض الصناعات بحماية قوية ويجري دعم مرافق الدولة. وفي أغلبية دول الخليج تعمل شركات عائلية كوكلاء لكل شيء تقريبا. وبفضل ارتفاع اسعار النفط اخيرا تدفق مزيد الدولارات على دول الخليج وساعد في خفض العجز في الميزانيات. ولكن هذا لن يقدم سوى دفعة شكلية للاقتصاديات المحلية.

وبينما تحرز بعض دول الخليج تقدما اكثر من غيرها في مجال التخصيص فان اقتصاديين يتفقون على ان كل دول المنطقة جادة في التوجه الى التخصيص. وفي الكويت يأمل مسؤولون ان يقر البرلمان قريبا قانون التخصيص للاسهام في اطلاق خطة لتخلي الدولة عن بعض المرافق العامة والخدمات في عام 1997.

وتهدف خطتها للتخصيص الى بيع انصبة في نحو 60 شركة والاستعداد لجولة ثانية أكثر صعوبة بانهاء مشاركة الدولة في مشروعات خدمات عامة مثل الماء والكهرباء والاتصالات.

وقد باعت الحكومة انصبة الدولة في 17 شركة محلية قيمتها 650 مليون دينار (2.17 مليار دولار) منذ حرب الخليج في عام 01991

وتستعد سلطنة عمان، وهي ليست في ثراء جيرانها الشماليين ولكنها قطعت شوطا اكبر في طريق التخصيص، لبيع شركة الاتصالات التي تمتلكها وتحقق ارباحا الى القطاع الخاص.

وشكل السلطان قابوس بن سعيد لجنة وزارية خاصة بعمليات التخصيص.

وأصبحت سلطنة عمان اول دولة عربية خليجية تنفذ مشروعا للبنية الاساسية بطريقة امتياز البناء والامتلاك والادارة ونقل الملكية (بي. او. تي) عندما بدأت محطة كهرباء مناح العمل في نيسان (ابريل). كما تعتزم تنفيذ مشروعين مشابهين لمياه المجاري في مسقط وصلالة.

وفي المملكة العربية السعودية، صاحبة اضخم اقتصاد في الخليج، يجري الاستعداد لتشغيل أول شركة مرافق بمساهمة أجنبية ومن القطاع الخاص في وقت لاحق هذا العام.

وتركز الخطة السعودية الخمسية 1995 - 2000 للتنمية على التخصيص وتعد بألا تتدخل الحكومة في أي نشاط يستطيع القطاع الخاص تمويله او ادارته.

ويقول اقتصاديون ان تخصيص أصول معينة تمتلكها الدولة بما في ذلك بيع حصص الدولة في التليفونات والسكك الحديدية والكهرباء والتعليم والخدمات بالاضافة الى 37 شركة مدرجة في سوق الاوراق المالية السعودية، يمكن ان يحقق عائدا يبلغ 100 مليار ريال (26,7 مليار دولار).

ويبدو ان قطر والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة تتباطأ في اعطاء دفعة لدور القطاع الخاص كما يقول اقتصاديون.

وتتميز قطر بان بها أفضل مجال للاستثمارات الاجنبية بفضل مشروعات الغاز المربحة والاستعداد للسماح لشركات اجنبية بالقيام بدور بارز في مشروعات الطاقة. وتقوم قطر مع شركات أجنبية بضخ أكثر من عشرة مليارات دولار في مشروعات الغاز الطبيعي المسال.

وفي دولة الامارات شكلت ابوظبي لجنة للاشراف على تخصيص مشروعات الماء والكهرباء، ولكن اقتصاديين يقولون ان هذه الدولة الغنية بالنفط ستجد صعوبة في وقف نظام رعاية المواطنين السخي.

ويقول اقتصاديون ان البحرين وهي مسرح قلاقل متقطعة منذ 1994 لا تمتلك خطة واضحة للتخصيص وتحتاج الى القيام بتعديلات هيكلية. وقد باعت الدولة حصتها في مصنع للمواد الغذائية واخر لمنتجات الالومنيوم.

ارتفاع الين يقلص واردات الخليج من السيارات اليابانية

دبي - من مايكل جورجي:

اظهر تقرير لبنك الامارات الصناعي نشر امس الاثنين ان مبيعات سيارات الركوب تتراجع في دول الخليج العربية وان السيارات اليابانية هي الاكثر تأثرا بهذا الاتجاه بينما تحقق مبيعات السيارات الكورية تقدما على حسابها.

وقال البنك في عدد شباط (فبراير) من نشرته ان مبيعات سيارات الركوب بجميع انواعها تتراجع منذ عام 1993.

واضاف ان السيارات اليابانية كانت الاكثر تأثرا بهذا التراجع لان اسعارها شهدت اكبر ارتفاع بسبب الصعود الطويل الاجل للين اذ ارتفعت اسعار السيارات اليابانية في عام 1995 وحده نحو 20 في المئة مقارنة بعام 1994.

وقالت النشرة ان نصيب السيارات اليابانية من السوق انخفض من 75 في المئة في اواخر الثمانينات الى 55 في المئة حاليا. واضافت ان ابرز تطور كان هو دخول السيارات الكورية وتثبيت قدميها في السوق اذ تحولت كوريا من مصدر ثانوي للسيارات الى ثالث اكبر مصدر للسيارات للخليج بعد اليابان والولايات المتحدة ليصل نصيبها الى نحو عشرة في المئة من سوق سيارات الركوب. ويبلغ نصيب السيارات الامريكية نحو 25 في المئة من السوق.

وقال التقرير ان السيارات الكورية تمكنت من تحقيق تقدم في الوقت الذي سجلت فيه السيارات الاخرى تراجعا بفضل استراتيجية كوريا القائمة على عرض سيارات رخيصة مع دعم جيد للموزعين.

واضاف ان زيادة الطلب في الاونة الاخيرة على السيارات المدمجة الرخيصة جاء مواتيا لشركات السيارات الكورية التي عرضت سيارات باسعار تقل ما يصل الى 20 في المئة عن مثيلاتها اليابانية.

ومضى قائلا ان من المرجح ان يحل الكوريون محل اليابانيين في قطاع السيارات الارخص وهو امر سيقررود الى حد كبير قدرتهم على تلبية الطلب. واضاف ان من المتوقع ان تظل القطاعات الاخرى مستقرة.

وقال التقرير انه لا توجد علامات تذكر على اي انتعاش كبير في سوق السيارات بالخليج التي ازدهرت في التسعينات لان ضغوط ارتفاع الاسعار ستستمر.

الاسهم المصرية تواصل تحطيم ارقامها القياسية

■ القاهرة - رويتر: واصلت الاسهم المصرية ارتفاعها امس الاثنين محطمة المستوى القياسي للمرة الثانية عشرة على التوالي.

وارتفع مؤشر هيئة سوق المال 7.31 نقطة عن مستواه امس الاول ليغلق على 387,92 نقطة وسط تداولات بلغت قيمتها 46,62 مليون جنيه (13,71 مليون دولار).

ولا يزال الطلب على اسهم شركات الاسمنت والمطاحن قويا.

وهيمنت اسهم المطاحن التي عادت بقوة بعد اختفاء قصير من قائمة الاسهم النشيطة على التداولات الى جانب اسهم الاسمنت.

ومن بين اسهم 77 شركة جرى تداولها ارتفعت اسعار 50 سهما وانخفض 11 سهما ولم تتغير اسعار 16 سهما.

شركتا مايكروسوفت وانتل تحذران اوروبا من اخطار التخلف بتكنولوجيا الكمبيوتر

■ دافوس - د ب ا: حذر رئيسا شركتي مايكروسوفت وانتل الامريكيتين العملاقتين من ان اوروبا تواجه خطر التخلف عن ركب تكنولوجيا الحاسبات الالية (الكمبيوتر).

ودعا رئيسا الشركتين بيل غيتس واندروو غروف المشاركين في منتدى دافوس الشركات والساسة في اوروبا الى العمل نحو تطبيق افضل التكنولوجيا الكمبيوتر الشخصي.

وحذر غروف من انه «ما لم تقم الحكومات وكبار رجال الاعمال بدور نشط الان فانهم سيتركوا الاجيال المقبلة تعاني من عجز تكنولوجي كبير».

وفي معرض حديثه قدم غروف بيانات تشير الى ان اوروبا تخلفت عن الولايات المتحدة الامريكية واسيا في سباق التكنولوجيا. وقال انه «بينما يباع في الولايات المتحدة مئة جهاز كمبيوتر شخصي لكل الف امريكي سنويا فان المعدل ينخفض الى النصف تقريبا في المانيا وفرنسا وبريطانيا».

والمح كل من غروف وغيتس الى ضرورة دعم المدارس والجامعات الاوروبية لجهود التدريب على اجهزة الحاسبات الآلية.

وقال غيتس انه يتعين ان توفر الحكومات الاوروبية البيئة الصحيحة فيما يتعلق بأجهزة الكمبيوتر الشخصي والمكونات والبرامج واشباه الموصلات.

واضاف غروف ان «التنافس يبدأ من اطراف الاصابع» متكهنا بانه في المستقبل سيتم الاعتماد بصورة كبيرة على اجهزة الكومبيوتر لتطوير سير العمل.

منتدى دافوس: خفض التضخم وزيادة فرص العمل أهم ضمانات لنمو الاقتصاد العالمي

دافوس (سويسرا) من ريتشارد واديغتون:

استخلص الحضور من كبار صناع القرار الاقتصادي في المنتدى الاقتصادي العالمي بمدينة دافوس السويسرية رسالة مفادها أن الاصلاح الهيكلي وخفض التضخم هما وحدهما السبيل لضمان تحقيق الرفاهية.

وأكد بعض من أبرز صناع القرارات الاقتصادية في العالم أن اصلاح أسواق العمل التي لا تزال تتسم بقلة المرونة وغيرها من الممارسات الاقتصادية في معظم دول أوروبا الغربية وقطاعات الدولة المتضخمة في أجزاء من العالم النامي شرط ضروري للنمو المطرد في عالم تتزايد فيه المنافسة. وترددت هذه القضية خلال اجتماعات منتدى دافوس حيث يجتمع سنويا زعماء حكومات وشخصيات بارزة من قطاع الاعمال والاكاديميين من دول مختلفة لمناقشة أحوال العالم.

وقال مسؤول بأحد البنوك المركزية الاوروبية «هناك اجماع ساحق من الشمال والجنوب ومن الشرق والغرب على أن أساس النمو المطرد هو خفض التضخم واتباع ممارسات مالية ملائمة وسياسات نقدية مناسبة».

وأضاف «الرسالة المستخلصة هنا هي أن الاستقرار والثقة (في الاسواق المالية) هما الجوهر. هناك اجماع مبهر على هذه النقطة».

ومضى قائلا «والاصلاحات الملائمة التي تسمح بتوفير قدر أكبر من فرص العمل هي الجانب الاخر من المعادلة». وفي هذا الصدد تقدم الارجنتين نموذجا طيبا. فبعد أن كانت يوما من أكثر دول العالم تضخما باتت الان واحدة من أقلها تضخما مع ازدياد الاسعار بمعدل أقل من واحد في المئة في عام 1996. وهو أداء أفضل من أداء أي دولة صناعية بارزة في العالم.

من جهة ثانية حذر مصرفيون المان كبار من احتمال تعرض الاسواق المالية لاضطرابات عنيفة اذا ما سمح لدول مثل ايطاليا بالمشاركة في طرح العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في عام 1999.

وقال المصرفيون انه بقصر الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية في البداية على الدول صاحبة العملات القوية يمكن ان تكون هناك فرصة امام فوز اليورو بثقة الاسواق.

وقال اولريش كارتليري عضو مجلس ادارة مصرف دويتشه بانك «اذا انضمت ايطاليا ودول معينة اخرى فستكون هناك قنبلة موقوتة داخل الوحدة النقدية الاوروبية. ان النجاح المالي الذي نعمت به حكومة روما مؤخرا لا يمكن ان يستمر على المدى الطويل».

وقال هورست سيبرت رئيس معهد كيل للاقتصاديات العالمية ان المارك قد يتهاوى ليصل الى ماركين للدولار الواحد اذا امتدت الوحدة النقدية جنوبي جبال الالب.

واضاف اذا حدث ذلك «فسيخرج اليورو ضعيفا على الارجح ويتفاقم التضخم في اوروبا وتحدث حالة من عدم الاستقرار المالي في اسواق العملة العالمية وتدب خلافات سياسية بشأن سعر صرف الدولار مقابل اليورو». ومنذ شهور وايطاليا واسبانيا والبرتغال اعضاء الاتحاد الاوروبي يصرون على انهم سيكونون من الاعضاء المؤسسين لليورو وتبنوا خطط توفير صارمة لتلبية المعايير الاقتصادية المطلوبة بشأن العجز والديون والتضخم واسعار الفائدة.

ومن جانبه قال وزير المالية الالماني تيو فايغل انه لا معنى للتكهن بشأن المشاركين قبل مطلع العام المقبل عندما تتأهل الدول او لا تتأهل للانضمام لليورو بناء على ادائها الاقتصادي في 1997.

ظل فني اتصالات وراء ستارة للنصة الرئيسية للقاعة التي ينعقد فيها منتدى دافوس الاقتصادي العالمي (رويتر)

سوناطراك تخفض سعر غاز البترول

■ لندن - «القدس العربي»: خفضت شركة النفط والغاز الجزائرية الحكومية سوناطراك اسعارها الرسمية لغاز البترول المسال في عقود شباط (فبراير) الى 335 دولارا للطن للبروبان و 290 دولارا للطن للبوتان.

ويمثل هذا تخفيضا بواقع 30 دولارا للطن عن 365 دولارا للطن و 330 دولارا للطن في كانون الثاني (يناير).

والشحنات التي يتم تحميلها من ميناني ارزو او سكيكدة تحمل علاوة سعرية تبلغ سبعة دولارات للطن.

تدشين سفينة تونسية جديدة

■ تونس - رويتر: قالت شركة الملاحة التونسية امس الاثنين ان شركة شيشاو سيبيك فرفت الالمانية دشنت يوم السبت الماضي سفينة أنشأتها للشركة التونسية.

وقالت شركة الملاحة التونسية المملوكة للدولة ان من المتوقع أن تبدأ السفينة (اوليس) الخدمة بحلول نهاية حزيران (يونيو) وستربط تونس بموانىء فرنسا وايطاليا وأسبانيا المطلة على البحر المتوسط.

وتقدر تكلفة بناء السفينة التي تصل سرعتها الى 20 عقدة بالساعة، بنحو 64 مليون دينار (64 مليون دولار).

وهذه احدى سفينتين ستتسلمهما الشركة التونسية في اطار صفقة قيمتها 138 مليون دينار أبرمتها عام 1995 مع الشركة الالمانية. ومن المتوقع تسلم السفينة الثانية بحلول نهاية أيلول (سبتمبر).

وحضر وزير الخارجية التونسي عبد الرحيم زواري ونظيره الالماني كلاوس كينكل تدشين السفينة في بريمرهافن بشمال المانيا.

(الدولار يساوي 1.04 دينار)

شركة المانية ستوفر التجهيزات لمصنع صلب في الامارات

■ دبي - رويتر: قال حمد الظاهري مدير المشروعات الصناعية في المؤسسة العامة للصناعة بابوظبي امس الاثنين ان شركة اس.ام.اس شولمان سيماج الالمانية وقعت خطاب نوايا مع ابوظبي لتوريد الماكينات والمعدات لمصنع صلب يتكلف 100 مليون دولار.

والشركة الالمانية وحدة تابعة لمؤسسة ام.ايه.ان.

ولم يكشف الظاهري عن قيمة الصفقة مع شولمان سيماج. ولكن مصادر مقربة من المشروع قالت انها تبلغ حوالي 74 مليون دولار.

وقال الظاهري ان انشاء المصنع سيستغرق حوالي عامين من تاريخ توقيع الاتفاق الذي ينتظر ان يتم بعد شهرين من الان.

ومن المرجح ان يقام المصنع في منطقة الطويلة.

ابوظبي تقر اقامة مصنع بتروكيماويات

■ دبي - رويتر: ذكرت وكالة انباء الامارات امس الاثنين ان امارة ابوظبي اقرت رسميا خططا لاقامة مصنع للبلاستيك بطاقة 450 الف طن سنويا في مشروع مشترك مع شركة بوراليس الاسكندنافية.

وقد وقعت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) في تموز (يوليو) الماضي مذكرة تفاهم مع بوراليس لبناء مصنع للايثيلين والبولي اثيلين في الرويس.

وتقدر مصادر بالصناعة ان مصنع البتروكيماويات الجديد سيتكلف ما بين مليار و 1.5 مليار دولار.

وينتظر ان يبدأ مشروع البلاستيك في ابوظبي العمل في عام 2000.

مصر تشتري من فرنسا 50 الف طن قمحا

■ القاهرة - رويتر: قال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة المصرية العامة للسلع التموينية اليوم الاثنين ان الهيئة اشترت 50 الف طن من القمح اللين الاحمر الفرنسي بسعر 14..50 دولار للطن للتسليم في الفترة بين الاول من نيسان (ابريل) و31 من الشهر نفسه.

وصرح الشقنقيري لرويتر بانه اشترى القمح من شركة لوي دريفوس للشحن البحري. - واشترى الشقنقيري الاحد 450 الف طن من القمح الفرنسي باسعار تتراوح بين 14..70 و143,9 دولار للطن. وكان اصلا طرح مناقصة لشراء 50 الف طن.

رفيق الحريري يهدد بطرح الثقة بحكومته اذا لم يطلق البرلمان يده لاصدار سندات خزانة لتمويل العجز دون تحديد مسبق لقيمتها

بيروت - من مريم البسام ورشيد سنو:

اوقف مجلس النواب اللبناني امس الاثنين عملية التصويت على موازنة العام 1997 بعد خلاف بين نواب يدعمهم رئيس المجلس وبين الحكومة بشأن السقف الذي يسمح المجلس به للحكومة باصدار سندات خزانة.

وقد اقترحت الحكومة في المادة السادسة من مشروعها للموازنة الذي بدأ المجلس النيابي مناقشته يوم الاربعاء الماضي ان يجاز لها «ضمن حدود مبلغ يوازي احتياجات الخزينة اصدار سندات خزينة بالعملة اللبنانية لاجال طويلة ومتوسطة وقصيرة بقرارات يصدرها وزير المالية».

وعندما طالب نواب معارضون بان تحدد الحكومة سقفا لاصداراتها هدد رئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري بأن يطرح التصويت على الثقة بحكومته امام المجلس النيابي.

ويفاخر الحريري الذي تولى رئاسة الحكومة منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992 بان ابرز انجازات عهده كان الحفاظ على الاستقرار النقدي في بلد كانت عملته الوطنية عرضة لهزات عنيفة اثر الحرب الاهلية التي عصفت به بين العامين 1975 و 1990.

وكان الدولار الامريكي يساوي ما بين الليرتين ونصف الليرة والثلاث ليرات قبل بدء الحرب الاهلية ووصل سعر صرفه في صيف عام 1992 الى 2750 ليرة قبل تحسن سعر صرف العملة الوطنية الذي يتراوح الآن حول مستوى 1550 ليرة للدولار.

وقد عمدت الحكومات المتعاقبة التي شكلها الحريري منذ توليه منصبه الى رفع قيمة الفائدة على سندات الخزينة الى نسبة وصلت احيانا الى ما يقارب الاربعين في المئة، الامر الذي دفع كثير من المستثمرين الى تفضيل استثمار اموالهم بشراء السندات بدل استخدامها في مشروعات انتاجية.

وقد اعلن مصرف لبنان المركزي امس ان العائدات على سندات الخزينة التي تبلغ مدتها ثلاثة اشهر تساوي 13,96 في المئة و 14,98 في المئة على السندات التي تبلغ مدتها ستة اشهر تساوي 15,37 في المئة على السندات التي تبلغ مدتها سنة و 16,34 في المئة على السندات التي تبلغ مدتها عامين.

وهذا الانخفاض في الفائدة على سندات الخزينة بدأ يظهر تدريجيا في النصف الثاني من العام المنصرم.

وقالت مصادر مصرفية لرويتر في الاسبوع الماضي ان المصرف المركزي في صدد الاعداد لاصدار سندات خزينة لمدة ثلاث سنوات بفائدة تزيد قليلا عن سندات الخزينة التي تبلغ مدتها عامين.

وقال رئيس الحكومة الاسبق سليم الحص وهو نائب في البرلمان ايضا في معرض تعليقه على كلام الحريري عن الاستقرار المالي امس «اننا نبالغ في القول ان هناك استقرارا ماليا. فالاستقرار مصطنع، هناك ارتفاع في الفوائد على سندات الخزينة وارتفاع في ارقام العجز».

وتساءل النائب خاتشيك بابكيان «ما كلفة تثبيت الاستقرار النقدي».

وتبلغ قيمة النفقات التي وردت في مشروع الموازنة 6433 مليار ليرة (4,15 مليار دولار) فيما تبلغ قيمة الواردات 4100 مليار ليرة بعجز مقدر نسبته 36 في المئة.

وشكك نواب معارضون بامكانية تحقيق الحكومة لارقام الموازنة المقترحة بعد ان كانت قد فشلت في ذلك في العام الماضي عندما قدرت نسبة العجز بنحو 37,6 في المئة لكنها وصلت في نهاية العام الى 51 في المئة.

وقال الحريري خلال عملية تصويت النواب التي بدأت في الساعة الثانية بعد الظهر بالتوقيت المحلي على مشروع قانون الموازنة «سبق ان قلت ان موضوع الاستقرار النقدي ركن اساسي من سياسة الحكومة وان هذه المادة (المطلوب تعديلها) تمثل الدعامة القانونية لهذا الامر فلا نستطيع المساس بهذه المادة».

واضاف «نحن لا نستطيع ان نتحمل مسؤولية الاستقرار المادي في لبنان ونحن على هذا الاساس نطرح الثقة بالحكومة لاننا لا نستطيع عندها احتمال الامر».

وهنا تدخل بري قائلا «لا نستطيع ان نواجه بموضوع طرح الثقة كلما طالبنا بتعديل ما وعلى اي حال اذا كنت مصرا اجلها حتى الثامنة مساء وربما نطرحها».

وكان النواب الذين طالبوا بتعديل هذه المادة هم اليساري زاهر الخطيب والمسيحي المعارض بطرس حرب وعضو كتلة نواب حزب الله المدعوم من ايران محمد فنيش.

وقال الخطيب «نطالب ان تلتزم الحكومة بسقف محدد بشأن اصدارات سندات الخزينة».

وقال بري في معرض تعليقه على الموضوع «اقترح اما الغاء المادة او تعديلها عبر تحديد سقف محدد للحكومة».

وفي معرض دفاعه عن الموازنة ازاء انتقادات عدد من النواب قال الحريري ان العالم منح لبنان «ثقته المالية» وان انتقادات النواب المعارضين والمستقلين بشأن الدين العام للدولة غير دقيقة وغير صحيحة.

وقد وصل الدين العام للدولة الى اكثر من عشرة مليارات دولار كما اشارت ارقام الموازنة اي ما يساوي 80 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي للبلاد.

وقال الحريري ان المناقشات التي دارت في مجلس النواب «تركت انطباعا وكأن البلاد تمر في ازمة مستعصية. كأن البلاد وصلت الى طريق مسدود». واضاف «هذا الكلام غير صحيح وغير دقيق... ان العالم منحنا ثقته المالية» وذلك في اشارة الى تخصيص 30 دولة اجتمعت في واشنطن في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي واقرت منح لبنان وعلى مدى ثلاث سنوات 3.2 مليارات دولار كقروض وهبات.

وقال الحريري ان لبنان نجح في ان يكون دينه الداخلي 80 في المئة من قيمة دينه العام. ومضى يقول ان الاستقرار الاقتصادي والنقدي بدأ يترسخ لكنه اضاف «ان قدراتنا محدودة وحاجاتنا كبيرة» في اشارة الى اعادة اعمار ما هدمته الحرب الاهلية اللبنانية التي عصفت بالبلاد 15 عاما قبل ان تتوقف عام 1990.

وقالت الحكومة ان عدم تمكنها من المحافظة على النسبة المقدرة للعجز في موازنة عام 1996 يعود الى النتائج السلبية لهجمات اسرائيل على جنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

وحذر الحريري من المضاربة على العملة الوطنية وقال «لن نسمح ان يكون البلد عرضة للمضاربين.. اي مضارب سيدفع الثمن غاليا».

وكان رئيس الحكومة الاسبق سليم الحص قال في جلسة امس ان اهم اسباب الركود الاقتصادي عدم وجود سيولة مالية بسبب توظيف الليرة بسندات الخزانة.

(الدولار يساوي 1549,75 ليرة)

القطرية تضاعف رأسمالها وتستأجر طائرتين جديدتين

الدوحة - «القدس العربي» - من محمود كريشان:

قالت شركة الخطوط الجوية القطرية امس الاثنين انها ستزيد رأسمالها لبالغ 50 مليون دولار الى المثلين وتستأجر طائرتين جديدتين.

وقال اكبر الباكر المدير التنفيذي الجديد المعين للشركة ان هذه القرارات اتخذت في اجتماع لمجلس الوزراء في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقد قام الباكر ايضا بتحسين جداول الطيران منذ تولي منصبه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلفا للشيخ حمد بن علي بن جابر آل ثاني الذي عزل فجأة.

وفي الاسبوع الماضي سمحت الحكومة للشركة الخاصة بمنح مزيد من الاسهم للمواطنين والمؤسسات القطرية.

وقال الباكر للصحافيين ان الشركة ستستأجر طائرتين من طراز ايرباص 300 اي من مؤسسة التأجير الاسترالية (انسيت وورلد وايد) لخمس سنوات بتكاليف تبلغ 18 مليون دولار سنويا. ويبلغ عدد مقاعد الطائرة 238 مقعدا.

وكانت الشركة قررت في وقت سابق شراء طائرتين جديدتين بقرض وطلبت عروضا مع مقترحات تمويل من المصنعين.

وقد عدلت رحلته الشركة في الآونة الاخيرة ومنها خدمات مباشرة مرتين يوميا في الطرق بين دول الخليج من الدوحة الى دبي وابوظبي. كما زاد عدد الرحلات من الدوحة الى القاهرة.

على صعيد آخر قررت الخطوط الجوية القطرية تسيير رحلاتها من الدوحة الى مطار هيثرو بلندن بدلا من مطار غاتويك كما كان سابقا مما سيوفر مزايا عديدة للمسافرين اهمها قرب مطار هيثرو من المناطق التي يقصدها المسافرون وعدم تحمل مبالغ اضافية للمواصلات او اضاعة الوقت.

وقال باكر انه سيتم تسيير 4 رحلات اسبوعية الى هيثرو اعتبارا من اذار (مارس) للقبل على ان تتم زيادة عدد الرحلات لاحقا الى 7 رحلات اسبوعيا. وتوقع حدوث ذلك اعتبارا من منتصف ايار (مايو) المقبل لمواجهة الضغط الشديد خلال فترة الصيف والاجازات.

واضاف الباكر انه ولاول مرة منذ انشاء «القطرية» سيتم تسيير ست رحلات مباشرة من الدوحة الى المملكة العربية السعودية حيث توجد رحلتان اسبوعيا الى الرياض ورحلتان الى جدة واثنتان الى الظهران وقد بدأت بالفعل رحلات العمرة التي تقوم بها القطرية لاول مرة هذا العام من الدوحة.

صناديق الاستثمار الاجنبية تزيد مشترياتها من الاسهم الاردنية توقعا لتسريع عمليات التخصيص

عمان - من سليمان الخالدي:

تزايد الشراء الاجنبي في سوق عمان المالي بشكل حاد خلال الشهرين الماضيين مع توقعات بتوجه حكومي لتسريع خطى الاصلاحات الاقتصادية في عام 1997.

وقال مدراء استثمار اردنيون انهم يرون مؤشرات متزايدة منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي لنشاط ملحوظ لصناديق استثمار اجنبية بمحافظ اسهم شرق اوسطية، وبضمنها الاردنية، الى جانب صناديق اسواق ناشئة تقوم بشراء انتقائي لاسهم ريادية اردنية.

وقال زياد الباشا مدير الاوراق المالية في البنك البريطاني للشرق الاوسط في الاردن لرويتر «على الاقل عشرة صناديق استثمار شرق اوسطية دخلت السوق وعززت محافظها خلال الشهرين الماضيين».

ويقدر المحللون الماليون حجم الاستثمار الاجنبي في سوق عمان المالي خلال الشهرين الماضيين بحدود 11 مليون دولار اي حوالي 16 في المئة من اجمالي 70 مليون دولار تم تداولها في سوق عمان المالي خلال تلك الفترة وذلك مقابل 21 مليون دولار من الشراء الاجنبي في العام الماضي باكمله.

وركزت الصناديق الاجنبية على حوالي 12 سهما رياديا صناعيا ومصرفيا يعود معظمها الى شركات التعدين شبه الحكومية كالفوسفات والبوتاس والاسمنت الى جانب عدد من الشركات الدوائية والسياحية الرائدة.

وقال عمر المصري، وهو مدير عام مجموعة اطلس الاستثمارية التي تتخذ عمان مقرا لها وتقوم باستقطاب الاستثمار الاجنبي للاسواق الاقليمية انه رغم عدم توقعه لتدفقات كبيرة في الربع الاول من عام 1997 فان صناديق الاستثمار المتخصصة التي تتابع السوق بشكل يومي «تسعى الى ان تهيئ نفسها بشكل انتقائي ترقبا لطفرة في السوق».

واضاف المصري ان الصناديق الاجنبية تراقب عن كثب التقدم الذي يحرزه الاردن في اصلاحات اقتصادية يتبناها بمشورة صندوق النقد الدولي قبل ان تصعد من مستويات دخولها السوق المالي.

وقال المصري «المستثمرون الاجانب سينظرون لادلة ملموسة عن تقدم على جبهة التخاصية وتشكيل صناديق الاستثمار ومن الملائم ايضا لو تم تخفيض اسعار الفائدة الى جانب نمو اقتصادي متواصل».

ويرى مستثمرون اجانب ان الاردن تباطأ في خطى التخصيص التي تبقى محدودة. الا انهم يأملون ان تشهد السنة الحالية توجها اكثر جدية نحو ذلك من خلال بيع الحكومة لحصصها في شركات مساهمة وادخال شركاء اجانب في المؤسسات العامة لمؤسسة الاتصالات الحكومية.

وقال المصري ان اصلاحات اقتصادية سريعة وعمليات بيع لحصص في شركات مساهمة حكومية في اسواق اقليمية مثل مصر وعمليات تسجيل لاسهم شركات لبنانية في اسواق المال العالمية حولت الانظار عن الاردن في عام 1996.

واضاف «ان سرعة الاحداث كانت غير مسبوقة في اسواق المنطقة مثل ظهور اصدارات لشركات في لبنان في اسواق المال العالمية، وايضا المغرب، او الوتيرة السريعة في مصر منذ نيسان (ابريل) الماضي. هذه الاحداث حجبت الانظار عن سوق عمان».

ويشكو مدراء المحافظ الاجنبية من شح في الاسهم المتوفرة في الشركات الاردنية الهامة من جراء وضع الحكومة سقفا اعلى لا يسمح للاجانب بتجاوزه في ملكية الشركات وهو 50 في المئة، ويشكون ايضا من تمسك للمستثمرين المحليين بالاسهم التي تم شراؤها باسعار عالية. وهم يعتبرون هذه الاشياء اهم الاسباب التي تعوق توفر اسهم.

ويقدر مدراء صناديق الاستثمار الاجنبية انه لا يتوفر اكثر من خمسة في المئة من الاسهم الريادية متاحة للمستثمرين اذ ان معظمها اما مملوك للحكومة او قارب على بلوغ الحد المسموح للملكية الاجنبية.

وسيؤدي قانون شركات جديد تجري مناقشته بالبرلمان ويلغي ضريبة رسملة مقدارها 15 بالمئة الى توفير اسهم متاحة اكثر للمستثمرين الاجانب في الشركات الريادية.

وينوي كل من البنك العربي والبنك الاسلامي والبنك الاردني للاستثمار والتمويل وبنك الانماء الصناعي اصدار اسهم رسملة بمجرد ان يتم اقرار القانون.

والى جانب ذلك فان اصدار قانون جديد للاوراق المالية سوف يحدث تغييرات جذرية في بنية السوق تكون اكثر انسجاما مع متطلبات التطوير، ويخلق هيئة رقابية مستقلة عن السوق، التي ستصبح تحت ادارة القطاع الخاص، الى جانب ايجاد الاطار التشريعي المناسب للسماح بقيام صناديق ادخار وسندات وهي غير متوفرة الان.

ويقول المحللون الاستثماريون انه من شأن توجه الحكومة بشكل جاد نحو بيع حصص في الشركات المساهمة التي تشكل الملكية الحكومية حوالي 35 في المئة من اجمالي القيمة السوقية للسوق ان يضيف مزيدا من العمق للسوق.

وينتقد الباشا وغيره من المحللين قيام الحكومة بشكل انتقائي عبر ذراعها الاستثماري ببيع حصص لها في بعض الشركات عبر مزادات خاصة قائلين ان ذلك يعني ان الحكومة لا ترغب بتوسيع حجم المساهمة الفردية وتعمل على تجاوز دور السوق المالي.

ولا تتجاوز ملكية صناديق الاستثمار الاجنبية 1.5 في المئة من اجمالي القيمة السوقية لبورصة عمان البالغة 3.5 مليار دينار مقابل 33 في المئة في يد مستثمرين اردنيين معظمهم عرب. اما بقية الاسهم فهي بأيدي مستثمرين اردنيين والحكومة.

ويقول مستثمرون اردنيون ان رفع سقف الـ50 في المئة في الملكية الاجنبية سيجعل سوق عمان من اكثر اسواق المنطقة انفتاحا ويحسن جاذبيته للمستثمرين الاجانب.

اسواق الاسهم تتوقف لالتقاط انفاسها بعد موجة صعود قياسية

لندن - من ديفيد ستامب:

توقفت الاسواق الاوروبية امس الاثنين لالتقاط انفاسها بعد موجة الصعود القياسية التي شهدتها الاسبوع الماضي.

وشهد الدولار ايضا يوما هادئا ولكنه مال نحو الصعود امام المارك والين مع ترقب المتعاملين اجتماعا لنواب وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في فرانكفورت.

وبعد ان انهت الاسهم في بريطانيا وفرنسا يوم الجمعة على مستويات قياسية من الارتفاع تراجعت في معاملات امس. وهبطت الاسهم الالمانية قليلا بفترة التعامل الصباحية ولكنها استردت خسائرها لاحقا، وحققت ارتفاعا بنسبة 0,9 بالمئة لتسجل مستوى قياسيا جديدا.

ومن المرجح ان تظل الاسواق حذرة قبل اجتماع لجنة السوق المفتوحة التابعة للبنك المركزي الامريكي الذي يبدأ اليوم الثلاثاء ويستمر يومين تحسبا لرفع اسعار الفائدة.

وفي اسواق الصرف الاجنبي صعد الدولار قليلا امام المارك والين رغم انه نزل عن اعلى مستوياته في الاسواق الاسيوية. ولكن المحللون بان الدولار سيحتفظ بقوته مع توقع السوق ان تؤكد بيانات مؤشر مديري المشتريات قوة الاقتصاد الامريكي.

ورغم ان الصورة العامة مشرقة فلا ينتظر ان يخترق الدولار افاقا جديدة في مستهل اسبوع حافل باجتماع وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة السبع بالاضافة الى اجتماع لجنة السوق المفتوحة وايضا اجتماع مجلس البوندسبنك الالماني.

وبين العوامل التي ساعدت الدولار في الحفاظ على مكاسبه استبعاد رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس خفض العملة الامريكية من خلال تنسيق دولي.

وقال هاشيموتو أمام لجنة برلمانية ان انخفاض الين في الاونة الاخيرة يرجع الى ارتفاع قيمة الدولار وحسب، مشيرا الى أن العملة الامريكية صعدت أيضا مقابل كل من المارك الالماني والفرنك السويسري.

وتساءل قائلا «فهل يمكن خفض قيمة الدولار من خلال تعاون دولي. لا أعتقد أن هذه الفكرة قائمة في الوقت الحالي».

وقال ايضا ان صعود الدولار على نحو مبالغ فيه امر غير مرغوب وان اليابان لا ترحب بالتحركات القوية في أسعار الصرف الاجنبي.

ومن ناحية أخرى قال تاداشي أوجاوا نائب وزير المالية الياباني في مؤتمر صحافي امس ان اليابان ستثير مسألة أهمية استقرار أسواق الصرف الاجنبي في اجتماع وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في مطلع الاسبوع المقبل.

وقال أوجاوا «هناك حاجة لاتخاذ اجراء مناسب لوقف التحركات القوية في أسواق الصرف الاجنبي».

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا وعشرين سنتا الى 344,30 دولار.

وهبط ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 15 سنتا الى 22,37 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

* [illegible]

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	-	1.6137
استرليني	0.6196	-
مارك الماني	1.6[illegible]	2.6[illegible]
ف. فرنسي	5.6[illegible]	[illegible]
ف. سويسري	1.4203	2.3[illegible]
ين ياباني	121.4000	196.[illegible]

12 % معدل البطالة بالاردن

■ عمان - «القدس العربي»:

جاء في احدث احصائية أصدرتها وزارة العمل الاردنية ان معدل البطالة في الاردن بلغ مع نهاية العام الماضي 12 % حيث بلغ عدد العاطلين عن العمل 120 الفا.

وقالت الاحصائية ان معدل البطالة وصل عام 1986 الى 7 % وارتفع بعد ذلك باستمرار الى ان وصل في سنة 1991 الى 18 %. واشارت الاحصائية الى ان الاردن سوق مصدر للايدي العاملة ومستورد لها في نفس الوقت، وانه لا يوجد الكثير من دول العالم التي تشاركه هذه الصفة.

وقد بلغ عدد الاردنيين العاملين في الخارج حوالي 600 الف شخص، بينما يعمل في الاردن حوالي 320 الفا من العمال الوافدين.

يذكر ان الحكومة الاردنية تحاول ومن خلال وزارة العمل حل مشكلة البطالة لديها من خلال اصدار عدة تشريعات منها اغلاق بعض المهن على العمالة غير الاردنية والتشدد في منح التصاريح واذون الاقامة للعمال غير الاردنيين.

شركة دانون الفرنسية تشتري 20 % من أسهم شتراوس الاسرائيلية للالبان

■ تل ابيب - ا ف ب: اعلن مسؤولون ان شركة دانون الفرنسية العالمية لمنتجات الالبان وقعت عقدا لشراء 20 في المئة من اسهم مؤسسة شتراوس الاسرائيلية التي تعمل في القطاع نفسه.

ويقدر خبراء الاقتصاد قيمة هذه الصفقة بـ55 مليون دولار الا ان متحدثا باسم مؤسسة شتراوس رفض تأكيد هذا الرقم.

واعلن فرانك ريبود رئيس المؤسسة الاسرائيلية خلال حفلة توقيع العقد في تل ابيب مساء الاحد «لسنا على درجة كبيرة من القوة في هذه المنطقة من العالم ونأمل فعلا ان تساعدنا اسرائيل على تغيير هذا الوضع».

ويعتقد المسؤولون في شركة شتراوس ان هذا التعاون يعكس رغبة المؤسسة الاسرائيلية في توسيع نطاق نشاطاتها على الصعيد الدولي.

واوضح رئيس الشركة ميخائيل شتراوس «السوق الاسرائيلية صغيرة بالنسبة لمؤسسة مثل مؤسستنا». وقال ايضا «يجب ان نتعاون مع شركات اخرى كي يمكننا احراز تقدم في اسرائيل وفي الخارج».

واضاف ريبود ان هذا العقد يمثل «بداية لتعاون ضخم بين دانون وشتراوس».

ويقضي الاتفاق بان تشتري دانون 20 في المئة من اسهم مؤسسة منتجات الالبان الاسرائيلية باستثناء اسهم الشركات التي تنتج الاجبان والقشدة في حين يمكن ان تستخدم شتراوس اساليب انتاج دانون. وسيكون عضوان في الشركة الفرنسية في عداد الفريق الاداري لمؤسسة شتراوس.

ويوجد لشركة دانون التي يقع مقرها في فرنسا فروع في 40 بلدا وقد حققت رقم اعمال سنويا بلغ 16.4 مليار دولار.

وتملك مجموعة شركات اونيليفر الانكليزية الالمانية نصف اسهم شركات الاجبان والقشدة التابعة لشتراوس منذ 1995.

يذكر ان شركة دانون الفرنسية واحدة من اكبر المؤسسات العالمية التي تعمل في مجال صناعة الالبان. وقد تجاوزت مبيعاتها بالعام الماضي 16 مليار دولار. في حين بلغت مبيعات الشركة الاسرائيلية 227 مليون دولار.

الاردن يسمح بتصدير كابلات الى العراق

■ عمان - «القدس العربي»: سمحت الحكومة الاردنية لشركة الكابلات الاردنية الحديثة باتمام توريد صفقة من الكابلات الى مستوردين عراقيين تبلغ قيمتها 1,3 مليون دينار كانت الحكومة جمدتها في وقت سابق بحجة ان الكابلات من السلاح المحظور تصديرها الى العراق حسب تعليمات الامم المتحدة.

ويتوقع المسؤولون في الشركة ان يزداد حجم التصدير للسوق العراقي بعد رفع الحظر المفروض على العراق بشكل جزئي. وقد كانت السوق العراقية قبل الحظر من اهم الاسواق التي تستوعب الانتاج الاردني من الكابلات. وخلال فترة الحظر احتلت السوق اليمنية الصدارة حيث بلغ حجم مبيعات شركة الكابلات الى اليمن خلال العام الماضي حوالي خمسة ملايين دينار.

كلينتون يقترح خفض الضرائب الامريكية بمقدار 98 مليار دولار خلال 6 سنوات

■ واشنطن - ا ف ب: صرح الامين العام للبيت الابيض ارسكين بولز لشبكة تلفزيون «سي بي اس» مساء الاحد ان الرئيس بيل كلينتون سيقدم يوم الخميس المقبل مشروعا لخفض الضرائب بمقدار 98 مليار دولار على مدى ست سنوات.

واوضح بولز ان هذا الخفض سيتجلى بالنسبة للعائلات الامريكية في خفض الضرائب بمقدار 500 دولار سنويا وعن كل ولد.

واضاف قائلا ان «السنتين الاوليين من سنوات الدراسة في الجامعات ستكونان بالمجان بالنسبة لمعظم العائلات» التي ينتقل اولادها الى التعليم العالي.

واكد الامين العام ان هذه الميزانية ستركز على العائلات التي تعمل، وهي تمهد للعودة الى التوازن سنة 2002.

واوضح مدير شؤون الميزانية في البيت الابيض فرانكلين رينز للشبكة ان الرئيس سيقترح الغاء الضرائب على الارباح بالنسبة لبيع المنازل حتى نصف مليون دولار وهو ما يشمل 99 في المئة من المنازل المباعة. واضاف قائلا «نعتقد ان ذلك خفض جيد جدا للضرائب وفي محله».

من جهته قال ترنت لوت زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ انه يرغب في تبني تعديل للدستور يقضي بعودة الميزانية الاتحادية للتوازن وهو تعديل لا يزال يعترض عليه الديموقراطيون.

وقال منكرا «ليس لدينا ميزانية متوازنة منذ 28 سنة حتى الآن»، واضاف «اذا توصلنا الى اتفاق بشأن الميزانية - واعتقد اننا سنفعل - فالعجز ستتسع هوته من جديد بعد سنة الفين. التعديل هو افضل وسيلة».

وسيقدم الرئيس كلينتون للكونغرس يوم الخميس المقبل مشروع قانون للمالية لسنة 1998 يبدأ سريانه في اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ارتفاع اجمالي الاستثمارات العربية الداخلية الى 117 مليار دولار

■ أبو ظبي - ا ف ب: ذكر تقرير نشر الأحد في ابو ظبي أن الاستثمارات الداخلية العربية زادت عام 1995 بفضل ارتفاع أسعار النفط والاصلاحات الاقتصادية في معظم الدول الاثنتين والعشرين الأعضاء في الجامعة العربية.

واشار تقرير صندوق النقد العربي، الذي يتخذ أبو ظبي مقرا، الى أن استثمارات القطاعين العام والخاص، وخصوصا في القطاع الصناعي، بلغت نحو 116,7 مليار دولار عام 1995 بينما كانت 109,8 مليارات دولار عام 1994.

وكانت للسعودية، أكبر منتج نفط ومصدر للنفط في العالم، حصة الأسد من هذه الاستثمارات، اذ كانت لها من مجموع الاستثمارات العربية نسبة الربع تقريبا، أي 27,7 مليار دولار مقابل 23.6 مليارا عام 1994.

واعتبر خبراء أن زيادة الاستثمارات العربية يعود الى ارتفاع اسعار النفط ومواصلة الاصلاحات الاقتصادية في العالم العربي.

وانعكست زيادة الاستثمارات هذه ارتفاعا للناتج الداخلي الخام بنسبة 5,8 في المئة على المستوى العربي، اذ بلغ 528.6 مليار دولار في مقابل 499.2 عام 1994.

وارتفع الناتج الداخلي السعودي الخام بنسبة 4.3 في المئة، اذ بلغ 125.3 مليار دولار عام 995 مقابل 120.1 مليار عام 1994.

8,6 % معدل نمو الاقتصاد السعودي

■ دبي - رويتر: قال وزير التخطيط السعودي عبد الوهاب بن عبد السلام العطار الاحد ان اقتصاد المملكة العربية السعودية حقق نموا بنسبة 8.6 في المئة عام 1996.

ونقلت عنه وكالة الانباء السعودية قوله ان القطاع الخاص أسهم بنسبة 3.5 في المئة في الناتج المحلي الاجمالي.

واضاف العطار ان الحساب الجاري السعودي حقق فائضا قيمته 700 مليون ريال في 1996 للمرة الاولى منذ عدة سنوات، واشار الى ان هذا يعبر عن قوة الاقتصاد السعودي في مواجهة التغيرات المحلية والاقليمية والعالمية والتعامل معها بكفاءة.

وأدى ارتفاع اسعار النفط في العام الماضي الى زيادة ايرادات المملكة بنحو 12 مليار دولار.

وتتوقع ميزانية السعودية لعام 1997 عجزا يبلغ 17 مليار ريال (4.5 مليار دولار) وهو ما يساوي العجز الفعلي في 1996 الا انه أقل من العجز المتوقع البالغ 18.5 مليار دولار في ميزانية 1995.

(الدولار يساوي 3,75 ريال)

السعودية تدرس اقامة بنك صناعي خاص

■ المنامة - رويتر: تدرس شركة استشارية سعودية امكانية اقامة بنك صناعي خاص للمساهمة في تمويل مشروعات صناعية وصغيرة للقطاع الخاص في المملكة العربية السعودية.

وقالت صحيفة (اراب نيوز) التي تصدر بالانكليزية ان «البنك الصناعي المقترح سيكون أول بنك خاص من نوعه في دول مجلس التعاون الخليجي وسيعنى بتوفير احتياجات المشروعات الصغيرة والمتوسطة بتقديم القروض اللازمة لتمويلها».

وقد قام المركز الاستشاري للتمويل والاستثمار الذي يوجد مقره في الرياض باجراء الدراسة الخاصة بالبنك الصناعي المقترح لحساب غرفة التجارة والصناعة في الرياض.

وصندوق التنمية الصناعية هو حاليا المصدر الوحيد لتمويل المشروعات الصناعية في المملكة ويقدم عادة 50 في المئة من التكلفة الاجمالية للمشروع المطلوب تمويله.

رجال أعمال سعوديون يعتزمون انشاء شركة للاستثمار بالجمهوريات السوفييتية السابقة

■ المنامة - رويتر: تعتزم مجموعة من المستثمرين السعوديين انشاء شركة يبلغ رأسمالها 50 مليون دولار للاستثمار في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

وقالت صحيفة (عرب نيوز) السعودية الصادرة بالانكليزية ان المجموعة تعتزم الاجتماع في جدة هذا الشهر لوضع تفاصيل تؤدي الى قيام شركة عالمية لتشجيع الاستثمار في دول الاتحاد السوفييتي السابق المسلمة.

وتأتي الخطوة بعد عقد مؤتمرات للاستثمار في بعض هذه الدول برعاية البنك الاسلامي للتنمية ومقره جدة.

وقالت الصحيفة ان المستثمرين في الشركة الجديدة عقدوا اول اجتماع لهم في مقر البنك الاسلامي في جدة حضره رئيس البنك احمد محمد علي. واضافت ان تسجيل الشركة اما سيكون في جزر فرجينيا او البحرين.

وانتخب مساعد وزير التجارة السعودي السابق عبد الرحمن الزامل رئيسا للشركة الجديدة. وقال الزامل ان السعوديين يرغبون في الاستثمار في جمهوريات آسيا الوسطى ولكن بشكل جماعي.

ومضى يقول ان المنطقة قد تكون سوقا حيوية للمنتجات السعودية التي تتطلع الى الاسواق العالمية.

توقع ارتفاع الطلب على النفط بحوالي 7 ملايين برميل يوميا بحلول عام الفين

■ ابو ظبي - ق ب: توقع تقرير اقتصادي نشر حديثا ان يستمر الطلب على النفط في التصاعد بمعدلات ملموسة تعكس المعدل العام للنمو الاقتصادي العالمي الذي يقدر بنحو 4.4 في المئة حتى نهاية العقد الحالي.

وذكر التقرير الاقتصادي العربي الموحد الصادر في أبو ظبي ان الطلب العالمي على النفط سيرتفع بمقدار 7 ملايين برميل يوميا بحلول عام 2000، مشيرا الى أنه من المتوقع نمو اجمالي استهلاك الطاقة في مجموع الدول العربية بمعدل 5 في المئة سنويا ليصل عام 2000 الى 7.2 مليون برميل نفط سنويا.

وأضاف التقرير أن تحديد تطور هيكل الاستهلاك خلال السنوات القادمة بشكل واقعي يتطلب تجديد السياسة التي تعتزم كل دولة اتباعها للتوسع في استخدام الغاز الطبيعي واحلاله محل النفط، لا سيما في ضوء التطور الكبير الحاصل في انتاج الطاقة الكهربائية.

وتشير التوقعات الى مواصلة الزيادة في مساهمة الغاز الطبيعي في اجمالي الاستهلاك ليرتفع من 38 في المئة حاليا الى 42 في المئة في العام 2000.

وأضاف التقرير ان الامدادات النفطية العالمية ارتفعت بمقدار 1.5 مليون برميل يوميا عام 1995 ليصل اجمالي حجمها الى 70 مليونا، حيث جاءت أغلب الزيادة من الدول المنتجة خارج منظمة «اوبك» بعد التوسع الذي شهدته في النشاطات الخاصة بالانتاج في مختلف أنحاء العالم.

واشار الى أن الصناعة النفطية تمكنت من الاستفادة من جهود البحث والتطوير في رفع معدلات استخلاص النفط وتخفيض تكاليف انتاجه وزيادة امكانية الحصول عليه في المناطق الصعبة.

وفيما يتعلق باسعار النفط الخام، ذكر التقرير ان اسعار النفط عام 1995 شهدت تقلبات مع تحسن نسبي، حيث حققت زيادة نسبتها 8.5 في المئة عن العام الذي سبقه، في حين شهدت صادرات الغاز الطبيعي تراجعا في تصديرها من الدول العربية بنسبة 6.5 في المئة حيث بلغت نحو 37,4 مليار متر مكعب.

استكمال تغطية الاكتتاب في صندوق استثمار مصري قيمته 15 مليون دولار

■ القاهرة - رويتر: أعلنت شركة أورينت تراست المصرية لصناديق الاستثمار امس الاثنين اغلاق باب الاكتتاب في صندوق قيمته 50 مليون جنيه (15 مليون دولار) بعد تغطية الاكتتاب بالكامل.

وقالت المحللة المالية سماح سامي لرويتر ان «صندوق النمو الرأسمالي» أغلق في 26 كانون الثاني (يناير) بعد أن اشترى المستثمرون الوثائق المطروحة وعددها 45 الف وثيقة. واحتفظت شركة أورينت تراست بالوثائق المتبقية وعددها 5000 وثيقة. ويبلغ سعر الوثيقة 1000 جنيه.

وقالت سماح «اننا نستهدف كبار المستثمرين بهذا الصندوق».

وسيتم حساب أسعار الوحدات أسبوعيا على أساس متوسط التغيرات في أسعار البورصة والتوزيعات النقدية في نهاية السنة المالية اذا تجاوزت القيمة الرأسمالية للوثيقة 1200 جنيه أي زادت بنسبة 20 في المئة عن قيمتها وقت الاكتتاب.

(الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري)

المغرب يبحث صفقة مياه مع شركات أجنبية

■ الرباط - رويتر: قالت وكالة أنباء المغرب العربي امس الاثنين ان المغرب بدأ محادثات مع كونسورتيوم أسباني برتغالي بشأن صفقة مدتها 30 عاما لادارة توزيع امدادات الماء والكهرباء في الرباط وثلاث مدن مجاورة.

وقالت الوكالة ان الكونسورتيوم يضم شركة بلبادي وشركة اي دي بي البرتغاليتين بالاضافة الى شركة دراجادوس الاسبانية للانشاءات.

واجتمع وزير الداخلية المغربي ادريس البصري مع ممثلي الشركات الثلاث لمناقشة الصفقة. وقالت الوكالة ان الجانبين اتفقا على اجراء دراسة للمشروع على أن يجتمعا في 17 شباط (فبراير) في الرباط لاتخاذ قرار نهائي بشأن العرض المقدم من الكونسورتيوم.

التراجيديا العراقية وصلت ذروتها والتجمعات لم تقدم سوى الاحلام الخائبة:

هل يمكن للعراقيين في المهجر القيام بمشروع لخدمة بلدهم؟

سليم مطر *

ها هي الاعوام تمر وساحات المنفى العراقي تعيش معادلة عكسية غرائبية مخالفة للمنطق الحسابي المعهود: كلما مرت الاعوام وازدادت حشود العراقيين الهاربين من جحيم الوطن، كلما ضعفت الهمة وتفرقت الصفوف وتبعثرت احلام التغيير المنشود!

هذه حقيقة يحسها المرء ويعاني من طنينها الذي يضج به الضمير مهما تفنن بالتبرير والنسيان. طبعا لكل منا فرضياته عن اسباب هذه الحالة. ويكاد ان يتفق الجميع على ادانة الشخصيات المعارضة المتنفذة. ولكن مشكلتنا ليست بادانة فلان وفلان على امل رفع العتب عن الذات. المشكلة في السؤال الذي يصفعنا كل يوم: كيف الخروج من المأزق؟ الاعوام كشفت عن فشلنا بخلق اي قاسم سياسي وفكري مشترك بيننا: مؤتمراتنا التوحيدية اصبحت في مهب الريح واحزابنا تعاني التمزق وسكرات الموت البطيء.. شمالنا الكردي قد تمت قراءة الفاتحة على روحه، بينما الطالباني والبرزاني قد صار واحدهما اشبه بالطنطل العراقي الذي لا يكف عن الانمساخ والتحول.. الوضع في الوطن ظل على حاله وكأن الكرة الارضية توقفت عن الدوران بالعراق. لم ننجح حتى باصدار صحيفة واحدة تلتقي فيها خواطرنا.. ليست هناك اية هيئة او مؤسسة حتى ولو ثقافية او خيرية او دينية يجتمع حولها العراقيون ويشعرون بتمثيلها لتنوعاتهم السياسية واللغوية والدينية والمذهبية.

الغريب، ان هذا الوضع السياسي المتناحر والمشتت ليس تعبيرا مباشرا عن العلاقات الاجتماعية الانسانية السائدة بين الجاليات العراقية. لا زالت تجد العراقيين في المهجر، كما في الوطن، يقيمون علاقاتهم مع بعضهم البعض اعتمادا على امزجة فردية لا تؤثر فيها كثيرا الفوارق اللغوية والفكرية والدينية والمذهبية. يبدو ان العراقيين تجمعهم الحياة الاجتماعية وتفرقهم السياسة. السياسة تدفع الى السطح بالحساسيات الطائفية واللغوية والدينية والعشائرية. ان مشكلة الانفصام لدى العراقي بين العمق الانساني الاجتماعي والتعبير السياسي مرتبط بتاريخ علاقته المتوترة مع القوى العليا المتمثلة بالدولة والطبيعة. منذ فجر التاريخ والعراقي يعيش حالة شك وخوف ازاء عظمة ارضه الخصبة ونهريه الكريمين ودولته الجبارة: مهما ازدهرت الحضارة وشمخ البنيان وهيمنت الدولة واستتب الامن والسلام والاستقرار، لا بد ان يحل يوم الكارثة، اذ يثور النهران ويستيقظ وحش الطوفان ويسود الطاعون وتجتاح الوطن جحافل بدو الصحراء من الغرب ورعاة زاغاروس وهضاب اسيا من الشرق والشمال. خلال بضعة اسابيع تستحيل حضارات مدن شامخة مثل اوروك وبابل ونينوى وبغداد الى هياكل خراب تصدح بين ارجائها مراثي الامهات وقهقهات الغزاة. هذا هو تاريخ العراق، خلال عقد واحد فقط عشنا تراجيديا الشموخ والسقوط مرتين، في الثمانينات والتسعينات. لا زالت تتكرر هذه المأساة على مسرح العراق منذ سبعة الاف عام وحتى الان. هذا هو قدر التاريخ والجغرافيا. اذ جعل اهل الرافدين، توحدهم الارض والحياة وتفرقهم السياسة والسماء.

لا نريد ان نسهب. باختصار نقول، ان السياسة حتى الان فشلت بتوحيدنا ولم تخلق لنا غير الخيبات والانحدارات. لا يعني اننا نطالب بالتخلي عن السياسة. انه مطلب مستحيل، لان السياسة بالنسبة لاي مجتمع: شر لا بد منه. اننا نطالب فقط بتغيير اسلوب التعامل مع السياسة. لنبتدع اسلوبنا الخاص بنا. السياسة بالنسبة للعراقي اشبه بالحيوان المفترس، كثيرا ما يتعرض بسببها الى جروح نفسية وبدنية لا شفاء منها لماذا اذن لا نجد طريقة افضل بالتعامل مع هذا الوحش [illegible] «بالهوسة [illegible] على السياسة، اما [illegible] او تأكلنا!». وكالعادة ينتهي الصراع بالمأساة: اما ان تتهاوى الروح مثخنة بجراح الخيبة والنسيان. او ينهار الجسد على يد دكتاتوري كاسر يظهر بين الرفاق ليفترس الاخضر واليابس.

اذن، كيف السبيل لحل هذه الاشكالية. اننا لا ندعي امتلاك الفانوس السحري ليخرج لنا الجن القادر على تحقيق احلامنا. ندعو فقط للتساؤل والتفكير وتجاوز الاعتقاد بأن مشكلتنا تكمن في الاشخاص، بل يجب قول الحقيقة ان مشكلتنا تكمن في الاسلوب قبل الاشخاص.. في طريقتنا التي تعودنا ان نتعامل بها مع السياسة.

لننظر الى التاريخ، لنتمعن في تجارب الشعوب القديمة والمعاصرة، ان الاوطان لا يقودها فقط الحزبيون والسياسيون. بل هناك ايضا القادة الاجتماعيين وفاعلي الخير واصحاب القلم والفنانين ورجال الدين. الحزبيون جزء محدد من قيادة الوطن والمجتمع، فلماذا تعودنا اذن ان نترك كل القيادة لهم: هم الذين يقودون المثقفين ويمولون الصحف والمجلات ويحددون برامج التجمعات الثقافية، وهم الذين يسيطرون على الجمعيات الخيرية ويوجهون برامجها. المجال الديني، كان اخر المعاقل المتبقية من الحزبيين حتى السبعينات، ثم اجتاحت الحركات الدينية هذا المعقل لتضمه الى ممتلكات الطبقة الحزبية. اننا ابدا لا ندعو للعداء للسياسة والسياسيين، فكلنا بالنتيجة سياسيون وتهمنا السياسة. اننا فقط ندعو الى التخلي عن هذا التقديس الاعمى لكل ما هو سياسي. الحد من جبروت ذلك الحزبي الذي يفرض هيمنته حتى في المنافي باسم البطولة والرجولة والدفاع عن الشعب والتمسك بالقضية العادلة. والنتيجة انه يلتهم كل قضايا الناس وتصبح قضية الوطن اشبه بالجنة الموعودة التي باسمها تبرر التضحية بخيرات الدنيا!

كما تقول الحكمة المعروفة: «بدل ان تشكو من ظلام الكون، فعلى الاقل أشعل شمعة». لندرس تجاربنا السابقة ونستكشف حقيقة امكانياتنا وحدود مساحة تحركنا التي تسمح بها الظروف المحلية والدولية، لكي نتمكن بالتالي من انارة الشموع بدل النواح على ظلام الوجود.

لكي لا يبقى موضوعنا هذا ضمن التنظير، نطرح مقترحنا العلمي الذي نعتقد بانه قد يشكل وسيلة لتجاوز عقدة السياسة هذه.. لنحاول مراوغتها وتدجينها بدلا من خوض الصراع اللامجدي معها. اننا نقترح قبل كل شيء المبدأ التالي:

«ضرورة عكس الطريقة العتيقة التي تعودنا عليها منذ عقود وحتى الان: بدلا من اعتبار السياسة وتغيير الدولة هو الهدف القريب والبعيد وبالتالي يجب اخضاع كل النشاطات الاجتماعية والثقافية للساسة والقادة الحزبيين، نقوم بعكس هذه القاعدة تماما.. اذ تجعل من النشاط الاجتماعي والثقافي هو الهدف العلمي واليومي اللامحدود باية فترة زمنية. بدلا من الجبهات الحزبية والمؤتمرات الدولية والمشاريع السياسية التوحيدية والتقسيمية. يتم التركيز على خلق مشروع تنظيمي توحيدي كبير يقود النشاطات الاجتماعات والثقافية للجاليات العراقية في الخارج. بمعنى اوضح، لنفكر بالارض والحياة قبل السياسة والسماء».

يكفي الاعتراف باننا طيلة هذه السنوات لم نقدم للوضع العراقي غير الاحلام الخائبة. لنكن متواضعين ونقتنع باننا مهما كان عددنا في الخارج، لا نعتبر انفسنا كل الشعب العراقي هناك في العراق اكثر من عشرين مليون انسان. ونحن مهما كان اخلاصنا وحماسنا لا يمكننا ابدا ان نحل محل هؤلاء العشرين مليون. لنكن واقعيين وضميريين ونفكر بقضية مئات الالاف من العراقيين المشردين في انحاء الارض وبالذات في البلدان المجاورة للعراق، والذين صارت مغامرات بحثهم عن مأوى اساطير تتناقلها وسائل الاعلام. بدلا من كل هذه العرعرة والخنخنة عن قضية العراق وتحرير كردستان واسقاط صدام، لنتساءل عن مصير عشرات الملايين من الدولارات التي استلمتها الحركات السياسية من دول العالم باسم قضية الشعب العراقي. لو تم استخدام ربع هذه المبالغ لاقامة المشاريع الاجتماعية والثقافية والاستثمارية، اما كان حالنا افضل بكثير مما نحن عليه الان؟!

والاستمرار بالكفاح ضد (صدام والامبريالية التكريتية!). لهؤلاء المناضلين الحزبيين كل الحق والحرية، لكن بشرط ان لا يعيقوا نشاط الهيئة العراقية. هناك عدة ملايين من العراقيين في الخارج، خلال سنوات قليلة انتشرت الجاليات العراقية كالكمأ بعد المطر، من القطب الشمالي حتى القطب الجنوبي. ولا زال الحبل على الجرار. بين هؤلاء الكثير من العلماء والاختصاصيين والكتاب والفنانين والعسكريين ورجال الدين والمتعلمين والحرفيين. وفيهم التجار ورجال الاعمال والاغنياء. فيهم كذلك الاف مؤلفة من المسحوقين، عوائل وافرادا، مشردين في صحراء السعودية وفي ايران والاردن وسورية وتركيا وايران. لو تدركون اية طاقات هائلة يمكن ان تقدمها هذه الجاليات من اجل دعم بعضها البعض وخلق المشاريع الاجتماعية والثقافية والاستثمارية التي ستؤدي الى نتائج مادية ومعنوية للعراقيين في الخارج ثم في الداخل، بصورة تجعلنا نتأسف فعلا على جهود الاعوام العجاف التي ضاعت على نشاطات حزبية وسياسية وعسكرية كانت مضرتها اكثر من نفعها.

على اساس المبدأ المذكور، نقترح العمل على تأسيس المشروع الذي نسميه مؤقتا «الهيئة العراقية العليا للنشاط الاجتماعي والثقافي». ومن اجل تجنب ان يكون هذا المشروع مثل الكثير من المشاريع العراقية التي يتم تحقيقها بحماسة وتسرع وبطريقة «الهواة» الخالية من روح الاحتراف والتخطيط، وبالتالي تنتهي او تظل تمارس دورها بشكل رمزي. نقترح القيام بالخطوات التالية لاعداد وتحقيق المشروع:

اولا: يتنادى للقاء اهل الخير من الشخصيات العراقية من جالية لندن. بسبب عددها واهمية مركزها وتمثيلها لتنوعات الشعب العراقي. في هذا الاجتماع يتم اختيار نخبة من الشخصيات المعروفة بجديتها ونزاهتها وحماسها للنشاط الاجتماعي والثقافي، ليكونوا (لجنة العقلاء) التي تشرف على المشروع. من المستحسن ان تعبر هذه اللجنة عن التنوع اللغوي والمناطقي والمذهبي والفكري للشعب العراقي. بالاضافة الى مراعاة تمثيل المرأة بنسبة مقبولة. ومن الضروري جدا ومنذ البدء تجنب احتمالين متطرفين يمكن ان يقع بأحدهما اصحاب هذا المشروع: باسم الاستقلالية ورفض اهل الاحزاب والساسة، تسود الروح الانعزالية والنخبوية وبالتالي يتحول المشروع نفسه الى عامل انشقاق وتحزب. الاحتمالي الثاني، ان تحاول مجموعة حزبية نشيطة اخذ المبادرة والاستحواذ على المشروع. ولتجنب هذين الخطرين، يتوجب اشراك اكبر عدد ممكن من الاطراف السياسية والهيئات الثقافية والدينية والمهنية في الاجتماع التأسيسي. وبنفس الوقت محاولة اختيار الاشخاص المعروفين باستقلاليتهم الحزبية ولكنهم قريبون ومقبولون في الوسط السياسي والاجتماعي.

ومثل هؤلاء الاشخاص لا يندر وجودهم بين عراقيي لندن. من الافضل ان تكون من بين الشخصيات، شخصية عربية معروفة وكذلك شخصية انكليزية او اوروبية متعاطفة مع قضية الشعب العزاقي.ان هذا الامر يمنح افقا عربيا وعالميا لهذا المشروع.

ثانيا: تقوم (لجنة العقلاء) المنتخبة هذه بعقد الاجتماعات والاتصالات للاشراف على تكوين لجنة من الكوادر الادارية والحسابية والاعلامية وتعيين مدير عام للمشروع. ويتم دفع رواتب شهرية لهؤلاء الموظفين من اموال التبرعات التي يستحصلها المشروع. اما (لجنة العقلاء) المنتخبة فانها لا تدخل في الامور الادارية والتقنية للمشروع. بل تبقى قيمتها معنوية واخلاقية للاشراف على حسن سير المشروع وتحقيق اهدافه. يكفي ان تجتمع مرة كل فترة زمنية للتداول والمراقبة.

ثالثا: يقوم اداريو المشروع بتنظيم حملة اعلامية عبر وسائل الاعلام العراقية والعربية والاجنبية ومن خلال الهيئات المختلفة لدى جميع الجاليات العراقية والعربية في المهجر، وعبر بيان مكتوب من اجل التعريف بالمشروع. المهم ايضا في البيان ان يجري في نهايته ذكر اسماء (لجنة العقلاء) التي تشرف على المشروع وتقديم نبذة مختصرة عن كل منهم، بالاضافة الى ذكر اسماء الهيئات والاحزاب التي تزكي المشروع وتسانده. ان التعريف بالشخصيات المشرفة والهيئات المساندة، امر مهم جدا لانه يخلق الثقة لدى العراقيين والمتعاطفين معهم من العرب والاجانب، ويؤكد جدية المشروع ويدفع للتبرع والاسناد. طبعا المسألة الاساسية التي يتم تأكيدها في البيان هي حث العراقيين واصدقائهم للتبرع الشهري والفصلي، حسب الامكانية والرغبة، على «رقم حساب مصرفي» في لندن. ولكي يأخذ هذا النشاط بعدا شعبيا عراقيا ويجلب الثقة التي يستحقها، نقترح ان يقوم بعض اعضاء (لجنة العقلاء) بزيارات منتظمة للجاليات العراقية في انحاء العالم للحوار معها وسماع مقترحاتها وحثها على ابتداع المبادرات والنشاطات لجمع التبرعات وارسالها على رقم الحساب في لندن. وتقبل كذلك التبرعات من الافراد والجهات العربية والاجنبية المتعاطفة مع الشعب العراقي، ولكن بشرط ان هذه الهبات لا تفرض اي مطلب غير موجودة اساسا في برنامج الهيئة او يتعارض مع مبادئها المعلنة. كما اشرنا، فان غاية المشروع هو تكوين صندوق مالي واستثماري تابع الى «الهيئة العراقية» للقيام بالنشاطات الاجتماعية والثقافية العراقية في جميع مناطق المهجر. ويمكن ايراد بعض المجالات المعروفة التي يمكن للهيئة التركيز عليها:

1 ـ قبل كل شيء العمل على انقاذ ومساعدة الالاف المؤلفة من العوائل العراقية والاشخاص المشردين في الاردن وايران وتركيا وسورية ولبنان (قوافل الهجرة من جحيم الوطن مستمرة). وتكوين اللجان المالية لانقاذهم من مرارة الجوع والانتظار. وكذلك الوطن مستمرة). وتكوين اللجان المالية لانقاذهم من مرارة الجوع والانتظار، وكذلك تكوين اللجان القانونية والتقنية لمساعدتهم على السفر والعثور على بلدان للاقامة والاستقرار. ويمكن ان يمتد هذا النشاط مستقبلا ليشمل العراقيين في داخل الوطن.

2 ـ تكوين بنية من المؤسسات الاجتماعية والتعاونية، بالتنسيق مع المؤسسات الموجودة سابقا والعمل على توحيد جهودها ودعمها ماليا وتقنيا. وتستهدف خطة العلم في هذا المجال تكوين شبكة من (المراكز الاجتماعية العراقية ـ المنتديات) في جميع مناطق الجاليات العراقية. تشرف على هذه المراكز لجان تقنية قادرة على القيام بعدة نشاطات منها التربوية والفنية والقانونية والترفيهية وغيرها. وتقوم ايضا هذه المراكز بنشاطات خاصة ومشتركة لتنظيم الاحتفالات الوطنية والدينية (بما فيها مناسبات مختلف الفئات اللغوية والدينية والمذهبية العراقية) من اجل التقارب بين مختلف تنوعات الشعب العراقي، والتعريف بثقافة وخصوصيات هذه الفئات. وستكون هذه المراكز وسيلة ايضا للقيام بنشاطات لدعم قضية الشعب العراقي وتنظيم النشاطات للتعريف بالعراق وتاريخه وحضارته وكذلك للتقارب مع الجاليات المشرقية والعربية وغيرها من الجاليات الصديقة.

3 ـ تعمل الهيئة على تكوين «مؤسسة الرافدين الثقافية»، ليكن مركزها ايضا في لندن. تكون هذه المؤسسة اشبه بدار نشر للكتب العراقية والعربية، وفيها لجنة تشرف على ترجمة ونشر الكتب التي تتحدث عن ماضي وحاضر العراق. والاشراف على اصدار صحيفة يومية شبيهة بالصحف العربية المعروفة مفتوحة لجميع الاقلام العراقية والعربية بمختلف تنوعاتها. واصدار مجلة دراسات وبحوث متخصصة بالشأن العراقي. والمهم ايضا انه يتوجب فسح المجال من اجل التعريف بالخصوصيات الثقافية للفئات العراقية المتنوعة: مسلمون شيعة وسنة، اكراد، تركمان، سريان، يزيدية، افيلية، صابئة، ارمن، يهود، وغيرهم. اقامة الندوات وكتابة البحوث ونشر الكتب للتعريف بهذه الفئات اللغوية والدينية والمذهبية بهدف الاعتراف والتعارف المتبادل الذي سيخلق التقارب والتفاهم والشعور بالانتماء لهوية عراقية مشتركة.

هذه الخطوط العامة للمشروع، انه مشروع عملي يقوده (التكنوقراط والكتاب والفنانون والحرفيون ورجال الدين، بالاضافة الى الحزبيين). وربما سيلاقي الصعوبات، ولكننا على يقين بان التراجيديا العراقية الحالية قد وصلت الى ذروتها، وسوف لن تسمح الضمائر الحية بان تصل الحالة حد الضياع الكلي. ان هذا المشروع يمكن ان يشكل مرحلة واقعية لمأزق الوجود العراقي في الخارج، وخلق الامل باننا رغم الظلام الدامس قادرون على اشعال الشموع التي ستنير درب الذين سيزيلون الظلام عن شمس الوطن.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

نحو الديمقراطية المتعارف عليها عالميا:

حجج تجعل الاتفاقيات الدولية غير قابلة للتطبيق في البلاد العربية والاسلامية

محمد العربي المساري *

يرتبط الانتقال الى الديمقراطية في كل مكان بعوامل ثقافية وسياسية واقتصادية هي التي تؤثر في وتيرة ذلك الانتقال وفي درجة تقبل المعايير المتعارف عليها عالميا.

فالديمقراطية باعتبارها مجموعة قواعد مسلم بها لتنظيم العلاقات في المجموعة البشرية لا يمكن اختزالها في طقوس مثل ممارسة الاقتراع ووجود مؤسسات لممارسة الحوار. فبهذا المفهوم تدخل في الاعتبار دول كثيرة منها حتى دول للجموعة السوفييتية سابقا التي كانت تجرى فيها انتخابات وتقام مؤسسات.. وكان ذلك يجري على نحو لا يسمح لغير الحزب الموجود في السلطة بالهيمنة والتوجيه.

ان الديمقراطية نسق يتضمن مسطرة الاقتراع واقامة المؤسسات، في نطاق قواعد مسلم بها تتيح التفاوض بتكافؤ بين القوى المنظمة وصولا الى توازن في المصالح. ويكون واردا ـ عبر قوانين شفافة ـ ان يقع التداول على السلطة تبعا لنتائج الاقتراع المعبرة عن تقلبات الرأي العام.

يحدث هذا في بلدان متنوعة مثل الهند التي يستمر فيها نظام ديمقراطي بلا انقطاع منذ اجيال. والستقال الذي جرى فيه انتقال الحكم من رئيس مدني الى اخر في كنف السلام. وبلدان من امريكا اللاتينية عادت الى الديمقراطية واجريت فيها انتخابات تشريعية ورئاسية مرتين او ثلاثا منذ اختفاء العسكر وخلف فيها رئيس مدني رئيسا مدنيا اخر بموجب نتائج صندوق الاقتراع. وفي كل هذه الحالات جرى التداول على السلطة في ظل قواعد واجراءات متواطىء عليها فيما بين الطبقة السياسية قصد تنظيم التفاوض والاحتكام.

ومما يلاحظ مثلا ان الاستشارات الانتخابية في الهند لا تخلو من العنف، وانه نظرا لتفشي الامية والفقر، تحرك الحملات الانتخابية في ذلك البلد الشاسع والمتشعب الكاريزما الشخصية للزعماء والعصبية التي يتسلحون بها في المقارعة اليومية حول الشأن السياسي.

لكن من المفروغ منه انه رغم ان حياة رجل السياسة في ذلك البلد يتوقع ان تنتهي دائما بفاجعة (من غاندي الى ابنة نهرو) فان هناك تواطؤا فيما بين الفاعلين السياسيين على احترام قواعد اللعب.

ورغم ان قدرا كبيرا من العنف يسم العلاقات بين الجماعات الدينية، ووجود اوضاع مشينة يعيشها المنبوذون، فان الهند موضوعة في مصاف الدول الديمقراطية حيث الحكومة تخرج من صناديق الاقتراع.

ومثل هذا يمكن قوله عن البرازيل وهي امة يصل تعدادها الى حوالي 157 مليون نسمة، منهم من يعيش بما معدله 30/25 الف دولار، ومنهم (70 %) يعيش على حافة الفقر، ومنهم البدائيون الذين يعيشون في حظائر محروسة. وفي الطابق الاعلى من الهرم المجتمعي توجد طبقة متواطئة على قواعد معينة تفرز بها المؤسسات التي تتم فيها ممارسة التفاوض حول المصالح.

ولا تتعرض عمليات الاقتراع التي جرت دائما بانتظام حتى في عهد العسكريين، وبمشاركة اكثر من 70 مليون ناخب، الى الطعن بكيفية جدية. ان النقاش يجري مثلا حول تغيير النظام من رئاسي الى برلماني، بل جرى استفتاء حول العودة الى النظام الملكي، وحول طريقة الاقتراع، ولكن حينما يتم الوصول الى اتفاق عبر التصويت على هذا وذاك فان القواعد المتفق عليها فيما بين النخبة السياسية، تبقى سارية المفعول. هذه النخبة التي تتألف غالبا من الفئات الميسورة التي تتقاسم المصالح وتتبادل الادوار.

وفي اسبانيا وقع تحول مدهش من الدكتاتوريا الى الديمقراطية في غمرة عملية سلمية بفضل وجود طبقة وسطى عازمة على الالتحاق بأوروبا، مستفيدة من المؤهلات الاقتصادية التي اكتسبتها من خلال برنامج التقويم الهيكلي الذي اخضعت له اقتصادها منذ الخمسينات. وبينما كان يراهن على ان اسبانيا مثلها مثل البرتغال واليونان، من البلدان غير المؤهلة للاندماج في اوروبا، فها هي الديمقراطية تزداد فيها رسوخا، على عكس تركيا مثلا التي رغم مستواها الاقتصادي، واندماجها سياسيا وعسكريا في الغرب فان نظامها الديمقراطي المدني القائم منذ اوائل الثمانينات ينظر اليه كشيء مؤقت وليس كصيرورة لا رجعة فيها.

لقد شهدت السبعينات تحول العديد من الدول الى الديمقراطية حيث اخذت الانتخابات تجري بانتظام وفق المعايير المتعارف عليها دوليا. وهذا لا يمكن قوله في بلدان تجري فيها انتخابات وتقام فيها مؤسسات لكي تشوبها ممارسات مطعون فيها ويحدث فيها تعليق عمل المؤسسات. والامثلة كثيرة من كورية الجنوبية الى تركيا. وتدخل في هذه الزمرة جل البلاد العربية.

لقد ارتفع عدد البلدان الاخذة بالديمقراطية، حسب لائحة فوكوياما، من 30 بلدا سنة 1960 الى 61 في سنة 1990. فدخلت اوروبا الجنوبية برمتها في حلقة الديمقراطية. وكذلك كل بلدان امريكا اللاتينية حيث رأى العسكر منذ اواخر السبعينات ان الاوضاع تدخل في مسار صعب من جراء المديونية والتضخم فتركوا الحكم للمدنيين.

وينظر الى مستقبل الديمقراطية بتفاؤل نظرا للترابط الاقتصادي بين البلدان بحيث اصبح متوقعا ان يزداد التماثل فيما بين المجتمعات من حيث مقاييس التبادل واجهزة التعامل، فضلا عن الوقع القوي لتطور وسائل الاعلام من حيث تقلص وسائل الرقابة وانتفاء الحواجز.

وقد نشطت في السنوات الاخيرة حركة انضمام الدول الى الاتفاقيات الدولية المتعددة الاطراف الضامنة لحقوق اساسية في المجالات القانونية والاقتصادية والسياسية. ويستفاد من الجدول الذي نشرته امنيستي انترناسيونال في 96 عن مصادقة مختلف الدول على المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان، ان 88 دولة (منها 25 عربية واسلامية) صادقت حتى الان على اكثر من اربع من بين سبع معاهدات دولية تتعلق بالحقوق المدنية والسياسية، وبعقوبة الاعدام، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتعذيب، واللاجئين.

وفي جدول للامم المتحدة يتعلق بتسع اتفاقيات تتعلق بحقوق الانسان من بينها ـ اضافة الى ما سبق ـ اتفاقيات حول التمييز العنصري، والتمييز ضد المرأة، وحقوق الطفل، يستفاد ان عدد الدول الموقعة على الاتفاقيات التسع يتراوح ما بين 19 (عقوبة الاعدام) و146 (حقوق الطفل). واما الاتفاقيتان الرئيسيتان عن الحقوق المدنية والسياسية، وعن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فان عدد المنضمين اليهما ارتفع الى 122 بالنسبة للاولى و124 بالنسبة للثانية. ومما يلاحظ ان دولة من بين اعضاء المؤتمر الاسلامي لم تنضم الى اي من الاتفاقيتين. ومن بين دول المجموعة الاسلامية المنضمة الى الاتفاقيتين المذكورتين هناك 12 دولة عربية فقط اي ان نصف اعضاء الجامعة العربية غير منضم الى هاتين الاتفاقيتين الرئيسيتين.

وهذا معيار لعدم تطابق التشريعات المعمول بها في بلداننا مع ما هو متعارف عليه دوليا فيما يخص تقنين بعض الحقوق الاساسية. مع العلم بان بعض الدول العربية المنضمة للاتفاقيتين شفعت موافقتها عليهما بتسجيل تحفظات على بعض البنود التي لا يمكن ان تقبلها بسبب تعارضها مع تشريعاتها الوطنية.

هناك 8 دول من اعضاء المؤتمر الاسلامي لم تنضم الى اي واحدة من الاتفاقيات التسع التي اقرتها الامم المتحدة في مجال حقوق الانسان. وهناك اربع دول صادقت على اتفاقية واحدة منها، و4 صادقت على اتفاقيتين اثنتين منها دولتان عربيتان. هناك 3 دول اسلامية صادقت على 8 اتفاقيات. و7 دول اسلامية (منها 4 عربية) صادقت على 7 اتفاقيات. و7 دول اسلامية (3 عربية) صادقت على 6 من تلك الاتفاقيات. و6 دول (منها عربية) صادقت على 5 اتفاقيات. وخمس دول (منها بلد عربي واحد) صادقت على 4 اتفاقيات. و9 دول (منها 3 عربية) صادقت على 3 اتفاقيات.

وهذه المراجعة للجدولين المشار اليهما تسمح لنا بملاحظة ان عددا كبيرا من الدول العربية يجد سببا وجيها لعدم الانضمام الى اتفاقيات تعتبر من مصادر التشريع الدولي، اي ان هذه الدول ليست على وئام مع ما هو متعارف عليه دوليا لترتيب الحقوق وتنظيم العلاقات. فهناك حجج مبدئية تجعل القواعد المقبولة في 30 دولة تصادق على كل الاتفاقيات الدولية المدرجة في جدول امنيستي غير قابلة للتطبيق في اغلب الدول العربية والاسلامية لاسباب قانونية وثقافية.

ولنا ان نسجل ان من بين هذه الدول الثلاثين ليست هناك دولة عربية او اسلامية واحدة. وان الدول التي صادقت على كل الاتفاقيات السبع هي من الدول التي تسودها الثقافة الغربية من اوروبا وبعض دول امريكا اللاتينية.

وحين ننتقل الى خانة الدول التي صادقت على ست اتفاقيات من جدول امنيستي وعددها ايضا ثلاثون نجد فقط 8 دول اعضاء في المؤتمر الاسلامي من بينها دولتان عربيتان والباقي جله من افريقيا جنوب الصحراء.

وهذا التصادم يوجد بدرجة اقل من حيث الشكل فيما يخص الاخذ ببعض اساليب تنظيم العلاقات وادوات التفاوض كالاقتراع العام والاستناد الى نصوص ومؤسسات من قبيل ما يعمل به في الدول الديمقراطية التي هي ـ وليس هذا محض صدفة ـ الدول الصناعية المتقدمة وكلها تسودها الثقافة الغربية.

فمن بين الدول العشرين الاولى في ترتيب مؤشرات التنمية البشرية (انظر تقرير 96 لبرنامج الامم المتحدة للتنمية)، لا توجد الا الدول الاوروبية والولايات المتحدة واليابان واستراليا. ومن بين هذه الدول هناك 16 صادقت على 7 او 8 من الاتفاقيات المتعددة الاطراف عن حقوق الانسان.

والفارق بين بلداننا والدول التي تتألف منها كوكبة الدول المتقدمة ليس اقتصاديا وثقافيا فحسب بل ايضا سياسي من حيث الممارسة الديمقراطية.

وحتى الاشكال المستعارة من الغرب في جل بلداننا لم تتكرس بعد في حياتنا بسبب طول فترة التحرر الوطني، وبسبب التأخر الاجتماعي، وقبل هذا وذاك بسبب ان النخبة السياسية عندنا بعد ان تلمست طريق الديمقراطيات البرلمانية خلال بضع عقود قضت نصف قرن في التناحر دون ان تهتدي الى التعايش والتفاوض وتتواطأ على قواعد لتنظيم ذلك التعايش وترتيب التفاوض.

* نقيب الصحافيين في المغرب

بريد القدس

عذابات مواطنة مقعدة في مطار دمشق الدولي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة

انا مواطنة عربية فلسطينية عشت في سورية لعدة سنوات بحكم الشتات وظروف النكبة، والتحقت بزوجي وابني في بريطانيا وحصلت بحكم الاقامة الطويلة على جواز سفر بريطاني. وكنت اقوم كل عامين تقريبا بزيارة اقاربي واشقائي في سورية، وكانت الامور تسير بصورة طبيعية في كل مرة، وباستثناء ما حدث لي مؤخرا.

يوم الاحد الثاني من شباط (فبراير) توجهت الى دمشق بعد حصولي على تأشيرة صالحة من السفارة السورية في لندن، مثلما افعل دائما. ولكن ما حدث ان الموظفين في مطار دمشق اعادوني على نفس الطائرة، وبطريقة مهينة جدا، عندما نظروا في جواز سفري ووجدوا ان مكان ميلادي هو يافا.

الموظف سألني عما اذا كنت فلسطينية، فأجبت بالايجاب ودون تردد، لاعتقادي ان هذه الصفة، هي عربون معاملة جيدة ومتميزة، بحكم الشعارات القومية المرفوعة في سورية التي ترحب بالعرب جميعا. ولكنه رد علي بغلاظة، وانا السيدة التي تجاوزت الستين من عمرها، وقال لي ان الفلسطينيين ممنوعون من دخول سورية. وخاطبني قائلا لقد اصبح لكم دولة، اذهبي الى «ابو عماره ودولته ولا تأتوا الى سورية.

الموظف نفسه قال لي انه صدر قرار بمنع دخول الفلسطينيين الى سورية حتى لو حملوا تأشيرات دخول صالحة من السفارات السورية.

موظف آخر قال لي متهكما، انه ما دامت ليبيا تطردكم فلماذا لا نفعل الشيء نفسه في سورية؟

سيدي.. لقد توسلت الى هؤلاء، وابلغتهم انني سيدة مريضة، اتنقل على كرسي متحرك، واعاني من امراض كثيرة منها مرض السكري والفشل الكلوي، ولكن كل هذه التوسلات ذهبت هباءا، وقادوني على الكرسي المتحرك نفسه الى الطائرة.

لا أدري ماذا فعل المواطن الفلسطيني العادي لسورية وشعبها الذي نحن قطعة منه، حتى تعامل بهذه الطريقة.

لا اعرف لماذا يحاسب الفلسطيني العادي في كل مرة تختلف فيها الحكومات العربية مع قيادته.

لا اعرف بأي جواز سفر سيقبلنا العرب، اذا ذهبنا اليهم بوثائق صادرة من دولهم يعيدوننا، واذا ذهبنا اليهم بجوازات اجنبية ينكلون بنا، بالله عليكم كيف تريدوننا ان نتواصل مع اهلنا واقاربنا بل حتى والشعوب العربية التي ننتمي اليها؟

لقد شاهدت بعيني مواطنين سوريين يحملون جوازات سفر بريطانية لا يواجهون اي معضلة او مساءلة في الدخول، وشاهدت ايضا خواجات بعيون زرق وبشر ذهبية يبتسم لهم الموظف السوري نفسه ويبالغ في الترحيب بهم.

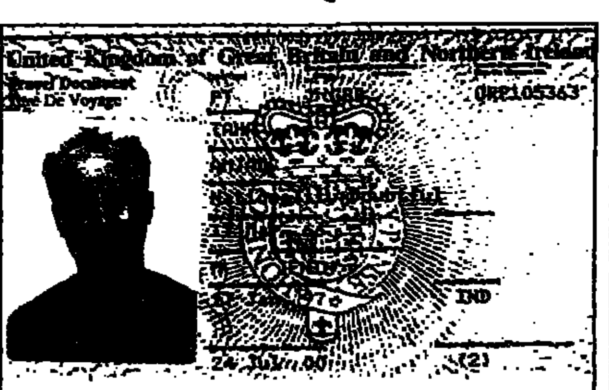
فكيف يعامل البريطاني السوري، والبريطاني البريطاني هذه المعاملة، اما الفلسطيني الذي اضطرته المعاملة العربية القاسية في المطارات العربية الى حمل جواز بريطاني فيعاد على الطائرة نفسها.

ان اكون من مواليد يافا فهذه ليست جريمة. وان اكون سيدة في الستين من عمري اتنقل على كرسي متحرك، واحمل تأشيرة صالحة من السفارة السورية، فليس كارثة تستحق كل هذه المعاناة.

انا لست من انصار عرفات، ولا أولادي، ولا بناتي، بل اننا نعارض اتفاق اوسلو لانه لا يعيدنا الى يافا، ولكن يبدو ان السلطات لا تفرق بين مؤيد ومعارض. ولا أريد ان اضيف ما هو اكثر من ذلك.

ام احمد الدبور

الولادة، جنين، الجنسية: مشكوك فيها!



الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بودي ان اطرح عليكم موضوعا قد يكون صالحا للنشر. الموضوع هو انني قد حصلت مؤخرا على لجوء سياسي كامل من السلطات البريطانية. وكمحصلة لذلك فقد قدمت طلبا للحصول على وثيقة سفر. وبالفعل بعد فترة وجيزة حصلت على واحدة. لكن المشكلة كانت انهم حددوا جنسيتي في هذه الوثيقة بـ DOUBTFUL ومكان ولادتي بـ ISRAEL. مع العلم بانني فلسطيني الجنسية ومكان ولادتي هو مدينة جنين في الضفة الغربية عام 1966 (وقد كانت حينها تحت الحكم الاردني).

طبعاً رفضت توقيع الوثيقة وطلبت من مكتب المحامي الاستاذ أمجد سلفيتي المكلف بملف قضيتي منذ البداية، بارجاعها الى مكتب وزارة الداخلية ـ HOME OFFICE طالبا تغيير الجنسية من «مشكوك فيها» الى «فلسطيني»، ومكان الولادة من «اسرائيل» الى اي شيء اخر مثل الاردن مثلا او الضفة الغربية ـ ادراكا منا بانهم لن يكتبوا فلسطين على اساس ان فلسطين غير معترف بها كدولة.

وبالفعل ونتيجة لجهود استثنائية قام بها مكتب المحامي فقد تم تغيير مكان الولادة من اسرائيل الى «جنين».

واعتبر اعضاء مكتب المحامي هذه الحادثة سابقة تستحق الوقوف عندها. وقد شجعوني على الاتصال باحدى الجرائد وعرض الخبر للنشر. حقيقة لا ادري ان كانت هذه الحادثة تمثل تغيرا، ذا اهمية سياسية، في وجهة النظر البريطانية تجاه الاراضي المحتلة، ام لا؟

فما هو رأيكم انتم؟

أمجد طه
لندن

رأي القدس

اليمن ومجلس التعاون الخليجي

رفضت دول الخليج رسميا انضمام اليمن الى عضوية مجلس التعاون الخليجي، وابلغت هذا الرد الى الرئيس علي عبد الله صالح من خلال مبعوث قطري طار الى صنعاء أمس حاملا رسالة بهذا الخصوص.

ولم يكن هذا الرفض مفاجئا، بسبب انقسام المجلس حول هذه المسألة، حيث تؤيد قطر والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان انضمام اليمن كعضو كامل العضوية، بينما عارضت ذلك صراحة كل من الكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين. وقرارات مجلس التعاون الجوهرية مثل توسيع عضويته، وانضمام دول جديدة اليه، تؤخذ بالاجماع.

وكان اليمن تقدم رسميا بطلب الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي أثناء انعقاد قمة الدوحة في اوائل كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وبتشجيع غير مباشر من الدولة المضيفة، مما أثار موجة من الجدل لم يسبق لها مثيل على المستويين الشعبي والرسمي.

فالشعوب الخليجية التي تتفق في معظمها على فشل هذه الصيغة الاقليمية في تحقيق طموحاتها في الوحدة الاندماجية وتشكيل قوة عسكرية متميزة تحمي المنطقة من الاطماع الاجنبية، كانت تميل الى انضمام اليمن، وترى في مثل هذه الخطوة تعزيزا للمجلس، وتقوية لصفوفه. ولكن ما تراه الشعوب ليس دائما هو ما تقره الحكومات.

واذا كانت حجج المؤيدين لانضمام اليمن تنطوي على درجة كبيرة من الاقناع، فان المعارضين له يتذرعون بأسباب ضعيفة تفتقر الى المنطق، وتجاوزها الزمن.

فاليمن الذي يملك مستودعا بشريا ضخما وخبرة وحدوية اندماجية قوية، وتجربة ديمقراطية حزبية تعددية واعدة يمكن في حالة انضمامه، ان يسد العديد من جوانب النقص التي يعاني منها مجلس التعاون الخليجي.

لقد نجحت القيادة اليمنية في تحقيق وحدة اندماجية بين شطري اليمن، وترسيخها بديمقراطية تعددية وانتخابات حرة، وهو ما عجزت دول الخليج على مدى 17 عاما من الاجتماعات واللقاءات على أعلى المستويات في تحقيق عشره. ويكفي الاشارة الى ان العديد من الاتفاقات التي جرى التوصل اليها بين دول المجلس ما زالت تنتظر التوقيع، مثل الاتفاقية الأمنية، واتفاقات التعرفة الجمركية والبطاقة الخليجية الموحدة.

واللافت ان الدول التي تقف عثرة بطريق توقيع مثل هذه الاتفاقات الخليجية والقرارها، هي التي تعارض انضمام اليمن الى مجلس التعاون، مما يثير العديد من التساؤلات حول نواياها الحقيقية، ليس تجاه اليمن فقط، وانما تجاه المجلس نفسه ومستقبله.

فالكويت على سبيل المثال تعارض اقرار الاتفاقية الامنية لانها لا تريد ان ترى القوات السعودية تطارد الهاربين داخل أراضيها، وتتوغل في حدودها، بحجة تعارض ذلك مع سيادتها، وتنسى الحكومة الكويتية ان السعودية بكاملها وليس سيادتها فقط، كانت مهددة بالانقسام والتفكك بسبب موقف حكومتها الى جانب الكويت أثناء أزمة الاجتياح العراقي، واستقبالها نصف مليون جندي على أرضها.

أما اعتراض السعودية على التنقل بالهوية الخليجية الموحدة فعائد الى خوفها من تسلل بعض العناصر المتطرفة، وخاصة المنتمية الى الطائفة الشيعية حيث يوجد من هؤلاء كثيرون في البحرين والكويت.

ومن المفارقات الغريبة ان الكثير من شروط العضوية للانضمام الى مجلس التعاون الخليجي متوفر في اليمن، وخاصة انتاجه للنفط وتواجده في الجزيرة العربية، وتجاوره مع دولتين خليجيتين هما سلطنة عمان والعربية السعودية.

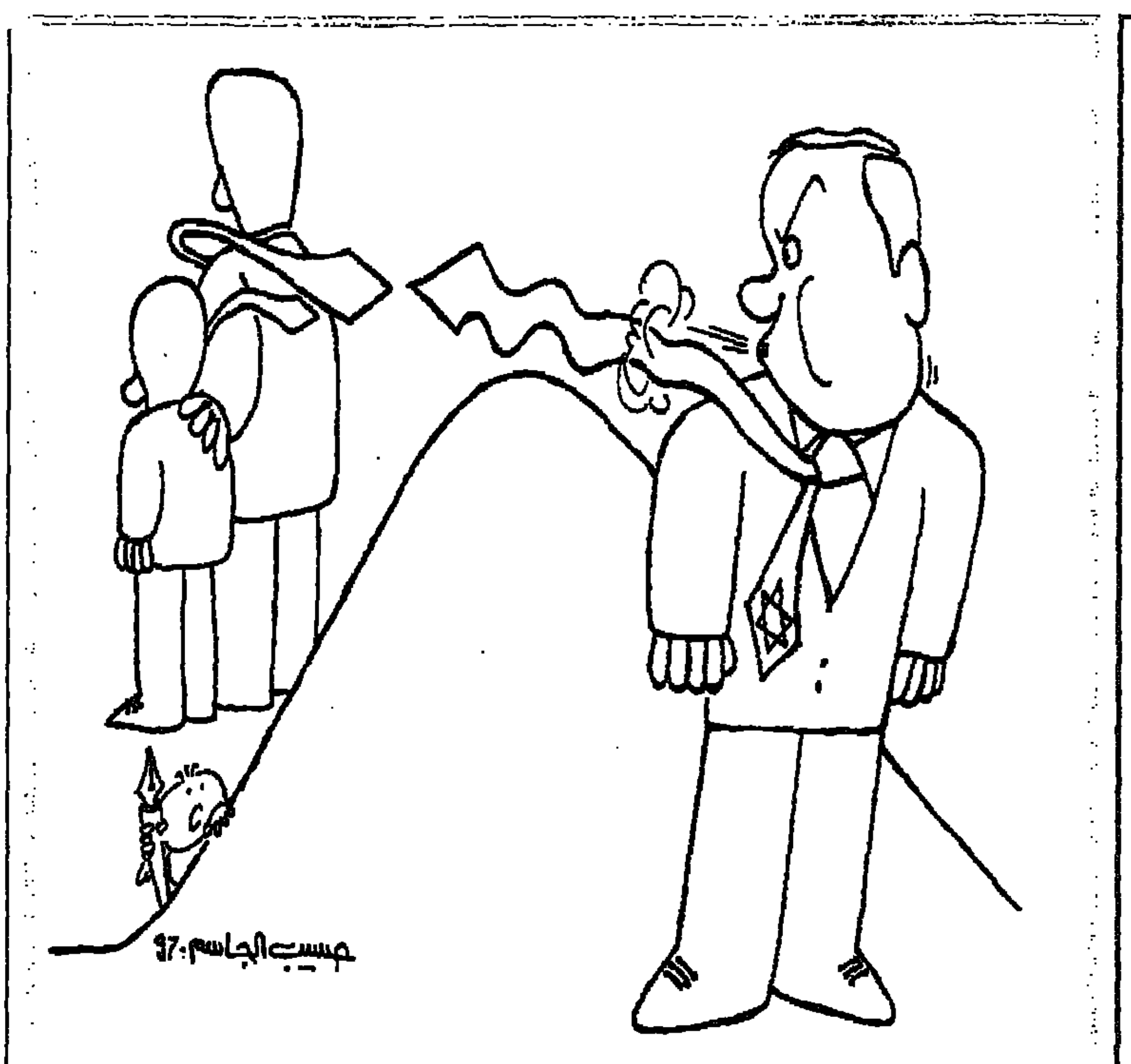
ولكن هناك شرطا آخر ليس في صالحه، وهو عدد سكانه الكبير الذي يعادل عدد سكان دول مجلس التعاون مجتمعة تقريبا، وهذا يجعله في موقع قوي يهدد تركيبة القيادة الحالية، وهو الشرط نفسه الذي حال دون انضمام العراق الى المجلس رغم اطلالته على الخليج.

ان دول مجلس التعاون التي تواجه اخطارا أمنية متعددة اقليمية ودولية، هي في حاجة الى توسيع عضويتها، والاستفادة من الوجود اليمني بينها، لان الاستعانة بالعنصر البشري اليمني سواء في الدفاع او في حل مسألة العمالة يظل صمام امان، على عكس الاستعانة بالعمالة الاسيوية التي باتت تسيطر على معظم دول الخليج وتهدد هويتها العربية الاسلامية.

مشكلة القيادات الخليجية انها هرمت في معظمها، وما زالت تنظر الى المنطقة بمنظار الماضي، وتسيطر عليها كوابيس الجوع والفقر والحرمان النابعة من مرحلة الغوص السابقة على اكتشاف النفط. ومثل هذا المنظور لا يمكن ان يرى التحولات الخطيرة التي طرأت على المنطقة والعالم في السنوات الأخيرة.

أما مشكلة اليمن فهي في انجازاته الوحدوية والديمقراطية وطموحات ابنائه في اللحاق سريعا بركب الحضارة، وتجاوز كل الصعوبات والمؤامرات بضبط النفس وتكريس الوحدة الوطنية.

وليس غريبا اذا ما استمر اليمن على هذا النهج ان تطلب دول مجلس التعاون الانضمام اليه فيما هو مقبل من أعوام... والصبر طيب.



قضية موسى ابو مرزوق: القضاء الامريكي على حافة الخطيئة

عدلي صادق

■ ما يزال الموقف الذي تتخذه السلطات القضائية الامريكية ازاء قضية موسى ابو مرزوق محكوما بعوامل لا علاقة لها بالعدالة ولا بالمنطق ولا حتى بالسياسة المكرسة لخدمة التسوية في المنطقة العربية. وبات واضحا طغيان الرغبة في تسليم موسى ابو مرزوق لسلطات الدولة العبرية، علما بان سلطات هذه الدولة نفسها، ستكون ـ ان كان ابو مرزوق ماثلا امامها ـ اكثر حرصا على سمعتها وربما أقل صهيونية!

فمن جهة، يمثل هذا الموقف، من قبل القضاء الامريكي، محاولة لاقصاء طرف سياسي فلسطيني عن المناخ الذي يمكن ان تشعر فيه القوى السياسية الفلسطينية مجتمعة ان من مصلحتها ـ ولو المرحلية ـ التقدم الى التسوية العادلة بوسائل سلمية، وهذا الطرف ليس مجرد عنوان لكتب سياسي او صحيفة حزبية، وانما هو تيار شعبي كبير، يتغذى بخيبات الاطراف السياسية الاخرى وانتكاساتها وفسادها الاداري وطروحاتها الواهنة. لكن هذه المحاولة من قبل القضاء الامريكي، لاقصاء «حركة حماس» عن المناخ السلمي ـ توطئة لاجتذابها الى موقف سلمي ـ ربما يهدف الى دفعها الى استئناف عمليات التفجير، التي تزداد اسبابها، ويزداد تأييد الفلسطينيين لها، كلما امعنت الدولة العبرية في مواقفها المتنكرة لابسط الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

ومن جهة اخرى لم يكن ابو مرزوق شخصا مطلوبا لاي جهة قضائية باية تهمة ارهابية او جنائية. مثله في هذا مثل ابراهيم غوشة، الذي يصرّح للصحافة، بين الحين والآخر، من العاصمة الاردنية، دون ان يكون موقفه او انتماؤه خرقا للاتفاق الاردني ـ الاسرائيلي، وذلك لوضوح الفارق بين العمل السياسي وبين النشاط العسكري او نشاط المقاومة المسلحة الذي يسمونه ارهابا. فابراهيم غوشة يعمل في السياسة، بينما الشهيد يحيى عياش كان متفرغا للمقاومة. ولم ترتكب السلطات الاردنية حماقة التعامل مع الشق السياسي من حركة «حماس» بالمنطق الذي تتبعه حتى الان سلطات القضاء الامريكي، ومن المفارقات ان حكومة تحالف اليمين العنصري في الدولة العبرية نفسها، لم تعترض على «صيغة» التواجد السياسي لحركة «حماس» في الاردن، وهو التواجد الذي نعده قائما حتى ولو على مستوى وجود مؤسسة لممارسة التصريح الصحافي.

ولم يكن موسى ابو مرزوق على علاقة بعمليات تفجير او بالنشاط الذي يمارسه اعضاء الجناح العسكري لحركة «حماس»، حتى وان كان كادرا قياديا في هذه الحركة. وبهذا الفصل المنطقي بين ممارسات المنتمين الى حركة سياسية كبيرة، يكون طبيعيا ان لا يؤخذ الجميع الى القضاء العسكري الاسرائيلي نفسه في حال وقوع احد منفذي العمليات في ايدي اجهزة امن العدو.

فقد كان حريا بالولايات المتحدة ان لا تقطع صلتها بجميع الطروحات السياسية الفلسطينية، باعتبار ان الفلسطينيين هم ضحايا الارهاب الصهيوني الذي اقتلعهم من ارضهم وان لم تكن هذه الحقيقة معتمدة على مستوى السياسة الامريكية، فانها معروفة لدى دوائر البحث وفي اروقة مراكز التخطيط للسياسة الامريكية.

ان اقدام الولايات المتحدة على تسليم موسى ابو مرزوق الى اجهزة استخبارات العدو من شأنه ان يوفر سببا آخر لاثارة غضب الشعوب العربية والاسلامية، ليس فقط على الولايات المتحدة، وانما على الانظمة الصديقة لها.

فالمسألة تعد واحدة من القضايا التي لم تكلف الادارة الامريكية نفسها ازاءها عناء تمويه موقفها لكي يبدو اقل استهتارا بمشاعر العرب والمسلمين واقل عداء لحقوقهم الاساسية.

اخيرا، فان تسليم ابو مرزوق ـ في حال الاقدام عليه ـ يمثل صفعة قوية للحاكمين، ينبغي ان يسعوا هم بانفسهم الى تلافيها، والى تلافي الحرج الناجم عنها.

وبصراحة، سيكون من الصعب، في حال تسليم ابو مرزوق، ان ينبري احد للتصدي برأيه لعنف يطال المصالح الامريكية، طالما ان الولايات المتحدة تسخر دوائرها وسلطاتها ـ بما فيها القضاء ـ لممارسة العداء ضد الشعوب العربية والاسلامية.

ففي قضية موسى ابو مرزوق تتوفر البراهين على هذا المنحى، الذي يستحيل الاستمرار في الامتثال له والسكوت عليه.

البربرية العربية وجذورها:

شهادة براءة للبرابرة الأجانب والمحليين

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ تحتاج مقولة د. محمد جابر الانصاري الى نقاش مستفيض لن تكون هذه السطور الا مساهمة اولية فيها. وملخص المقولة التي اسلفنا ايرادها بالتفصيل في مقالة سابقة، هي ان التاريخ العربي والحضارة العربية تعرضا للتشويه بسبب غزوات البرابرة من الجماعات الرعوية من اواسط واقاصي آسيا. وقد تكرس هذا التشويه بفعل الطبيعة الجغرافية للعالم العربي التي جعلت تاريخه القديم والحديث صراعا متصلا بين البداوة والحضارة لصالح الاولى. ولم تظهر بوادر نحو اصلاح الوضع الا مع الاستعمار الحديث الذي استطاع حماية المراكز الحضرية، وهي حماية نقضها الاستقلال الذي اعاد القوى الريفية «البربرية» الى الصدارة عبر الانقلابات وارتفاع المد الاصولي. ومن هنا يتحتم علينا اذا اردنا دعم الخط الصحيح للتطور الحضاري العربي، ان ندعم الدولة القطرية الحالية، بغض النظر عن شكلها التسلطي، لانها تلعب دورا حضاريا وتوحيديا شبيها بالدور الذي لعبته قوى الاقطاع في التاريخ الاوروبي.

ولعل من اهم مركبات هذه الاطروحة القول بان الظروف التي تعرض لها العالم العربي من غزو بربري، وتخلف حضاري واجتماعي، ومن طغيان الصحراء والبداوة عليه، كل هذه تعبر عن خصوصية عربية تميز هذه البقعة من العالم عما عداها. فالى اي حد يعبر هذا الرأي عن قراءة صحيحة للتاريخ؟ الثابت ان اوروبا تعرضت ايضا لغزوات بربرية متتالية، مصدر بعضها هو نفس مناطق آسيا الوسطى، مثل غزوات الهون والمغول وغيرها من الموجات البربرية التي قوضت الامبراطورية الرومانية. وفوق ذلك فان بعض الهجمات البربرية التي تعرضت لها اوروبا نبعت من قلب اوروبا نفسها، حيث ان القبائل البربرية الجرمانية من شمال اوروبا اجتاحت كل مناطق اوروبا المتحضرة، ولعبت دورا سياسيا لا يختلف كثيرا عن دور العناصر التركية وغيرها في التاريخ الاسلامي. مثلا شارلمان الذي عاصر هارون الرشيد كان زعيما من البرابرة وورث الامبراطورية الرومانية واعاد صياغتها. ولكن اوروبا رغما عن ذلك لم تواجه بربرية مزمنة كما هو الحال عندنا. بل بالعكس، نجد ان اكثر الدول الاوروبية تحضرا هي التي انشأها هؤلاء البرابرة، مثل بريطانيا التي حكمها الغزاة النورمانديون منذ القرن الحادي عشر. كما ان مراكز الغزو البربري نفسها، مثل المانيا والدول الاسكندنافية التي زعزعت اوروبا لقرون بسبب غزوات برابرتها المعروفين برجال الشمال، تحولت في وقت مبكر الى مراكز حضارية متقدمة. وقد اصبح هؤلاء البرابرة من القوى المدافعين عن التراث الحضاري الذي ورثوه. وهو امر لا يختلف كثيرا عما حدث في العالم الاسلامي، حيث كان المماليك من حكام مصر هم الذين انقذوا العالم الاسلامي من الاجتياح المغولي، والاكراد هم الذين صدوا هجمات البرابرة الاوروبيين في الشام وفلسطين. ليس هذا فقط، بل المعروف ان اول «جامعة» اسلامية، وهي المدرسة النظامية في بغداد التي كان من اعلامها الامام ابو حامد الغزالي، انشئت على ايدي السلاطين السلاجقة.

اما المقولة بان البرابرة الآسيويين قضوا على عهد التنوير الاسلامي فهي تستدعي التساؤل من ناحيتين: اولا، اي تنوير نقصد، اذ ان الصفوة «التنويرية» المزعومة بقيادة الخليفة المأمون واصفيائه من المعتزلة هم الذين حكموا بالاعدام على العقلانية التي نادوا بها يوم انشأوا اول وآخر محاكم تفتيش في التاريخ الاسلامي، وتعاملوا مع خصومهم الفكريين بالسوط والسيف، بدلا من الحجة والبرهان؟ ومن هنا الم يكن الامر سوى مسألة وقت قبل ان ينقلب السحر عليهم، كونهم اقلية، وكون حججهم ومقولاتهم كانت غاية في السطحية والفجاجة؟ او ليس مدعاة للعجب ايضا ان مقولاتهم لم تتراجع فقط بعد زوال السلطة السياسية التي تدعمها، بل انها اندثرت تماما الا في بقاع معزولة لم تكن بحال من منارات العقلانية؟ ويشبه ما حدث وقتها من احداث ما نراه اليوم من تيارات «تنويرية» تتخفى وراء بنادق العسكر، وتترك امر الحجة والاقناع باطروحاتها «العقلانية» لزبانية التعذيب وخزنة البترودولارات. ولا يستطيع المرء ان يكون عرافا ليتنبأ بان مصير هذا «التنوير» مزبلة التاريخ وسجل العار والخزي الابدي.

ثم، ثانيا، الى اي حد تصح نسبة التيار الشعبي العريض الذي تصدى لصفوية المعتزلة و«تهافت» الفلاسفة بالبربرية والبعد عن الحضارة؟ لا شك ان مثل هذه المقولة تحتاج الى اثبات، والى تقص متعمق في طبيعة ردة الفعل هذه والتركيبة الاجتماعية للعناصر التي قادتها قبل اصدار مثل هذه الاحكام. فهناك دلائل كثيرة تشير الى ان الازمة في الماضي كا هي اليوم، هي ان دعاة التنوير فشلوا لانهم لم يكونوا بمستوى دعوتهم، لا فكريا بتحقيق مقولاتهم وتطويرها، ولا اخلاقيا باحترام حرية الرأي والتعددية الفكرية. من ناحية اخرى فان العلوم والثقافة الاسلامين شهدا ازدهارا كبيرا بعد الفترة المذكورة، وكان لـ«البرابرة» (او العناصر «البدوية الرعوية») الذين تحدث عنهم الانصاري دور بارز في هذه النهضة، سواء على صعيد المساهمات الفردية (الم يقل ابن خلدون صادقا ان حملة العلم في الاسلام اكثرهم من العجم؟) او الجماعية (المراكز الثقافية الكبرى في آسيا مثل بخارى وسمرقند وطوس وغيرها) او المؤسسية، عبر تأسيس المراكز والاوقاف التعليمية كما اسلفنا.

واذا انتقلنا الى الحديث عن الجغرافيا و«الفراغات» التي ولدتها الصحراء فقطعت اوصال الوطن العربي في المكان والزمان، وهو موضوع يحتاج الى تأمل متعمق، فيمكننا ايراد اكثر من ملاحظة اولية نسجل هنا. اولى هذه الملاحظات لها علاقة بالتجربة الاوروبية. ففي اقصى شمال اوروبا وروسيا يسود ايضا مناخ صحراوي من نوع آخر، هو المناخ القطبي وشبه القطبي. السويد مثلا تحتل الصحراء القطبية اكثر من نصفها، وتخلو مساحات شاسعة فيها من السكان الا جزرا متناثرة ومتباعدة. من جهة اخرى نجد اليابان ايضا تكونت من مجموعة جزر تفصل بينها المياه. اما اندونيسيا فانها تتكون من اكثر من ثلاثين الف جزيرة كل هذا قد يشكك في ان «الفراغات» التي ولدتها الصحراء او غيرها تعوق التحضر او الوحدة السياسية او كليهما. وثانيا، فانه حتى لو كان ذلك صحيحا، فان التطورات السياسية والتقنية منذ القرن السادس عشر قد نسخت ما كان له من قيمة. فقد تطورت اساليب الاتصال والادارة بحيث ان دولا مثل بريطانيا وفرنسا لم تنشئ فقط امبراطوريات ضمت ووحدت بين عين اجزاء العالم العربي التي يخبرنا الانصاري انها تستعصي على التوحيد، بل جمعت اليها اقطارا من بقاع اخرى تفصل بينها محيطات لا صحارى فقط. وهذا يثبت انه اذا توفرت الارادة، فان التوحيد لن تحول دونه الموانع الطبيعية. هذا مع العلم بان الامبراطوريات البريطانية والهولندية والفرنسية والاسبانية وغيرها قامت ليس فقط بمعزل عن ارادة مكوناتها، بل ضد هذه الارادة. ومن هنا يتضح ان علينا ان ننظر خارج العوامل الجغرافية بحثا عن العوامل الاساسية التي تعوق الوحدة والتحضر في عالمنا العربي.

قضية الدولة في العالم العربي تحتاج الى مجلدات لتناولها، اذ هي بؤرة تناقضات لا حصر لها. فمن جهة هي قوية باطشة، تسيطر على كل شيء، وتتغول على كل مجال، من الحياة الاسرية الى الاقتصاد والفن والثقافة. ومن جهة اخرى فانها ضعيفة خائرة، عاجزة عن حماية نفسها ومرتهنة الارادة للخارج. وازمة الدولة في الاسلام مزمنة، (وقد تعرضنا لها باسهاب في غير هذا المجال) ولكنها ليست ايضا بدعا من الازمات. فانهيار الدولة ـ المدينة في اعقاب التوقع الامبراطوري صاحبت تجربة اثينا حيث انهارت ديمقراطيتها بعد تحولها الى امبراطورية ثم ورثها الاسكندر الاكبر. نفس الامر تكرر مع تحول روما الى امبراطورية مترامية الاطراف، حيث حل النظام القيصري الدكتاتوري مكان الحكم الديمقراطي الذي مثلته مؤسسات الدولة ـ المدينة من مجلس شيوخ، ونظام انتخابي وغيرها. وقد تبع انهيار البنية الديمقراطية لدولة المدينة نفس السنن التي لا تتحول، والعلة في هذا غاية في البساطة، اذ ان مؤسسات الدولة ـ المدينة لا تصلح لادارة امبراطورية مترامية الاطراف ما لم يتم تطويرها للاستجابة للظروف المستجدة. وقد توصلت البشرية في القرون التي تلت ذلك الى تطوير مؤسسات تحل هذه المشكلة جزئيا وتتخلص من بعض التناقضات التي صاحبت مسألة الحكم منذ بدء التاريخ. وقد اصبحت هذه الحلول، مثلها مثل الاختراعات البشرية الاخرى في كافة المجالات، ملكا للانسانية كلها. وكما انه لم يعد من الممكن في عصر الاسلحة الذرية هذا ان تبني دولة امنها على السيوف والحراب، فان الدعوة الى ان تعيش امة عصر الاقطاع في عصر الاعلان العالمي لحقوق الانسان هي اقرب الى دعوة اهل مانهاتن لان ينتقلوا لحياة الكهوف.

التطورات التقنية والاجتماعية المستجدة اصبحت بدورها جزءا من واقعنا لا يسعنا تجاهله بحال. مثلا الوحدة العربية لم تعد مجرد احلام، بل هي واقع تعيشه يوميا. العرب يقرأون نفس الصحف كل صباح، ليس فقط من المحيط الى الخليج، بل من لوس انجليس الى فلاديفوستوك، ومن بوينس ايرس الى ستوكهولم. وهم اصبحوا مؤخرا يشاهدون نفس قنوات التلفزة، ويسمعون نفس الاذاعات. وحينما يتهجم متطرف يهودي على المصلين في مسجد الخليل، يعايش كل العرب الحدث بالصوت والصورة كما لو كان وقع في مسجد القرية او المحلة. بل ان واقعنا اليوم يجعلنا نعايش احداث فلسطين والعراق والكويت والسودان ولبنان باقرب مما كان سكان القدس يعايشون به احداث غزة والجليل وعكا في الماضي القريب، او سكان بيروت احداث طرابلس. فاذا كانت التجزئة هي السمة المهيمنة عربيا على اعتاب الحداثة حتى في المدينة الواحدة كما بين الانصاري محقا، فان الوحدة اصبحت هي الواقع المهيمن اليوم. وكما ان فرض التجزئة على الامة في عالمنا هذا اصبح ضد منطق الواقع والتاريخ، فان فرض الدكتاتورية والتسلط وما يستدعيه من كذب وتمويه وغش اصبح من قبيل المستحيلات. فلم يعد حجب المعلومات والتحكم فيها والتلاعب بها في حيز الامكان في هذا العصر الذي لم يعد بامكان الفرعون العاري ان يستتر فيه وراء نسيج الخداع. وفوق كل ذلك، فان احتمال ان تمنح الامة ولاءها في هذا العصر لمتسلطين من انصاف الجبلة وفيها من العلماء والمفكرين ما يملأ السهل والجبل لهو مما يخالف طبيعة الاشياء، ويبشر بالتقهقر والتخلف، لا التقدم. لقد كان منظورا للفلاحين الاميين في اوروبا القرون الوسطى ان يمنحوا ولاءهم لامراء الاقطاع لان بلاط هؤلاء الامراء كان بؤرة اشعاع ثقافي وديني وعلمي يضيء في الظلام المهيمن على تلك العهود. ولكن لا يتصور ان يكون خلاص امة في ان ينحدر الماء فيها من اسفل الى اعلى، وان يخضع اهل العلم والثقافة لاهل الجهل، ودليلنا على ذلك التجربة قبل العقل. فهذا هو واقع الحال عندنا اليوم، دون ان نرى فيه ادنى بادرة خلاص مما نحن فيه.

الانصاري غزا ضعف الدولة العربية ايضا الى تضامن بدايتها المهتزة التي اعوزها الارتكاز على تراث سابق، مع هجمات البرابرة التي كانت تعيد البناء الى درجة الصفر كلما قام وارتفع. وفي هذا التحليل الكثير من الصحة، الا ان مناقشة هذه العوامل او غيرها لا تكون ذات معنى الا اذا نظرنا اليها في اطار شامل. جوهره الاعتراف بالنقلة النوعية التي احدثها الاسلام في الوجدان العربي، وليس البناء السياسي العربي فقط. الانصاري يعترف، وحق له، بالدور المحوري الذي لعبه الاسلام في حسم صراع البداوة والحضارة لصالح الحضارة، ومن ثم تأسيس الدولة الحضارية الجامعة. ولكن ليس هذا كل ما في الامر. ذلك ان دعاة القومية العربية المعاصرين، بتركيزهم على العروبة دون تفهم النقلة التي صنعها الاسلام في الوجدان العربي، يركزون دون وعي على الجانب البربري في العروبة. وما نراه اليوم في واقعنا العربي من بربرية تجلت في سيادة الانظمة القمعية الباطشة، وتمزق الجسم العربي، وامتداد عصر ظلام عربي قهر الثقافة والعلم وشوههما، كل هذا ليس انحرافا عن الاصالة العربية، بل هو تجسيد لتراث بني يعرب التليد في ماضيهم قبل ان يشهد هذا الماضي النقلة النوعية التي جاءت مع الاسلام.

هذا الحكم قد يحتاج الى شيء من التخفيف والتوضيح، ويمكن ان نصل الى ذلك بعقد مقارنة بين الظاهرة اليهودية والظاهرة العربية. اليهود ايضا امتزجت هويتهم القومية بالدين. ولكن اليهود، بخلاف العرب، لم تكن لهم هوية قومية سابقة على الدين، بل ان وعيهم القومي لم ينفصل عن الدين اصلا، وكان دائما تابعا له ومنبثقا عنه. وهكذا تشكلت اللغة اليهودية والثقافة اليهودية في الاطار الديني من البداية. وعليه حينما جاء الوقت لتأكيد الهوية القومية اليهودية، كان لا بد من ان يفرض الدين نفسه. ولكن الحركة الصهيونية المعاصرة لجأت الى عملية التفاف ذكية على قضية الدين هذه، فأكدت على المفاهيم الدينية التي تخدم قضيتها، وغفلت او تغافلت عن تلك التي تضع عليها اعباء او تسبب مشاكل. فاكثر اليهود علمانية يعتز بانه من شعب الله المختار، ويؤكد على الحق الالهي لليهود في فلسطين، اما اذا وصل الامر الى مراعاة طقوس السبت او غيره من الواجبات الدينية الثقيلة، فان المساعدين عليها يقلون. هذا المنحى اذن يريد ان يحقق اقصى مكاسب ممكنة من الدين، مع الالتزام باقل الاعباء.

هذه العقلية «التجارية» سادت ايضا في الحركة القومية العربية الحديثة. فاشد القوميين رفضا للدين لا يسعه الا ان يعبر عن الاعتزاز بان المولى تعالى اختار العرب من دون بقية خلقه برسالته الخاتمة، وتخير منهم خاتم النبيين، وجعلهم بذلك معلمي البشرية والشهداء عليها، وطليعة خير امة اخرجت للناس. ومن لا يقول بهذا يعتز بتاريخ العرب الحافل علميا وحضاريا وسياسيا وثقافيا، وهو تاريخ لا ينفصل عن الاسلام، مصدر عزة العرب ووحدتهم. ولكن بخلاف هذه العواطف المبهمة، فان النظرة القومية الى الاسلام تعاني من الغموض والتناقض. فهناك تيارات قومية لا تختلف في نظرتها الى القومية من النظرة التقليدية التي تعتز بالعروبة في اطار الاسلام، لا العكس. ومن هؤلاء الطليعة المبكرة للحركة القومية، ممثلة في مفكرين من امثال الشيخ رشيد رضا، والامير شكيب ارسلان وعبد الرحمن الكواكبي وغيرهم. وهناك اخرون، منهم الاستاذ مشيل عفلق يرون في الاسلام جوهر الهوية العربية، وارفع تعبير عنها. وتختلط هذه النظرة احيانا برؤية اخرى ترى في الاسلام «نتاجا» للعبقرية العربية، والذي يعقد المسألة هو ان الوجود العربي سبق الاسلام، وقد نشأت مركبات مهمة من مكونات الهوية والثقافة العربية في الفترة السابقة على ظهوره. والقومي الصادق لا بد ان يعتز بكل مركبات الهوية، ما سبق الاسلام منها وما لحقه. واذا اضفنا ان هناك عربا لم يقبلوا الاسلام اصلا، لقلنا ان القومي لا بد ان يعتز ايضا بالتراث العربي الذي نشأ خارج الاسلام. وهذا يشير الى خلاف جوهري بين القومية اليهودية (او الصهيونية) وبين القومية العربية، اذ انه بينما من الجائز الحديث عن هوية عربية بمعزل عن الاسلام، فان الحديث عن هوية صهيونية منفصلة عن الديانة اليهودية يناقض ذاته.

واذا كان الحديث عن هوية عربية سابقة على الاسلام ومنفصلة عنه جائز منطقيا، فانه يجعلنا عمليا نقف على ارضية البربرية العربية التي سبقت الاسلام. ولكن قبل ان يصححني مصحح ابدأ فاعترف بان نسبة الواقع العربي المظلم الراهن الى الجاهلية الاولى ظلم لتلك الفترة التي لم تكن ظلاما كلها. فبدون الاشارة الى ان التاريخ العربي السابق للاسلام يلتقي دينيا مع التاريخ اليهودي في النسبة الى ابراهيم عبر ابي العرب اسماعيل (عليهما السلام)، مما يجعل العامل الديني مركبا مهما من الهوية القومية حتى قبل الاسلام، فان عصر ما قبل الاسلام سادته قيم رفيعة تغيب اليوم عن واقعنا، مثل قيم المروءة، ونصرة المظلوم، وحق «اللجوء السياسي» (او الجوار) الذي استفاد منه الرسول صلى الله عليه وسلم وعدد من اصحابه. ولكن هذا لا يمنع ان عدم الادراك الكامل لطبيعة وحجم التحول الذي اوقعه الاسلام في الواقع العربي يخلق فجوة كبيرة في الفكر القومي العربي تتواطأ مع البربرية المعاصرة ان لم تكن هي مصدرها الاساسي.

اما تصنيف الحركة الاسلامية الحديثة، التي اختار الانصاري لها تسمية «الاصولية»، اتساقا مع المصطلح الغربي والرسمي السائد، على انها تعبير عن قوى الريف والبداوة في المجتمع العربي، فهو ايضا يحتاج الى اعادة نظر في ضوء الواقع الاجتماعي لهذه الحركات. فهذا بالقطع لا ينطبق على الحركات الاسلامية المعتدلة، التي يبدو انها بالعكس، حركات صفوية اكثر من اللازم، قوامها المهنيون من اطباء ومهندسين ومحامين، اضافة الى طلاب الجامعات. وتكاد عضوية هذه الحركات الفاعلة تخلو من الطبقات الادنى من عمال وفلاحين. وهذا هو واقع هذه الحركات في مصر والسودان وسورية ولبنان والكويت وتونس وغيرها. الطريف ان حركة الاخوان المسلمين الام التي انشأها حسن البنا اساسا وسط العمال في الاسماعيلية (مع ملاحظة ان العمال طبقة حضرية لا ريفية) سرعان ما انقلبت بنيتها الاساسية ليصبح العمال اقلية في تركيبتها. ولكن حتى الحركات الاسلامية التي انتهجت العنف لم تكن ذات طابع ريفي، كما كشفت دراسات عديدة اولها دراسة د. سعد الدين ابراهيم التي بينت ان عضوية هذه الجماعات في السبعينات قد تشكلت اساسا من طلاب جامعيين شباب في الكليات العلمية ينحدرون من اسر من الطبقة الوسطى.

اذن يمكن ان نقول تلخيصا انه على الرغم من اهمية العوامل التي اشار اليها الدكتور الانصاري وتناولها بتعمق تستحقه، فان التحليل الاولي يرجح ان هذه العوامل ليست بيت القصيد في فهم جذور البربرية المعاصرة، وبالتالي فانها لا تشير الى مفتاح الحل. بل بالعكس، ان الانصاري حين يخلص الى ضرورة التعايش مع عين مؤسسات الحكم القمعية المعاصرة التي ورثت الانحطاط موضوع النقاش فانه ينصحنا بان نتداوى بالتي كانت هي الداء. اولا ينكرنا هذا بمقولة «سلطان غشوم ولا فتنة تدوم»، والتي اوردها الكاتب، ومثلت عنوان وشعار الانحطاط الذي ظللنا ننتقل في رحابه من جيل الى جيل حتى اوصلنا الى ما نحن فيه من تخلف، لانه اضفى الشرعية الدينية والاخلاقية على اوضاع لا شرعية لها ولا اخلاقية. فكانت النتيجة دوام الفتنة والسلطان الغشوم معا! ولا جدال في ان جذور المشكلة السياسية العربية الراهنة هي اخلاقية اولا واخيرا.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

هذا المجتمع الديمقراطي الذي تتباهى به امريكا

د. حسن عبده ربه المصري

■ تجمع غالبية الدراسات التي تعرضت على مدى الخمسين عاما الماضية للعلاقات الامريكية الاسرائيلية على ان تبني الادارة الامريكية ديمقراطية كانت او جمهورية لمواقف التأييد شبه المطلقة لسياسات اسرائيل ـ منذ نشأتها ـ سواء في الحرب او في السلم اقليميا ودوليا.. لا يرجع فقط الى كونها الخط الاول والاساسي لحماية المصالح الامريكية في المنطقة وانما ايضا لانها تمثل «واحة الديمقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط». وبرغم هذا التبني تتعامى السياسات الغربية ووسائل اعلامها عن المخازي التي ينضح بها المجتمع الاسرائيلي من حين لاخر والتي غالبا ما تكون نتاج اكذوبة ديمقراطية هذا المجتمع الذي تقوم اركانه الاساسية على مجموعة من الممارسات العنصرية الضاربة في اعماقه بين اليهود انفسهم من جهة وبينهم وبين الفلسطينيين من جهة اخرى. واخرها احتمال توافر اركان فضيحة سياسية وراء تعيين روني بار اون في منصب النائب العام الاسرائيلي لتحقيق صفقة سياسية بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزعيم حركة شاس الدينية.

انفجرت ما تصفه قناة التلفزيون الاسرائيلي بانه زلزال سياسي يشبه فضيحة الانتخابات الامريكية المعروفة باسم «ووترغيت» التي اطاحت بالرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون. عندما اذاعت مراسلة القناة مساء الاربعاء 22 الجاري انها حصلت على سبق صحافي مدعم بالادلة والبراهين يؤكد وجود صفقة سياسية بين مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي وحركة شاس الدينية تقوم على:

* مصادقة الحكومة على تعيين مرشح الحركة لشغل منصب النائب العام الاسرائيلي. في مقابل

* تصويت نواب الحركة (عددهم 10) الى جانب اقرار اتفاق الخليل الذي توصلت اليه الحكومة مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

واذا صحت رواية قناة التلفزيون الاسرائيلي، فمن المحتمل ان يكون سيناريو الاتفاق بين الطرفين (الحكومة وحركة شاس) قد جرى وفق الترتيب التالي:

1 ـ قياس الرأي العام في اسرائيل يشير الى عدم توافر شروط فوز الحكومة بالاغلبية اللازمة عند عرض اتفاق الخليل للتصويت على اعضاء الكنيست.

2 ـ مداولات اعضاء الحكومة تنتهي الى ضرورة العمل على ضمان هذه الاغلبية عن طريق النواب المنتمين لحركة شاس، وذلك بابرام اتفاق مع زعيم هذه الحركة النائب اربيه درعي.

مدركا طبيعة الصفقة وخطورتها حيث من المحتمل ان يكون الكلام حولها قد جرى قبل ابرام اتفاق الخليل بعدة ايام.

3 ـ طالب اربيه درعي ان يقوم بترشيح شخصية قانونية لشغل منصب النائب العام.

4 ـ صدقت الحكومة قبل يوم 15 الجاري على تعيين المحامي المغمور روني بار اون في هذا المنصب الحساس والخطير، وصوت النواب العشرة الى جانب اتفاق الخليل.

الامر الذي لم يكن متوقعا ان يقوم يوني بتقديم استقالته الى رئيس الحكومة الاسرائيلية قبل مرور 12 ساعة على توليه المنصب نتيجة للحملة الضارية التي شنتها عليه اوساط سياسية وقضائية وقانونية رأت انه لا يتمتع باي كفاءة تؤهله لتولي هذا المنصب، الذي يعتبر بالغ الاهمية لانه يحقق في جميع القضايا التي يتورط فيها سياسيون اسرائيليون ايا كان نوعها. وقد اعتبر البعض ان هذه الحادثة تعد من قمم الديمقراطية في اسرائيل واعتبرتها الادارة الاسرائيلية خطأ انتهى بقبول استقالة هذا المحامي الذي لم يحظ بثقة الرأي العام كما فاز بثقة حركة شاس والحكومة معا.

الى هنا والامر يبدو طبيعيا وديمقراطيا بكل ابعاد الموضوعية. لولا هذه المراسلة التلفزيونية التي اذاعت بعد حادث الاستقالة باقل من اسبوعين ان تحت يدها مجموعة من المستندات التي ان ثبتت صحتها ستكشف عن اخطر فضيحة سياسية تتعرض لها حكومة اسرائيل.

يستشف من مجمل ما اذاعه التلفزيون الاسرائيلي حتى الان ان تعيين روني بار اون في منصب النائب العام لم يأت فقط كصفقة تورط فيها مكتب بنيامين نتنياهو بالتعهد بتعيينه في هذا المنصب للحصول على تأييد نواب حركة شاس في الكنيست الاسرائيلي لاتفاق الخليل.. وانما هو صفقة من جانب اخر بين اربيه درعي زعيم حركة ساش الدينية والمحامي المغمور روني بار اون.

ويمكن ترتيب اركان هذه الصفقة ان كان لها وجود حتى تتضح الحقائق النهائية في ضوء تحقيقات اللجنة التي شكلت لهذا الغرض، كما يلي:

1 ـ اربيه درعي الذي كان وزيرا للاديان واضطر الى الاستقالة بسبب تورطه في قضية فساد، يحاكم منذ عام 1993 امام المحاكم الاسرائيلية ولم يتمكن بعد هذه السنوات من ان ينفي عن نفسه بعض التهم الموصوم بها.

2 ـ لعبت الفكرة في رأسه بعد ان طلب منه ايفيت ليبرمان مدير مكتب نتنياهو ـ كما تقول التقارير ـ ممارسة الضغط على نواب حركته في الكنيست لكي يصوتوا الى جانب اتفاق الخليل.

3 ـ اختار اربيه درعي محاميا مغمورا لكي يوصي لدى حكومة نتنياهو بتعيينه في منصب النائب العام، حتى يعمل ـ وفق رواية التلفزيون الاسرائيلي ـ على شطب بعض التهم التي لا زالت عالقة في رقبة زعيم حركة شاس بحيث يتمكن من العودة الى كرسي الوزارة مرة اخرى.

والى جانب ما اصدره المدعي العام الاسرائيلي من تعليمات للبدء فورا بالتحقيق «فيما اوردته القناة الاولى للتلفزيون من تقارير» وما تعهد به المفتش العام لجهاز الشرطة من «تشكيل لجنة تحقيقات في غضون الايام القليلة المقبلة»، اتسعت دائرة الجدل في اوساط وسائل الاعلام الاسرائيلية حول حق الصحافي والمؤسسة التابع لها في الاحتفاظ بالادلة التي تمثل العمود الفقري لسبقه الصحافي ومصادرها طي الكتمان ام انه سيجبر في ظل ضخامة هذه القضية على كشفها لاثبات صحة ما يدعي.. وهل اذا تبين ان المعلومات التي في حوزة التلفزيون الاسرائيلي غير دقيقة وانه لا يملك اثباتا مقبولا لدى جهات التحقيق على ما اورده في تحقيقاته.. ستمثل هذه القضية نهاية درامية للحرية التي تتمتع بها وسائل الاعلام الاسرائيلي.

المهم في الامر انه اذا زعزعت هذه القضية اركان ادارة نتنياهو فلن يسقط هو وحكومته معا.. وكل ما سيتمخض عنه هذا الزلزال هو تغيير وزاري فقط وفق النظام الانتخابي المعمول به حاليا في اسرائيل.. اما اذا تمكنت هذه الادارة من دحض ادعاءات التلفزيون.. فسينعكس ذلك الانتصار في اشكال جديدة من الصلف والاستعلاء التي برعت فيها الادارة الاسرائيلية منذ اتت الى الحكم.. وفي كلا الحالتين ستبقى الادارة الامريكية والغرب مؤيدين للفعل الاسرائيلي اي كان نوعه طالما انه يصدر من واحة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط مهما كانت المخازي التي تصدر عنها.. حتى لو تجددت هذه المخازي كل يوم!!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت. همرسميث. لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

مع اقتراب عيد الفطر المبارك

حمى عطر العود ترتفع بين نساء دبي

دبي - من حبيب طرابلسي:

ينشط محمود مدني هذه الايام خلف واجهات العرض في محل العطور الذي يعمل فيه في دبي والذي لا يفرغ من النساء المرتديات عباءاتهن السود ومن الرجال الذين يرتدون الدشداشة التقليدية لاهل الخليج باحثين عن العود (خشب الصندل) مع اقتراب عيد الفطر الذي يحتفل به المسلمون في نهاية شهر رمضان.

ويعرض العطار الهندي على طاولة في محله نماذج من العود من كمبوديا وماليزيا واندونيسيا وفيتنام وبورما وتايلاند. اضافة الى قارورات صغيرة من دهن العود وهو الزيت المستخرج من خشب العود. وهو لا يعرض بضاعته فقط لكنه يستعرض معها خبرته في هذا المجال.

محمود في الاربعين من العمر جاء من ولاية اسام في شمال شرق الهند التي كانت في ما مضى اكبر مصدر للعود الى دول الخليج. المستهلك القديم لعطور الشرق. وينحدر محمود من عائلة من العطارين ويدير محلا في دبي تعود ملكيته لشخص اماراتي.

وينصح محمود زبائنه الذين يأتي معظمهم من السعودية التي تعد اكبر مستهلك لعطر العود في الخليج، بالقول «لا تتعبوا انفسكم بالبحث عن العود الهندي فهو مفقود من السوق». وتستورد المملكة العربية السعودية كل عام نحو 500 طن من العطور الشرقية بقيمة تزيد عن 2.5 مليار ريال سعودي (670 مليون دولار) وفقا للارقام الرسمية.

ويوضح محمود مدني ان «الهند منعت قطع الاشجار التي يستخرج منها عطر العود».

ويؤكد ان «من يضبط في الهند وهو يقوم بقطع شجرة منها يعرض نفسه للقتل على ايدي حرس الغابات».

ويقول ان العود ينتج عن اصابة جذع شجرة الصندل بكتريا. لكن زيت العود لا يتكون الا بعد مرور 300 سنة على وجود البكتريا في المناطق المصابة.

ويعترف محمود بان «العود الهندي ما زال يصل الى الخليج لكنه مخصص للزبائن المرموقين. وتصل قيمة الطلبيات الى ملايين الدراهم بسعر 50 الف درهم (13,700 دولار) للكيلو غرام الواحد».

وبالنسبة للانواع الاخرى من زيت دهن العود يتراوح ثمن الكيلو غرام الواحد بين مئة درهم و15 الف درهم (27 الى 4110 دولارات). ويتراوح ثمن القارورة التي تحتوي على 11.62 غرام من دهن العود، ويسمى التولة، بين 1500 و4000 درهم (411 الى 1096 دولارا).

ويؤكد عبد الحكيم وهو سعودي التقيناه في احد محال العطور في دبي انه «يحتفظ بمؤونته من خشب العود ودهن العود في خزنة كالمجوهرات والوثائق الرسمية المهمة»، مضيفا «ان هذا الخشب اثمن من الذهب».

ويضيف انه «لا يخلو منزل من العود وبخور العود يحرق اثناء الاستقبالات الرسمية وفي قصور الامراء بينما يقدم دهن العود الى الضيوف في المناسبات المهمة». ويتابع ان العود ودهن العود هما «جزء من عدة العروس».

ويقول فصيح الزمان شودهري وهو عطار من بنغلادش ان استهلاك العود يبلغ اقصى درجاته اثناء عيد الفطر (7 أو 8 شباط/فبراير) وان «المبيعات ترتفع بشدة اثناء الاسبوعين الاخيرين» من رمضان.

وتوضح السعودية منيرة من خلف حجابها ان «مسلمة محافظة على اسلامها يجب ان تتعطر دائما لزوجها».

ويقول محمد علي المتخصص في الدراسات الاسلامية ان «العطر يلعب دورا اساسيا في حياة المؤمن الذي يجب عليه ان يقتدي بالنبي محمد». ويضيف «ان قصصا عدة تؤكد ان النبي كان يتعطر بكثرة».

ويتابع ان «العود يعتبر من العطور والبخور المفضلة في التقليد الاسلامي مثل المسك والعنبر والياسمين والريحان».

المساحة الحرجة!!

خيري منصور

هذه المساحة ليست في الفيزياء.. ولا في القنبلة الذرية.. انها في الميتافيزياء.. وفي صميم الزمن الذي نولد فيه.. ونعيش فيه.. لنموت فيه.

أجدادنا القدماء لم يروا عدوا غاشما كالزمن.. لهذا أنفقوا ثلاثة ارباع شعرهم في الشكوى منه.. وتاقوا الى الأبدية المستحيلة.. لكنهم لم يدركوها الا في لحظات الحلول الصوفي، حين يمتزج الواحد في الكل المطلق.. عبر كيمياء روحية لا يبلغها الانسان الا بالمكابدة.. وبقي لنا نحن الورثة من الافكار ايضا اطلالها فالصحراء لم تعد اطارا لنا.. فقد زحفت عليها الدولة.. وزحفت هي على الحقول.

هذا التقاطع الدرامي بين الانسان وما يعتقده عن نفسه جعل منا كائنات نصفها من ليل مترع بالكوابيس.. ونصفها الآخر من نهار صاخب وقد يزحف الليل ايضا على الظهيرة فيصغي كل منا الى موسيقاه الليلية وهو يحدق في ظله الطويل تحت الشمس!

منذ الولادة المتعسرة غالبا حتى العشرين، طريق وعر ملغوم بأقانيم العيب والممنوع والحرام.. ومنعوت بالنزق والمراهقة.. ومحروم من الحكمة.

ومنذ العشرين الى الخمسين كدح يعجز عنه النمل في بناء بيوت من تراب.. حيث تقبع عائلة (الخلد) الاعمى تلعق ذيول بعضها.. وبعد ذلك تولد الحكمة.. تطلق كما اللحى نصف البيضاء ويبدأ انتظار الدور في طابور أوله في المقبرة.. وآخره في اسواق المدينة.. وكراجاتها الضاجة!

انها باختصار حياة ممنوعة.. الا بقدر ما تتنازل عن معناها لصالح ديمومتها. عندئذ نتحول جميعا الى لاعبي سيرك.. نتأرجح على الحبال الاشبه باوتار مشدودة بين المهد.. واللحد.. فالخطأ ممنوع.. لأنه طريق معبد وقصير الى الخاتمة!

وما من دفاع باسل عن خطأ جميل يقترفه الكائن المحشو في المساحة الحرجة.. وعليه ان يمتثل لوصايا الصواب العقيم والحكمة المضمخة بالحناء.. عليه ان يثرثر عن العشق.. لا ان يعشق.

وعليه ان يثرثر عن الأوطان.. لا ان يكون مواطنا.

وعليه ان يعظ الآخرين علانية وينسل سرا الى ليله الخاص.. حيث كل شاهد يصبح عرضة للذبح.. حتى لو كان القمر..!

كم كان المجانين عقلاء حين لم يتزوجوا «ليلاتهم».. وكم كان الصعلوك حكيما حين استقال من الصحراء قبل وصول الكهرباء والهاتف وسيارة البوليس الى الكثبان.

انه تاريخ ممهور بالوشاية.. فكل ضمائر الغائب تعود الى ذلك «المتخيل» الذي يلهب الذاكرة والجسد معا بالسياط! وكل مخاطب.. هو عكاز بيد الأعمى او حائط تتلمسه الاصابع الضريرة باتجاه الذات المفقودة.. المهربة منذ بواكيرها.

قد يرانا الحصيف الذي يقنع «كلبيته» بملائكية اشبه بفخ او شرك غلاة في هذا النحيب.

كأننا أرامل يحتشدن في جوقة ويبللن هذه اللغة برغوة دموعهن!

ليكن.. ليواصل الحصيف.. الحكيم.. المولود في تابوت مواعظه.. وليملأ سلاله من قشور اعوامه ويمضي بعيدا عن هذه الحفلة السوداء.

فنحن المنفيين منا.. الى سوانا.. المخلوعين من «شروشنا» كالنعناع الذابل لدينا من الندم ما يكفي لغفران يشمل ثعابين الارض.

فاللدغة كانت محكمة.. وان كنا قد تلقحنا بالسمّ الاول.. فلكي نكابد السموم الاخيرة.. الأشد ايلاما لكن الأقل إماتة.

مساحة حرجة.. تتسرب منها الاعمار كاقطار في غرابيل.. وكان ان ترسب من تلك العادة العلنية في وأد الذات مركب «ماسوشي».. جعل العذاب والعذوبة في اللغة الهرمة توأمين..!

فمن ورثوا عن صناديق جداتهم كل تلك الحناء (العطنة) يرقصون، إن رقصوا كالطيور الذبيحة.. من شدة الألم.. ويتعوذون من الشياطين ان ضحكوا.. فالأصل هو البكاء.. وبقدر ما يصبح المشي مقدسا لأنه نثر تافه بالقدمين.. يصبح الرقص تلبية لهمس الشيطان.. او شعرا.. غامضا ملعونا.. لا ممدوح فيه!

فالكهل منفي في خرائب لم يبق فيها الا من تبقى من ابناء جيله.. يقضمون بواطن خدودهم.. ويفركون الحصى بأصابع تسيل منها الدموع.

كما سبقنا ذلك الشاعر الملعون الذي لفّ الصحراء كثوب هندي حول جسده وغاب.

اليوم يبنى لدويد قبره.
وكان يعني البيت.

وبشر يحصون ايامهم وتقاويمهم بالفقدانات.. وهزائم الروح والجسد

ويعيشون في المساحة الحرجة.. بيوتهم قبور مؤثثة.. وموتهم مكتمل النصاب وان كان ينقصه اعلان النبأ.

منذ اللحظة.. سأقدم استقالتي - الى نفسي - من المساحة الحرجة.. عائدا باتجاه عشريني الاولى.

لأسألها ما الذي فعلته بالعشرين الثانية..؟؟

مئة مسجد جديد في بريطانيا



■ لندن - ا ف ب: ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» امس ان ما بين 80 الى مئة مسجد سيتم بناؤها في بريطانيا حتى العام الفين، منها 20 مسجدا في لندن بمساهمة مختلف الطوائف المسلمة. وسيتم بناء هذه المساجد الجديدة وفق الهندسة المعمارية الاسلامية، وذلك بخلاف معظم المساجد الالف تقريبا القائمة حاليا في بريطانيا، والتي هي بمعظمها عبارة اما عن مبان قديمة كانت تستخدم كمستودعات واعيد تجديدها، او كنائس مهجورة. وتتراوح كلفة هذه المساجد الجديدة ما بين مليون وثلاثة ملايين جنيه استرليني (1.6 و3.2 مليون دولار). وسيتم بناء ثلاثة اكبر مساجد في ليدز (شمال)، وفي شرق وجنوب شرق لندن.

وسيتم تمويل هذه المشاريع بمعظمه من خلال تبرعات افراد الجالية الاسلامية في بريطانيا، الذين يقدرون بعدة ملايين.

من ناحية اخرى سيتم ترميم او توسيع حوالي 160 مسجدا، من الان وحتى العام الفين.

الأقرباء أكثر تعرضا لمرض «الزهايمر»

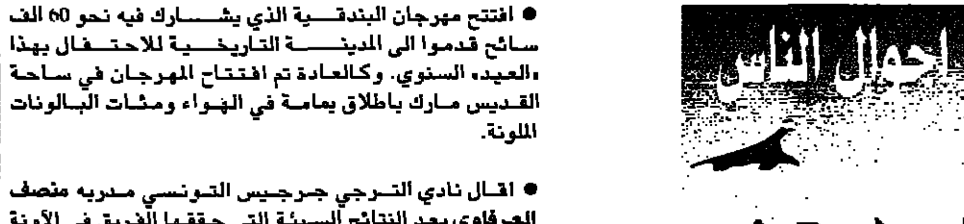
■ واشنطن - ق ب: أظهرت الدراسات العلمية ان أقرباء مريض «الزهايمر» الذي يبدأ بفقدان تدريجي بالذاكرة ثم الجنون هم أكثر عرضة لخطر الاصابة بهذا المرض بنسبة تتراوح ما بين 40 - 50 في المئة.

وقال باحثون من معهد البحوث والدراسات الوراثية والوبائية المتعددة الأمريكي ان أقرباء المريض من الدرجة الأولى معرضون أكثر من غيرهم للاصابة بهذا المرض الذي أطلق عليه اسم الزهايمر العائلي الوراثي familial. وأوضح الباحثون ان مرض «الزهايمر» العائلي ينقسم الى نوعين أحدهما ذو البداية المبكرة الذي يصيب 3 في المئة من الأفراد في عمر 65 عاما، والثاني ذو البداية المتأخرة الذي يصيب نحو 50 في المئة من المسنين الذين يبلغون سن 85 عاما. واكد الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة أخبار الطب الأمريكية أن بعض الحالات الأسرية التي أصيبت بالمرض في سن ما بين 40 - 50 عاما كانت تعاني من خلل في الجينات الوراثية. وشملت الدراسة التي هدفت التعرف على ارتباط المرض بوراثة الأسرة وقرابة العائلة نحو ألف و694 شخصا من أقارب مرضى «الزهايمر» اذ تبين ان 345 شخصا منهم عاشوا بعد سن الـ90 عاما دون الاصابة بهذا المرض، كما بينت أن خطر الاصابة بمرض الزهايمر من الدرجة الأولى في سن 96 عاما بلغ الضعف مقارنة مع غيرهم.

عضوتان في فريق الرقص الشعبي لمقاطعة هيبي الصينية تتبادلان الحديث في انتظار قدوم السياح قبل المشاركة في تقديم العرض الغنائي الراقص في الحديقة الثقافية بالعاصمة الصينية بكين







● قررت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة في مصر النطق بالحكم في القضية التي رفعها محمود التهامي رئيس مجلس ادارة مؤسسة روزاليوسف ورئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» ضد مجلس نقابة الصحافيين المصريين بطلب الغاء قرار فتح باب الترشيح لمنصب النقيب الى جلسة يوم 16 من الشهر الحالي.

● تان اتان عقيلة كوفي اتان الامين العام للامم المتحدة قالت ان حلمها هو الاستقرار بمدينة طنجة بمعية اسرتها عندما تبلغ سن التقاعد. «نان» هولندية عاشت في طنجة لمدة سنتين عندما كانت طفلة مع والدها الذي كان قاضيا دوليا في الاربعينات.

● صدر في الرباط للباحث والكاتب الفلسطيني الدكتور ابراهيم ابراش كتاب «علم الاجتماع السياسي: قضاياه الاساسية ومبادئه» مجموعة دراسات اكاديمية.
ابراش يقيم بالمغرب وهو استاذ في كلية الحقوق بالرباط.

● رئيس جامعة الازهر بمصر الدكتور احمد عمر هاشم اعلن ان الجامعة ستفتح فرعا لها في باريس قريبا.
وقال ان «التحضيرات جارية بالتنسيق مع وزارة الخارجية المصرية لفتح فروع لجامعة الازهر في دول اوروبية عدة يقيم فيها عدد كبير من المسلمين».
واضاف «في هذا الاطار اتخذ قرار فتح فرع للجامعة في باريس» دون تحديد اي موعد لذلك.

● اليوم الثلاثاء تقيم جمعية الصداقة المصرية - الامريكية حفل افطار دعت اليه اعضاءها والسفير الامريكي واعضاء السفارة. الجمعية يرأسها الدكتور ابراهيم فوزي وزير الصناعة السابق والرئيس الحالي للجهاز التنفيذي للاستثمار.

● افتتح مهرجان البندقية الذي يشارك فيه نحو 60 الف سائح قدموا الى المدينة التاريخية للاحتفال بهذا «العيد» السنوي. وكالعادة تم افتتاح المهرجان في ساحة القديس مارك باطلاق يمامة في الهواء ومئات البالونات الملونة.

● اقال نادي الترجي جرجيس التونسي مدربه منصف العرفاوي بعد النتائج السيئة التي حققها الفريق في الآونة الاخيرة.
العرفاوي عاشر مدرب يعفى من مهامه منذ بداية الموسم الحالي.

● الممثلة الامريكية شارون ستون ستغيب عن الحفل الثاني والعشرين لتوزيع جوائز السيزار السينمائية الفرنسية في 8 شباط (فبراير) الجاري وعن مهرجان برلين (ما بين 13 شباط/فبراير و24 منه) بسبب خضوعها لتمارين مكثفة، في الغطس تحت الماء تحتاجها لدورها في فيلمها المقبل.

● صدر العدد الجديد من نشرة «العروة» التي يصدرها شهريا النادي العربي في بريطانيا ويشرف على تحريرها أمين الغفاري رئيس النادي.

أوغندا: الطلاب يبقون في المدرسة اذا نجحوا في اختبار... الايدز

■ كمبالا - ا ف ب: أدرجت مدرسة أوغندية في برنامجها اختبارا جديدا يختلف عن الاختبارات التي يخضع لها طلابها عادة، اذ هو اختبار... للايدز.

فقد ذكرت صحيفة (مونيتور) المستقلة امس الاثنين أن المعهد التقني للهندسة الزراعية في مقاطعة ليرا (شمال أوغندا) فرض على طلابه الخضوع لاختبار خاص يهدف الى تحديد ما اذا كانوا مصابين بمرض قصور المناعة المكتسب (الايدز) أو بأي من الأمراض الأخرى التي تنتقل بواسطة العلاقات الجنسية، قبل بدء الفصل الدراسي الجديد.

وذكرت الصحيفة أن مساعدة مدير المعهد أبلغت الى أهالي الطلاب أن الأمراض المعدية جنسيا منتشرة بين الطلاب، وأن من يظهر الاختبار اصابته بأي من هذه الأمراض، يجب أن يخضع للعلاج قبل أن يسمح له بمواصلة دروسه. وتشير التقديرات الى أن شخصا من بين كل عشرة أشخاص في أوغندا مصاب بالايدز، لكن أبحاثا نشرت عام 1996 أظهرت انخفاضا في عدد المصابين الجدد.

كلب بريطاني عجوز يرافق صاحبته الملكة الأم

■ لندن - ق ب: ما زال «روفر» الكلب المفضل لدى الملكة الام (والدة ملكة بريطانيا) يرافق صاحبته الملكة خلال نزهاتها بالرغم من تقدمه في السن. ويبلغ عمر الكلب 14 عاما اي انه اكبر من الملكة الام التي تبلغ من العمر 96 عاما بسنة حسب معدل عمر الكلاب. وكانت الملكة قد رفضت قتله بسبب شيخوخته وسوء طباعه، بل انها طلبت تزويده بجهاز ذي عجلات ليتابع نزهاته معها ومغامراته التي من بينها مطاردة احد كلاب الملكة اليزابيث الثانية.

دول العالم تنفق المليارات على تدمير البيئة كل عام!

■ لندن - ق ب: قالت تقارير دولية عديدة ان قصر نظر الحكومات وعدم اضطلاعها بمسؤوليتها سيدفع العالم نحو كارثة اقتصادية وبيئية محققة. وذكرت ثلاثة تقارير صدرت حديثا عن كل من الامم المتحدة ومعهد مراقبة العالم في واشنطن، وهيئة استشارية حكومية بريطانية ان دول العالم تعمل على تدمير الارض والمحيطات والجو وتنفق المليارات على أعمال تؤدي الى تقويض البيئة وتلويثها.

واجمعت التقارير الثلاثة التي صدر كل واحد منها مستقلا عن التقريرين الآخرين على ان الحكومات لا تقوم بالتصدي للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يسببها نقص المياه وتراجع خصوبة الارض والمصادر الهوائية.

فقد اشار تقرير معهد مراقبة العالم والذي صدر تحت عنوان «وضع العالم» الى ان الحكومات تصرف حوالي 500 مليار دولار سنويا لتمويل ما يؤدي الى تدمير المحيطات والهواء والارض، وأضاف ان ما بين 10 و60 مليار دولار تذهب كل عام لدعم محطات توليد الطاقة التي تعمل على تدهور الوضع البيئي العالمي.

كما ان حوالي 300 مليار دولار تنفق على اغراض تؤدي الى تدمير المراعي والمزارع واماكن الصيد. ويقول كريستوفر فلافين احد المشاركين في وضع التقرير السنوي الذي يعده المعهد عن الوضع البيئي العالمي «ان معظم المساعدات الممنوحة للحكومات في العالم تذهب الى الاغنياء».

وفي تقرير آخر انتقد اعضاء في لجنة بحث حكومية الحكومة البريطانية بانها تنفق ما قيمته 20 مليار جنيه استرليني (31.7 مليار دولار) من اموال دافعي الضرائب على صناعات تدمر البيئة.

ودعت «حلقة تطوير الدعم» التي انشأها رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر قبل خمس سنوات والتي يرأسها الدبلوماسي السابق كريستين تيكل الى تبني فلسفة جديدة من قبل الحكومات المحلية والوطنية «تقوم بتجنب الانحدار الاجتماعي والاقتصادي».

كما طالبت اللجنة الحكومة باعادة النظر في دعمها لمشروعات الطاقة وتطوير مصادر جديدة لها. من ناحية ثالثة اتهمت وكالة البيئة التابعة للامم المتحدة في نيروبي الحكومات والساسة في دول العالم المختلفة بانهم لا ينظرون الى المشكلات الاقتصادية والبيئية بالجدية اللازمة.

أطباء ينصحون بالاستشارة لتجنب سرطان الثدي

■ لندن - ق ب: أكد العلماء على أهمية الاستشارة الوراثية للنساء المعرضات لخطر الاصابة بسرطاني الثدي والمبيض.

وقام الباحثون في جامعة كامبردج البريطانية باجراء استفتاء حول مدى فعالية الاستشارة الوراثية للسرطان في منع الاصابة بالاورام الخبيثة، حيث شمل الاستفتاء 46 امرأة من مختلف الاعمار يحملن تاريخا عائليا للاصابة بسرطاني الثدي والمبيض.

وأظهرت نتائج الدراسة التي نشرتها المجلة الطبية البريطانية ان معظم هؤلاء النسوة يرين ان الاستشارة الوراثية ايجابية ومفيدة، في حين شعر 65 في المئة من المشاركات بعدم استعدادهن الكافي لحضور جلسات الاستشارة، مقارنة مع 28 في المئة منهن قلن ان نقص الاستعداد يعني عدم اعطاء تقييم دقيق لخطر اصابتهن بالسرطان.

وينصح الباحثون بضرورة كشف الحقائق الوراثية الاساسية كاملة، مشيرين الى ان هذه الطريقة فعالة وتمكن من اعطاء النساء فكرة وخلفية وراثية واضحة قبل حضور جلسات الاستشارة الوراثية.

عادل امام يعتذر عن ترشيح نفسه نقيبا للممثلين

■ القاهرة - «القدس العربي»: اصبح الآن في حكم المؤكد ان تدور المعركة على منصب نقيب المهن التمثيلية بين نقيبها الحالي عبد الغفار عودة والفنان صلاح السعدني بعد ان سرت اشاعات بأن عادل امام سيرشح نفسه ضد عودة، لكن عادل رفض المحاولات التي قام بها عدد من الفنانين الذين طلبوا منه ترشيح نفسه. واعلن انه سيساند صلاح السعدني اذا رشح نفسه، وبالفعل فان صلاح سيتقدم بالترشيح ضد عودة. كذلك رفضت نادية لطفي دخول المعركة الانتخابية، ضد عودة وقالت انها جربت المرة الماضية وخسرت وهي الآن تقوم باعمال خيرية كثيرة افيد من العمل النقابي.

اذاعة اسلامية في غلاسكو

■ غلاسكو - ق ن ا: تبث اذاعة اسلامية في مدينة غلاسكو في بريطانيا برامجها الدينية والثقافية طوال شهر رمضان الحالي ويصل بثها الى المدن المجاورة حول مدينة غلاسكو وتذاع برامجها باللغات الاوروبية والعربية والبنغالية والمالايام والانكليزية.

ويقول مدير الاذاعة نعيم رضا ان هدفنا الوصول الى جميع الطوائف ونذيع برامج باللغة الانكليزية خصيصا لتعرف الشعب البريطاني بمبادئ الاسلام وما فيها من عدل ودعوة للخير وانه ليس فيها ما يزعمه الحاقدون من اتهامات التطرف والعنف. ويجري تمويل هذه الاذاعة من التبرعات والاعلانات.

حالة انتحار في فرنسا كل 40 دقيقة

■ باريس - ق ب: تبدي السلطات الفرنسية قلقا شديدا لارتفاع معدلات الانتحار بين الفرنسيين في السنوات الأخيرة، حيث أكدت أحدث الاحصاءات وقوع حالة انتحار واحدة كل 40 دقيقة. وأظهرت الاحصائية أن عدد المنتحرين خلال العشرين عاما الماضية قد تضاعف بنسبة 50 في المائة، مشيرة الى أن فرنسا أصبحت في قمة الدول الصناعية الكبرى بالنسبة لحالات الوفاة بالانتحار، خصوصا بين الشبان الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 - 34 عاما.

وأكدت الدراسات الاجتماعية والاقتصادية التي جرت في فرنسا مؤخرا ان الأزمة الاقتصادية والبطالة هي التي تقف وراء هذه الزيادة في عدد المنتحرين ثم يأتي القلق والخوف من المستقبل في المرحلة التالية.

متحف لسمك السردين في جنوب فرنسا

■ باريس - ق ب: افتتح في مدينة «نيس» جنوب فرنسا اول متحف من نوعه يعرض سمك السردين وذلك تحت اسم «المتحف الخيالي لسمك السردين». ويقول عالم البحار الفرنسي الملقب «اول عالم للسردين» (40 عاما) والذي افتتح المتحف انه لا يحب حديث الناس عن السردين بسخرية وعدم جدية.

ويعرض المتحف حوالي الف علبة سردين مختلفة فارغة جمعها من عدة دول في العالم، كما يحتوي على 20 لوحة على شكل علب سردين عليها معلومات عن هذا السمك واسعاره على مر الزمان، والاساليب المختلفة التي يتم بها صيده وطهيه في العديد من مناطق العالم.

ثروة الياباني... حمامته

■ سوستيرن (هولندا) - ا ف ب: الحمامة الأغلى ثمنا في العالم اسمها «غيبرداء» وسعرها 228 الف فلوران هولندي (124 الف دولار) ويملكها ياباني. وهذا الهاوي الياباني اشترى حمامته خلال مزاد علني في سوق سوستيرن (جنوب شرق هولندا) ويعتزم كما اعلن ان يستخدم بيوضها من اجل جيل جديد من الحمام المؤصل.

واشار منظمو المزاد الى أنها المرة الاولى التي تبلغ فيها حمامة سعرا مماثلا. ولم تكن «جيرداء» الطير الوحيد في المزاد، اذ بيعت خلاله نحو 45 حمامة اخرى بمجموع 240 الف فلوران (130 الف دولار).

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	المغرب
لندن	5.59	4.55
دبلن	6.24	5.18
باريس	6.47	5.53
جنيف	6.30	5.45
استوكهولم	6.00	4.12
اثينا	6.13	5.52
امستردام	6.32	5.33
كوبنهاغن	6.12	4.51
مدريد	7.04	6.37
روما	6.00	5.28
بروكسل	6.40	5.40
برلين	6.06	4.58
واشنطن	5.56	5.33

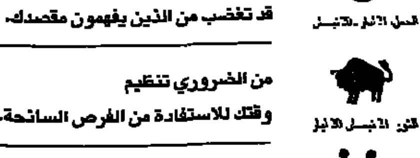
● الامساك 10 دقائق قبل الفجر

كلام النجوم


ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.
قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

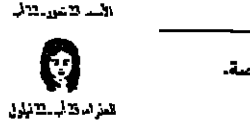
من الضروري تنظيم
وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.
يجب ان تنتبه الى صحتك.


لا تمش عكس التيار - حاول مجاراة الاخرين.
احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

حاول ان تكون عاقلا - حتى لا تخسر كل شيء.
علاقات لك تبدو اكيدة ومليئة بالوعود.

ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.
الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط. فاغتنمها.


احداث بسيطة متوقعة في المنزل.
تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء
بالرغم من انك ستتردد كثيرا.

حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.
قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.


جدل ينشب في البيت.
وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطئ.

لديك ميول طموحة،
واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات
يجب ان يحرصوا من الغرباء.